

وه اگر باد بهاران بشکند اسرار باغ
که زخم قوا [illegible] خود گل را باغبان ازبر

لا اله الا الله محمد رسول الله

الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
من امة العبد الذي هو سيد الكونين الحاشر
نار الجحيمين

١١٤٢

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاج بشير اغاى دار السعادة
المشتغل لسنة ثمان وخمسين
وماية والف

دكمكنك قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا مرة لفلان



هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفاتيح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيئ قدير حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اكمل حمده واتمه بلسان الحمد اولا واخرا وافضل الصلوة واعم التسليم على خير خلقه وخاتم رسله باطنا وظاهرا وعلى آله وصحبه حوامل اعلام احكام شرعه ومطالع انوار اقمار رشد نجوم الهدى فقد اهتدى من بهم اقتدى **اما بعد** فهذه فهرست الكتاب و برنامجه مرتب على اثنى عشر موقعا من مواقع نجوم الحكمية على عدة الشهور الاثنى عشر وعلى عدة البروج الاثنى عشر لانهما مدارى اصول الاكوان والازمان واودعت فى كل موقع ثلاثون سؤالا على عدد الشهر القمرى الكاملى الاحمدى فالحاصل المحصل من ذلك من ترتيب ما هنالك ثلثمائه وستون سؤالا على عدد السنة الكاملة متبركا بالسنة الخاتمية الالفية الميزانية من الهجرة الاحمدية التى عليها نظام تعامل الملة المحمدية فهى كالخط الفاصل

والبرزخ

والبرزخ الجامع بين الالفين والمائتين المائة الاخرة من الالف الاول والمائة الاولى من الالف الاخر ولذلك حكم فيها بعض الحكماء العارفين من المحمدين بحصول القرانين على رأس الالف لان من سنة الله فى الكون حصول الامر العظيم والقران العميم بتجديد قوانين العالم والاحكام على رؤس الالاف والمئات لطيفة اقول ولتلك المناسبة المعنوية رتبت على رسالتى على اطوار اصول الزمان كآخر الالف الاول واخر المائة العاشرة واول الالف الاخر من الميزان واول المائة العاشرة واول الالف الاخر من الميزان واول المائة الاولى منه والله الموفق الفياض **الموقع الاول** وفيه ثلاثون سؤالا

السؤال الاول ١١ ما الحكمة فى كون كلمة التوحيد على سبعة كلمات واربعة وعشرين حرفا **السؤال الثانى** ١٢ فى كونها افضل الكلمات وعلى اثنى عشر حرفا **السؤال الثالث** ١٣ ما الحكمة فى كون كلمة التوحيد على اربعة كلمات **السؤال الرابع** ١٤ ما الحكمة فى تقديم النفى على الاثبات ولم قدم الاثبات فى قوله تعالى الله لا اله الا هو **السؤال الخامس** ١٥ لم شبهت كلمة التوحيد بالشجرة الطيبة فى قوله تعالى ومثل كلمة طيبة الخ **السؤال السادس** ١٥ لم عبرت بالكلمة بالحصن فى الخبر القدسى كلمة لا اله الا الله حصنى الخ **السؤال السابع** ١٦ لم ركبت كلمة

على النفى ص

من النفي والاثبات السؤال الثامن ١٦ لم لم تكن كلمة التوحيد آية
مستقلة بل كانت جزءا منها السؤال التاسع ١٧ لم كانت آية الرحمة
تسعة عشر حرفا السؤال العاشر ١٧ لم جعل الله تعالى خزنة النار
تسعة عشر ملكا السؤال الحادي عشر ١٧ اي آية نزلت على وجه الارض
بالوحي اولا على لسان النبوة السؤال الثاني عشر ١٨ ما الحكمة
في ترك البسملة في سورة براءة السؤال الثالث عشر ١٩ ما الحكمة
في افتتاح كتابه بحرف الباء واختيارها السؤال الرابع عشر ١٩
لم سميت الفاتحة بفاتحة الكتاب وام القرآن السؤال الخامس عشر ١٩
ما الحكمة في سورة البقرة اعظم السور ما عدا الفاتحة
السؤال السادس عشر ١٩ ما الحكمة في كون آية الكرسي اعظم الآيات
وتسميتها بسيدة آي القرآن العظيم السؤال السابع عشر ٢١ ما الحكمة
في كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن السؤال الثامن عشر ٢١
ما الحكمة في كون سورة الزلزلة تعدل نصف القرآن السؤال التاسع عشر ٢٢
ما الحكمة سورة الهيكم تعدل الف آية السؤال العشرون ٢٢
ما الحكمة في درج كل العلوم في باء البسملة السؤال الحادي والعشرون ٢٢
اي الآي في القرآن اعظم وايها اجمع وايها احكم واحزن وارجى واعدل
السؤال الثالث والعشرون ٢٣ اي الآيات احب للمؤمنين وايها اشد

على الكافرين الرابع والعشرون ٢٣ اي سورة من اعاجيب السور جمعية
الخامس والعشرون ٢٣ اي آية من العجائب البديعية جمعية وشأنا
السادس والعشرون ٢٣ ما الحكمة في كون سورة يس قلب القرآن
السابع والعشرون ٢٤ اي سورة اقصر وايها اطول واي آية
اطول واقصر وما الحكمة في ذلك الثامن والعشرون ٢٤ اي الآيات
اجمع حروفا في القرآن الحكيم التاسع والعشرون ٢٤ ما معنى
التفسير والتأويل والحكمة في قسم الله تعالى في كتابه لعباده ٢٤ السؤال
الثلاثون ٢٥ ما الحكمة في قسم الله تعالى ببعض خلقه وقد ورد النهي عن
القسم بغير الله تعالى الموقع الثاني من مواقع نجوم الحكم وفيه
ثلاثون سؤالا الحادي والثلاثون ٢٦ ما الحكمة في ابتداء الفاتحة
بقوله الحمد لله رب العالمين الثاني والثلاثون ٢٦ ما الحكمة
في افتتاح الاسراء بالتسبيح والكهف بالحمد الثالث والثلاثون ٢٦
ما الحكمة في ابتداء سورة البقرة بالم المتشابه والفاتحة بالحمد
الرابع والثلاثون ٢٧ ما الحكمة في تسمية السور السبع بحم على
الاستواء الخامس والثلاثون ٢٧ ما الحكمة في ضروب الامثال في
القرآن السادس والثلاثون ٢٨ ما معنى كون الفاتحة ام القرآن وكونها
جامعة للعلوم كلها السابع والثلاثون ٢٨ هل يجوز تفضيل القرآن

بعضه على بعض الثامن والثلاثون ٢٩ هل يجوز ان يقال بعض كلامه
ابلغ وافصح من بعض التاسع والثلاثون هل يجوز لكل احد من العلم
الخوض في التفسير والتاويل منه السؤال الاربعون ٣٠ ما معنى
قوله صلى الله عليه وسلم لكل حرف حد ولكل حد مطلع عندنا اهل
التحقيق الحادي والاربعون ٣١ ما الحكمة في انزال القران الى السماء
الدنيا الى بيت العزة منها الثاني والاربعون ٣٢ ما الحكمة في وضع
القران بيت العزة دون غيرها من المقامات الثالث والاربعون ٣٣
ما الحكمة في نزوله منجما وهلا نزل جملة كسائر الكتب الالهية
الرابع والاربعون ما الحكمة في ان التوراة انزلت جملة الخامس والاربعون
ما الحكمة في تقدم الصوت عند نزول الوحي كصلصلة الجرس كما
ورد في البخاري السادس والاربعون ٣٤ ما الحكمة في انزال القران على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة وما السر في فتر
نبوته اسرافيل ثلاث سنين السابع والاربعون ٣٥ ما الحكمة في نزول
القران على سبعة احرف وما المراد منها الثامن والاربعون ٣٦
ما الحكمة في تخصيص عدد السبع دون غيرها من الاعداد التاسع
والاربعون ٣٧ ما الحكمة في تعدد مواطن نزوله وتكرر منها هو مكيا
مدنيا ليليا نهاريا الى غير ذلك الخ السؤال الخمسون ٣٨ ما الحكمة

في تسمية القران سورا وايا وما معنى السورة عند المحققين الثاني
والخمسون ٣٩ ما الحكمة في ان القران لم يجمع في حياته عليه السلام ولم
يامر بجمعه الثالث والخمسون ٤٠ ما الفرق بين جمع ابي بكر وعثمان
رضي الله تعالى عنهما وما سبب جمع كل واحد منهما الرابع والخمسون ٤١
ما الحكمة في تسوير القرآن سورا بعضها اطول وبعضها اقصر الخ
الخامس والخمسون ما الحكمة في تصدير كل سورة ببسملة وكتابتها
في صدرها السادس والخمسون ٤٢ ما الحكمة في ان الله تعالى قسم القران الى
محكم ومتشابه وهل يمكن الاطلاع عليهما وهل يجوز تفسيرهما و
الخوض فيه وما الحكمة في انزال المتشابه من حكيم اراد البيان والهدى
والرشد لعباده السابع والخمسون ٤٦ هل للمحكم مزية على المتشابه او لا
الثامن والخمسون ٤٧ ما معنى المحكم والمتشابه عند المفسرين ذوي
التحقيق وما السر في تقسيم القران الى محكم ومتشابه التاسع والخمسون
هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه احد الا الله
السؤال الستون ٤٩ فان قيل اذا نزل القران للبيان فكيف لم يجعل
كله واضحا وجعل منه مشكلا متشابها الموقع الثالث من
مواقع نجوم الحكم وفيه ثلاثون سؤالا السؤال الحادي والستون
في اسولة الملاحدة سؤال الطعن والعناد لاجل اشتماله على

المتشابهات وفي اجوبة اهل الحق لهم وبيان حكمة نزول المتشابهات
السؤال الثاني والستون ٥١ هل يكون في الكتاب المبين شيء لم يعرف
معناه اولا وهل يجوز ان يعلم الراسخون في العلم تاويله وهل يجوز
تاويل كل متشابه السؤال الثالث والستون ٥٢ ما الحكمة في تخصيص اليدين
بخلق آدم عليه السلام دون سائر الخلق فما سر حقيقة اليدين
في آدم الصفي خليفة الله تعالى السؤال الرابع والستون ٥٣ اي يد هي
من الايدي الربانية التي هي وقع بها الضرب الواقع بين كتفيه
صلى الله عليه وسلم في المعراج كما ورد في الحديث المشهور السؤال
الخامس والستون ٥٤ ما معنى السارق والجنب ومجيء الحق تعالى ومجيئه و
امثال المتشابهات ما معانيها عند اهل التاويل من المفسرين
السؤال السادس والستون ٥٥ ما الحكمة في ان عظمة الحق اتم من كل عظيم
فكيف اعتاص واستطاع على ابليس انه يظهر لبعض الناس فاضلهم
ولم يقدر يظهر بصورة الرسول صلى الله عليه وسلم السؤال
السابع والستون ٥٦ هل يجوز رؤيته صلى الله عليه وسلم في الرؤيا من القسم
الثالث وهو حديث النفس للمرء اولا او هو من القسم الاول
السؤال الثامن والستون ٥٧ ما الحكمة في ان الله تعالى خلق آدم على صورته
وما معنى الحديث عند المحققين وهو من الاحاديث المتشابهة

السؤال التاسع والستون ٥٨ ما معنى الحديث عند المحققين الوارد
عن ابن عباس رضي الله عنه رأيت ربي في صورة شاب قطط
السؤال السبعون ٦٠ ما الحكمة كانت السورة القرآنية
بالسين ولم تكن بالصاد اشمل واجمع تستعمل في صفة الحق تعالى
السؤال الحادي والسبعون ٦١ ما الحكمة في كون اسم محمد على اربعة
احرف وكون اسمه الشريف على هذا الشكل والترتيب السؤال الثاني والسبعون ٦٣
ما الحكمة في ان الله تعالى سماه سراجا منيرا في القرآن السؤال الثالث
والسبعون ما السر سماه حبيبا وما الفرق بين الخليل والحبيب
السؤال الرابع والسبعون ٦٤ ما الحكمة كان صلى الله عليه وسلم يؤم ولا
يؤذن السؤال الخامس والسبعون ٦٥ ما السر في امر الله تعالى امته
بالصلوة عليه وخصهم بها وما سرها السؤال السادس والسبعون ٦٦
ما الحكمة نزه تعالى رسوله عن الشعر السؤال السابع والسبعون
وما الحكمة انه قال ان الله يؤيد حسان بروح القدس السؤال الثامن والسبعون ٦٧
ما الحكمة انه كان لا يكتب وهو من كمالات الشريعة وهو صلى الله
عليه وسلم معدن كل كمال وكان يعلم صنعة الكتابة كما ورد السؤال التاسع
والسبعون ٦٨ لم حرمت نساؤه على امته وهن امهات المؤمنين
السؤال الثمانون ما الحكمة سمى الله تعالى نساءه امهاتنا ولم يسمه

صلى الله عليه وسلم لنا ابا كما قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم في
قصة زيد السؤال الثمانون ٦٩ ما الحكمة في تحريم الصدقة عليه و
على آله الحادي والثمانون ٧٠ ما الحكمة ان الله زكى رسوله الكريم نبينا
صلى الله عليه وسلم الثاني والثمانون ما الحكمة في سورة
الاسراء قال بعبده وما السر في الاسراء بالليل وما السر قرنه بالتسبيح
سبحان الذي اسرى الثالث والثمانون ٧١ ما الحكمة في دخول الباء
بعبده وما السر في ذكر المسجد الحرام ومسجد الاقصى الرابع والثمانون ٧٢
ما الحكمة ان الله تعجب بعروجه لان كلمة سبحان كلمة التنزيه والتعجب
ولم يتعجب سبحانه بنزوله صلى الله عليه وسلم الخامس والثمانون ٧٣
ما السر والحكمة في نقل عبده من مكان الى مكان وهو منزه متعال
عن الزمان والمكان وما اسرار اطوار المعراج السادس والثمانون ٧٤
ما الحكمة في فرض الصلوة ليلة المعراج خمسين وما السر في كونها
خمس صلوات وما الحكمة في اطوار ذلك السابع والثمانون
اي شيء خلقه الله تعالى اولا من الاكوان الثامن والثمانون ٧٥ ما الفرق
بين الكريم والسخي التاسع والثمانون ما الحكمة جعل الله تعالى
الآخرة غائبة عن ابصارنا ولم سميت الدنيا بالدنيا السؤال التسعون ٧٦
ما الحكمة ان الله تعالى مثل الدنيا بالماء ومثلها النبي عليه السلام

بالمزر

بالمزرعة والقنطرة والحلوة الخضرة الموقع الرابع من مواقع الحكم وفيه
ثلاثون سؤالا الحادي والتسعون ٧٧ ما الحكمة في كون الدنيا
سجن المؤمن وجنة الكافر الثاني والتسعون ٧٨ هل خلق الله تعالى للمؤمن
او للكافر او لاحدهما الثالث والتسعون ٧٩ ما الحكمة ان الله تعالى
وضع المكاسب في الدنيا الرابع والتسعون ٨٠ ما الحكمة ان الله تعالى
جعلنا آخر الامم الخامس والتسعون ما الحكمة خلق العرش اعظم
الاكوان وهو غني عنها السادس والتسعون ما الحكمة خلق
الخلق في حجاب عن نفسه وما كوشفوا حقائق ارواحهم السابع
والتسعون ٨١ لم سمى الله تعالى رؤيته في الجنة الزيادة الثامن والتسعون
ما الحكمة ان الله تعالى خاطب السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها
فاي ارض اجاب اولا وكيف اجاب ولم اجاب التاسع والتسعون ٨٢
ما الحكمة خلق الله تعالى آدم من تراب من اي تراب خلقه وخمر بيده
طينه ما السر تخصيص اليد بذلك السؤال المائة ٨٣ ما الحكمة
ان الله تعالى جعل الرحمة مائة في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله
تعالى مائة رحمة فامسك عنده تسع وتسعين رحمة وارسل رحمة
واحدة وما الحكمة في قوله عليه السلام ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدة السؤال الحادي بعد المائة ٨٦ ما الحكمة في عرض الامانة
على السموات والارض والجبال وما معنى الامانة وما السر فيها وفي



عرضها عند اهل الله تعالى وما الحكمة في اباء تلك الاجرام العظيمة من الالهية
وغير ذلك الى من الحكم السؤال الثاني بعد المائة ٨٩ ما الحكمة في اخذ الميثاق
على بني آدم واين اخذ وكيف اخذ وفي اي مقام ولاي معنى وحكمة الثالث
بعد المائة ٩٠ ما الحكمة في تعليم الاسماء له وما المراد منها وما
الحكمة في عرضها على الملائكة وفي اي موضع خلق وفي اي وقت الخ
الرابع بعد المائة ٩٢ ما الحكمة في الامر الالهي هل هو امر تكليف او اباحة
وما المراد به عند المحققين الخامس بعد المائة ٩١ ما الحكمة
بالسكون في الجنة والتناول حيث شاء ثم نهاه سبحانه وتعالى هل هو
نهي تنزيه او تحريم فما الحكمة فيه عند اهل الله تعالى السادس بعد المائة ٩٣
ما الحكمة في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولم سمي بالخليفة
ولم تعرضت الملائكة وهل يجوز التعرض على صنعة الحكيم القدير وما السر
في جواز ذلك عند العارفين السابع بعد المائة ٩٥ ما الحكمة
ان الله تعالى خلق الانسان من تراب وفي افضلية التراب على النور والماء
والنار خلافا الثامن بعد المائة ٩٦ ما الحكمة خلق الانسان من تراب
ثم من طين منه ثم من حماء مسنون منه ثم من صلصال ما السر في
اطوار ذلك التاسع بعد المائة ٩٧ هل كان قبل ادم خلق وشحم ولحم
ودم بعقل التكليف وهل يقدح في حدوث العالم كون الانسان
قبل ادم الآخر السؤال العاشر بعد المائة ٩٨ ما الكلمات التي تلقاها

ادم

ادم عليه السلام من ربه في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات
السؤال الحادي عشر بعد المائة ٩٩ ما الحكمة في اختلاف صور بني ادم
عليه السلام واخلاقهم وطباعهم وما السر في اطوار
ذلك عند العارفين السؤال الثاني عشر بعد المائة ١٠١ هل يكون
في العمر زيادة ونقصان وهل يزيد صلة المرء وصدقة
عمره كما ورد في الحديث في ذلك الثالث عشر بعد المائة ١٠٢
ما الحكمة في انزال القرآن الحكيم متفرقا منجما بخلاف
التورية والصحف نزلت جملة واحدة ما الحكمة في ذلك
عند المحققين الرابع عشر بعد المائة ما الحكمة
في تخصيص نزول القرآن ليلة في قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة مباركة الخامس عشر بعد المائة ١٠٣ ما الحكمة في
صعق الملائكة عند نزول القرآن من حضرة اللوح
المحفوظ الى حضرة بيت العزة في السماء الدنيا السادس
عشر بعد المائة ما الحكمة في ان الله تعالى خلق
الخلق بعضها سعيدا وبعضها شقيا وقال لو شاء لهديكم
اجمعين السابع عشر بعد المائة ١٠٤ ما الحكمة في تشديد
البلاء على الانبياء والافاضل كما ورد في الصحاح

١٠٥ الثامن عشر بعد المائة لم حجب الله تعالى ما قبل الحرمين عن أوليائه
الدنيا وابغضها لهم واختاروا الفقر على الغنى التاسع
عشر بعد المائة ما الحكمة خلق الله تعالى ابليس للغواية
لأى شئ خلقه بعاده وتعادبه ولم كان طريدا ولم نسخت
١٠٩ صورته السؤال العشرون بعد المائة ما الحكمة جعل الله البيت
الحرام على وجه الارض مطافا للعباده ومصلى للعاكفين
يلازمون بابه ويتجردون فى زيارته كالموتى بالاكفان
الى غير ذلك من المناسك ما الحكمة فيها الموقع الخامس
من مواقع الحكم ومفتاح العلوم وفيه ثلاثون سؤالا
ما الحكمة جعل الله البيت العتيق اربعة اركان ولم
السؤال الحادي والعشرون بعد المائة ١١٠
كانت مكعبا فى الوضع الاول واى حكمة فى التربيع
بعد التثليث ما الاشارة فى ذلك الاوضاع الثانى
١١١ والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى اعلام ابرهيم بالحج بعد البناء
وهل كان الاعلام فى عالم الارواح والاشباح وما الحكمة فى
اجابة البعض دون البعض وما الحكمة فى المسارعة اليها
١١٢ الثالث والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى وضع بيت الحرام على وجه الارض
الرابع والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى تسويد الحجر المكرم وهو نزل بياضا

١١٤ الخامس والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى الوقوف فى جبل
عرفة خارج الحرم ولم يكن الوقف داخل الحرم وما الحكمة فى تحريم
١١٥ صوم ايام التشريق السادس والعشرون بعد المائة ما الحكمة
فى تحديد الحرم الشريف من كل جانب وما الحكمة فى اختيار
ذلك المحل المنيف للحرم الشريف ولم سمى بالحرم السابع والعشرون
بعد المائة ما الحكمة فى بناء بيت الحرام فى ذلك المقام على
القدر المعلوم والوضع المخصوص ما السر فى اختيارهما الثامن
١١٦ والعشرون بعد المائة ما الحكمة فى التجرد عند القصد الى زيارة البيت
وما الحكمة فى امر الاغتسال عند الاحرام التاسع والعشرون
بعد المائة ما الحكمة فى تقرير فرضية الحج دون سائر العبادات
السؤال الثلاثون بعد المائتين ما الحكمة فى وجوب الدم
١١٧ بمنى ومناسك الذبح الحادى والثلاثون بعد المائتين ما الحكمة
فى اسفار الحج وما الاعتبار فيه فى مناسكه ومشاعره فى الطريق
١١٨ الثانى والثلاثون بعد المائتين ما الحكمة فى انجذاب القلوب
١١٩ والارواح الى حضرة البيت العتيق الثالث والثلاثون بعد المائتين
ما الحكمة فى كنز الكعبة ومن وضعه ومن يخرجه الرابع و
١٢٠ الثلاثون بعد المائتين ما الحكمة فى السعى بين الصفا والمروة

ومامعنى انهما من شعائر الله وما السر فيهما عند العارفين الخامس
والثلاثون بعد المائتين ١٢٢ هل كان خلق قبل آدم يطوفون بالبيت
الحرام السادس والثلاثون بعد المائتين مامعنى قوله تعالى فيه ايات بينات
مقام ابرهيم ما المراد من الايات والمقام عند العارفين من اهل الله
تعالى السابع والثلاثون بعد المائتين ١٢٤ مامعنى قوله تعالى ومن دخله
كان امنا وما المراد من الامن عند الله تعالى الثامن والثلاثون
بعد المائتين ١٢٥ ما الاعتبار عند الصوفية عن مشاهدة المشاعر
المكية والمناسك المكية فى سفر الحج التاسع والثلاثون بعد
المائتين ١٢٧ فى الحكمة فى طرد ابليس عن بابه بالذنب ولعنه
واذله به وتاب على ابينا ادم من الذنب الذى اصابه من اكل
الشجرة ثم اصطفاه وقربه السؤال الاربعون بعد المائة
ما الحكمة ان الله تعالى طرد الشياطين من السموات بظهور سيد البرية
محمد المصطفى م ولم يمنع سبحانه عن وسوسة الانبياء عليهم السلام
كما منع السماء منهم الحادى والاربعون بعد المائة ما الحكمة فى امهال
الله تعالى العصاة فى الدنيا الثانى والاربعون بعد المائة
ما الحكمة ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية وفرعون وامثاله
قد ادعوا الربوبية ولم يلعنوا تخصيصا الثالث والاربعون

١٢٨ بعد المائة لما اهلك الله تعالى اعداء سائر الانبياء
عليهم السلام وابقى عدو آدم الصفى عليه السلام
وهو ابليس وذريته الرابع والاربعون بعد المائة
لم ابقى الله شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمدا صلى
الله صلى الله عليه وسلم والخامس والاربعون بعد
المائة ما الحكمة فى القبر بالدفن فيه السادس
والاربعون بعد المائة ١٢٩ ما الحكمة فى سؤال منكر و
نكير وهما ملكان كريمان السابع والاربعون بعد
المائة ما الحكمة فى عذاب القبر لبعض عصاة المؤمنين
الثامن والاربعون بعد المائة ١٣٠ هل يعلم اهل القبور بزوارهم
وهل تانس الموتى بعضهم بعضا فى القبور التاسع و
الاربعون بعد المائة ١٣١ هل يقرأ الموتى فى قبورهم
القران وهل يصلى وهل يتعلم بعد الموت السؤال الخمسون
بعد المائة هل للارواح المؤمنين مقر واحد ومقام
مختلفة فى عليين والبرزخ العلوى الملكوتى وهل
لارواح الكفار مقر واحد ومقار مختلفة فى سجين
والبرزخ السفلى الطبيعى وهل لها تفاوت فى استقرادها

في البرزخ وهل لكل روح شأن يغنيه بحسب عقيدته
وعمله الذي مات عليه الموقع السادس من مواقع نجوم
١٣٤ الحكم وفيه ثلثون سؤالاً الحادي والخمسون بعد
المائة كيف يكون حال اهل القبور بعد السؤال هل
يعرفون حالة الدنيا ويسألون عن معارفها عند القدوم
١٣٥ وهل لكل روح جولان حيث شاء الثاني والخمسون
بعد المائة ما الحكمة في ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء
عليهم السلام ط لما حرمت عليها ولا اجساد الشهداء
الثالث والخمسون بعد المائة ما الحكمة في
١٣٦ ادخال المؤمنين النار الرابع والخمسون بعد
المائة هل يجوز ان يشمت ابليس بادخال المؤمنين
النار ما الحكمة في دخول النار الخامس والخمسون
بعد المائة ما الحكمة في تحريم النار على المؤمنين
وتحريم الجنة على الكافرين وما حكمة الخلود فيهما
السادس والخمسون بعد المائة لم خلق الله تعالى
للنار سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض
وللجنة ثمانية ابواب درجات بعضها فوق بعض

١٣٧ السابع والخمسون بعد المائة فان قيل الخوف افضل
١٣٨ ام الرجا الثامن والخمسون بعد المائة ما الحكمة ان
الله تعالى قدر الذنوب على العباد التاسع والخمسون
بعد المائة لم اعطى الله تعالى درجات الجنة مقابلة
الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله ثواب
الاعمال كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
١٣٩ السؤال الستون بعد المائة هل يبقى في احد
الجنة مقام وهل يتفاضل الناس في الرؤية ولم سميت
١٤٠ الرؤية زيادة الحادي والستون بعد المائة ما الحكمة
لم يخلق الله تعالى الانسان ابتداء في الجنة ولم ابتلاه
بالخروج الى الدنيا الثاني والستون بعد المائة
ما الحكمة ان الله تعالى جعل الكفار اكثر من المؤمنين
كما ورد في الحديث من كل الف واحد للجنة الثالث
١٤١ والستون بعد المائة فان قيل نار جهنم خير ام
شر الرابع والستون بعد المائة ما الحكمة في خلق
١٤٢ النار وهو غني عما سواه تعالى الخامس والستون
بعد المائة ما الحكمة في خلق السماء بغير عمد وخلقها

قبل الارض السادس والستون بعد المائة ما الحكمة
جعل الله السماء خضراء ومن اي شي خضرتها السابع و
الستون بعد المائة ١٤٣ ما الحكمة جعل الله تعالى جبل قاف
محيطا بالارض وجعل البحار كالسور خلف المدينة الثامن
والستون بعد المائة ما الحكمة خلق الله الشمس فوق العالم
الدنيوي والنار تحت العالم الدنيوي فتكون بعد فناء
السموات تحتها نارا الى الثرى التاسع والستون ا
بعد المائة ١٤٤ ما سبب كسوف الشمس والقمر عند المحققين
السؤال السبعون بعد المائة ١٤٥ ما الحكمة الاحمدية
في الحديث الصحيح في حقيقة الزمان واستدارته وهيئته
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض
الخ ما المراد من الزمان واستدارته وهو حديث عظيم الشان
منبع العرفان قوي البرهان للعارفين والحادي
والسبعون بعد المائة ١٤٨ ما معنى القول المشهور على
لسان العامة والخاصة ان زمان نبينا صلى الله
عليه وسلم دور القمر وانه بعث في دور القمر
والثاني والسبعون بعد المائة ١٥٠ ما سر السواد في
القمر دون الشمس الثالث والسبعون بعد المائة

فان قيل اين تذهب الشمس اذا غربت الرابع والسبعون بعد ١٥٢
المائة فان قيل ما وجه الجمع بين الحديثين في قوله
صلى الله عليه وسلم يقول ربنا كل ليلة حين يذهب
ثلث الليل وفي الصحيح ايضا نصف الليل الخ الخامس
والسبعون بعد المائة فان قيل الليل افضل ام النهار
السادس والسبعون بعد المائة ١٥٣ ما الليل والنهار وما
في حقيقتهما السابع والسبعون بعد المائة ١٥٤ ما الحكمة
طمس نور الشمس والقمر يوم القيمة والقائهما في النار
الثامن والسبعون بعد المائة ١٥٥ ما الحكمة في خلق الجبال
وكونها وتدا في الارض التاسع والسبعون بعد المائة ١٥٦
هل اقسم الله تعالى بشجرة من الجنان كما اقسم رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم السؤال الثمانون بعد المائة ١٥٧
ما اول طعام يأكله اهل الجنة واهل النار وما الشراب كلاهما
الموقع السابع من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سؤالا
السؤال الحادي والثمانون بعد المائة ١٥٨ ما خير وارد
وسرور لاهل الجنان وما شر وارد ونقمة لاهل النيران
مغلقة عند مجيء اهلها السؤال الثاني والثمانون

قبل الارض السادس والستون بعد المائة ما الحكمة
جعل الله السماء خضراء ومن اي شي خضرتها السابع و
الستون بعد المائة ١٤٣ ما الحكمة جعل الله تعالى جبل قاف
محيطا بالارض وجعل البحار كالسور خلف المدينة الثامن
والستون بعد المائة ما الحكمة خلق الله الشمس فوق العالم
الدنيوي والنار تحت العالم الدنيوي فتكون بعد فناء
السموات تحتها نارا الى الثرى التاسع والستون
بعد المائة ١٤٤ ما سبب كسوف الشمس والقمر عند المحققين
السوال السبعون بعد المائة ١٤٥ ما الحكمة الاحمدية
في الحديث الصحيح في حقيقة الزمان واستدارته وهيئته
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض
الخ ما المراد من الزمان واستدارته وهو حديث عظيم الشان
منبع العرفان قوي البرهان للعارفين والحادي
والسبعون بعد المائة ١٤٨ ما معنى القول المشهور على
لسان العامة والخاصة ان زمان نبينا صلى الله
عليه وسلم دور القمر وانه بعث في دور القمر
والثاني والسبعون بعد المائة ١٥٠ ما سر السواد في
القمر دون الشمس الثالث والسبعون بعد المائة

فان قيل اين تذهب الشمس اذا غربت الرابع والسبعون ١٥٢ بعد
المائة فان قيل ما وجه الجمع بين الحديثين في قوله
صلى الله عليه وسلم يقول ربنا كل ليلة حين يذهب
ثلث الليل وفي الصحيح ايضا نصف الليل الخ الخامس
والسبعون بعد المائة فان قيل الليل افضل ام النهار
السادس والسبعون بعد المائة ١٥٣ ما الليل والنهار وما في
حقيقتهما السابع والسبعون بعد المائة ١٥٤ ما الحكمة
طمس نور الشمس والقمر يوم القيمة والقائهما في النار
الثامن والسبعون بعد المائة ١٥٥ ما الحكمة في خلق الجبال
وكونها وتدا في الارض التاسع والسبعون ١٥٦ بعد المائة
هل اقسم الله تعالى بشجرة من الجنان كما اقسم رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم السوال الثمانون ١٥٧ بعد المائة
ما اول طعام يأكله اهل الجنة واهل النار وما السر في اكلهما
الموقع السابع من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سوالا
السوال الحادي والثمانون ١٥٨ بعد المائة ما جزاء وارد
وسرور لاهل الجنان وما شر وارد ونقمة لاهل النيران
مغلقة عند مجيء اهلها السوال الثاني والثمانون

١٥٩ بعد المائة ما الحكمة فى كون ابواب الجنان مفتوحة عند الدّخول
١٦٠ ووجدان ابواب النيران السّوال الثالث والثمانون
بعد المائة كيف اعادة النشأة العنصريّة بعد البلى وكيف
تركبّ الاجساد من ايّ مادّة وبايّ نشأة السّوال
١٦١ الرّابع والثمانون بعد المائة لم خلق الله تعالى امّنا
حوىّ رضي الله عنها من الضّلع الآدمي ولم خلق ادم عليه
السّلام من التراب ولم سمي بادم عليهم السّلام ...
١٦٢ السّوال الخامس والثمانون بعد المائة ما الحكمة
انّ اللهّ تعالى كان قد اعطى ملك الدنيا للملائكة والجن قبل
وجود البشر ثم نقله الى الابد لادم خلافة ما الحكمة فى الاطوار
١٦٥ الرّبانية السّادس والثمانون بعد المائة ما الحكمة انّ
الله تعالى عرض على الملائكة انه جاعل فى الارض الخليفة
١٦٦ فى صورة الشورة السّابع والثّمانون بعد المائة
ما الحكمة فى جواب الملائكة بصورة الاعتراض على خلق
الخليفة هل هو لغيرة منهم لانهم يغيرون عند عصيان
العبد من اي موطن حصل لهم العلم بفساد بنى آدم وبسفك
١٦٧ دمائهم الثامن والثمانون بعد المائة ما الحكمة

ان الله تعالى اخرج آدم بذنب واحد من الجنة وهي
١٦٨ لبست بدار تكليف التاسع والثمانون بعد المائة
ما الحكمة ان الله تعالى نهى ادم عليه السلام عن اكل الشجرة
ما السر في ذلك السّوال التسعون بعد المائة لم لا
عوقبت حوىّ عليها السّلام قبل ادم لتقدمها واعانتها
١٦٩ على اكل الشجرة الحادي والتّسعون بعد المائة ما
الحكمة ان الله تعالى قال وعصى آدم ولم يقل وحوى
مع انها كانت سببا للعصيان ومشتركة فى النهى لقوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة فخص الله تعالى بالذكر وستر حوى
عليه السّلام في قوله وعصى ادم ربّه الثاني و
التسعون بعد المائة ما الحكمة فى خلق ادم بعد جميع
المخلوقات وهو اخر مخلوق على وجه الارض الثالث
١٧٠ والتسعون بعد المائة ما الحكمة ان سائر الاشجار تخرج
ثمرها فى كمامها من الازهار وشجرة التين بالخلاف
يعنى يظهر ثمرها قبل الزهر الرّابع والتسعون بعد المائة
ما الحكمة في تصوير آدم عليه السّلام فى اربعين سنة
وتركيبه قبل النفخ الخامس والتّسعون بعد المائة

كيف يكون حشر الاعمال وهي اعراض كما ورد السادس و
التسعون بعد المايه ١٧١ كيف يوزن الاعمال وهي اعراض
والوزن للاجسام التاسع والتسعون بعد المايه ١٧٢
فان قيل لم ذكر الميزان في القران بلفظ الجمع الثامن
والتسعون بعد المايه مامعنى الاستثناء في قوله
تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما
شاء قوله كل شيء هالك الا وجهه التاسع والتسعون
بعد المايه ١٧٣ فان قيل اين الحساب واين السؤال والميزان
واين الحوض واتيان الكتب ما معنى المواطن عند المحققين
السؤال المائتين ١٧٤ من خواتم الحكم ومفاتح العلوم ما معنى
الحديث المشهور الاباب بعد المائتين الحادي بعد
المائتين ١٧٥ لم اتخذ الله ابراهيم خليلا وباي سبب
سبب سمي خليلا وهل درجة الخلة هنا اقوى من البنوة
الثاني بعد المائتين ١٧٦ ما معنى الخلة والمحبة ايهما ارفع
درجة عند المحققين من اهل الله تعالى الثالث
بعد المائتين ١٧٧ ما الحكمة في كون ابراهيم مشتركا في الصلوة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كما صليت على

ابراهيم

ابراهيم الخ الرابع بعد المائتين ١٧٨ لم يسئل ابراهيم ع م
ثناء عند العالمين وهل يجوز بسئل الانسان ثناء حسنا
عن غيره بما اسر ذلك الخامس بعد المائتين ١٧٩ لم امر الله
الامم باتباع الملة الابراهيمية السادس بعد المائتين ١٨٠
لم سمي ابراهيم ع م ابا للمؤمنين وجد ايضا
السابع بعد المائتين لم امر الله ابراهيم ع م
بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل
المؤمن من الكبائر بغير حق شرعي الثامن ١٨١
بعد المائتين لم ابتلاه الله تعالى بالنار في نفسه
التاسع بعد المائتين ١٨٢ لم عظم الله تعالى الذبح
بقوله وفديناه بذبح عظيم ما سبب تعظيمه مع
ان البدنة اعظم من الكبش لانها تنوب عن سبعة
من اي مقام ومعنى عظمة الحق تعالى على الاعظم منه
قيمة في تقرب القربان وهو البدنة السؤال
العاشر بعد المائتين ١٨٣ فان قيل الذبيح اسماعيل
او اسحق لما ورد في الخبر اي الخبر بين اقوى عند
العارفين الموقع الثامن من مواقع نجوم الحكم

وفيه ثلثون سؤالاً السؤال الحادي عشر بعد
المائتين ١٨٤ ما الحكمة في الذبح الثلث والفداء المثلث
بلسان النبوة الثاني عشر بعد المائتين ١٨٥
ما الحكمة في ميل يعقوب ع م الى يوسف دون
اخوته عليهم السلام الثالث عشر بعد المائتين
ما الحكمة الربانية في افتراق يوسف ع م من
ابيه ع م الرابع عشر بعد المائتين ١٨٦ لم ذهب
بصر يعقوب ع م بفراقه واشتياقه اليه الخامس
بعد المائتين لم قال فصبر ثم قال واسفا واسكوا
الى الله بثي وحزني السادس عشر بعد المائتين ١٨٧
لم ابتلي يوسف الصديق بالعبودية والسجن السابع
عشر بعد المائتين ١٨٨ لم قال الله تعالى في حكاية يوسف
ع م احسن القصص الثامن عشر بعد المائتين لم
قطعن ايديهن ولم لم يقطع زليخا يدها التاسع
عشر بعد المائتين لم لم يظهر الشكر على اخراجه
من الجب فقال وقد احسن بي اذ اخرجني السؤال
العشرون بعد المائتين ١٨٩ ما معنى هم الصديق وهم

زليخا عند المحققين الحادي والعشرون بعد المائتين
لم قال اجعلني يوسف ع م اجعلني على خزائن الارض
الثاني والعشرون بعد المائتين ١٩٠ هل يجوز للحكيم
الالهي مدح نفسه الثالث والعشرون بعد
المائتين لم لبث في السجن قدر ذلك الرابع والعشرون
بعد المائتين ما معنى قوله سوف استغفر لكم لم وعدهم
الخامس والعشرون بعد المائتين ١٩١ لم خاف الكليم
من العصى ولم يخف الخليل من النار السادس والعشرون
بعد المائتين ما الحكمة في القاء موسى ع م في اليم دون
غيره السابع والعشرون بعد المائة ١٩٢ لم احترق لسانه
ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان فرعون
الثامن والعشرون بعد المائة لم ارسل بالعصا
والحجر الى فرعون التاسع والعشرون بعد المائتين ١٩٣
ما الحكمة في انقلاب العصا حية تارة في صورة الثعبان
وتارة في صورة الجان الى غير ذلك السؤال الثلثون
بعد المائتين ١٩٤ لم قيل لموسى ع م فقولا له قولا لينا و
قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم واغلظ عليهم السؤال الحادي

زليخا

والثلثون بعد المائتين لم اجرى الله تعالى كلمة التوحيد
على لسان فرعون في ذلك الحال السؤال الثالث
والثلثون ١٩٥ بعد المائتين ما معنى قوله تعالى وما
تلك بيمينك يا موسى مع علمه تعالى به السؤال الثالث
والثلثون بعد المائتين ما الحكمة التي ادعت
في صورة العصى والحجر عند العارفين السؤال
الرابع والثلثون ١٩٦ بعد المائتين لما امر الله تعالى
بخلع النعلين عند الوادي المقدس السؤال الخامس
والثلثون بعد المائتين لم وعده في الجبل بالكلام
وفوق العلى وتحت الثرى واحد عند حضرته وهو
منزه عن الجهات السؤال السادس بعد المائتين
لم لم يكلم الله ساير الانبياء مشافهة الا موسى عم
السابع والثلثون ١٩٧ بعد المائتين باي شي علم موسى
عم انه كلام الله تعالى السؤال الثامن والثلثون
بعد المائتين من اين هاج سؤال الحضرة الكليم عم
سؤال الروية عن الحق تعالى السؤال التاسع و
الثلثون بعد المائتين ما الحكمة الربانية منعه

الروية

الروية في الموطن الدنيوي السؤال الاربعون ١٩٨ بعد
المائتين لم صار الجبل دكا وخر موسى صعقا ما معنى
الصعق الموقف التاسع من مواقف نجوم الحكم و
مفاتح العلوم وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي والاربعون
بعد المائتين ما معنى قول موسى عم للخضر ستجدني
ان شاء الله صابرا ولم يصبر وقول الذبيح اسماعيل
عم ستجدني ان شاء الله من الصابرين فصبر
الثاني والاربعون بعد المائتين لم لم يجمع كليم
الله في اربعين ليلة وصبر ولم يصبر نصف يوم في
سفر الخضر حيث قال اتنا غداءنا الخ الثالث
والاربعون ١٩٩ بعد المائتين لم قال الخضر لموسى عم
انك لن تستطيع معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حيث
قال هذا فراق بيني وبينك الرابع والاربعون ٢٠٠
بعد المائتين لم سمي عيسى بكلمة الله والمسيح والروح
الخامس والاربعون ٢٠١ بعد المائتين لم سميت مريم
في القران ولم يسم غيرها من النساء السادس و
الاربعون بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى امر

مريم بهز جذع النخلة بقوله وهزي اليك بجذع النخلة الاية
السابع والاربعون بعد المائتين ٢٠٢ لم اجرى الله النهر بسعي مريم
ولم يعطها الرطب الا بسعيها الثامن والاربعون بعد
المائتين ما الحكمة في رفع عيسى عم الى السماء التاسع
والاربعون بعد المائتين ٢٠٣ فان قيل الملكان النافخ
جبرئيل والولد سرابيه كان الواجب ظهور عيسى على صورة
الروحانيين السؤال الخمسون بعد المائتين ٢٠٤ فان
قيل اي نوع افضل من الملائكة وما المراد من العالين
في قوله تعالى ام كنت من العالين الحادي والخمسون
بعد المائتين لم لم يرد الله عيسى عم بعد رفعه الى السماء
الثاني والخمسون بعد المائتين ٢٠٥ لم قال واوصاني بالصلاة
والزكوة ولم يكن له مال الثالث والخمسون بعد المائتين
ما الحكمة ان الله تعالى اعطى الحكم ليحيى عم صبيا الرابع و
الخمسون بعد المائتين ٢٠٦ ما الحكمة في ابتلاء يحيى
وزكريا عليهما السلام بالقتل والشهادة الخامس والخمسون
بعد المائتين لماذا قال تعالى ليحيى سيدا وحصورا و
لمحمد وعيسى عبدا السادس والخمسون بعد المائتين ٢٠٧

ما الحكمة في انطاق الله تعالى عيسى في المهد وهز مريم الجذع اليابس
ليسقط عليها رطبا جنيا السابع والخمسون بعد المائتين
فان قيل اي الثناء بالسلام اكمل بسلام عيسى عم على نفسه
بقوله والسلام علي يوم ولدت الخ او سلام يحيى عم باخبار
الحق عنه لقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد الخ الثامن و
الخمسون بعد المائتين ٢٠٨ ما الحكمة في تسمية يحيى بيحيى اولا
التاسع والخمسون بعد المائتين ٢٠٩ ما الحكمة في ابتلاء
ايوب في ماله ونفسه سبع سنين السؤال الستون
بعد المائتين لم سلط الله تعالى عليه من الدود اثني عشر الفا
الحادي والستون بعد المائتين ٢١٠ ما معنى قول ايوب
الصديق مسني الضر الخ الثاني والستون بعد المائتين
لم قال الله تعالى لايوب عليه السلام لا تحنث وقال
لمحمد صلى الله عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الخ الثالث
والستون بعد المائتين ٢١١ ما الحكمة الربانية في قوله تعالى
لايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد
يعني ماء بارد الرابع والستون بعد المائتين من
اين وقعت الفتنة والابتلاء لخليفة الله تعالى داود عم

الخامس والستون بعد المأتين لم جعل الله الخلفاء ثلثة
آدم وداود عم وابو بكر الصديق رضي الله عنه السادس
والستون بعد المائتين ٢١٢ ما الحكمة الربانية في حبس يونس عم
في بطن الحوت اربعين يوما ولاي حكمة ابتلاه وحبس وقد د
السابع والستون بعد المائتين ٢١٣ لم انبت الله تعالى
شجرة من يقطين دون غيرها الثامن والستون بعد
المأتين لم ذهب مغاضبا هل الغضب على نفسه او على
امته التاسع والستون بعد المائتين ٢١٤ ما معنى
قوله تعالى فلولا انه من المسبحين الخ السوال السبعون
بعد المايه ما الحكمة ان ذكر الله تعالى افضل من الغزو
في سبيل الله كما ورد في الحديث الصحيح الموقع العاشر
من مواقع نجوم الحكم وفيه ثلثون سوالا الحادي
والسبعون بعد المائتين ٢١٥ ما معنى قوله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية على
صورة الرحمن الخ الثاني والسبعون بعد المائتين
لم قدم اسم سليمان على اسمه تعالى في قوله تعالى انه
من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الثالث والسبعون

٢١٦ بعد المائتين ما معنى قوله تعالى مخبرا عن دعاء سليمان عم
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الرابع والسبعون
بعد المائتين ٢١٧ ما الحكمة الربانية في دفع خاتمه عم الى الشيطان
اربعين يوما وما السر الالهي في الابتلاء السليماني عم
الخامس والسبعون بعد المائتين لم وضع الله تعالى
ملكه في فص خاتمه عم السادس والسبعون بعد
المائتين لم لم تأت سليمان نبي الله تعالى بعرشها بدعاء
نفسه وهو افضل زمانه واعلم بالله تعالى السابع
والسبعون بعد المائتين ٢١٨ لم سمى الله نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم خاتم النبيين ما سر الختم في الحضرة النبوة الاحدية
المحمدية الثامن والسبعون بعد المائتين لم جعل خاتم
النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم التاسع والسبعون
بعد المائتين ٢١٩ هل للختم الالهي مراتب متعددة او هو واحد
السوال الثمانون بعد المائتين ٢٢٢ ما معنى تسبيح كل شيء هل هو
حقيقة او استدلال بالاثر على المؤثر كما هو مذهب
اهل الظواهر الحادي والثمانون بعد المائتين ٢٢٣ فانه قيل
رؤية العين اشرف ام روية القلب وهل المعرفة اعلى ام الرؤية

الثاني والثمانون بعد المائتين ما معنى الحكمة والمعرفة
اعلى أم الرؤية الثاني والثمانون ٢٢٤ بعد المائتين ما الفرق
بين المعجزة والكرامة وخرق العادة الرابع والثمانون بعد
المائتين ما الفرق بين الالهام والوحي الخامس والثمانون
٢٢٥ بعد المائتين ما الفرق بين الواردات الرحمانية والملكية
والنفسانية والشيطانية السادس والثمانون ٢٢٦ بعد المائتين
من اي مقام يحصل الكرامات وخرق العادات باسباب علمية
او عملية اوهي وهبية او كسبية بسبب عمل خالص او خلق
حسن السابع والثمانون ٢٢٨ بعد المائتين ما الحكمة امرنا بالسجود
على سبع كما ورد في الخبر الثامن والثمانون بعد المائتين
لم جعل الله الصلاة مثنى وثلث ورباع ما الحكمة في ذلك
لم جعل الله
التاسع والثمانون بعد المائتين لم جعل الله تعالى
الركوع واحدا والسجود اثنين خمس صلوات على ثلث مراتب
السؤال التسعون ٢٢٩ بعد المائتين لم جعل الله تعالى الركوع
واحدا والسجود اثنين السؤال الحادي والتسعون
٢٣٠ بعد المائتين ما الحكمة لم يفرض الركوع والسجود في صلوة
الجنازة الثاني والتسعون بعد المائتين لم دخلنا الصلوة

بتكبيرة واحدة وخرجنا بتسليمتين الثالث والتسعون
بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي والجهر بالتكبير الرابع
والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في رفع الايدي الى
الاذان للرجال وللنساء الى الثديين الخامس والتسعون
بعد المائتين ما الحكمة في وضع اليمين على الشمال والسادس
والتسعون ٢٣١ بعد المائتين ما الحكمة في جمعية الصلوة وبا
نية يدخل المصلي الى الصلوة السابع والتسعون بعد
المائتين هل صلى احد خمس صلوات من الانبياء ام كانت
مفترضة بين الامم مجتمعة الثامن والتسعون ٢٣٢ بعد المائتين
ما الحكمة في استحباب الجهر بالليل والسر بالنهار التاسع
والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في تشريع الجماعة
وفضلها على الانفراد السؤال الثلثمائة ٢٣٣ ما الحكمة في صلوة
الجماعة تزيد على المنفرد بسبع وعشرين درجة او خمس و
عشرين درجة الموقع الحادي عشر من مواقع نجوم
الحكم وفيه ثلثون سؤالا السؤال الحادي ٢٣٤ بعد الثلثمائة
ما الحكمة في كون الحسنات سبع وعشرين الثاني بعد
الثلثمائة ما الحكمة في الامر بسبع عشر ركعة الثالث

بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الصلوة
شغلا التنوين للتعظيم او للتنكير اي شغلا عظيما او شغلا
مجهولا عند اكثر المصلين الرابع ٢٣٥ بعد الثلثمائة ما الحكمة
ان الله تعالى حط من الصلوة ركعتين الخامس بعد الثلثمائة
لم قال اول الوقت رضوان الله وما معنى ذلك السادس
٢٣٦ بعد الثلثمائة ما الحكمة في تشريع طول القراءة في صلوة
الصبح السابع بعد الثلثمائة ما الحكمة في الامر بالماء في الوضوء
والتراب في التيمم الثامن بعد الثلثمائة ما الحكمة في تخصيص
الاعضاء الاربعة بالوضوء التاسع ٢٣٧ بعد الثلثمائة
ما الحكمة في تشريع الختان لاي معنى سن السؤال العاشر
بعد الثلثمائة ما معنى الخبر اول من اختتن ابراهيم
وفي الخبر ان الانبياء عليهم السلام يولدون مختونين
مسرورين الحادي عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة
في غسل جميع البدن في الجنابة دون البول الثاني عشر
٢٣٨ بعد الثلثمائة ما الحكمة الربانية في تشريع الصوم و
اختصاصها الثالث عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة في
اضافة الصوم الى نفسه دون سائر الاعمال

الرابع عشر بعد الثلثمائة ٢٤٠ ما سر قوله صلى الله عليه وسلم للصائم
فرحتان وما معناهما الخامس عشر بعد الثلثمائة لم امرنا
بصيام شهر كامل وفي الخبر يكون الشهر تسعة وعشرين يوما
السادس عشر بعد الثلثمائة ما الحكمة الالهية في فضل الصوم
على غيره السابع عشر بعد الثلثمائة ٢٤١ ما الحكمة امر الحق سبحانه وتعالى
في كفارة يوم شهرين ووعد بحسنة عشرا فلم زاد ما له
ونقص ما عليه الثامن عشر بعد الثلثمائة لم اوجب
الحق تعالى اطعام ستين مسكينا التاسع عشر بعد الثلثمائة
ما الحكمة الربانية في زكوة الفطر السؤال العشرون بعد ٢٤٢
الثلثمائة لم اضاف الصدقة الى نفسه بلفظ فقال من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الحادي والعشرون بعد
الثلثمائة ما الحكمة في تضعيف الحسنات وما معنى الخبر
ويل لمن غلب احاده على اعشاره الثاني والعشرون بعد ٢٤٣
الثلثمائة لم امرنا بالغزو والقتال في الجهاد الثالث
والعشرون بعد الثلثمائة ٢٤٤ ما معنى قوله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الى الرابع
والعشرون بعد الثلثمائة ما الفائدة الربانية في ذلك

الثّلثة السادس والعشرون بعد الثلثمائة ٢٤٥ لم قدم

السارق على السارقة والزانية على الزاني في الذكر السابع

والعشرون بعد الثلثمائة ٢٤٦ لم امرنا بالرجم للمحصن دون

غيره الثامن والعشرون بعد الثلثمائة ٢٤٧ فان قيل لم جلد البكر

مائة جلدة لم لا يرجم الزاني ويضرب على ظهره التاسع

والعشرون بعد الثلثمائة ما الحكمة في العيد ولم سمي

عيدا الموقع الثاني عشر من مواقع النجوم

وفيه ثلاثون سؤالا السؤال الحادي والثلاثون بعد الثلثمائة

ما حكمة الشهود الاربع على الزنا وضرب الشارب اربعين

او ثمانين الثاني والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل

الاوقات بعضها على بعض الثالث والثلاثون بعد الثلثمائة ٢٤٨

~~الرابع والثلاثون بعد الثلثمائة~~ اى الشهور افضل بعد رمضان

وما المذهب في تفضيل الاشهر الخامس الرابع والثلاثون

بعد الثلثمائة ما الحكمة الربانية في

تفضيل ايام ذى الحجة كل ليلة منها تعدل

ليلة القدر هكذا ورد في الاحاديث الصحاح

الخامس والثلاثون بعد الثلثمائة ٢٤٩

~~ما الحكمة في وضع التكبير ايام التشريق~~ السادس والثلثون

بعد الثلثمائة ٢٥٠ ما الحكمة في يوم عاشورا ولم سمي به السابع

والثلثون بعد الثلثمائة ٢٥١ لم سميت الجمعة جمعة وكم اسماؤها

وما السر فيها باختصاصها بها الثامن والثلثون بعد

الثلثمائة ما معنى الحديث المشهور حبب الي من دنياكم ثلاث

الخ التاسع والثلثون بعد الثلثمائة ٢٥٢ ما معنى الحديث

المشهور تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفي رواية

ستين سنة السؤال الاربعون بعد الثلثمائة ٢٥٣

ما معنى الحديث القدسي عن الله من طلبني وجدني ما سر الوجدان

الحادي والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى

الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم الثاني

والاربعون بعد الثلثمائة ٢٥٥ ما معنى قوله صلى الله

عليه وسلم المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر في

سبعة امعاء الثالث والاربعون بعد الثلثما

ما الحكمة في ترتيب العتق على اربع مرات من الدعاء المروي

الرابع والاربعون بعد الثلثمائة ٢٥٦ ما الحكمة في ابتدار

الملائكة ايها يكتبها حين قال الداعي الخ الخامس

والاربعون بعد الثلثمائة ما سر قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه السادس والاربعون بعد
الثلثمائة ٢٥٧ هل يعلم الحفظة اعمال القلوب وهل يكتبون السرائر
السابع والاربعون بعد الثلثمائة ٢٥٨ كم عدد الملائكة
المتوكلين بالانسان الثامن والاربعون بعد الثلثمائة ٢٥٩
ما الحكمة في تعريف الاربع الاول وتنكير الاربع الاخر
من كلمة الحق في الدعاء المشهور الوارد عنه صلى الله عليه
وسلم التاسع والاربعون بعد الثلثمائة ٢٦٠ ما معنى
معتقد المشايخ في حق الخضر من هو هل حي او ميت
السؤال الخمسون بعد الثلثمائة ٢٦١ ما الحكمة في ايجاب
خمسين صلاة ليلة الاسراء على الامة الحادي والخمسون
بعد الثلثمائة ٢٦٢ ما الحكمة في كون اهل الجنة مائة وعشرين
صفا ثمانون منا الثاني والخمسون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في التسليط على الكافر تسعة وتسعين
تنينا الثالث والخمسون بعد الثلثمائة
ما الحكمة في ترتيب الثواب على الاعمال من الشارع الى آخره
الرابع والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة النبوة

ترتيب تثليث الصفوف على الميت الخامس والخمسون بعد
الثلثمائة ما الحكمة في تفاوت الخلق والتفاضل بينهم
السادس والخمسون بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله السابع والخمسون بعد الثلثمائة
ما سر قوله صلى الله عليه وسلم في المصلي عليه الا رد الله على روحي
فارد عليه السلام الخ الثامن والخمسون بعد الثلثمائة
هل للارواح اطلاع واشراف على الاماكن الدنيوية التاسع
والخمسون بعد الثلثمائة اي السموات افضل واي الارض افضل
والمشرق والليل والنهار والشمس والقمر السؤال الستون
بعد الثلاثمائة من الحكم ما الحكمة الربانية خلق الانسان على
ستين وثلثمائة مفصل وفي الخبر ايضا وكل بالمؤمن ستون
وثلثمائة ملك يدفعون عنه ما لم يقدر عليه يعني ان الملائكة
على عدد المفاصل والسلامى وفي الحديث كل سلامى من
الناس عليه صدقة وما سر الصدقة وفي السؤال
رسالتين الرسالة الاولى في اسرار جمعية
الهيكل القالبي واطواره وهو الانموذج الجامع من النسخة
الكبرى الرسالة الثانية في اسرار جمعية الهيكل

الروحي القلبي واطوار اسرار التشريح العرفانية المودعة في الهيكل الصوري

وهو البرنامج من النسخة الكبرى التي في مظهر الحقايق الالهية الاسمائية

خاتمة الكتاب وهي مرتبة على سبعة اطوار الطور الاول

ط١ ط٢ ط٣

في الختم الاول من الزمان الدنيوي الشهادي . في الختم الاوسط الكلي الجامع الاحمدي الاولى الاخرى . العيسوي في الختم على الشرع الاحمدي الخلافة المحمدي الادنية خلافة وختما

ط٤ ط٥

في الاشراط الصغرى في الاشراط الكبرى من الكون الدنيوي من الدور الشهادي الطور السادس في الختم الكوني الزماني باجتماع الخواتم في اخر الزمان لانقراض الدوران بالملوين والله يعلم عود الادوار والاطوار الطور السابع في حكمة اخفاء علم الساعة واطوارها واسرار مدتها والحمد لله اولا واخرا وبه تم القران الاول من الكتاب المسمى بحل الرموز افاضنا الله من صوب سناديتها وغاديتها صبوحا وغبوقا بفيض فضله الفياض الفتاح وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين

والحمد لله رب العالمين

ع ١١٠٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلى الاعلم الفياض الذى علم الانسان ما لم يعلم الحكيم
الذى جعل قلوب الحكماء اوعية الحكم واصطفى منهم فى علمه
القديم فصير العقل المنور كالقلم والقلب السليم كاللوح المكرم
فاثنى على الحكماء فى كتابه الكريم بخطابه القديم ومن يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وافضل الصلوة واكمل التسليم على
صاحب الخلق العظيم المختص بجوامع الكلم المخصوص بجميع
الفضائل والشمائل والشيم صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم
تسليما وتعظيما بكرة واصيلا وعلى آله وصحبه نجوم الهدى

لمن اقتدى كنوز الحكم والحقائق مصابيح الهدى للخلائق
وتابعيهم ووارثيهم وعلى كل من اثنى عليهم ثناء جميلا اما بعد
لما اتممت بعون الله وحوله كتاب الاوائل والاواخر من انواع
التواريخ الدينية والدنيوية والاخروية استخرت الله ان
اجمع رسالة فريدة ومجموعة جامعة كالروضة المزهرة
النيرة بانوار الحقائق وازهار الحكم والدقائق فى الاسولة
الحكمية والاجوبة العلمية من الفوائد الدينية
والنكت العرفانية وسميتها بجواهر الحكم وحل الرموز
وكشف الكنوز لما فيها من لطائف العلوم والحكم مرتبة على
ثلثمائه وستين سوالا من لطائف الاسولة الحكمية
والاجوبة العلمية من الآى الفرقانية والاخبار النبوية
كل سوال منها بمنزلة باب من الكتاب وفصل من الخطاب
يكشف القناع عن وجوه الحقائق الحكمية العلمية ويسفر
اللثام عن اعين الدقائق اللدنية اخرجتها من كتب المحققين
من اصحاب الظواهر والبواطن كالفتوح المكى لابن العربى
والاتقان فى علوم القرآن للسيوطى وكنز الاسرار للصنهاجى
وكتاب المناسبات للامام النيسابورى وغيره من كتب الكمل

والراسخين نفعنا الله بعلومهم ومددهم وصدرت الاسولة
بمقدمة كلية من حقائق الزمان وختمها بخاتمة جلية من
اشراط الساعة وخواتم الزمان الحكمة افادها وارد الحال
وافاضها شاهد العلم والكمال وقصدت بجمعها على رأس
الالف الخاتمي الاحمدي الذي هو خير القرون من اول
الدهر الى آخره سنة تسع وتسعين وتسعمائه وقصدت
ايضا بترتيبها وبرنامجها وانموذجها افتتاح المائة الاولى
بعد الالف الاول من الميزان وايضا افتتاح الالف الثانى
منه وهو الالف البرزخي نصفه من الاخرة فصارت
رسالتي هذا بحمد الله الملك الفتاح كالخاتم والمفتاح فى
آخر الالف الاول واول الالف الثانى **نكتة لطيفة**
لاشك عند العارفين بالحقائق الالهية ان هذه الالف
الذى من حجة الوداع نطق فيه سيد الاكبر باصدق مقال
واظهر حجة واعز برهان قد استدار الزمان كهيئة يوم
خلق السموات الخ وقال صلى الله عليه وسلم موقوفا على ابن عباس
رضى الله عنه من طرق صحاح انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم
الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخرها وفى

رواية الدنيا سبعة الاف سنة وانا فى اخرها فظهر من ذلك ان
نبينا صلى الله عليه وسلم قد بعث فى آخر الالف من السنبلة وحكمها
سبعة الاف سنة وهو يوم السنبلة جمعة من جمع الاخرة وفى
اول الالف من الميزان الذى من شانه الرجحان والعدل فيعطى
كل ذى حق حقه من احكام الدنيا والاخرة بكشف قناع
الفناء والبقاء فاخذنا كفة الالف الاولى للدنيا وكفة الاخرى
للاخرة ولهذا المعنى استقرت الاخبار فى قيام الساعة و
امتدادها الى خمسمائة سنة ولم يتجاوز حد الدنيا ذلك عند
احد من علماء الشريعة خبرا واثرا قال الامام السيوطى فى كتابه
الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف ولا يمكن ان تكون
المدة الفا وخمسمائة سنة اصلا لعدم ورود الاخبار المعول
عليها فى ذلك ووافق عليها اهل الكشف فى مكاشفاتهم بذلك
واخرج الطبرانى عن بعض الصحابة الكرام انه رأى رؤيا
فقصها على رسول الله فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه
سبع درجات وانت فى اعلى درجة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وانا
فى اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا فى اخرها

الفا اشارة عرفانية وقد ذكر الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في
الفتح المكي ان كمال دورة المحمدية الف سنة ومافوقه ففيه
اختلاف الزمان لانه يرد كل سنة على منزل من منازل
بسم الله الرحمن وعلى الف معنى من معانيه فاذا اخذت دورة
البسملة واية الرحمة الاحمدية كمال حكمها في الف سنة من
الميزان رجح الالف الثاني منه بوقوع الاختلاف في الاحكام
والفساد والفتن وحب المال وبدى التدني والشقاق وطووا
فطووا حتى يملأ الكون بالمظالم ويرفع العدل من اهل العالم
الى يوم المهدي ونزول عيسى عليه السلام قلت لقد
استدل بعض المحققين في شرح البخاري بحديث ظهور
المهدي والايات بعد المائتين يعني بعد الالف الاول مستدلا
بقوله ان بقاء هذه الامة تزيد على الف سنة لانه يقتضي
البرهان العقلي ان مدة اليهود نظير مدة النصارى والمسلمين
وقد اتفقت اهل النقل على ان مدة اليهود الى بعثة نبينا صلى
الله عليه وسلم كانت اكثر من الفي سنة فمدة النصارى من ذلك
ستمائة سنة او اقل فيكون مدة المسلمين اكثر من الف واربعمائة
سنة قطعا ويؤيد ذلك ما نقل عن وهب انه قال قد خلا

من الدنيا

من الدنيا خمسة الاف سنة وستمائة سنة فهذا يدل ايضا على ان
مدة هذه الامة المحمدية تزيد على الف بنحو اربعمائة سنة الى
خمسمائة سنة في بعض الاخبار ولا يجوز الزيادة على خمسمائة
سنة بعد الالف لعدم ورود الاخبار في ذلك ولا اقتضاء
البراهين والشواهد عند اهل الظواهر والبواطن من اهل السنة
ولا يعول على ما ذكر عن اهل التناسخ من الحكماء المتقدمين و
المتاخرين قال اهل الحكمة ان كل الف سنة دورة واحدة
تقع القيمة الصغرى لاهل الدنيا فيها بتبديل الاحكام و
الشرائع وانواع الهياكل والنفوس وكل سبعة الاف سنة دورة
لنوع خاص كالانسان وتقع فيها القيمة الكبرى على اهل العالم
فتعود الدورة ايضا بنوع خاص وكل خمسين الف سنة ايضا
دورة تقع فيها القيمة العظمى فيفنى العالم واهله ثم يعود بعد
ذلك اقول والله يعلم عود الادوار وكل ذلك ظن وتخمين لا
برهان عليه من اهل الشريعة وللتناسخية في الادوار تفاصيل
عجيبة زلت فيها عقول الحكماء من الاسلاميين عصمنا الله
تعالى من ذلك والله الولي الحفيظ وقالوا ايضا ان دورة الادمية
دورة الزحل سبعة الاف سنة الف خالص للزحل وما عداه

مع الاشتراك مع الدوارى السنة الى بعثة نبينا صلى الله عليه
وسلم بعث فى اول الدورة القمرية لها الف خالص وما عداه
مشترك فاذا انقضى حكمه قامت القيمة على امته ثم يعود الى ما
شاء الله واراد **اقول** هذا كلام لا يعول عليه عند اهل السنة
ونحن نقول ايضا والله يعلم عود الادوار بعد فناء العالم واهله
ما ثم برهان قاطع على عوده ولكنه يجوز عقلا بالنسبة الى سعة
قدرته وكمال ارادته يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو على كل
شئ قدير **وقاعدة** علمية **ومقدمة** حكمية فى حقائق الزمان
التى صدرت بها رسالتى **اقول** وبالله التوفيق **قال**
اهل المعرفة والتحقيق ذكره الشيخ الاكبر والعارف الاكمل
ان النوع الانسانى قد ظهر فى دورة اول السنبله وهى سبعة
الاف سنة والسبع اكمل الاعداد ومدار الحقائق الكليه كسبع
سموات وسبع ارضين وسبعة ايام وغيرها من الاسابع الكلية
الكونية فالسنبلة من حكمها النماء واظهار الكمالات الكلية
المستعدة للتوالد والتناسل والتضاعف والجمعية الكلية
وهى المرتبة الانسانية فلهذا ظهر نوع الانسان فيها فاقتضت
الحكمة الالهية لستر التناسل والتوالد بميل الادمية الى

التناول من شجرة السنبلة لستر الاشتراك فى الاسم وحقيقة
الجنس فالحقائق الكونية كلها مرتبطه بعضها ببعض من وجوه
مختلفة لفظا ومعنى يعرفها اهل الكشف والعرفان **نكتة عرفانية**
الحقيقة الانسانية بمنزلة الروح للكون الكامل وهو على
صورته فالكون هو الانسان الكبير فالنفس هو الانسان
الكبير فالنفس الناطقة لها تنزلات وطوفان فى جميع العوالم
الكونية والادوار والاطوار والبرازخ لتكميل استعداد
النشأة التى هى عليها من جمعية الكمالات فلا تزال تسرى و
تطوف من حين تكوينه فى عالم الارواح والمعانى المجردة الى ان
تصل وتتصل الى هيكله المحسوس ومقرها المقدر ومقامها
المهيئ لها اما فى دار الجمال او دار الجلال بتكميل استعدادها فى
سيرها وتنزلاتها علوا او برزخا وسفلا ولا يفهم من ذلك
التناسخ فلا نعول على اصولهم بشئ لهم مذهب غير ذلك لسنا
بصدده والغرض الكلى من مقدمة الكتاب بيان مذهب العارفين
فى حقائق الزمان **تنبيه** كلى **برهانى على اعلم** ان الدور
يطلق لاحكام البروج وهى الاصول الفلكية واركانها الانجم
هى فروع بالنسبة الى البروج اصول الاحكام للبروج وفروع

الاحكام للنجوم فالادوار الاصلية للبروج فدور السنبلة جمعة
من جمع الاخرة كما ورد فى الشرع وهى سبعة الاف سنة من الدنيا
فلكل برج يوم ولكل نجم يوم فيوم السنبلة سبعة الاف سنة و
يوم الميزان ستة الاف سنة فانقلبت الدودة الى حضرة الميزان
فى ليلة المولد الاحمدى ولذلك كثرت الشهب فى الاثير وازداد
من تلك الليلة الى اخر الزمان الى ان تقوم الساعة فى الدورة
الميزانية فى الكفة الثانية منها وهى الالف الثانى لما وردت
الاخبار النبوية فى ذلك كقوله صلى الله عليه وسلم المهدى
بعد المائتين الى غير ذلك اخرجه السيوطى فى الجامع الكبير والصغير
تحقيق قال الشيخ الاكبر فى الفتح المكى وكتاب عقلة المتوفز
نفعنا الله بعلومه لما انتهى الزمان ودار كهيئته يوم خلقه الله
تعالى انتقلت الولاية الى الملك الكريم الذى على صورة الميزان
وهو العدل فاعطى كل ذى حق حقه فاشعل الفلك الاثير اشعالا
عظيما فكثرت النجوم ذوات الاذناب وجعلها الحق رجوما
للشياطين فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا فالحرس الملائكة والشهب النجوم ذوات الاذناب
فاوجد الله تعالى فى هذه الدورة الميزانية المحمدية السيادية

اسرارا مكنونة ومقامات مستورة وفى هذه الدورة السيادية كثر
كشف الحقائق من علماء امته ونظهر نطق الجمادات فحن اليه الجذع
وكلمه الذراع المسموم وسلم عليه الحجر وقال صلى الله عليه وسلم لا
تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدثه بما فعل اهله
ويقول الشجر يا مسلم هذا يهودى وتخرج الدابة فى اخر الزمان
تكلمهم فجعل الله تعالى شهور هذه الامة قمرية لم يجعلها شمسية
تنبيها من الله تعالى للعارفين من عباده ان اياتهم ممحوة عن العالم
الظاهر مثبتة فى بواطنهم فالايات الباطنية تظهر فى اخر
الزمان فى الامة الاحمدية بمفتاح الهداية فى يدى المهدى
خليفة اخر الزمان وختمه فبوجوده تظهر الرجحان لدورة
الميزان فلنقبض العنان عن ذلك البيان والله الفتاح المنان
وعليه التكلان مقدمة كلية شريفة فى حقيقة الزمان ذكر
الامام المكمل صدر الدين القنوى نفعنا الله بعلومه فى كتاب
تفسير الفاتحة فى تحقيق مالك يوم الدين وهو كتاب لم يكحل
عين الزمان بمثله من كحل العرفان حيث قال ان اصل الايام
والادوار ومحتدها ومركزها وروحه السارى فى الدهور و
الايام والادوار هو يوم الان المشار اليه بقوله تعالى كل يوم

هو في شان فاعتبر الآن الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه
الوجود الحقيقي والنفس الرحماني والعين العمائي وما عداه
فامر معدوم سواء فرض ماضيا او مستقبلاً فللوجود الآن
وبالآن المطلق حصل الامتداد بالنفس الرحماني من حضرة العماء
المطلق والنفس بسر الآن سار في جميع الاكوان والدهور فللدور
احكام الكثرة الكيانية فبالآن تتعدد الدقائق وبالدقائق
تتعدد الدرج وبالدرج تتعدد الساعات وبالساعات تتعدد
الدرج وبالدرج تتعدد الساعات وبالساعات تتعدد اليوم
فاذا انبسط الآن سمي اليوم واذا انبسط اليوم سميت اسابيع و
شهوراً وسنين وادواراً فكل ما زاد على الآن فهو زائد فضاء
الوجود الحقيقي والروح الكلي الساري للزمان ومراتبه هو الآن
المشار اليه بقوله كل يوم هو في شأنٍ هو حقيقة الزمان مظهر
الدهر الذي هو من اسماء الذات في الخبر القدسي لا تسبوا
الدهر فان الدهر هو الله تعالى قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه
في الباب التاسع والخمسون من الفتح المكي ان لفظة الزمان
اختلف الناس في معقولها ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور
مختلفة واكثرهم على انه مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك

والمتكلمون يطلقونه بازاء معنى آخر وهو مقارنة حادث بحادث
يسئل عنه بمتى والعرب تطلقه وتريد به الليل والنهار وهو
مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار فصل اليوم فمن طلوع
الشمس الى غروبها يسمى نهاراً ومن غروب الشمس الى طلوعها
يسمى ليلاً وهذه العين المنفصلة يسمى يوماً واظهر هذا اليوم
وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك
لا غير وما هو الا عين الزمان فرجع محصول ذلك ان الزمان
امر متوهم لا حقيقة له واذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر
هو المعبر عنه بالزمان الموجود وبه تظهر الجمعات والشهور
والسنون والدهور وتسمى اياماً فتقرر بهذا اليوم الاصغر
الذي فصله النهار والليل فالزمان المقدر هو ما زاد على هنا
اليوم الاصغر الذي تقدر به سائر الايام الكبار فقال تعالى
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال عليه السلام
في ايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه
كسائر ايامكم الى فتوحات لطيفة في تعريف الزمان عند الطوائف
من علماء الشريعة والفلاسفة قال شيخنا الكامل والعالم
الفاضل ختم المتأخرين فخر العارفين في شرح الفصوص له قدس

سر الزمان عند المتكلمين عبارة عن متجدد يتقدر به متجدد آخر
اى مقارنة حادث بحادث فى جواب السائل بمتى والمقارنة امر اضافى
يرجع الى الحالة مامن المتجددين المتقارنين وعند الفلاسفة
عبارة عن مقدار حركة الاطلس وهو العرش عندنا فالزمان عند
الحكماء منة متوهمة يعدها حركات الفلك الاعظم والشمس
علامة فى كمال الدورة فالدورة الواحدة للفلك الاقصى المحيط
هى اليوم وعند المشائخ من المحققين الزمان عبارة عن ظاهر
الان الدائم الذى هو اسم من اسمائه تعالى كما ورد فى الخبر
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وقال على رضى الله عنه فى بعض
دعائه يا دهر يا دائم والان الدائم هو امتداد الحضرة الالهية
وفى الان يندرج الازل فى الابد ويتجدد وهو اصل الزمان
وباطنه وروحه وجميع الانات من الازمنة الى الدرجة
والدقيقة بمنزلة النقوش عليه وبمنزلة الاجزاء البدنية
للروح ويسرى الروح فى الان والان المجرد الدائم يسرى فى
جميع الازمنة وهو ثابت على حالة دائما نسبة الازمنة الى الان
الدائم كنسبة الكلى الى جزئياته وقد يضاف الان الدائم الى
الحضرة العندية من حيث تجرده كقوله عليه السلام ليس عند

ربك صباح ولا مساء ونسبة الزمان اليه هو يوم الان الدائم المشار
اليه بقوله تعالى كل يوم هو فى شان فافهم والله اعلم مقدمة علمية
قال اهل التحقيق ان لليوم مراتب واحكاما فى الزمان فيوم كالان
وهو ادنى ما يطلق عليه الزمان فمنه يمتد الكل وهو المشار
اليه بقوله تعالى كل يوم هو فى شان فالشان الالهى بمنزلة
الروح يسرى فى ادوار الزمان ومراتبه سريان الروح فى
الاعضاء والقوابل الاجزائية ويوم كالف سنة وهو يوم
الآخرة له حكم خاص ويوم كخمسين الف سنة وهو يوم القيمة
له احكام خاصة ويوم المعارج ويوم المثل فلكل يوم حكم خاص
وزمان ذكرته فى السؤال السبعين بعد المائة فى قران حل الرموز
فلينظر هناك تحقيق كلى وبرهان جلى فاعلم ان حقيقة
الزمان اعظم الحقائق الكونية المسماة بحقيقة الحقائق عند
الحكيم الالهى والهيولى الكلية الانية الجامعة الشانية الالهية
تتكون منها الاعصار والادوار والاطوار بحسب القوابل
فى العوالم من الاعيان الثابتة فلكل عالم آن وشان ويوم فيوم
كثيف لاهل الشهادة وله مكان كثيف فيه المزاحمة والضيق
والتضاد والحصر لا يمكن ان يكون جسمين فى مكان جسم واحد

وزمان لطيف له مكان لطيف ليس فيه ازدحام وضيق وله احكام
اخر غير زمان الكثيف وفيه الطي والنشر والقبض والبسط وجمع
الاضداد الجسمية في مكانه المخصوص له **واعلم** ان للزمان
مراتب وكذلك للمكان فمنه كثيف واكثف ولطيف والطف
وله مرتبة البرزخية وهو للجن والشياطين وبعض الارواح
فيوم مجرد للمجردات والمعاني والتجليات وهو الان مظهر
الشان ويوم مقيد للمتحيزات فالزمان مجرد بالمجردات
متحيز بالمتحيزات فيوم مجرد للارواح ويوم مقيد للاشباح
فمن بدا له سر الزمان ظهر له روح العرفان واطلع على حقيقة
كل يوم هو في شان لقد زل قدم الحكماء في تحقيق الازل والزمان
فذهبوا الى قدم العالم لعدم معرفتهم واهتدائهم الى البراهين
الشرعية فمن اراد التفاصيل في حقائق الزمان فعليه بمطالعة
كتاب الشان وكتاب الازل وكتاب الدرة البيضاء للشيخ الاكبر
ولبعض المحققين رسالة فارسية سماها غاية الامكان في
معرفة الزمان والمكان وهي رسالة فريدة سماها غاية الامكان
في معرفة الزمان في ذلك الفن ورايت رسالة شريفة لصاحب
كتاب فصل الخطاب في تحقيق الزمان والمكان فمعرفة الزمان

والمكان عند العارفين من افخر المعارف واجل الحقائق فمن اطلع
على سر الزمان والمكان فقد بدا له سر التوحيد للذات والصفات
فاعلم وتحقق والله الموفق الفياض **اقول** واورد الشيخ الاكبر
في الفتوحات في الزمان وتحقيقه بابا وهو الباب التاسع و
الخمسون تكلم فيه على الزمان الموجود المقدر والموهوم و
الايام فقال فيها اما الايام فكثيرة فمنها كبير وصغير فاصغرها
الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شان فيسمى الزمن الفرد
يوما لان الشان يحدث فيه فهو اصغر الازمان وادقها ولا حد
لاكبرها يوقف عنده فمنه خمسون الف سنة ومنه سنة الى
الشان والى ما لا يتناهى وبين اليوم الصغير والكبير ايام متوسطة
اولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات
تفصله الدرج والدرج تفصله الدقائق هكذا الى ما لا يتناهى
اشارة لطيفة واما دور الميزان الذي نحن فيه فمن حكمها
اعطاء كل ذي حق حقه من احكام الدنيا والاخرة من الفناء
والبقاء والثواب والعقاب والخلود والافناء والابقاء باسم
الواحد القهار يظهر حكم مقدار كل شيء في الميزان وبه يرجح كل شي
بما هو عليه من المقدار والكمال والاعمال فينضم حكم الزحل مع دور

استعدادهم

الميزان في اقامة القيمة الكبرى للحشر والنشر فقيامها في حكم الزحل ودور الميزان فالاصول الكونية وادوارها للبروج والفروع والاحكام للنجوم في عالم الكون والفساد ولهذا يتفطرن وتنكدرن باعيانها وافلاكها **قال الشيخ** في الفتح المكي في الباب الستين منه لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله سبحانه الانسان من حيث جسديته خلقا سويا فاعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله لها من الولاية في العالم الصغرى سبعة الاف سنة ثم انتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيمة فلما كانت القيمة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئا

نكتة حكمية قال اهل الحكمة فمن الدور خالص ومشترك فللمنازل القمرية احكام خالصة وممزوجة باحكام البروج وللبروج الشمسية ادوار خالصة ومشوبة باحكام النجوم فالادوار والاحكام مرتبطة بعضها مع بعض بتقدير العزيز الحكيم فعال لما يريد فالدولة الاحمدية لها حكم القمر والدور الميزاني مع اشتراك اخر دور السنبلة لاقتضاء الحكمة ذلك ولهذا قال اهل التحقيق لكل واحد من الدوادر السبعة له حكم الف سنة خالص في فلكه ومشترك في فلك غيره من السبع كالقمر له الف سنة خالص

كامل في فلكه ولهذا كان الالف الاول تدور على الف منزل من كامل اية الرحمة وهي البسملة صرح به الشيخ الاكبر وكذا الزحل وعطارد وغيرها كما مر بيانه واما البروج الاثنى عشر فلكل برج دور خاص من العدد كالسنبلة لها سبعة الاف سنة والميزان له ستة الاف سنة البدء من الحمل والعود الى الحوت فيتم الدهر بدور البروج الاثنى عشر فاذا انقضى عمر الدهر عاد الدور دنيا كان او برزخا او آخرة فالبروج الاثنى عشر ذا آثرة باقية ينتقل حكمها الى موطن الاخرة واحكام النجوم تتعلق بعالم الكون والفساد وتفنى النجوم بفناء اهل الكون كما نطق به القرآن اذا السماء انشقت واذا النجوم انكدرت الى غير ذلك من الآيات الفرقانية والاخبار النبوية قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر النجوم كلها بعد ذهاب انوارها وانشقاق افلاكها طالعة في جهنم على اهلها مظلمة مكدرة فللنجوم احكام دنيا واخرة والله يعلم عود الادوار وهو مقلب الاعيان والاطوار **قال الشيخ** في فهرست الكتاب وبرنامج الابواب قول التوفيق لما اشتهر بين الخاص والعام حصول القرانين على رأس الالف وقد جرت سنة الله على رؤس الالاف والمئات بحصول الاقترانات الفلكية وظهور الرجال

الملكية الدنيوية بتجديد الاحكام والاطوار حديثا وقديما فى الامم
السالفة فلذلك المعنى رتبت رسالتى على القرانين بمنزلة القرنين
فسميت القران الاول بمجلى الرموز مرتبا على ثلثمائه وستين سؤالا
من الاسئولة العلمية والحكمية على عدد ايام السنة براعة للاستهلال
المعنوى المعول عليها عند العارفين وتبركا بالاعداد السنوية
الخاتمية المحمدية من حيث معانيها واسرارها كما اشار الشيخ المكى
فى اية البسملة ان معناها يدور على الف منزل فيدور كل سنة
من الالف الاحمدية على معنى منزل من منازل بسم الله الرحمن
الرحيم كما يدور القمر فى منازله وقصدت اختتام المائة الخاتمة
خاتم المائات للالف الاول فحصل لها ختمان ختم المائة وختم الالف
ومن هنا حكموا بالقرانين على راس الالف فلذلك المعنى الحكمى
وكتبت القران الاول فى اخر المائة واخر الالف وعزمت ان شاء الله
ان ساعد القدر والتوفيق ان اكتب القران الثانى فى اول الالف
الاتى والمائة الاولى منه مرتبا ايضا على ثلثمائه وستين كلمة من
لطائف الكلمات اللدنية فى اثنى عشر موقعا فى كل موقع ثلاثون
كلمة مسمى بكشف الكنوز فصار كل قران بمنزلة الكتاب وكلاهما
كالخاتم والمفتاح ان يسر الله تعالى بفضله وساعد القدر فى ادراك

الوقت بعد تمام السنة الفريدة الخاتمة وهى سنة الالف التى نحن
فيها فى المحرم الحرام بعد تمامه والغرض من ذلك بيان ترتيب
الزمان بترتيب الكتاب لمقصد القاء الوارد الغيبى وافادة
الشاهد العينى للعبد الملهوف والفقير المأسوف وفقه مولاه
لما يحبه ويرضاه بحرمة حبيبه ومرتضاه ويسر الله تعالى
افتتاحه واختتامه بجمعه وتهذيبه فى المشهد السليمانى والمرقد
الروحانى بقرب حصن سكنوا رحمهما الله تعالى بعين عنايته الى يوم
القرار ونسئل الله من فيض فضله وجوده ان يمن باتمامه
وقبوله بالفيض الاقدس والمدد المقدس على العبد العليل
والفقير الكليل ليكون للطالبين مفتاحا وللسالكين مصباحا
فى طريق العرفان وسبيل العيان كان الله له ولهم فيما يرضاه
دنيا وبرزخا واخرى وافاض علينا بلطفه وكرمه عقلا منيرا
وقلبا صفيا سليما والله الموفق الفياض الحكيم ومن يؤت
الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا **فهرست انموذج الابواب**
وهو مرتب على قرانين **القران الاول** وفيه ثلاثمائه وستون
سؤالا كل سؤال بمنزلة الباب و فصل من الكتاب والله ولى
التوفيق والعصمة **السؤال الاول من محاضرات الحكم**

ما الحكمة كانت لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات ولم كانت
اربعة وعشرين حرفا **الجواب** الله اعلم انها كانت سبع كلمات ليكون بعدد
ابواب جهنم وهى السبعة تمنع قائلها منها بكل كلمة تقابل بابا منها لما
ورد فى الخبر وقال الامام الرازى كونها اربعة وعشرين حرفا لكون
بعدد ساعات اليوم وهى جامعة الموظائف لجميع العبادات فى اوقات
كلها وهى اخت الصلوات الخمسة الموظفة فى اربعة وعشرين ساعة
ولذلك يستدل باقامة الصلوة على اقامة التوحيد **تحقيق** فى خاصية
السبع وسلطانه وجمعيته فى المراتب قال اهل الحكمة ان الله تعالى
زين كلمة الشهادة بسبع كلمات كما زين القرآن بسبع لغات وسورة
الفاتحة بسبع ايات والعلو بسبع سموات والسفل بسبع دركات
والدنيا بسبعة ابحر وسبعة اقاليم فسبحان من زين الاكوان بانواع
السبعيات ليعلم العلماء وليعتبر الحكماء ان للسبع خاصية ليست
لغيره من الاعداد وهى جامعة لمراتب العدد وللسبع قوة التاثير و
الجمعية ما ليست لجميع الاعداد **فائدة** اخرجه الامام فى كتاب الاتقان
فى علوم القرآن ذكرت ليلة القدر فى جمع من الصحابة بحضرة
عمر رضى الله عنه وفيهم ابن عباس رضى الله عنه فقيل له تكلم
وهو صامت لحداثة سنه رضى الله تعالى عنه فقال

فقال يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل الله تعالى ايام
الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا
من سبع وخلق فوقنا سبعا وتحتنا سبعا وانزل فى كتابه من
المثانى سبعًا ونهى عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث فى
كتابه على سبع ويقع السجود على سبع والطواف والسعى على سبع
ورمى الجمار سبع فارى ليلة القدر فى السبع الاواخر من رمضان
فتعجب عمر رضى الله عنه فقال فقد وافقنى فيها هذا الغلام
اقول وبالله تعالى التوفيق فيه حجة من صدر الامة وبدر
الائمة فى غيره اعتبار حقيقة خاصية السبع وتكلم بعض
المفسرين على معنى السبع فى تفسير قوله تعالى كمثل حبة
انبتت سبع سنابل وقال السبعة عدد مقنع لانها فى السموات
والارضين وفى خلق الانسان وفى رزقه واعضائه التى
بها يطيع الله ويعصيه وهى عيناه واذناه ولسانه وبطنه
وفرجه ورجلاه وقال الامام فخر الدين فى اسرار التنزيل
لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة
اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات
السبعة تغلق بابا من الابواب السبع عن عضو من الاعضاء

السبع وللعلماء المحققين في السبع اقوال **قال** بعض الحكماء كل شيء
في هذا العالم فهو مقدر على سبعة اجزاء كالنجوم السبعة والارضين
والسموات والبحار والاقاليم واصول الاعضاء من الانسان
واسنانه سبعة اطوار طور الطفولية الى سبع سنة ثم الصباوة
الى اربع عشرة سنة ثم الشباب الى اثنين وثلثين سنة ثم
الشيخوخة ثم الكهولة ثم الهرم الى منتهى العمر **اقول** وللوفقيين
والجفريين اعتناء عظيم بالسبع وكذلك للنجارين واهل الهندسة
وعند اهل المعرفة بحقائق الاعداد لهذا العدد اعتبار واسرار
ليس لغيره ذلك لان السبعة جمعت معاني العدد كله وخواصه
لان العدد شفع ووتر والشفع اول وثان والوتر كذلك فهذه
اربع مراتب شفع اول وثان ووتر اول وثان ولا تجتمع هذه
المراتب في اقل من سبعة وهو عدد كامل جامع للمراتب الاربعة
وقد ذكرت من لطائف السبع في كتابنا المسمى باحوال السبعيات
ابتدات بجمعه وتهذيبه في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وفقني
الله تعالى على اتمامه والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق
السؤال الثاني من خواتيم الحكم لم كانت كلمة لا اله الا الله
افضل الكلمات كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل

ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولم كانت اثني عشر حرفا
الجواب قال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في الفتح المكي ما قال
كلمة التوحيد اولا من البشر الا نبي وهو افضل جنس البشر واول
من اتى بالكمال البشري لانه لا يخبر عن الحق الا نبي فهو كلام
الحق على لسانه فهو اصل الاصول والاحكام والعبادات واسها
وروحها فارفع الكلمات التي تلقاها ادم من ربه كلمة لا اله
الا الله وهي اربع كلمات نفي ومنفي وايجاب وموجب فالسر
التربيعي سار في جميع الحقائق الالهية والكونية والغيبية و
الشهادية فالاربع الالهية اصل وجود العالم اي الحيوة والعلم
والارادة والقول والاربع الكونية الطبيعية اصل وجود
الاجسام اي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والاربع
العناصر اصل وجود المولدات اي ركن الاثير والهواء والماء
والتراب والاربع الاخلاط اصل وجود الانسان اي الجسم و
التغذي والحس والنطق فاذا قال العبد لا اله الا الله على هذا
التربيع كان لسان العالم ونائب الحق في النطق كشجرة موسى عليه
السلام حين سمع منها اني انا الله فلهذا السر التربيعي كانت اربع
كلمات وافضلها لكمال جمعيتها اصول العالم **لطيفة** وكون

كلمة التوحيد اثنى عشر التى هى استوعبت بسائط اسماء الاعداد وهى اثنى
عشر التى هى اصول العالم الكونى اى اثنى عشر برجا فى الفلك الاعظم
واثنى عشر اماما فى دار الخلافة فمن هنا قيل بالائمة الاثنى عشر
لان عدد اثنى عشر مستوعب جميع الاعداد ثلاث عقد اى العشرات
والمؤن والالاف ومن الواحد الى التسعة ثم بعد هذا يقع التركيب
بما لا يخرج عن هذه الاحاد الى ما لا يتناهى فقد ضم ما يتناهى
وهو هذا الاثنى عشر ما لا يتناهى وهو ما يتركب منها فكلمة لا
اله الا الله وان انحصرت فى هذا العدد فى الوجود فجزائها
لا يتناهى فافهم سر كلمة التوحيد واحاطته **السؤال الثالث من
خزائن الحكم** من قرا نحل الرموز لم كانت كلمة التوحيد اربع
كلمات **الجواب** قال بعض الحكماء يظهر فيه انه لما كان النهار
نصفين كانت الانصاف اربعة فكانت الكلمات فى كلمة لا اله
الا الله بعدد هذه الانصاف ليكون من قالها فى اليوم والليلة
مغفورا له ذنوب ما عمل فيها **قال** الامام السمرقندى
رحمه الله فى كتاب الاربعين ان من قال لا اله الا الله هدمت
عنه اربعة الاف سيئة كل كلمة تكفر الف سيئة فافهم سر تربيع
الكلمة وحكمتها **قال** بعض العارفين سر التربيع فى كلمة لا اله

الا الله لكونها حاملة عرش الرحمن العلوم الالهية والحقائق الرحمانية
كما ان الاربعة حاملة عرش الرحمن ولهذا السر التربيعى جعل الله
قلب الانسان على اربعة اركان والكعبة والحوض الاحمدى على
اربعة اركان والخلفاء الاربعة فسرى سر التربيع الشهادى
التوحيدى فى الاعيان الكلية لكون التربيع اصل الاصول اى كلمة
لا اله الا الله **فائدة** حكمية **وفائدة** علمية قال اهل الحكمة قد
جعل للاعداد خواص بالاجماع العقلاء ومعرفة ذلك عند
العلماء بالاسرار لانه ما تركب افضل انواع الوجود وهو الانسان
الا من اربعة عناصر وما كمل وجود افراده الا بالاربعة الروح
والقلب والنفس والجسم ولله سبحانه وتعالى فى مراتب اسمائه الحسنى
الاحاطة التربيعية هو الاول والاخر والظاهر والباطن واذا
ضربنا الاربعة فى العشرة بقى اربعين فلها خواص قال تعالى فتم
ميقات ربه اربعين ليلة ومن اخلص لله تعالى اربعين صباحا
الحديث ولذلك اختار المشائخ اربعين يوما للخلوة السلوكية
وورد فى الخبر ما اجتمع اربعون مؤمنا الا وفيهم ولى يعنى
اربعون مؤمنا فى قوة ولى اختصاصى وان ضربت فى اول المنزلة
المائة بقى اربعمائة ولذا ورد ان خير السرايا اربعمائة لسر التربيعى

وقوته وان ضربت في منزل الالوف بقي اربعة الاف ولذا ورد ان خير
الجيوش اربعة الاف وان ضربت اربعة الاف في اوّل عدد هو الجمع
بقي اثني عشر الفا ولذلك ورد في الجيش المحمّدي لن يغلب اثني عشر
عن قلّة ابدا ولا شكّ ان سرّ التّربيع وقوّته سار في جميع المراتب
من الاعداد والاطوار والاطوار لها خواصّ وفضائل واسرار
عند اولى الابصار **السّؤال الرابع من كتاب خواتيم الحكم** لم كان
النّفي مقدّما على الاثبات في قوله لا اله الّا الله ولم قدّم الاثبات
على النّفي فقيل الله لا اله الّا هو **الجواب** قال بعض العارفين
انّما قدّم النّفي على الاثبات ردّا على زاعم الشّريك ومدّعيه لانّ
المناسب في لسان العرب من طريق البلاغة والفصاحة ان
يجاب مدّعي الاثبات بالنّفي ومدّعي النّفي بالاثبات وهو من
اسرار البلاغة المحمّديّة العربيّة الاحمديّة وانّما قدّم النّفي على
الاثبات ليفرّغ الموحّد قلبه ممّا سوى الله تعالى ليواطئ اللّسان
القلب فاذا فرّغه اثبت فيه حتّى لا يكون مع الله غيره ولا يكون
مشغولا بشيء غيره لانّ القلب المشغول بغيره كيف يصحّ شغله
بذكر الله تعالى مع ذكر غيره فتقديم النّفي على الاثبات تنبيه للذاكرين
لتفريغ القلوب عن ذكر غيره وتفريدها بذكر الله تعالى وانّما

قدّم الاثبات في قوله الله لا اله الّا هو نظرا الى حقيقة التّوحيد
لانّ الموجود المطلق هو الحقّ تعالى وتقدّس والمنفي ما سواه و
كلّ شيء هالك الا وجهه فنفي تخيّل وجود الغير هو المطلوب بالنّفي
فكلمة التّوحيد مركّبة من جزئين النّفي والاثبات كالمعجون و
الشّراب فلكلّ منهما خواصّ واحكام **فمن خواصّها** من داوم عليها
امنه الله تعالى من سوء الخاتمة ومن فتنة المحيا والممات ويفتح
عليه من انواع العلوم اللدنيّة ويسهل عليه انواع العبادات
البدنيّة وهي الاسم الاوّل للجامع من اصول الاسماء السّبعة
تنوب عن كلّ اسم الهيّ لانّها مستجمع جميع الاسماء الحسنى معناها
لا معبود لا موجود لا محبوب لا فاتح لا فائض الّا هو بها يحصل
الثّناء بكلّ اسم من اسماء الجمال من تحقّق بمعاني الكلمة العليّة
تجلّت له انوار العلوم اللدنيّة والله الفيّاض الفتّاح **السّؤال
الخامس من خواتيم الحكم** لم شبّهت كلمة التّوحيد بالشّجرة
الطّيبة وهي النّخلة خلقت من بقيّة طينة آدم الصفيّ عليه السّلام
فهي عمّتنا ففاقت اخواتها من الاشجار كما فاقت كلمة التّوحيد
جميع الاذكار افضل ما قلت انا والنّبيّون من قبلي لا اله الّا الله
فتشبيه الافضل بالافضل من الحكمة الالهيّة ففروق شجرة

التوحيد التصديق وساقها الاخلاص واغصانها الاعمال واوراقها
الاقوال فكما ان ادنى ما فى الشجرة الاوراق فكذلك ادنى ما فى
الايمان الاقرار فمن استظل بهذه الشجرة فقد ظفر ومن تاخر فقد
خسر فاغصان شجرة النخلة متوجهة الى جهة العلو والكلمة الطيبة
صاعدة الى رب العلى لا يحتاج الى الملك اذا قال الموحد لا اله الا
الله صعدت الى حضرة الكبرياء تقدس وتعالى كما اشار سبحانه
اليه يصعد الكلم الطيب **السؤال السادس من خواتم الحكم**
لم عبرت بالحصن عن كلمة التوحيد كما اخبر سيد البشر صلى الله عليه
وسلم عن الحق تعالى وتقدس كلمة لا اله الا الله حصنى فمن دخل
حصنى امن من عذابى **الجواب** كلمة لا اله الا الله هى الحصن
الاكبر من تحصن بها امن من العذاب المؤبد فى الاخرة وامن
قائلها نفسه واهله وماله من القتل والنهب كما قال صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ولان
الحصن لا بد له من اربعة اركان فقولك لا اله الا الله اربع كلمات
كل كلمة منها ركن ولم تتم الحدود الا باركانه فكما ان له اربعة
اركان من جهة الصورة فله اربعة اركان من جهة المعنى وهى
الصلوة والزكوة والصوم والحج وسمى اى كلمة التوحيد الخامسة

بنى الاسلام على خمس فالكلمة مدار اركان الاسلام فمن تحصن
بها فقد حصل له سعادة الابد ونعيم السرمد ومن تخلف عن
التحصين فقد حصل له شقاوة الابد **السؤال السابع من خواتم الحكم**
لم ركبت كلمة التوحيد من النفى والاثبات **الجواب** قال اهل
التحقيق هى مركبة من جزئين كالمعجون والشراب للمرضى لهما
خواص وتاثير لا اله الا الله خاصيتها فى نفى ما سوى الله والمحو
عما سوى الله تعالى وكلمة الله خاصيتها فى التقويه والتنزيه كاشف
القلوب يقول لا اله الا الله وكاشف الارواح يقول الله و
كاشف الاسرار يقول هو لا اله الا الله قوت القلوب الله
قوت الارواح هو قوت الاسرار لا اله الا الله مقناطيس
القلوب الله مقناطيس الارواح هو مقناطيس الاسرار **نكتة**
فى الحقيقة لست بناف ولا مثبت لان المنفى لا ينفى والثابت
لا يثبت فان المنفى منفى والثابت ثابت فالكلمة اربع كلمات
حاصلها كلمة واحدة وهى اثنى عشر حرفا حاصلها اربع احرف
فالاربعة هى الكلمة تركيب قولك الله الا الله اثبات محض و
توحيد صدق من غير نفى وجحد وانما جاءت كلمة لا اله الا
الله نافية تنفى ما سوى الله تقدس وتعالى وتنكس عباد

الاغيار عن وجوه الاسرار لتصلح ان تكون عرشا لتجلى الله تعالى عليها و
محلا لنظر الحق اليها كما ورد فى الخبر القدسى يا داود طهر لى بيتا
اسكنه لم يسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن
نكتة حكمية ما دمت ملوثا بالنظر الى سواه فلا بد لك من
نفى لا اله وما دمت تعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك
من لا اله فاذا اغنيت عن الكل استرحت من نفى لا ووصلت
باثبات الا قل الله ثم ذرهم متى تتخلص من ذكرهم من لم يكن
وتشتغل بذكر من لم يزل تقول الله الله فتستريح مما سوى
الله تعالى كلمة الله اربعة احرف حاصلها ثلاثة احرف الف ولام
وهاء فالالف اشارة الى قيام الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته
فان الالف لا تعلق له بغيره والحق تعالى لا تعلق له بغيره و
اللام اشارة الى انه مالك لجميع المخلوقات والهاء هادى من
فى السموات والارض الله نور السموات والارض الآية السؤال الثامن
من خواتم الحكم لم لم تكن كلمة لا اله الا الله آية مستقلة
من القرآن الكريم بل كانت جزءا من الآية فى قوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله الجواب اشار سبحانه وتعالى الى مراتب العلم
فى التوحيد فاعلم اى بعلم اليقين انه لا اله بعين اليقين الا الله

بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة علم للعبد الذاكر المستغرق بذكره
الكثير فى الحالات كلها بقى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم
الله علم اليقين وحق اليقين ان لا موجود الا الله وانما لم تكن آية
مستقلة ليكون العبد ذاكرا فى جميع الحالات والمواطن والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات قياما وقعودا فى حالة الوضوء والحدث
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل حال كما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم وقرنت كلمة التوحيد بالعلم فى قوله
اشارة الى حقيقة العلم ومراتبه فى التوحيد اى اذا علمت يا محمد
عاقبة الامر من سعادة الموحدين وشقاوة الكافرين فاثبت
على العلم وتحقق به بتوحيد الله تعالى واثبت ايضا ودم على قول
لا اله الا الله لدعوة الخلق الى الله السؤال التاسع من خواتم الحكم
لم كانت بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا ولم كان الاذان
تسعة عشر كلمة الجواب الله اعلم لان الله تعالى خلق رؤسا
الزبانية على جهنم تسعة عشر ملكا قال الله تعالى عليها تسعة عشر
واتباعهم لا يحصيهم الا الله تعالى فمن قرا بسم الله الرحمن الرحيم
كفاه الله تعالى بكل حرف واحد منها من الزبانية تسعة عشر
ولم يسلطهم عليه ببركة ذكر الله تعالى وكذلك الاذان يكفيه بكل

كلمة منه واحدا منهم وذكر الامام الغزالى فى شرحه جنة الاسماء ان
الخزنة لجهنم تسعة عشر حرفا جعلها الله تعالى برحمته جنة و
سترة من عذاب الخزنة فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم فقد
ستر بجنة الرحمة ودخل حصن الامان السؤال العاشر من
خوايم الحكم لم جعل الله تعالى خزنة النيران تسعة عشر الجواب
لان اسماء القهر والسطوة والجلال تسعة عشر اسما المذكورة
فى جنة الاسماء لامير المؤمنين على رضى الله عنه كل اسم مكتوب
على جبهة ملك من الخزنة المذكورة بقلم القدرة كما ذكره على رضى
الله عنه لابى منذر الكوفى فى شعره كل اسم خلق الله له ملكا
من الكرام البررة خط ذاك الاسم فى جبهته جل صنع الله فيما
سطره فهم لاشك خزان لظى ثق بقولى واودعنى خبره بانقياد
قد اطاعوا ربهم ثم لا يعصوه فيما امره وهى الاسماء الجلالية
القهرية الملك الجبار العظيم المتكبر المهيمن القهار
العلى الكبير المتعال القادر المقتدر الحكيم العدل
الحسيب الحكيم الخبير العزيز المذل المنتقم ذكره الامام
الغزالى فى شرحه جنة الاسماء السؤال الحادى عشر من خوايم الحكم
اى اية نزلت على وجه الارض على لسان النبوة بالوحى اولا

الجواب ذكره الكامل المحقق فى كتاب شرح المعارف اول اية نزلت
بسم الله الرحمن الرحيم يعنى على ادم الصفى عليه السلام فقال ادم
الصفى عليه السلام الان علمت ان ذريتى لا تعذب بالنار ما
داومت عليها ثم نزلت على ابرهيم عليه السلام فى المنجنيق فانجيه
الله تعالى بها من النار ثم على موسى عليه السلام فقهر بها فرعون
وجنوده ثم على سليمان عليه السلام فقالت الملائكة الان قد
ثبت ملكك فهى اية الرحمة والامان لرسله وامهم ولما نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سورة النمل انه من سليمان و
انه بسم الله الرحمن الرحيم كانت فتحا عظيما فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكتب على رؤس السور وظهور الدفاتر ورؤس
الرسائل وحلف رب العزة بعزته ان لا يسميه عبد مؤمن على
شئ الا بورك له فيه وكانت لقائلها حجابا من النار وهى تسعة عشر
حرفا تدفع تسعة عشر زبانية كما مر فى السؤال السابق واختلف
اهل العلم فى البسملة منهم من قال انها ليست باية من الفاتحة
ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء
بها بعد نزولها فى سورة النمل وعليه ابو حنيفة رحمه الله ومن
تابعه ومنهم من قال انها من الفاتحة ومن كل سورة وعليه

الشافعي رحمة الله عليه وروى عن ابن عباس رضي الله عنه من
تركها فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله تعالى وفي الخبر
النبوي لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارضون وما
فيهن وما بينهن لرجحت عليها يعني البسملة السؤال الثاني عشر
من خواتم الحكم ما الحكمة في ترك البسملة في سورة براءة
الجواب السر والحكمة في ذلك ما ذكره الشيخ الاكبر رضي
الله عنه في الفتوحات المكية حيث قال اعلموا ان بسملة سورة
براءة هي التي في سورة النمل فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم
يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت عن سورة براءة البسملة
حكم التبري من اهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوقف حكم
الملك بها لا يدري اين يضعها لان كل امة من الامم السالفة
قد اخذت رحمتها بايمانها فقال تعالى اعطوا هذه البسملة للبهائم
التي آمنت بسليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام وهي لا يلزمها
ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت
من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي
سلب من المشركين فلما وسعت رحمته الرحمانية كل شيء
اقيمت الباء في براءة لانها اول حروف آية الرحمة والامان لان

كل شيء من الوجود الكوني لا يخلو عن رحمة الله تعالى عامة او خاصة
السؤال الثالث عشر من خواتم الحكم ما الحكمة والسر في ان الله
تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف الباء واختارها على سائر الحروف لا
سيما على الالف فانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء في
بسم الجواب ما حققه المحقق النجم الكبرى في تفسير عين الحيوة
قال الحكمة في افتتاح كتاب الله تعالى بالباء عشرة معان احدها
ان في الالف ترفعا وتكبرا وتطاولا وفي الباء انكسارا وتواضعا
وتساقطا فمن تواضع لله رفعه الله وثانيها الباء مخصوصة
بالالصاق بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف من حروف
القطع وثالثها ان الباء مكسورة ابدا فلما كانت فيها كسرة و
انكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية عند الله تعالى
كما قال سبحانه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي ورابعها ان
في الباء تساقطا وتكسرا ولكن في الحقيقة رفعة درجة وعلو
همة وهي من صفات الصديقين وخامسها ان في الباء صدقا
في طلب قربة الحق ونيل المقصود الحقيقي لا يوجد في غيرها من
الحروف وسادسها ان الالف حرف العلة بخلاف الباء وسابعها
الباء حرف تام متبوع في المعنى وثامنها الباء حرف عامل ومتصرف

في غيره فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدرة للابتداء وتاسعها ان
الباء حرف كامل في صفاته مكمل لغيره وله علو وقدرة في تكميل
الغير بالتوحيد والارشاد والدلالة على التوحيد وعاشرها
ان الباء حرف شفوي يفتح الشفة به ما لم تنفتح بغيره من الحروف
الشفوية وكان اول انفتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست
بربكم بالباء في جواب بلى فلما كان الباء اول حرف نطق به وفتح
به فمه وكان مخصوصا بهذه المعاني اقتضت الحكمة الالهية اختيارها
من سائر الحروف فاختارها ورفع قدرها واظهر برهانها و
جعلها مفتاح كتابه ومبدا كلامه وخطابه تعالى وتقدس والله
اعلم وهو الفياض السؤال الرابع عشر من خواتم الحكم لم سميت
الفاتحة بفاتحة الكتاب وام القران الجواب قال اهل التحقيق من
اهل العرفان سميت الفاتحة لانفتاح ابواب خزائن اسرار الكتاب
بها لانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع
القران لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابها
ويقتبس بسناها انوار الايات وقيل انما سميت فاتحة الكتاب
لان الحق فتح بها على عبده باب المناجاة والخطاب فكانت اول
فاتحة من الواهب لكل نوع من المواهب قال جنيد قدس سره

انما سميت فاتحة لانها اول ما فتح به الحق على عباده وقيل لان
بها تفتتح في المصاحف والصلوة وغيرها وقيل لان الحمد فاتحة
كل كلام وقيل انها اول سورة نزلت من السماء وكتبت في
اللوح المحفوظ وصدرت عن القلم الاعلى وعن الحسن البصري
رحمه الله ان الله تعالى اودع علوم الكتب المنزلة فيها قال
الزمخشري اشتملت على الثناء على الله تعالى بما هو اهله وعلى
التعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد
هذه الامور وقال الفخر الرازي في تفسيره الكبير المقصود من
القران كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات
واثبات القضاء والقدر لله تعالى فلما كانت المطالب الاربعة
المقصد الاعظم من القران وهذه السورة مشتملة عليها فسميت
بام القران وام الشيء اصله لان المقصود من كل القران تقرير
امور اربعة اقرار بالالوهية والنبوة والمعاد واثبات القضا
والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
يدل على الالوهية وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد و
قوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفي الجبر والقدر
وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله تعالى وصراط الذين انعمت عليهم

على اثبات النبوة وقيل سميت بام القران لتقدمها يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها وقيل ام الشئ اصله وهي اصل القران لانطوائها على ما انطوى عليه جميع القران من العلوم والحكم وقيل سميت بذلك لانها افضل السور يقال لرئيس القوم وسيدهم ام القوم كذا في الاتقان وسميت بسبع المثاني لانها تثنى في كل صلوة ونزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وهي مكية ومدنية وقيل نزلت مرة للصلوة ومرة للدعاء وقيل غير ذلك والله اعلم

السؤال الخامس عشر من خواتم الحكم ما الحكمة في ان سورة البقرة اعظم السور ما عدا الفاتحة **الجواب** قال الامام في الاتقان في علوم القرآن لان البقرة فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكام القران سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها **السؤال السادس عشر من خواتم الحكم** ما الحكمة في آية الكرسي صارت اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشئ انما يشرف بشرف ذاته و مقتضاه متعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين

حرفا وسورة الاخلاص اقتضت في خمسة عشر حرفا قال الامام في الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه اية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم وضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده وضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وقال الامام الغزالي انما كانت آية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت على ذات الله تعالى وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد المتبوع المتقدم وفيها اشارة الى توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال والانفراد بها وفيها توحيد وتقديس وتنزيه عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في اية واحدة واذا قابلت اية بايات التوحيد العرفانية وجدت آية الكرسي اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآي كيف لا وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر عن سيد البشر صلوات الله عليه وسلامه

السؤال السابع عشر من خواتيم الحكم ما الحكمة فى كون معنى سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن الجواب قال الامام الغزالى فى جواهر القرآن اعلم ان معارف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والآخرة وهى مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقيل لان القرآن يشتمل على قصص وشرائع و صفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الفخر فى تفسيره القرآن يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى وتقدس ووحدانيته وصفاته الايجابية والثبوتية والسلبية اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهى ثلث السؤال الثامن عشر من خواتيم الحكم ما الحكمة ان سورة الزلزلة نصف القرآن الجواب قال الامام فى الاتقان لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا واما تسميتها فى الحديث الآخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان فى الحديث الذى رواه الترمذى فى صحيحه لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله

وانى رسول الله بعثنى بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذى فى قرائه هذه السورة ربع الايمان الكامل الذى دعا اليه القرآن

السؤال التاسع عشر من خواتيم الحكم ما سر كون سورة الهاكم تعدل الف آية الجواب ما نقله الامام العلامة فى القرآن ستة الف آية ومائتا آية فاذا تركنا زيادة الالاف الستة كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها ذكرها الغزالى ثلاثة مقاصد مهمة وثلاثة متمة واحدى المقاصد المهمة معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افهم واجل واصح من التعبير بالسدس انتهى السؤال العشرون من خواتيم الحكم ما الحكمة كون كل العلوم فى باء بسملة الجواب قال الامام الفهام فى الاتقان ذكر جم غفير وجمع كثير من اهل التحقيق والتفسير فى آثار صحيحة ان الله تعالى جمع علوم الاولين والآخرين فى الكتب الاربعة و علومها فى القرآن وعلوم القرآن فى الفاتحة وعلوم الفاتحة فى البسملة وعلوم البسملة فى بائها فالمقصود الكلى من كل العلوم ظاهرا وباطنا وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق

فهي تلصيق العبد بجناب الرب تعالى وذلك كمال المقصود ذكره
الامامان الجليلان في تفسيريهما **السؤال الحادي والعشرون**
من خواتم الحكم اي الآي في القرآن اعظم وايها احكم وايها اخوف
وايها ارجى وايها اعدل **الجواب** ما نقله الامام عن الشعبي
في الاتقان انه لقي امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ركبا في سفر
فيهم ابن مسعود رضي الله عنه فامر رجلا يناديهم من اين القوم
قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر رضي الله
عنه ان فيهم عالما فامر رجلا ان يناديهم اي القرآن اعظم فاجابه
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه الله لا اله الا هو الحي القيوم
قال نادهم اي القرآن احكم قال ابن مسعود ان الله تعالى يأمر
بالعدل والاحسان قال نادهم اي القرآن اجمع قال فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم
اي القرآن اخوف فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي
القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الخ وفي الخبر النبوي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم آية في القرآن الله لا
اله الا هو الحي القيوم واعدل آية في القرآن ان الله يأمر

بالعدل والاحسان واخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة شرا
يره الخ وفي الباب روايات كثيرة اختلف في اي آية ارجى على بضعة عشر
قولا **السؤال الثاني والعشرون من خواتم الحكم** اي الآيات احب
لاهل الايمان واي آية اشد على اهل النيران **الجواب** عن علي بن
الحسين رضي الله عنهما قال اشد آية على اهل النار فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن لاهل التوحيد ان الله لا يغفر
ان يشرك به الآية وعن علي رضي الله عنه قال احب آية الي في القرآن
ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وعن ابن عباس ارخص آية في كتاب
الله لاهل التوحيد قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
اي على شهادة لا اله الا الله وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في
القرآن آية اشد علي من قوله تعالى لستم على شيء حتى تقيموا التورية
والانجيل وما انزل اليكم من ربكم ذكره الامام في الاتقان في
علوم القرآن **السؤال الثالث والعشرون من خواتم الحكم** اي سورة من
سور القرآن من الاعاجيب **الجواب** ذكره الامام في الاتقان عن
بعض الائمة سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني و
حضري وسفري وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ
فالمكي من رأس الثلاثين الى آخرها والمدني من رأس خمس عشرة

الى رأس الثلاثين والليل خمس آيات من اولها والنهار في من تسع آيات
الى رأس اثني عشر والحضري الى رأس العشر والعشرين والسفري
اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم
الآية نسختها آية السيف **السؤال الرابع والعشرون من خواتم الحكم**
اي آية في القرآن من العجائب البديعية **الجواب** ذكره الكرماني في
كتاب عجائب القرآن قال ومن العجائب قوله تعالى نحن نقص عليك
احسن القصص قيل هو قصة يوسف عليه السلام وسماها احسن
القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد
ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص و
خصب وجدب وغيرها من الصنائع البديعية مما يعجز عن بيانها
طوق الخلق **السؤال الخامس والعشرون من خواتم الحكم** ما الحكمة
في ان سورة يس قلب القرآن **الجواب** ورد في الخبر النبوي قلب
القرآن يس لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو
مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القرآن لذلك
واستحسنه الامام فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال في كونه
قلب القرآن ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاث
الوحدانية والرسالة والحشر وهو الذي يتعلق بالقلب والجنان

واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها
اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه
في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن قد
اقبل على الله تعالى ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في
قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى ما ذكره في
الاتقان **السؤال السادس والعشرون من خواتم الحكم** اي سورة اطول
وايها اقصر **الجواب** قال اهل التفسير اطول سورة في القرآن
البقرة واقصرها الكوثر واطول آية آية الدين واقصرها آية
والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه **السؤال السابع
والعشرون من خواتم الحكم** اي الآيات اجمع حروفا في القرآن **الجواب**
ذكره الامام في الاتقان نقلا عن بعض الائمة ان في القرآن آيتين
جمعت كل منهما الحروف المعجمة قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد
الغم الآية وقوله تعالى محمد رسول الله الآية قال وليس في القرآن
حاء بعد حاء حاجزا الا في موضعين قوله تعالى عقدة النكاح حتى
لا ابرح حتى ولا كافان الا ذلك الا مناسككم وما سلككم ولا
غينان الا ذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا آية فيها ثلاثة و
عشرون كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا

الا ابنا المواريث ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر واوات الا
والعصر ولا سورة احدى وخمسون وقفا الا سورة الرحمن
السؤال الثامن والعشرون من خواتم الحكم ما معنى التفسير والتاويل
والحكمة في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
الجواب ذكره الامام في الاتقان عن ابن عباس رضي الله عنه
قال في قوله يؤت الحكمة قال هي المعرفة بالقران ناسخه و
منسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه
وامثاله وعن ابي الدرداء في قوله يؤت الحكمة اي قراءة القران
والفكرة فيه من وعد ووعيد وامر ونهيه واعرابه وغرائبه
اخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اعربوا القران
والتمسوا غرائبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما اعربوا القران يدلكم
على تاويله قال قوم من المفسرين منهم الامام البغوي و
الكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها
تحتمله الاية عن ما يخالف الكتاب والسنة من طريق الاستنباط
ويستعمل التاويل مرة خاصا ومرة عاما نحو الكفر يستعمل تارة في
الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان تارة في
التصديق المطلق وفي تصديق الحق اخرى وقال بعضهم التفسير

يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال بعضهم التفسير
علم يفهم به كتاب الله تعالى وبيان معانيه واستخراج احكامه و
حكمه من علم اللغة والنحو والتصريف واصول الفقه وعلم البيان
وقيل هو علم نزول الايات وشؤونها واسبابها واقاصيصها و
امرها ونهيها ووعدها ووعيدها وما يتعلق بذلك في التفسير
في الاصل هو الكشف والاظهار وحده ايضاح معنى الاية و
قصها والسبب الذي نزلت فيه والتاويل في الاصل الترجيح
وحده صرف الاية من معنى الظاهر الى معنى الباطن المحتمل الموافق بالكتاب
والسنة مثالها قوله تعالى يخرج الحي من الميت ان اراد به
المفسر اخراج الطير من البيضة كان تفسيرا وان اراد اخراج
المؤمن من الكافر والعالم من الجاهل كان تاويلا وقد اجمع
العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم
الشرعية الثلاثة وقال الامام اشرف صناعة يتعاطاها
الانسان تفسير القران لشرف موضوعه لان موضوعه معرفة
كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة لان
الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى
السعادة الحقيقية التي لا تفنى والله الموفق عليه التكلان **السؤال**

التاسع والعشرون من خواتيم الحكم ما الحكمة في معنى القسم من الله
تعالى وتقدس فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق في مجرد الاخبار
عن غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيد **الجواب** ما ذكره الامام
في الاتقان في النوع السابع والستين منه قال اجيب بان القران
نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب
ابو القاسم القشيري به قال القسم منه تعالى لكمال الحجة وتاكيدها
وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر الله
تعالى في كتابه النوعين حتى لا تبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا
هو والملائكة واولو العلم وعن بعض الاعراب انه سمع قوله تعالى وفي
السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق فصاح
الاعرابي وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا
يكون القسم الا باسم معظم فقد اقسم تعالى بنفسه في القران في سبعة
مواضع والباقي من القسم القراني الالهي في مواضع القسم كله قسم
بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون والصافات والشمس والضحى
لهذا اقسامه **السؤال الثلاثون من خواتيم الحكم** ما الحكمة في ان الله
تعالى قد اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله تعالى
الجواب قال الامام في الاتقان اجيب عن ذلك باوجه احدها

انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس الثاني ان العرب
كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل بها القران على ما يعرفون
الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم ويجله وهو فوقه
والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته
لانها تدل على بارئ وصانع وذكر في كتاب اسرار الفواتح القسم
بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم
ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل وقال الحسن رضي
الله عنه ان الله يقسم وينفرد بما شاء من خلقه وقوله وصفه وليس
لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلماء بالله اقسم الله تعالى بالنبي
صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله تعالى
ومكانته لديه قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله ولا ذرأ ولا
برأ نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم
بحياة احد غيره كما قال لعمرك الخ فالقسم اما الفضيلة او لمنفعة
كقوله والتين والزيتون **السؤال الحادي والثلاثون من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في ان الفاتحة ابتدأت بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف
انه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبأ وفاطر لم يوصف
بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض

والظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف الجواب
انما ابتدأت الفاتحة بابلغ الصفات واعمها واشملها لانها ام
القران ومفتاحه واول سورة كتبت في اللوح المحفوظ كما ورد
في الخبر النبوي فانفردت من اخواتها من سور المحامد باجمع
الصفات وابلغها كما ذكره الكرماني في عجائب القران السؤال
الثاني والثلاثون من خواتيم الحكم ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء
بالتسبيح والكهف بالتحميد الجواب اجيب بان التسبيح حيث جاء
يتقدم على التحميد نحو قوله تعالى فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله و
اجاب بعض المحققين ان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء
الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب
الله تعالى اتى سبحانه سبحان الذي اسرى لتنزيه الله تعالى عما
نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد سؤال
المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة
ان الله تعالى لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتمها عليهما
بانزال الكتب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة السؤال الثالث
والثلاثون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ابتداء البقرة بالم
والفاتحة بالحرف الظاهر المحكم الجواب قال السيوطي في الاتقان

اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم انه لما ابتدأت الفاتحة بالحرف
المحكم الظاهر لكل احد حيث لا يعذر في فهمه ابتدأت البقرة بمقابلة
وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل ليعلم مراتب الله للعقلاء والحكماء و
ليعجزهم بذلك ليعتبروا وليتدبروا في تلاوته السؤال الرابع
والثلاثون من خواتيم الحكم ما الحكمة في تسمية السور السبع
بحم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به
وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب وصفة الكتاب مع تقارب
المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام وفوائد
منثورة في المناسبات وورد في الخبر النبوي ترغيب في قراءة
حواميم بانها سبعة بمجيء يوم الحشر وتسد ابواب سبعة من جهنم
وذلك من الاسرار العددية وخواصها كما ذكر فعلوم المناسبات
القرانية بين السور والايات والفواتح والخواتيم والاعداد عول
عليها جم غفير من اصحاب التحقيق وارباب التوفيق كما ذكره السيوطي
في الاتقان والكرماني في عجائبه وقال الامام الرازي في تفسير
سورة البقرة ومن تامل في نظم لطائف هذه السورة في بدائع
ترتيب سورها واياتها وفواتحها والمناسبات بينها علم ان القران
كما هو معجز بسبب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا

الجواب قال الكرماني في عجائب
القران انما سميت السور السبع
حم على الاشتراك في الاسم

معجز بسبب ترتيبه ونظم اياته وسوره ولعل الذين قالوا انه
معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين
معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين بهذه الاسرار وليس الامر
في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر العينين رؤيته والذنب
للطرف لا للنجم في الصغر السؤال الخامس والثلاثون من خواتيم الحكم
ما الحكمة في ان الله تعالى وتقدس ضرب الامثال للناس في
القران كما قال سبحانه وتعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران
من كل مثل الاية الجواب ذكر السيوطي في الاتقان من اعظم
علم القران امثاله والناس في غفلة عنه قال بعض المحققين
انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا وقال بعضهم
ضرب الامثال في القرآن ليستفاد منه امور كثيرة التذكر و
الوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل
وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني
بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن
فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل التشبيه الخفي للجلي
والغائب بالشاهد وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال
وهي في كلام الانبياء والعلماء والحكماء اكثر مما لا يحصى

السؤال السادس والثلاثون من خواتيم الحكم ما معنى كون الفاتحة
ام القران وما الحكمة والسر في انها جامعة لعلوم القران الجواب
قال ابن العربي في كتاب قانون التاويل ام علوم القرآن ثلاثة
توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة الخالق
باسمائه وافعاله ومعرفة المخلوقات باوصافها من الحدوث
والعجز والافتقار الى بارئها والتذكير منه الوعد والوعيد
والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها
التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر والنهي والندب
ولذلك كانت الفاتحة ام القران لان فيها الاقسام الثلاثة
وسورة الاخلاص ثلث لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة
وهو التوحيد وقال بعض المفسرين القرآن يشتمل على ثلاثة
اشياء التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة
الاخلاص ثلث لانها تشمل التوحيد كله فعلى التحقيق ان تلك
الثلاثة تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القران لا يستدرك
ولا تحصى عجائبه قد اشتمل على كل شيء من انواع العلوم وعجائب
المخلوقات وملكوت السموات والارض وقصص الانبياء
والامم واحوال الدارين وانواع التواريخ من احكام الدنيا

والاخرة وفى قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم
وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كلم القران مضروبة فى
اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار
تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله
واخرج الامام البيهقى عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب
اودع علومها فى اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان
ثم اودع علوم الثلاثة فى الفرقان فمن اراد العلم فعليه بالفرقان
فيه خبر الاولين والاخرين وقال الامام الشافعى رحمه الله
جميع ما تقول علماء الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن
وقال ايضا جميع ما حكم به النبى صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من
القران وقال الشافعى مرة بمكة سلونى عما شئتم اخبركم عنه فى كتاب
الله تعالى فقيل ما تقول فى المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن
وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فحكم قتل الزنبور
فى الحديث النبوى مبين ومصرح بحكمه بانواعه السؤال السابع
والثلاثون من خواتيم الحكم هل يجوز تفضيل القرآن بعضه على
بعض الجواب اجاب الامام فى الاتقان اختلف الناس هل فى القرآن
شئ افضل من شئ فذهب الامام ابو الحسن الاشعرى وبعض الائمة

الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله تعالى ولئلا يوهم التفضيل نقص
المفضل عليه وقال بعض الائمة تفضيل بعض القران على بعض خطأ
وذهب اخرون من الائمة الاعلام الى الجواز وقال القرطبى انه الحق
ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين قال بعض المحققين كلام الله
فى الله افضل من كلامه فى غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا
ابى لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة المذكور
وهو اسم ذاته وتوحيد وصفاته الايجابية والسلبية وسورة
تبت ففيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى والاخبار الواردة
فى فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والايات بالفضل وكثرة
الثواب فى تلاوتها لا تحصى قال الغزالى فى جواهر القرآن قد ارشد
الى تفضيل بعض ايات القرآن على بعض لعلك ان تقول الكلام كلام
الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض
اعلم نور لك الله تعالى بنور البصيرة قلب صاحب الرسالة
صلى الله عليه وسلم فهو الذى نزل عليه القرآن وقال يس قلب
القرآن وفاتحة الكتاب نور القرآن واية الكرسى سيدة اى القرآن
وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ومن توقف فى تفضيل
الايات اول قوله صلى الله عليه وسلم افضل سورة واعظم سورة

اراد في الاجر والثواب لان بعض القرآن افضل من بعض فالكل في فضل
الكلام واحد والتفاوت في الاجر لا في كلام الله تعالى من حيث هو
كلام الله القديم القائم بذاته تعالى **السؤال الثامن والثلاثون من
خزائن الحكم** هل يجوز ان يقال بعض الكلام ابلغ من بعض **الجواب** قال
بعض الائمة في الاتقان جوزه قوم لقصور نظرهم فينبغي ان تعلم
ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في
موضعه له حسن ولطف وبلاغة وذاك في موضعه له حسن
ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل وابلغ من ذاك في موضعه
فلا ينبغي ان يقال قل هو الله احد ابلغ من تبت بل ينبغي ان يقال تبت
يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران
احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على
وحدانيته ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب
الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا
يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر **السؤال التاسع والثلاثون
من خزائن الحكم** هل يجوز لكل احد من اهل العلم الخوض في التفسير
الجواب اختلف الناس في تفسير القرآن فقال قوم لا يجوز لاحد
ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان كان اديبا متسعا في معرفة

الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار وليس له الا ان ينتهي الى
ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز
تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر
علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ و
مدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله
واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله تعالى اذا لم يكن عالما بلغات
العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير
منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين الثاني
النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من
اعتباره الثالث التصريف لان به تعرف الابنية والصيغ
الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين
اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح
والخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه
يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى و
بالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها
وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم
البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعات

نفضبه الاعجاز وانما يدلك بهذه العلوم الثامن علم القراءة لان به تعرف
كيفية النطق بالقران وبالقراءة يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض
التاسع اصول الدين لما في القران من الايات الدالة بظاهرها على
ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل
وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجوه الاستدلال
على الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص
اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت
فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر
الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس
عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علمه ورثه الله
علم ما لم يعلم وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال
الامام في كتاب البرهان علم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي
ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا
او هو مصر على ذنب او هو غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق
او معتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه
كلها حجب وموانع بعضها اكد من بعض **السؤال الاربعون من
خواتيم الحكم** ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لكل حرف حد

ولكل حد مطلع عند المفسرين والمحققين من اهل التفسير والتاويل
الجواب قال السيوطي في الاتقان نقلا عن حبر الامة ترجمان
القرآن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه قال التفسير اربعة
اوجه وجه يعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته
وتفسير لا يعلمه الا الله فعلوم القران ثلاثة العلم الاول ما لم
يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار
كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته و
تفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد
الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا العلم الثاني ما اطلع الله عليه
نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا
له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له واوائل السور من هذا
القسم وقيل من القسم الاول العلم الثالث علوم علمها الله
نبيه لما اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع قال اهل التحقيق ان ظهرها ما ظهر من معانيها
لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنه من الاسرار التي اطلع
الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى

فيما اراد الله تعالى معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب
ومعنى قوله ولكل حدّ مطلع اي لكل غامض من المعانى والاحكام مطلع
يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقال بعضهم الظاهر
التلاوة والباطن الفهم والحدّ احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراق
على الوعد والوعيد وعن ابن عباس رضى الله عنه انّ القران ذو شجون
وفنون وظهور وبطون لا تنقضى عجائبه ولا تبلغ غايته و
قال بعض العلماء لكلّ اية ستون الف فهم وذكر بعضهم انّ احرف
القرآن فى اللوح المحفوظ كلّ حرف منها بقدر جبل قاف وان
كلّ حرف منها معان لا يحيط بها الّا الله بعلمه القديم **السؤال
الحادى والاربعون من خواتم الحكم** ما الحكمة والسرّ فى انزال القران
جملة واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة **الجواب** ذكره الامام
العلامة والاستاذ الجهبذ المنقّر الفهامه فى الاتقان
السرّ فى نزول القرآن جملة الى السماء تفخيم امره وشانه وتعظيم
حكمه وبرهانه وتكريم من نزل عليه وتعظيم من ارسل
الوحى اليه وهو سيّد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله
عليهم اجمعين ونزولها فى بيت العزة اشارة الى انه كتاب عزيز
نزل الى رسول كريم لدعوة اعزّ الامم على الله تعالى على لسان افضل

الرسل وفيه اشارة الى ان بيت العزة اشرف المقامات السماوية بعد
اللوح المحفوظ لنزول القرآن منه اليها ولذلك قيل بفضل السماء
الاولى على اخواتها لانها مقرّ الوحى الربانى ومعدن اياتها وقيل
بفضل السماء السابعة لانها مقام السدرة المنتهى ومهبط الاحكام
والانوار وهو مقام جبرئيل الامين ذى قوة عند ذى العرش
مكين قيل فضل المكان بالمكين والنسب المتعددة والوجوه
المختلفة يكون الفضل تارة امرًا اضافيا او نسبيا او ذاتيا او عرضيا
فافهم ذلك باعلام سكان السموات السبع ان اخر الكتب المنزلة
هذا الكتاب المبين على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم
لننزله عليه ولولا انّ الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم
منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله
ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله
مفرقا تشريفا للمنزل عليه كما ذكره ابو شامة فى المرشد والوجيز
السؤال الثانى والاربعون من خواتم الحكم ما الحكمة فى وضع
القرآن الى السماء الدنيا بيت العزة دون غيرها من المقامات
والسموات **الجواب** اجاب الحكيم الترمذى انزل القران جملة
واحدة الى السماء الدنيا تسليما للامة ما كان ابرز لهم من الحظ المبعث

محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت
رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاء بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن فوضع القرآن في بيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد
الدنيا ووضعت في قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبرئيل عليه
السلام بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة
التي كانت حظ هذه الامة من الله تعالى الى الامة وفي بيت
العزة اشارة الى ان قلب المؤمن اعز على الله تعالى من سائر
المقامات لان القرآن نزل من اللوح على القلب واستقر فيه
الى ابد الدهر دنيا وآخرة وفي نزوله اشارة الى تعظيم حضرة
المحمدي بالتدريج كما يدخل الهدايا بالتوسط على ايدي الخدام
تعظيما للمهدى اليه فافهم وقال السخاوي السر في نزوله الى
السماء جملة تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم
عناية الله تعالى بهم ورحمته لهم ولهذا السر امر سبعين الفا من
الملائكة ان تشيع سورة الانعام وقيل الحكمة في نزوله جملة
التسوية بين نبينا وبين موسى عليهما السلام في انزال كتابه
جملة والتفضيل لمحمد صلى الله عليه وسلم في انزاله منجما ليحفظه فان
قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة الذي نزل جملة

ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملته وان كان منه فما صحة هذه العبارة قلت
له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر
وقضينا به وقدرناه في الازل والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه
الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر كذا حققه الامام في
الاتقان السؤال الثالث والاربعون من خواتم الحكم ما الحكمة
في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة الجواب قال الامام
في الاتقان هذا سؤال قد تولى الله جوابه بعظمته فقال تعالى
وتقدس وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
يعنون كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك
اي انا انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فؤادك اي لنقوي به قلبك
فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد
عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد
العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب
العزيز فيحدث من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان
اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبرئيل معنى آخر وقيل
معنى لنثبت به فؤادك اي لنحفظه فانه عليه السلام كان اميا
لا يقرء ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره

من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ المجموع من الكتاب
حكمة اخرى لانزال القرآن مفرقا فانه ادعى الى قبوله صلى
الله عليه وسلم اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة
فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض
والمناهي وفي انزاله مفرقا اخرجه البخاري عن ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها قالت انما نزل اول ما انزل منه سورة
من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام
نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شئ لا تشربوا الخمر لقالوا
لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا
السؤال الرابع والاربعون من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان
التورية انزلت جملة الجواب ذكره الامام عن بعض المحققين
في الاتقان انزلت التورية جملة لانها نزلت على نبي يكتب ويقرأ
وهو موسى عليه السلام وانزل الله الفرقان مفرقا لانه انزل
على نبي لا يكتب وهو عالم بحقيقة الحال والكتاب والسنة موهبة
الهية والمشهور عند العلماء ان سائر الكتب الالهية انزلت جملة
حتى كاد هذا القول ان يكون اجماعا من المحققين السؤال
الخامس والاربعون من خواتيم الحكم ما الحكمة عند نزول الوحي

في تقدم صوت الملك مثل صلصلة الجرس كما ورد في صحيح البخاري
الجواب قال الامام والحكمة في تقديم صوت الملك عند نزول
الوحي على لسان روح القدس ان يفرغ سمع نبيه صلى الله عليه
وسلم بالوحي تنبيها ان لا يبقى فيه مكان لغيره وفي الصحيح ان
هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه كان ينزل هكذا
اذا نزلت اية وعيد وتهديد كما اشار في الخبر فما من مرة يوحى الي
الا ظننت ان نفسي تقبض تحقيق للوحي طبقات احدها مجيء الملك
كصلصلة الجرس وثانيها كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح
القدس نفث في روعي وثالثها كما ورد في الصحيح باتيه
جبرئيل في صورة الرجل فيكلمه وهو اهون طريق الوحي و
رابعها نزول الملك على قلبه في النوم كما ورد في سورة الكوثر
وخامسها ان يكلمه اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء
او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم
الملأ الاعلى وليس في القرآن من هذا شئ فيما اعلم وتسمى
هذه الطبقة بالكلمات القدسية وحيا والهاما سئل
بعض المحققين عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي
من انبيائه فيثبته في قلبه ويتكلم به ويكتب وهو كلام

الله تعالى ومنه ما لا يتكلم ولا يكتبه لاحدٍ ولا يامر
بكتابته ولكنه يحدث به الناس فيسمى حديثا قدسيا ويبين
لهم ان الله تعالى امرهم وان يبينه للناس ويبلغهم اياه قال
الامام نقلا عن بعض الائمة الاعلام انه قال كلام الله المنزل
قسمان قسم يسمى بالسنة والخبر القدسي لان جبريل كما ينزل
بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى
لان جبريل اداه بالمعنى ولم يجز القراءة بالمعنى لان جبريل
اداه باللفظ والسر فى ذلك التعبد بلفظه والاعجاز به فلا
يقدر احد ان ياتى بدله بما يشتمل عليه من الاعجاز لفظا ومن
الاسرار معنى فلا يقوم لفظ لغيره مقام لفظه ولا حرف غيره
مقام حرفه لان تحت كل حرف منه معانى لا يحاط بها كثرة
فيكون القران معجزا من حيث اللفظ والمعنى وذكر بعضهم
فى الخبر ان احرف القران فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر
جبل قاف وان تحت كل حرف منها معانٍ لا يحيط بها الا الله تعالى
السؤال السادس والاربعون من خواتيم الحكم ما الحكمة
فى نزول القران على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين
سنة وما السر قرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه

الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث
سنين قرن بنبوته صلى الله عليه وسلم جبرئيل عليه السلام فنزل عليه القران
على لسانه عشرين سنة وما الحكمة فى نزوله على راس اربعين سنة
الجواب قيل ليستكمل القوة الجسمانية والقوى الروحانية لقبول
كمال الاستعداد بالفيض الاقدس والتجليات الكلية والكمالات
العلية والنفحات القدسية وسيدنا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مظهر الكمال
الكلي ومجمعها ومنبعها فناسب مقامه مقام الاربعين من
حيث الاحاطة والاسرار الاربعينية لانه ظهر باكمل الاستعداد
ومقام الاربعينية مكمل الاستعداد كما ظهر فى حق موسى عليه
السلام قوله تعالى وواعدنا موسى اربعين ليلة واشار صلى الله
عليه وسلم فى حق امته من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه ولمقام الاربعينية اسرار وحكم فى
حقه صلى الله عليه وسلم وفى حق اخيه موسى عليه السلام وفى
حق امته صلى الله عليه وسلم لا يحمله اكثر العقول اما السر فى
اقتران اسرافيل بنبوته صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ذكره
الامام فى الاتقان وقال نقلا عن بعض الائمة والحكمة فى
توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق

وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة
وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ايا قيل الذي يطوى الارض و
بخالد بن سنان مالك خازن النار وذكر بعض المحققين ان في ام
الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيمة فوكل ثلاثة بحفظه من
الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند
الحروب والهلاكات اذا اراد ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر
والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة
عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء
واول من يحاسب جبرئيل لانه كان امين الله الى رسله **السؤال
السابع والاربعون من خواتم الحكم** ما الحكمة ان القرآن انزل على
سبعة احرف كما ورد في الصحيح ان القرآن انزل على سبعة احرف
كلها شاف كاف **الجواب** ما ذكره الامام العلامة رواه
هذا الحديث عشرون صحابيا واختلف في معنى هذا الحديث
على نحو اربعين قولا فقال ابن عباس رضي الله عنه نزل القرآن
على سبعة لغات وقال عمر رضي الله عنه نزل بلغة مضر ومضر
سبعة قبائل وهم العرب الفصحاء من الغاربة وسائر القبائل
تبع لهم ومستعربة فلغات السبع متفرقة فيه فبعضه بلغة



قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة
اليمن وغيرهم فبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وعن
بعض الائمة الاعلام قال انزل اولا بلغة قريش ومن جاورهم من
العرب الفصحاء الاقرب فالاقرب ولم يكلف احد منهم الانتقال
عن لغته الى اخرى فالحكمة في نزوله على سبع لغات من اعيان العرب
تاليف لقلوبهم لما كان فيهم من الحمية العربية ولطلب تسهيل
فهم المراد فافتخر كل بلغته حين شاهد وانزول القرآن فاستأنس
كثير من فصحائهم فكان سبب ايمانهم **حكمة اخرى** نزل على سبع
لغات ليشمل الاقوام من العرب فظهر من ذلك سر قوله تعالى وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فالقوم من العرب هم مضر
وجميع العرب تبع لهم وفرع وهم اصل الاصول لغاربة وقريش روح
اصل الاصول وكفى الفخر لقريش بين القبائل العربية نزول سورة
مستقلة في فضلهم وهي سورة لايلاف قريش وقيل المراد من
سبعة احرف سبعة وجوه واصناف فقال بعضهم امر ونهي
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال **وقيل** المراد سبعة
علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم
صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم

الحشر والحساب وعلم النبوات **وقيل** المراد سبع قراءات لسبعة
من الصحابة رضي الله عنهم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس
وابي بن كعب **وقيل** المراد سبع صفات من صفات الذات التي
لا تقع عليها التكييف وقيل امهات الهجاء الالف والباء والجيم و
الدال والسين والعين والراء لان عليها تدور جوامع كلام العرب.
وقيل المراد سبع ايات في وصف الصانع واية في وصف التوحيد
واثباتها واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات
رسله وكتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر وقيل
المراد سبعة اصول الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات
الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم
الله تعالى وطاعة رسوله فمن اراد الاطلاع على الوقوف على
تفاصيل الوجوه في ذلك الباب فعليه بالاتقان في علوم
القرآن **السؤال الثامن والاربعون من خزائن الحكم** ما الحكمة
في تخصيص عدد السبع بنزول القرآن على سبعة احرف دون
غيرها من الاعداد **الجواب** اعلم ان عدد السبع اكمل الاعداد
في الاحاد واكثر استعمالا واجمع حكمة وجمعية لانه جامع الاوتار
والاشفاع فيه ثلاثة اوتار وثلاثة اشفاع اذا اعتبرت الشفع

من اوله وجدت الوتر في اخره واذا اعتبرت من اخره وجدت في اوله
والله وتر يحب الوتر فيما في الوتر اكثر استعمالا لاشرعا كسبعة اسماء وسبع
سموات وسبع ارضين وللسبع مواطن ومراتب ليس لغيره من الاعداد
ولهذا كتب بعض الفضلاء كتابا سماه بالسبعيات واورد فيه كثيرا
من انواع السبعيات من ما لا يحصى **حكمة اخرى** اعلم ان عدد السبع
اكمل دقيقه واجمع حكمة واجل خاصية كما اشار بعض المحققين في
شرح الحديث النبوي من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح
لم يضره سم قال الشارح واختصاص بعض التمار في الاماكن
المخصوصة بالعدد المخصوص على لسان النبوة من الخواص التي
لا يطلع عليها الا اولياء وارث وعارف وحكيم **السؤال التاسع و
الاربعون من خزائن الحكم** ما الحكمة في تعدد مواطن نزول القرآن
وتكون مشاهده مكيا مدنيا ليليا نهاريا سفريا حضريا
صيفيا شتائيا نوميا برزخيا يعني بين الليل والنهار ارضيا سمائيا
غاريا ما انزل في الغار يعني تحت الارض برزخيا ما نزل بين مكة
والمدينة عرشيا معراجيا ما نزل ليلة المعراج اخر سورة البقرة
الجواب الحكمة في ذلك تشريف مواطن الكون كلها بنزول الوحي
الالهي فيها وحضور حضرة المحمدي عندها كما قيل في سر المعراج

والاسراء به وسير المصطفى في مواطن الكون كلها كان الكون و
العرش والجنان سئل كل موطن بلسان الحال ان يشرفه الله تعالى
بقدوم حبيبه وتكتحل اعين الاعيان والكيان بغبار قدم سيد
السادات ومفخر الموجودات لولاه ما شم الكون رائحة الوجود
وما بدى من حضرة الكون لمعة الشهود كما ورد بلسان القدس
لولاك لولاك لما خلقت الافلاك **السؤال الخمسون من
خواتيم الحكم** ما الحكمة في تسمية ام القرآن بفاتحة الكتاب
وهي السبع المثاني **الجواب** قال الامام في الاتقان انما سميت
بفاتحة الكتاب لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي
القراءة في الصلوة وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ
وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام واول كلام تكلم به ابونا آدم
ادم عليه السلام الحمد لله رب العالمين وقيل لانها فاتحة كل
كتاب **حكمة عرفانية** قال الشيخ الاكبر في الفتوحات وانما
صح لها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح بها كتاب الوجود
ولهذا تكلم ادم عليه السلام اول ما تكلم آية منها لان الانسان
الاكبر فاتحة الوجود وخاتمة الوجود فظهر سر الاول في الاخر
والاخر في الاول كما اشار سبحانه بقوله واخر دعواهم ان الحمد لله

رب العالمين **فائدة حكمية** قال الامام في الاتقان وقد وقفت
للفاتحة على خمسة وعشرين اسما وفي الحكمة في ذلك ان كثرة الاسماء
تدل على شرف المسمى وفضل على غيره ككثرة اسماء الله واسماء رسوله
كتابه العزيز قال الامام ان الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين
واسماء
اسما كتابا مبينا قرآنا فرقانا حكمة ذكرا هدى الى غير ذلك وسماه
ابو بكر رضي الله عنه باجماع الصحابة مصحفا حين جمعه لان ابا
بكر اول من جمع المصحف وسماه مصحفا حين التمسوا له اسما و
قال الامام سمى الله تعالى كتابه اسما مخالفا لما سمى كلامهم على
الجمل والتفصيل والحكمة في ذلك لئلا يلتبس كلام الله تعالى
عند العرب بدواوين الشعراء وغيرهم وحكمة منه سبحانه فسمى
جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضه آية
كالبيت والمصراع واخرها فاصلة كقافية وفي ذلك حكمة لتأليف
قلوب الفصحاء حتى كانوا يسجدون عند استماعه ويصغون اليه
ويقول بعضهم سجدت لفصاحته وذلك حكمة بالغة في الدعوة
الالهية عند المحققين **السؤال الحادي والخمسون من خواتيم الحكم**
ما الحكمة والسر في ان الله تعالى سمى في القرآن سورا وآيا وما
معنى السورة عند اهل التحقيق **الجواب** الحكمة في عدد آي القرآن

ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم اخرجه السيوطي عن عائشة
رضي الله عنها انه قال عدد درج الجنة عدد آي القرآن
فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة وذكر الشيخ
في الفتوحات ان عدد منازل الجنان على عدد سور القرآن
هو كلام الله تعالى له سور وآيات بمقابلة درجات
الجنة فالكلمات وجوه القرآن وحروفه اصوله وهي [illegible]
اسرار ومطالع انوار لكل حرف حد ولكل حد مطلع
ولكل آية ظهر وبطن الى سبعة ابطن الى سبعين الى
ما لا يعلمه الا الله تعالى واما معنى السورة عند
اهل التحقيق من ائمة اللغة فمن همزها من اسارت اى فضلة
من السؤر وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة
من القرآن ومن لم يهمزها جعلها ايضا من السور وسهل
همزها ومنهم من شبهها بسورة البنا اى القطعة منه اي
منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها بآياتها
واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار
لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله
تعالى والسورة المنزلة الرفيعة وحد السورة قرآن

يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات فجمع السور
بالتوفيق من الاحاديث النبوية السؤال الثاني والخمسون من خزائن الحكم
ما الحكمة في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى ولم يكن القرآن
جمع في شيء ولم يأمر بجمعه الجواب ذكره الامام في الاتقان عن
اهل التحقيق انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما
كان يترقب من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى
نزوله بوفاته الهمه الله تعالى الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده
الصادق لضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء الجمع على يد
الصديق الامام الوارث الاول باتفاق اعيان الصحابة وقد
كان القرآن كتب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه
غير مجموع في موضع واحد غير مرتبا السور وان كان ترتيبه
توقيفا محفوظا عند الحفظة من الصحب الكرام كعبد الله بن
مسعود وزيد وابي بن كعب وغيرهم حكمة اخرى لما كان
العلماء ورثة الانبياء في اقامة الاحكام المنزلة وحفظها
وكل صلى الله عليه وسلم جمع الكتب وترتيبه الى ورثته فعلماء
الامة المحمدية كانبياء بني اسرائيل لان انبياء بني اسرائيل اقاموا
الاحكام التورية كما حكى سبحانه في كتابه المبين عن عيسى عليه

السلام وان اقيموا التورية وقد جمع عزير عليه السلام
التورية ورتبه كما كان نزل على موسى عليه السلام بعد اندراسه
بالفترة الواقعة فاخر صلى الله عليه وسلم ترتيبه في زمانه اظهار
الشرف الودية من علماء الامة الموصوفين في التورية اناجيلهم
في صدورهم ووصفهم الله تعالى بحفظ كتابهم بعد نبيهم صلى الله عليه
وسلم **فائدة** اخرج الامام في الاتقان عن ائمة الاعلام ان
القرآن قد جمع ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم سورًا سورًا في الرقاع واللخاف والعسب والالواح والصحف
وكان يعرض عليه جبرئيل في كل رمضان ويقرؤه معه صلى الله
عليه وسلم وعرضه عليه مرتين في سنة الوفات فكانت كل
عرضة كما انزلت جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيوية و
ان تاخر نزول بعض الآيات من بعض السنين فالآيات والسور
وتعينها توقيفي ولكن ترتيب السور بتقدم النزول وتاخره
باجتهاد الصحابة رضي الله عنهم فلذلك اختلفت مصاحف
السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف
علي رضي الله عنه اوله اقرأ ثم المدثر ثم المزمل ثم ن ثم الى آخر
المكي والمدني والترتيب الثاني بحضرة ابي بكر رضي الله عنه لما رأى

قد استحر القتل في المشاهد بقراء القرآن وحملته وحفظته شرح
الله باجماع الصحف صدره في جمع القرآن فامر زيد بن ثابت فكان
الناس يأتون بالآي والسور على الرقائع والاكتاف والاضلع
وقطع الاديم والاقتاب والعسب من جريد النخل فكان زيد لا يكتب
اية الا بشاهدي عدل لجزاهم الله تعالى خير الجزاء بالرضاء منه و
اللقاء في دار البقاء **والترتيب الثالث** هو ترتيب السور في
خلافة عثمان رضي الله عنه فامر الكتبة من الصحابة فنسخوا له سبعة
مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة
والكوفة وحبس بالمدينة واحدا فانتشرت المصاحف الشريفة
منها **السؤال الثالث والخمسون من خواتم الحكم** ما الفرق بين جمع
ابي بكر وجمع عثمان رضي الله عنه **الجواب** ما ذكره الامام في الاتقان
عن بعض المحققين حيث قال الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان رضي
الله عنهما اعلم ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء
بذهاب اهله وحملته وحفظته في مشاهد الجهاد لانه لم يكن مجموعا
في موضع واحد في عصره صلى الله عليه وسلم فجمعه ابو بكر في صحائف
مرتبا الآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان
جمعه على سبع لغات اتساعا وابتلا فابين القبائل العربية واما جمع

عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القرآن حين قرأوه بلغاتهم على
اتساع اللغات فأدى بذلك بعضهم الى تخطئة بعض فكان يقول
بعضهم قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا فأشار علي
رضي الله عنه مع اكابر الصحابة الى جمع عثمان فنسخ الصحف في (مصحف)
واحد على رسم واحد شهيين في الكون بالرسم العثماني مرتبا سوره
واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل اكثر ما
نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم دفعا للحرج و
المشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى الجمع والحصر الى لغة
قريش انتهت فاقتصر على لغة واحدة حتى وصل الاختلاف الى (لكثرة التنازع)
حد اقتتل الغلمان والمعلمون في تفضيل لغة بعضهم على بعض
فائدة جامعة ذكر الامام البغوي في شرح السنة قال ان الصحابة
رضي الله عنهم جمعوا القرآن بين الدفتين في مصحف واحد على الوجه
الذي انزل الله تعالى على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه
شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا
او وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من غير رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم

ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف
جبرئيل اياه صلى الله عليه وسلم على ذلك واعلامه عند نزول كل
آية ان هذه الآية تكتب عقيب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي
الاصحاب رضي كان في جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان
القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى
جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب
النزول غير ترتيب التلاوة وذلك لحكمة اخفاها عن اكثر الخلق
قال اهل التحقيق ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما
كان بالوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية
في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب
من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراه جبرئيل اياه في
كل سنة خصوصا في السنة التي قبض فيها عرض القرآن عليه
مرتين لحكمة الهية ثم اتفق الصحابة واجمعوا على ذلك في المصحف
الذي بين الدفتين الى الآن الى سنة تسع وتسعين وتسعمائة
السؤال الرابع والخمسون من خزاين الحكم ما الحكمة في تسوير
القرآن سورا بعضها طوال وبعضها قصار اقلها ثلاث آيات
الجواب ما ذكره الامام في الاتقان نقلا عن اهل الحكمة

والعرفان حيث قيل الحكمة فى تسوير القرآن سورة سورة تحقيق
كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله تعالى فالاشارة
فى ذلك الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجم
عن قصته وكذا كل سورة مترجم عن حالة خاصة لها لفظا ومعنى
وسورة السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول
ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهى معجزة
ثم اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك السور حكمة فى التعليم
وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من
الله تعالى على عباده **حكمة اخرى** وفى ذلك ترغيب وتوسيع فى
الفضيلة فى الصلوة وغيرها كسورة الاخلاص من القصار تعدل
ثلث القرآن فمن فهم ذلك فاز بسر التسوير والله الموفق الفياض
السؤال الخامس والخمسون من خواتيم الحكم ما الحكمة فى تصدير كل سورة
ببسملة وكتابتها فى صدرها **الجواب** قيل ان آية البسملة آية
الرحمة والامان ورحمة الله وسعت كل شئ وسرت فى كل شئ
ولهذا كتبت فى صدر كل سورة قال الشيخ الاكبر قدس سره
فى كتاب الباء ان الباء اول موجود وهى فى المرتبة الثانية من
الوجود ولذا افتتح الله تعالى كتابه بالباء فقال بسم الله فبدأ

بالباء وهكذا بدأ بها فى كل سورة فلما اراد الله تعالى ان ينزل سورة
التوبة بغير بسملة ابتدأ فيها بالباء فقال براءة من الله فبدأ
بالباء دون غيرها السر سعة رحمته كل شئ فلو لم يبدأ بها لكانت
نقمة ابدية خالصة غير ممزوجة بالرحمة الواسعة فافهم سر آية الرحمة
تفز بسر الرحمة اخرج الامام فى الاتقان عن ابن عباس رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبرئيل فقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم علم انها سورة وعنه ايضا قال كان لا يعرف فصل السورة
حتى تنزل عليه البسملة فاذا انزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت
وابتدئت سورة اخرى واختلف فى كونها آية مستقلة تنزل للفصل
بين السور قال السيوطى فى الاتقان فهذه الاحاديث يعنى فى البسملة
تعطى التواتر المعنوى بكونها قرآنا منزلا فى اوائل السور وكونها
آية من كل سورة فمنهم من قال انها ليست بآية من الفاتحة ولا
من غيرها وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتداء بها بعد نزولها
فى سورة النمل وعليه ابو حنيفة ومن تابعه ولهذا لا يجهر فى الصلوة
بها عندهم ومنهم من قال انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه
الامام الشافعى وائمة المشايخ من اهل الله تعالى ولهذا كان اكثر
المشايخ الحنفية يجهرون بها فى الصلوات فافهم والله الفياض

السؤال السادس والخمسون من خواتيم المحكم ما الحكمة في ان الله
تعالى قسم آيات القرآن الى محكم ومتشابه وهل يمكن الاطلاع على علم
المتشابه اولا وهل يجوز تفسيره والخوض فيه وما الحكمة في
انزال المتشابه من حكيم اراد البيان والهدى والرشد لعباده
الجواب قال المحققون والراسخون في العلم لانزاله المتشابه
فوائد منها الحث للعلماء بالله على النظر الموجب للعلم بغوامضه
والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم
القرب ومنها ظهور التفاضل والتفاوت في الدرجات اذ لو
كان القرآن محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل
الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان اى المتشابه مما لا
يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقف عنده والتوقف
فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة
التلاوة كالمنسوخ كما ورد في الصحيح ان القارئ له بكل حرف
يقرؤه من القرآن حسنة ثم قال صلى الله عليه وسلم لا اقول الم
حرف الف حرف ولام حرف وميم حرف فلك في الم تسع حسنات
والمجموع كلمة ولك الحسنة كلمة من حيث ما هي كلمة ولك حسنة
الآية من حيث ما هي آية ولك حسنة السورة من حيث ما هي

سورة ولك حسنة الختمة من حيث ما هي ختمة ففي كل ذلك احاديث
نبوية وكتب مدونة في فضائل الحروف والآى والسور حكمة
اخرى في انزال المتشابه اقامة الحجة على فصحاء العرب لانه لما
نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم
دل على انه نزل من عند الله تعالى وانه الذي اعجزهم عن الوقوف حكمة
اخرى في انزال المتشابه ذكر الشيخ الاكبر والمسك الاذفر في
تفسيره المنسوب اليه وجدت منه قطعة من اوله في مكة البركات
ومعدن النفحات عند بعض العارفين ممن مجاوري واستنسخته
منه وعرضته بعد ذلك على قدوتنا وامامنا عند وصولي الى حضرته
وخدمته وهو الكامل المكمل الشيخ مصلح الدين بن نور الدين قدس
الله روحه وافاض علينا فتوحه فقال ذلك من تفسير ابن العربي
الحاتمي الفه لتلميذ الشيخ الكبير صدر الدين القنوي اطلعت
عليه بكماله نفعنا الله بكتبه وامدنا بعلومه ومدده حيث قال
في اول تفسير الم ذلك الكتاب واما الحروف المجهولة التي انزلها
الله تعالى في اوائل السور وسبب ذلك من اجل لغو العرب عند
نزول القرآن فانزلها سبحانه حكمة منه حتى تتوفر دواعيهم لها
انزل الله اذا سمعوا مثل هذا الذي ما عاهدوه والنفوس من طبعها

تميل الى كل امر غريب غير معتاد فينصتون عن اللغو ويقبلون عليها و
يصغون اليها فيحصل المقصود فيما يسمعونه مما ياتى بعد هذه
الاحرف النازلة من عند الله تعالى وتتوفر دواعيهم للنظر فى الامر
المناسب بين حروف الهجاء التى جاء بها مقطعة وبين ما يجاورها
من الكلم وانبهم الامر عليهم من عدم اطلاعهم عليها فرد الله بذلك
شرا كثيرا من عنادهم وعتوهم ولغوهم الذى كان يظهر منهم
فذلك رحمة بالمؤمنين وحكمة منه سبحانه قال العالم الربانى
فى تفسيره فمثل هذه الاحرف وان اطلع الله تعالى من يشاء من عباده
على ما قصد بها وعرفه بمعانيها فانه يسترها الحق فى ابانته بها على
هذه السورة الا ان يؤذن له فى الابانة عنها فهى كلمة من حيث اسمها
وحروف من حيث سورتها وكل ما قيل فى شرحها بطريق النظر والاعتبار
فيحتمل من قائله لحقيقته الا لمن كشف الله له عن قصده تعالى بها
فيكون مفسرا لقصد القائل وهو التفسير الذى يعول عليه ومن
لم يعرفها من هذه الحضرة لم يعرف معنى هذه الحروف فتختلف العبارات
من الاولياء الكرام عنها لاختلاف معانيها فمن فهم ما ذكرناه
فهم حروف الهجاء كلها وهو علم الاولياء الورثة كذا ذكره الحكيم
الترمذى ووافقه ابن العربى فى كتبه **خاتمة السؤال** فمن العلماء

من توقف فى تفسيره المتشابه ومنهم من قال المتشابه من الاسرار
التى لا يعلمها الا الله تعالى ومنهم من خاض فى معناها وتكلم على اسرارها
فاول من سبح فى بحار اسرارها وترجم عن حقائق اسرارها وابان
عن دقائق اسرارها وابان عن دقائق تاويلها خبر الامة المحمدية
فخر الملة الاحمدية قدوة ارباب التاويل ترجمان القران ابن عم
المصطفى والرسول المجتبى صلوات الله عليه سيد العبادلة
عبد الله بن عباس رضى الله عنه نقله الامام فى الاتقان رضى الله
تعالى عنه وعن اخوانه من القادة السادة وعن بعض المحققين
عن ابن عباس فى الم قال فى تاويله انا الله اعلم وفى قوله المص انا
الله المفصل ففى قوله الر انا الله ارى وقال الم وحم ونون حروف
الرحمن مفرقة وقال فى كهيعص الكاف من كريم والهاء من هادى
والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق وعن ابن عباس
وعبد الله بن مسعود وناس من الصحابة فى كهيعص هو هجاء
الكاف صح مقطع من الملك والهاء من الله والياء والصاد من العزيز والمقصود
وعن ابن عباس قال كبير هاد امين عزيز صادق وورد فى الخبر النبوى
عن ام هانى كاف هاد امين عالم صادق وفى رواية عكرمة انا
الكبير الهادى على امين صادق وكان باب علم النبوى على يقول ل

فی دعائه یا کهیعص اغفر لی وقال مجاهد فواتح السور کلها هجاء مقطوع
کل حرف اسم من اسماء الله تعالی فوقف فی القرآن فقوله تعالی ق من اسمه تعالی
قادر وقاهر وقوله تعالی ن من اسمه تعالی نور وناصر وقوله تعالی قادر
وقوله تعالی طه من ذی الطول وطسم من ذی الطول والسین من
قدوس والمیم من رحمن وقوله تعالی حم من الحی القیوم وقال ابن
عباس الم اسم من اسماء الله الاعظم وعنه ایضا الم وطسم وص
واشباهها قسم اقسم الله تعالی به وهو من اسمائه تعالی قال الامام
بعد ذکر الاقوال الکثیرة وهذه الاقوال کلها راجعة الی قول
واحد وهو انها حروف مقطعة کل حرف منها ماخوذ من اسم
من اسمائه تعالی وتقدس **معا قد غریبة** فی الفوائد المنشاة
قال الامام والاکتفاء ببعض الکلمة معهود فی العربیة کما قال
الشاعر قلت لها قفی فقالت قاف ای وقفت وقال بعض ائمة
اللغة العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به علی الکلمة التی هو
منها وقیل هی اسماء للسور کالفرقان والقرآن والذکر واختاره
الزمخشری وذکره عن الاکثر وقیل هی فواتح یفتتح الله بها
القرآن ینابیع حکمه ومعادن اسراره ومطالع انواره ومجامع
علوم قدره وقیل هی مطالع انوار محبته ومجامع اسرار حکمته

نکتة سمعت من استادی وشیخی وسندی وروحی فی جسدی
قال بعض الوراد انه سألت رسول الله صلی الله علیه وسلم عن اسرار
المتشابهات من الحروف فقال هی من اسرار المحبة بینی وبین
الله فقلت هل یعرفه احد فقال ولا یعرفه جدی ابرهیم علیه
السلام هی من اسرار الله تعالی التی لا یطلع علیها نبی مرسل ولا
ملك مقرب کما اشار صلی الله علیه وسلم لی مع الله وقت لا یسعنی
فیه غیر ربی وقیل هی حساب ابی جاد لتدل علی مدة هذه الامة
وقیل هی امارة جعلها الله لاهل الکتاب انه سینزل علی محمد کتابا
فی اول سورة منه حروف مقطعة وفی تفسیرها اقوال فی الاتقان
فقیل فی طه یا رجل او یا انسان او یا محمد وکذا قیل فی یس یا سید
المرسلین وقیل فی المص معناه الم نشرح لك صدرك وفی حم انه
محمد صلی الله علیه وسلم وفی ق انه قلب محمد صلی الله علیه وسلم
ای اقسم الله تعالی بقوة قلب محمد صلی الله علیه وسلم وقیل فی ص اسم
بحر علیه عرش الرحمن وقیل اسم بحر یحیی به الموتی فمن اراد التفصیل
فی الباب فعلیه بمطالعة الاتقان فی علوم القرآن وفیها انواع
الامداد من الفتوحات وغیرها من الدول کما اشار صلی الله علیه
وسلم اذا هلك قیصر فلا قیصر بعده یعنی اذا فتح ملك القسطنطنیة

على يد المسلمين فلا يفتحه الا المهدي من يد متغلبيهم واظنه والله اعلم بما
اشاره الجفر الصحيح بفتحها المهدي من الملوك العثمانيه وفيه بشارة
الى امتداد دولتهم ابدها الله تعالى الى يوم القرار واخرج الامام عن ابي
العالية في تفسيره الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة
والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا هو اسم من اسمائه
وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا هو في
مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف
والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف الاء الله واللام لطف الله والميم مجد
الله فالالف سنة واللام ثلثون والميم اربعون وقد استخرج بعض الائمة
المحققين من قوله تعالى الم غلبت الروم ان البيت المقدس يفتحه
المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في الدولة الايوبية
في خلافة صلاح الدين بن يوسف فوقع كما قال قال الامام
علم الحروف المقطعة في اوائل السور وقد تحصل لي فيها احد عشر
قولا وازيد ولا اعرف احدا حكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى فهم
والذي اقوله انه لولا العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا
عنهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى
عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم

له في البلاغة والفصاحة مع تشوقهم الى غيره وقيل هي تنبيهات لان
القران كلام عزيز وفرقان حكيم وفوائده عزيزة ومعانيه كثيرة فينبغي
ان يرد على سمع متنبه فكان من الجائز ومقتضى البشرية في بعض
الاوقات في عالم البشر مشغولا باشغال اهل البيت ومصالح
الامة فامر الله تعالى جبرئيل بان يقول عند نزوله الم وحم وطه
وطس ليسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت جبرئيل فيقبل عليه
ويصغي اليه كانها كلمات التنبيه والايقاظ ومعادن مقدمات
الوحي الاجمالي فكل ما يلقى ويوحى بعدها يكون التفصيل لتلك
وهي مجامع الاسرار القرانية ومحافل علومها ومطالع الانوار
القرآنية ومحامل احكام حكيمها وقيل ان هذه الحروف ذكرت
في اوائل بعض السور لتدل على ان القران مؤلف من الحروف
التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وبعضها مؤلفا ليدل القوم
الذين نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك
تعريفا لهم ودلائل على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه
منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون كلامهم وفيه نظر لانه يفهم
من هذا القول ان لا يكون لتلك الحروف معان واسرار لان النبي
صلى الله عليه وسلم اوتي علوم الاولين والاخرين فمن علوم آدم

عليه السلام وادريس عليه السلام علم الحروف وورد في الخبر انه
نزل على آدم صحف فيها حروف الهجاء ففهم منها علم الاسماء وعلمها ففرق
الله صحف حروف الهجاء التي نزل فيها على آدم عليه السلام علم الاسماء
كلها في اوائل السور فعلم منها رسول الله صلى الله عليه وسلم علم
الاسماء كلها فافهم تعرف **السؤال السابع والخمسون من خواتيم الحكم**
ذكر الامام في الاتقان في النوع السادس والاربعون منه في
المحكم والمتشابه حيث قال اورد بعض العلماء سؤالا وهو انه هل
للمحكم مزية على المتشابه او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف
الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه
سواء وانه منزل بالحكمة **الجواب** قال الامام اجاب بعض المحققين
عن ذلك بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه
فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة
الواضع ويختلفان في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه
الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه
يحتاج الى فكر ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل
والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم
الا مجملا **وجواب آخر** المتشابه كالمحكم من جهة اجر التلاوة لما ورد

في صحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة و
الحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولام حرف وميم
حرف الحديث فليس من هذا الوجه مزية المحكم على المتشابه فافهم
والله اعلم **السؤال الثامن والخمسون من خواتيم الحكم** ما معنى
المحكم والمتشابه عند المفسرين اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال
احدها كله محكم والثاني كله متشابه والثالث وهو الصحيح المعول
عليه انقسام كتاب الله تعالى الى محكم ومتشابه كما قال تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابه
الجواب اختلف في معنى المحكم والمتشابه على اقوال واختلف
ايضا في تعيينهما فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور
واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله تعالى بعلمه كقيام الساعة
وخروج الدجال والحروف المقطعة من اوائل السور وقيل المحكم
ما وضح معناه والمتشابه نقيضه **وقيل** المحكم ما لا يحتمل
من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وللتاويل
في تاويله وجوه متعددة عن ابن عباس وغيره **وقيل** المحكم
الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال والحروف

في اوائل السور **الجواب الاخر** عن ابن عباس رضي الله عنه قال المحكمات
ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل
به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه
وما يؤمن به ولا يعمل به **وقيل** المحكمات ما فيه الحلال والحرام
وما سوى ذلك منه متشابه **وقيل** المحكمات ما لم ينسخ منه
والمتشابهات ما قد نسخ منه **وقيل** المحكم الذي يعمل به و
المتشابه ما قد نسخ منه **وقال** جم غفير من اهل التحقيق
المتشابهات فيما بلغنا الم، والمص، وطه، وحم وامثالها
السؤال التاسع والخمسون من خزائن الحكم هل المتشابه مما يمكن
الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله تعالى **الجواب** قال الامام
اختلف في ذلك على قولين منشأهما الاختلاف في قوله تعالى والراسخون
في العلم هل الراسخون معطوف على الجلالة وقوله يقولون حال
من الراسخون فعلى تقدير العطف القول الاول وهو العلم بالمتشابه
لاهل الراسخون فيه اكرمهم الله تعالى بفيض فيضه وعلمهم تاويل
المتشابه وهو علم الاولياء كما حكى مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فقال ترجمان القرآن
عبد الله بن عباس رضي الله عنه انا ممن يعلم تاويله وقد حصل له

هذا التشريف والرسوخ بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم حين قال
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فكان بهذا الدعاء حبر الامة وترجمان
القرآن وعن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تاويله
لو لم يعلموا لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله
من حرامه والمحكم من المتشابه واختار هذا القول الامام الجليل
صاحب الفضائل الراسخة العالم المتقن الزاهد اسوة المحققين
قدوة المحدثين السيد النووي فقال في شرح مسلم هذا هو الاصح لانه
يبعد عند العقل السليم ان يخاطب الله تعالى عباده بما لا سبيل لاحد
من الخلق الى معرفته وهو ظاهر عند اولياء الامة والراسخين في
علم الحقائق والمعارف لانه يبعد عندهم ان ينزل الكتاب على
من اوتي علوم الاولين والآخرين وهو لا يعرف قسما من الكتاب
المنزل عليه حاشاه وهو ممن اصطفاه الله تعالى على الخلق وهو سيد
المرسلين صلوات الله عليه وسلامه قال تعالى الرحمن علم القرآن
وقال علمه البيان والآية في القرآن يعلمه كله كثيرة واضحة فمن
اين حكموا انه يعلم بعض الكتاب وهو المحكم ولا يعلم بعضه وهو
المتشابه واذا كان جاز ان يعلم نبي جاز ان يعلمه وارث من امته
وهو المعول عليه عند عامة الاولياء فليحفظ ذلك اما القول

الثانى وهو الاستيناف بقوله والراسخون بكونه مبتدا خبره يقولون
والوقف من القراء غير مشهور فيلزم ترجيح القول وذهب الى
القول الثانى جم غفير من اهل السنن لان كثيرا من الاخبار
والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه
مذموم ويمكن الجواب لمن رجح القول الاول على القول الثانى
بان المراد لا يعلمه بكماله الا الله تعالى اذ هو متفرد بحقيقة العلم
وعقل البشر موسوم بالعجز والتقصير بالنسبة الى علمه تعالى كما
اشار سبحانه فى حق علم الروح وعلمه من المتشابه ايضا وما اوتيتم
من العلم الا قليلا اقول وسيد المرسلين منفرد بين البشر بعلم الكتاب
كله وكذلك ورثته من امته منفرد بين سائر الامم الماضية
بالعلوم كلها ولكل نبى ورسول اختصاص بالعلم وتفضيل
به على امته فعلم المتشابه مضروب الى الكمال وقابل الصرف
الى الكمال مما لا تحصى فى الاخبار النبوية وقال بعض المحققين
فى قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله اى لا يعلمه بشر بالمقدمات
العقلية والبراهين النقلية الا من علمه الله تعالى بفيض فضله
وجعله من اهل الرسوخ بتكريمه اياه كما اشار سبحانه على لسان
عباده سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم

اقول

اقول وقد حصل لى قول ثالث وهو السكوت والتوقف وهو المذهب
الاسلم لاهل الادب وهو منقول عن الزاهد الجليل احمد بن حنبل
يعنى بقف علم المتشابه وعدمه سواء ولا يلزم من العلم الا اختصاص
وتفضيل لمن شاء واراد والله الفياض وذكر الامام فى الاتقان
وقال وذهبت طائفة من اهل السنة الى تاويلها على ما يليق
بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف واما مذهب السلف من الائمة
فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وتوقفوا فى ذلك ولم يرجحوا
احد القولين بل جوزوا العلم لمن شاء الله تعالى ان يعلمه من انبيائه
وورثتهم من العلماء الراسخين وهو الارجح الاسلم والله اعلم

السؤال الستون من خوانيم الحكم اورده الامام البغوى
فى تفسيره فقال فان قيل اذ انزل القرآن للبيان فكيف لم يجعل
كله واضحا وجعل قسما منه مشكلا متشابها **الجواب** قال فى
جوابه والحكمة فى ذلك والله اعلم ان يظهر فضل العلماء الراسخين
لانه لو كان الكل واضحا لم يظهر فضل بعضهم على بعض وهكذا كل من
يصنف تصنيفا يجعل بعضه واضحا وبعضه مشكلا ويترك للاجتهاد
والاعتبار موضعا كما هو داب الحكمة وقيل كل ما هاهنا وجوده قل
بهاؤه السؤال الحادى والستون من خوانيم الحكم قال الامام سئل

بعض الملاحدة سؤال الطعن والعناد في كتابه تعالى لاجل اشتماله
على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا
القرآن الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب
على مذهبه فالجبري متمسك بآيات الجبر كقوله تعالى وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ومنكر الرؤية من المعتزلة
يتمسك بقوله تعالى لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله
يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي متمسك
بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد الآيات الموافقة لمذهبه
محكمة والآيات المخالفة متشابها وانما آل في ترجيح بعضها على البعض
الى ترجيحات خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل
الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيمة هكذا
الجواب الكافي والخطاب الشافي قال الامام الهمام والمتقن الفهام
ان العلماء اجابوا السؤال المخالف ان لوقوع المتشابه في كتاب
الله الحكيم فيه فوائد **منها** انه يوجب مزيد المشقة في الوصول
الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد واحد وكان بصريحه
مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب
سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان

مشتملا على المحكم والمتشابه يطمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما
يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب
ويجتهد في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت
المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يخلص المبطل من باطله
ويصل الى الحق ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر
الى العلم بطريق التأويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر الى
تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والبديع والبيان واصول
الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة
فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القرآن
مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام متنفرة في اكثر
الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات
موجود ليس بجسم ولا بمتحيز ولا يشار اليه ظن ان هذا عدم
ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالالفاظ الدالة
على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه فيكون ذلك مخلوطا بما
يدل على الحق الصريح في القسم الاول وهو الذي يخاطبون به في
اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي يكشف
لهم في آخر الامر يكون من المحكمات ومنها ستر الاسرار عن الاغيار

واخفاء المعانى والحقائق واختصاص من شاء من اولياءه واحبائه بكشف مطالعها لان المتشابهات مجامع الاسرار ومطالع الانوار لا يطلع عليها الا الاخيار وهو المعول عليه عند الاكابر واولى الابصار **السؤال الثانى والستون من خواتيم الحكم** هل يجوز ان يكون فى القران شئ لم يعلم معناه اولا وهل يجوز ان يعلم تاويله الراسخون فى العلم وهل يجوز تاويل كل متشابه فى القران و السنة وهل المتشابهات سواء فى باب التاويل والسكوت عنه وهل للمتشابهات مراتب ومواطن **الجواب الكافى والخطاب الوافى** ما ذكره الامام الفهام واختاره عن بعض المحققين من الجهابذة والاساتذة حيث قال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ننكره ولم نتوقف عنه بل نؤوله على ما يليق بجلاله تعالى اذا كان التاويل بعيدا من لسان العرب توقفنا عنه وامنا بمعناه على الوجه الذى اريد به مع التنزيه وما كان معناه من الالفاظ العربية ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقيف كما فى قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطنا فى جنب الله فنحمله على حق الله تعالى وما يجب له **مطلب لطيف ومشهد منيف** فى تاويلات انواع المتشابهات من الايات الفرقانية والاحاديث النبوية على لسان علماء اهل

السنة المصطفوية **فمن اعز المتشابهات** صفة الاستواء فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال الامام وحاصل ما رايت فيه سبعة اقوال فيها سبعة اجوبة **احدها** عن ابن عباس رض قال استوى بمعنى استقر ودام واستمر حكمه فان الاستقرار لا يشعر بالجسمية اذا كان بمعنى الدوام والاستمرار **والثانى** ان استوى بمعنى استولى واعترض على هذا القول بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار فاى فائدة فى تخصيص العرش والاخر ان الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله منزه عن ذلك قال بعض الائمة رحمهم الله تعالى يقال استوى بمعنى استولى كما قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وفيه نظر يجوز فى لغة العرب ان يكون استولى فعلا من الولاية بمعنى الحكم اذ وجد الله تعالى عالما حكم فيه كيف يشاء من الابقاء والاعدام **والثالث** انه بمعنى صعد ورد بانه منزه عن الصعود الا ان يراد صعود امره وقضائه بمعنى جريان حكمه ونفوذ امره **والرابع** ان تقرير اية الرحمن على العرش اى ارتفع من العلو والعرش له استوى اى قام ودام حكاه بعض المفسرين وهو مردود بانه لو جعل على فعلا لكتب بالالف كقوله

علا في الارض ولم يقرأ احد من القراء برفع العرش واذا لم تؤيد
القراءة معنى التفسير لم يقبل **والخامس** الكلام تم عند قوله الرحمن على
العرش ثم ابتدأ بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض
وهو مردود لانه يزيل الاية عن سلاسة نظمها ومرادها وما
ثبت وجه قراءتها عن القراء **والسادس** ان معنى استوى الى السماء
وهي دخان اي قصد وعمد الى خلقها قال الجماعة من اهل المعاني
والسابع الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اي قام
بالعدل كقوله قائما بالقسط فقيامه بالقسط والعدل سواء
استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شيء خلقه موزونا
بحكمته البالغة مقرونا بقدرته السابقة **ومن المتشابهات**
في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال اهل التفسير
والعربية بانه خرج على وجه المشاكلة يراد بها الغيب المطلق لانه
مستتر كالنفس وقوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل
اياه **وقيل** النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون معنى زائد
وقد استعمل من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير
عنه سبحانه **تحقيق كلي وتوفيق علمي** اولها العلماء تأويلات
منها عبر عنها بحضرة الغيب اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك

قال الامام وهذا احسن لقوله في اخر الاية انك انت علام الغيوب
ومن المتشابهات الوجه وهو مؤول بالذات في قوله تعالى يريدون
وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى الا ابتغاء وجه
ربه المراد اخلاص النية في قوله تعالى فثم وجه الله اي الحضرة التي
امرنا بالتوجه اليها وهي الجهة الالهية الجامعة بحقائق الاسماء
المنزهة عن الجهة المكانية والكيفية الزمانية يتوجه اليها
كل مرزوق باسمه الرزاق وكل غريق باسمه المنجي وكل مذنب
باسمه التواب والغفور **ومن المتشابهات العين و** هي مؤولة
بالبصر والادراك والاطلاع وقال اكثر المحققين المراد
بالعين الاية الالهية الظاهرة في الكون كما في قوله تعالى فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا ننظر بها الينا وننظر بها
اليك وهي التأييدات الالهية والنفحات الربانية من المعجزات
والالهامات والايات القرآنية وقوله تعالى في سفينة نوح
عليه السلام تجري باعيننا اي باياتنا بدليل قوله تعالى اركبوا
فيها باسم الله مجريها ومرسيها وقال ولتصنع على عيني اي على حكم
آيتي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في
اليم الاية **وقيل** المراد بالايات حماية الله وعنايته وهدايته

بالآيات الظاهرة والباطنة ومن المتشابهات في قوله لما
خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم ان الفضل بيد الله فهي مؤولة
بالقدرة والتصرف في ملكه كيف يشاء قال الاشعري
اليد صفة ورد به الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة
انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم
كالمحبة مع الارادة والمشية فان في اليد تشريفا لازما
مدح سبحانه بها في قوله اولي الايدي والابصار وقال
البغوي في قوله تعالى بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد
دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة بل انهما
صفتان من صفات ذاته كالجمال والجلال واللطف والقهر
والظهور والبطون فمعنى قوله تعالى بيدي اي خلقت
الانسان قابلا لتجلي الجمال والجلال واللطف والقهر والثواب
والعقاب من حيث الذات ظاهر من حيث النفس باطن لا يتعلق
البصر بروحه اي انه مظهر الاسماء الجمالية والجلالية ليس
غيره وهو تشريف له السؤال الثالث والستون من خواتم الحكم
ما الحكمة خصص اليدين بخلق آدم عليه السلام الجواب
قال الحبر العلامة في الاتقان قلت الله اعلم بما اراد ولكن

الذي

الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته
وفيض صنعه القايم بصفة فضله ولنورها القايم بصفة
عدله لان عالم الانسان مظهر فضله وعدله وجماله وجلاله
فنبه تعالى على تخصيص آدم عليه السلام وتكريمه بان جمع له
في خلقه بين فضله وعدله وجماله وجلاله ولطفه وقهره
قال الامام في تحقيق المقام عليه رحمة الملك العلام هي اليمين
التي ذكرها في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه سبحانه
اقول وفيه نظر لان اليمين التي في هذه الاية ظاهرة من صفة
القهارية المتعلقة بالقبضة التي تكون بها قهر الخلائق وهي من
صفة العدل كما اشار سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
فكل ما في صورة العقاب والعتاب فهو من عالم العدل تتصرف
فيه اليد العادلة القاهرة وكل ما في صورة العفو والثواب فمن
عالم الفضل تتصرف فيه اليمين الفاضلة وكلتا يديه يمين
مباركة كما ورد في الحديث واما ما ورد في صفة الشمال فاليمين
التي متصرفة في عالم العناصر فعالم الملكوت يسمى باليمين ايضا
وعالم الملك والشهادة والعناصر يسمى بالشمال وايضا يسمى
عالم الارواح والغيب بيمين العرش وعالم الاشباح والشهادة

ليسمى بشمائل العرش فافهم نفز **السؤال الرابع والستون من خواتيم الحكم**

اتى يد هى من الايدى الربانية التى وقع بها الضرب الواقع فى الحديث

النبوى المجمع على صحته عن ابن عباس رضى الله عنه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم اتانى آت من ربى وفى رواية رأيت ربى فى

احسن صورة قال يا محمد قلت لبيك ربى وسعديك قال هل

تدرى فيم يختصم الملأ الاعلى قلت لا اعلم قال فوضع يده بين

كتفى حتى وجدت بردها بين ثديى فعلمت ما فى السموات و

الارض الحديث **الجواب** قال العارف المحقق صدر الدين

القنوى فى شرح الحديث الاربعين بتحقيقات عجيبه وتدقيقات

غريبه وتوفيقات منيفة ما سبق بمثلها فى تحقيق المقام المتشابهم

النبوى ان اليد هى احدى اليدين اللتين خلق بهما آدم عليه

السلام فى قوله خلقته بيدى وهى المسماه فى القران بالقبضة

فى قوله تعالى والارض جميعا قبضته وفى الحديث المتفق على صحته

بالشمال ولهذا قال فى الايات يمينها فى قوله تعالى والسموات

مطويات بيمينه وما ورد من ان كلتا يديه سبحانه يمين مباركه

فصحيح ادبا وتحقيقا لكن ذلك من حيث اضافتها اليه لا من حيث

اثرهما فان المقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر

وما تركب وتولد منها ومن جملة ذلك نشأة آدم العنصرية فانها

نتيجة القبضة المذكورة وظاهره بصفتها بخلاف بقية آدم مما

هو خارج عن نشأته العنصرية اعنى روحانيته ومظاهره فى باقى

العوالم فانها مضافة الى يمين الحق كما اخبر النبى عليه السلام

عن ذلك انه لما خيره ويداه مقبوضتان وقال له اختر ايهما شئت

فقال اخترت يمين ربى وكلتا يدى ربى يمين مباركة ففتحها

فاذا فيها آدم وذريته فآدم خارج عن اليد الواحدة بتخيره واختياره

وهو فى اليد مع ذريته حال الفتح من حيث كونه خارج اليد له

حكم من حيث اختياره وكينونته فى اليمين المختارة له حكم اخر **قال**

فى موضع آخر العالم السفلى المضاف الى اليد المسماة بالقبضة و

بالشمال ايضا والقبضة المشار اليها فى الخبر النبوى ان الله تعالى

خلق الخلق فقبض منها قبضتين اى قبضة الجمال وقبضة الجلال

وقبضة وجود الظاهر وقبضة وجود الباطن وقبضة عالم

العدل وقبضة عالم الفضل وقبضة عالم السعادة وقبضة عالم

الشقاوة **قالت** العارف ابن الفارض قدس سره فما فوق

الطور العقلى اول قبضة كما تحت طور العقل اخر قبضة اشار

باول القبضة الى عالم الارواح والملكوت وباخر القبضة الى

عالم الأشباح والناسوت **قال** المحقق الشارح الامام الفرغاني
في شرح القصيدة في تحقيق المقام انما هو قبضته واحدة من ظاهر
هذه الهوية كما قال عز من قائل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
يعني باطن الارض وظاهرها واقطارها ووسطها جميعا هي قبضة
يد الوجود الظاهر فكان الكل من حيث الاضافة الى عين الهوية
في قبضة الهوية الوجود بامره ظاهره وباطنه وارضه وسماه
دنياه واخراه فالتعدد بالنسبة الى الاعيان والاكوان والله
الواحد الاحد القهار **السؤال الخامس والستون من خواتيم الحكم**
ما معنى الساق في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وما معنى الجنب
في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله وما معنى قوله وجاء ربك
وما معنى الحب في قوله تعالى يحبهم ويحبونه وما معنى قوله وان
تعجب فعجب لان العجب من الاعراض النفسانية والله تعالى منزه عما
سواه وما معنى المعية في قوله تعالى وهو معكم وما معنى العندية
في قوله تعالى عند ذلك وهل امثال هذه الآيات من المتشابهات
كالحروف المقطعات في اوائل السور **الجواب** ما اجابه الامام
في الاتقان قوله تعالى عن ساق فمعناه عن شدة وامر عظيم يقال
عند العرب قامت الحرب على ساق اي على شدة سئل ابن عباس

رضي الله عنه فقال اذا خفي عليكم تأويل لفظ في القرآن فابتغوه
في الشعر فانه ديوان العرب كقول شاعرهم قامت الحرب بنا
على ساق قال ابن عباس رضي الله عنه هذا يوم كرب وشدة وقوله
تعالى في جنب الله اي في طاعة الله وحقه لان التفريط لا يقع الا
في ذلك ولا يقع في جنب المعهود وقوله تعالى فاني قريب وقوله
تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد المراد من القرب الالهي كمال
علمه وافاضة خيره لا يخفى عن علمه حركة من حركاتهم ولا لمحة
من لمحاتهم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة وفي القرب تشريف لمن
شاء من عباده كما في البعد تذليل وقوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده وقوله يخافون ربهم من فوقهم المراد بالفوقية صفة
العلو والكبرياء لا الجهة وقال فرعون وانا فوقهم قاهرون
ولا شك انه لم يرد العلو المكاني وقوله تعالى وجاء ربك او يأتي
ربك اي امره وحكمه لان الملك انما يجيء بامره او تسلطه كما قال
تعالى وهم بامره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله تعالى اذهب
انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته وقوله
تعالى يحبهم وقوله تعالى غضب الله عليها صفة الرضى وصفة القهر
وقوله تعالى وان تعجب فعجب قال بعض اهل الفضل العجب من الله

انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن معنى الآيات فقال ان الله لا
يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قوله
تعالى عند ربك ومن عنده ومعنى العندية الاشارة الى التمكين
والزلفى والرفعة وقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اى بعلمه وقبضه
وايصال خيره قال اهل التحقيق المعية خاصة وعامة كالرحمة
مع المؤمنين بفيض فضله ورأفته وهدايته ومع الاعداء
بعدله وعقوبته **قال** الامام فخر الدين جميع الاعراض
النفسانية اعنى الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء
والمكر والاستهزاء لها اوائل ولها غايات مثاله الغضب اوله
غليان الدم فى القلب وغايته الارادة ايصال الضرر الى المغضوب
عليه فلفظ الغضب فى حق الله تعالى لا يحمل على اوله الذى هو
غليان دم القلب بل على غرضه الذى هو ارادة ضرر وكذا
الحياء له اول وهو انكسار يحصل فى النفس وله غرض وهو
ترك الفعل فلفظ الحياء فى حق الله تعالى على ترك الفعل لا على
انكسار النفس وتفصيل المقام فى الاتقان فى علوم القرآن
السؤال السادس والستون من خزائن الحكم ما الحكمة فى ان عظمة
الحق سبحانه وتعالى اتم من كل عظيم فكيف جاز واستطاع على

ابليس انه يظهر ويتراءى لكثيرين ويخاطبهم بانهم الحق طلبا لاضلالهم
وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه
وان ابليس لن يظهر بصورة النبى صلى الله عليه وسلم ما **الجواب**
اجاب الامام الهمام الشيخ اكمل الدين فى شرح المشارق فى شرح
الحديث فان الشيطان لا يتمثل بى وفى حديث آخر من رآنى فقد
رأى الحق **وقال** الجواب من وجهين احدهما ان كل عاقل يعلم ان
الحق تعالى ليست له صورة معينة توجب الاشتباه اذ هو منزه
من كل الوجوه عما سواه بخلاف النبى عليه السلام فانه ذو صورة
معينة معلومة مشهودة ممتازة والثانى ان مقتضى حكم
سعة الحق انه يضل من يشاء ويهدى من يشاء بخلاف
النبى عليه السلام فانه مقيد بصفة الهداية وظاهر صورتها
فوجب عصمة صورتها من ان يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد
وظهور حكم الهداية فمن شاء الله تعالى هدايته ورشده **وقال**
الامام ايضا ذكر المحققون ان النبى عليه السلام وان ظهر
بجميع احكام اسماء الحق تعالى وصفاته تخلقا وتحققا فان من مقتضى
رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذى ارسل
اليهم رسله هو ان يكون الاظهر فيه حكما وسلطنة من صفات

الحق واسمائه صفة الهداية والاسم الهادي كما اخبر الحق عن ذلك بقوله تعالى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهو عليه السلام صورة الاسم
الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر الاسم المضل و
الظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة
الآخر فالنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله تعالى للهداية كاملا فلو
ساغ ظهور ابليس بصورته زال الاعتماد لكل ما يبديه الحق تعالى
ويظهره لمن شاء هدايته فلهذه الحكمة عصم الله صورة النبي عليه
السلام من ان يظهر بها شيطان **السؤال السابع والستون من**
خواتيم الحكم هل يجوز ان يكون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام من القسم الثالث من الرؤيا وهو ما يحدث به المرء نفسه
اولا او القسم الاول من الالهام من الحق تعالى وهو الصادق والقسم
الثاني ما يكون من تخييلات ابليس ووسوسته **الجواب** انه
لا يجوز وبيان عدم الجواز موقوف على تقديم مقدمة وهي ان
الاجتماع بين الشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد من
وله خمسة اصول كلية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا
او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق
من المناسبة بين الشيئين واشياء فلا يخرج عن هذه الخمسة

وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع ويقل وقد
يقوى على ضده فيقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان فان
وقد يكون بالعكس ومن حصل له الاصول الخمسة وثبت المناسبة
بينه وبين ارواح الكمل الماضين اجتمع بهم متى شاء واذا عرف هذا
ظهر ان حديث المرء نفسه ليس مما يقدر ان يحصل به مناسبة بينه
وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليكون سبب الاجتماع بخلاف الملك
الموكل فانه يمثل بالموجود ما في اللوح المحفوظ من المناسبة بالملكية
لان القسم الاول من الرؤيا ملكي ما حققه الامام الاكمل في شرح
المشارق ويؤيد قول الامام ما حققه المحقق القنوي في شرح
الاربعين حيث قال فمن ثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من
الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم
متى شاء يقظة ومناما ورأيت ذلك لشيخنا رضي الله عنه سنين
عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره واما الشيخ فان كان متمكنا من
الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين
على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه
متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية
التي كانت له في حياته الدنياوية وان شاء احضره في نومه وان شاء

انسلخ من هيكله واجتمع به حيث تعيّنت مرتبة نفسه اذ ذاك من
العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة الثابتة بين نفس فلك المريخ
وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين باقي الافلاك العوالم
من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكّن شيخنا من اثبات
صحّة الوراثة النبويّة واليه الاشارة بقوله واسئل من ارسلنا
قبلك من رسلنا الآية فلو لم يكن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم متمكّنا
من الاجتماع بهم لم يكن للخطاب فائدة عند اهل الشهود من اهل الله
واما من افتقر الى تاويل سخيف لا تحقيق فيه قال اوّل السؤال
من اهل الكتاب اقول وسمعت هذا الاجتماع من شيخنا وشاهدته
منه فلله الحمد على ذلك **السؤال الثامن والستون من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في انّ الله تعالى خلق آدم على صورته وما معنى الحديث عند
المحققين الوارد في الصحاح ان الله تعالى خلق آدم على صورته وفي
رواية على صورة الرحمن **الجواب** قال الشيخ الكبير صدر الدين
القنوي قدّس سرّه يحتاج الجواب الى تقديم مقدّمة عرفانيّة
يقبلها كلّ عقل سليم وهي انّ الله تعالى علم نفسه فعلم العالم فلهذا
كان آدم على صورته وبيان المقدّمة وتمهيدها انّ المتّفق عليه
عند ذوي العقول السليمة انّ الحقّ واحد وحدة لا تصحّ معها ان

يكون سبحانه ظرفا للشيء ولا مظروفا وانّ الحقائق لا تنقلب في
العدم لا ينقلب وجودا والوجود لا ينقلب عدما والشيء اذا اقتضى
الامر لذاته باستعداده الازليّ العلميّ لا يزال عليه ما دامت ذاته
واذا اقتضاه بشرط معلّق باستعداده او شروط فيجب فيه ذلك
الشرط وسواء ذلك الشرط امرا وجوديّا او نسبة عدميه او امرا
مجتمعا منها في الذهن واذا فهمت هذا عرفت انّ العالم لم يكن عدما
محضا بل كان عينا ثابتا في علمه القديم فكلّ ما كان وما سيكون
في حضرة علمه لا يعزب عن علمه مثقال ذرّة كان الله ولم يكن
معه شيء وهو الآن على ما كان عليه فانقلب حقيقة الوجود
الكونيّ في حضرة العلميّ بالقدرة والفيض الاقدس والوجود
المقدّس حتى صار امرا وجوديّا ولم يكن له وجود ازليّ فيكون
مساويا للحقّ في وجوده القديم فيكون واجبا لذاته ولم يكن
الحقّ تعالى ظرفا للشيء ولا هو ظرف للحقّ فافهم وتدبّر وقال
ايضا فوجب ان يصدر العالم بصورة العلميّ عن حضرته تعالى على
ما اقتضاه علمه الذاتيّ الاحديّ الازليّ المتعلّق بكلّ معلوم
بحيث ما هو المعلوم عليه فلهذا اظهر العالم على صورة علم الحق
في نفسه ازلا فظاهر آدم نسخة صورة العالم الكونيّ وباطنه نسخة

باطن العالم وروحه ومعناه قال الامام في الفصوص الحكم في الفص
الاول منه فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه النشأة
الانسانية فحازت رتبة الاحاطة والجمع في الوجود وبه قامت
الحجة على الملائكة اى لما استخلف الانسان وجعل خاتما على خزائن
الدنيا والاخرة ظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في النشأة
الانسانية الجامعة بين نشأة العنصرية والروحانية واطلاق
الصورة على الحق تعالى مجازا اذ لا تستعمل في الحقيقة الا في
المحسوسات فهي المعقولات فجاز هذا باعتبار اهل الظاهر
واما عند المحققين فحقيقة لان العالم الكبير باسره صورة
الحضرة الالهية ومظاهر اسمائها بحضرتها تفصيلا واجمالا
والانسان الكامل صورته جمعا كما اشار صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته فالنشأة الانسانية حازت رتبة
الاحاطة والجمع بهذا الوجود العيني الكوني وبه قامت الحجة على
الملائكة لاحاطة بما لم يحيطوا به فافهم وتدبر وقوله على صورة
الرحمن اى ظهر آدم بصورة احكام الدنيا والاخرة لان صفة
الرحمانية اخص من صفة الرحيمية المختصة لاهل الهداية والاخرة
وهذا تمام كان من الجمعية الكلية التي رتبة في النشأة الادمية

التي ظهر منها وهي اشارة الى حضرة الجمعية الاسمائية المشار اليها
بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها لانه ظهر بصورتها فالصورة ام
مشترك برزخي بين الكمون والظهور يطلق على المعنى المجرد والمفيد
والمطلق فمن ارجع الضمير في قوله على صورته الى آدم فمعناه ان
الله تعالى خلق آدم على صورته الاصلي الازلي العلمي فاخرج نشأة
انموذجا لتلك الصورة الثابتة في عينه العلمي الازلي التي هي
الحجة الكبرى والنسخة العظمى جمعية واحاطة بحقائق الاسماء
وحضراتها وبها قام البرهان على الملك ودار بانفاسه الفلك
فافهم وتدبر والله الفياض السؤال التاسع والستون من خوبتم الحكم
ما معنى الحديث الوارد برواية صحيحة عن ابن عباس رضي الله عنه
وهو من اعجب المتشابهات في الاحاديث النبوية ما الاسرار
المودعة عند المحققين من الاولياء الجواب ورد في صورة
الحديث رأيت ربي في احسن صورة وفي رواية رأيت ربي في
المنام في صورة شاب امرد جالس على سرير من ذهب وعلى رأسه
تاج من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب اه قال صدر
الدين القنوي في شرح الحديث واما سر تجليه في صورة الانسان
بصفة الربوبية فان الحقيقة الانسانية لما كانت اجمع الحقائق

وانها حصيلة وكانت صورتها نسخة متصلة من الحضرة الالهية
المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومرتبة الامكان المشتملة
على جميع الممكنات تجلى الحق في الصورة الانسانية تعريفا له
ولمن شاء من خواص عباده ان شريعة كل نبي حصة معينة من مطلق
الشريعة التي يحيط بها حضرة الربوبية وان شريعة محمد صلى
الله عليه وسلم شريعة محيطة بجميع الشرائع مشتملة على اذواقها
اجمع فتجلى له في صورة الربوبية المشرعة تماما وكان ذلك احد
ايات ختمه للرسالة والتشريع واما الاولون والاخرون المحصول
علمهم للنبي صلى الله عليه وسلم فهم الرسل المشرعون والكمل من
بعده الاخذون عن الله تعالى بواسطة الاعمال المقربة التي تضمنها
شريعته صلى الله عليه وسلم بخلاف ما يأخذون من الحق بلا
واسطة الاعمال المقربة التي تضمنتها شريعته صلى الله عليه وسلم
بخلاف ما يأخذون من الحق بلا واسطة لامدخل فيه لاخذ وهم
تحت قباب العزة لا يعرفه غير الحق **واما السرير** فالسر فيه
مظهر الحضرة ومرتبتها من حيث سلطنة الربوبية وتجليها في
الكيان والعيان **والتاج** فالسر فيه انه مظهر شرف سلطنة
هذه الربوبية **والنعلان** فالسر فيهما انهما مظهر اوامره ونواهيه

وحكمه في مخلوقاته من حيث ان الكل تحت تصرفه باوامره ونواهيه
كما ان النعلين تحت تصرف اللابس الذي ينتعل بهما وهما تحت تصرفه
وفي رواية صحيحة فضرب بيده بين كتفي فوجدت برد انامله
بين ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين الحديث **قوله** بيده
فاعلم انها احدى اليدين خلق بهما آدم وهما المسماة في القران
بالقبضة في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه الاية **واما السر في الانامل** فمظاهر حقائق امهات
الاسماء التي هي مفاتيح الغيبية ومشرع الاحكام المشروعة التي
ابتنت عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام الظاهرة التي
هي الحلال والحرام والمكروه والمندوب والمباح والصلوات
الخمس ومرجع هذه ومحتد الحضرات الالهية الخمس التي هي الاصول
والامهات بالنسبة الى جميع الحضرات فافهم سر الانامل واحاطتها
واما ما ورد في الحديث الاخر قلوب المومنين بين اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء فالاصابع كناية عن الاحكام الظاهرة
المذكورة لان كل حكم منبعها القلب وهو في تصرف الحق بفيض
الارادات الاحكامية فيها كيف يشاء بحسب استعداده الازلي
وقابليته فمن اراد التفصيل فعليه بمطالعة الحديث الاربعين

السؤال السبعون من خزائن الحكم ومفاتيح العلوم قال الشيخ الاكبر قدس سره
ما الحكمة فى ان كانت السور القرآنية بالسين ولم تكن بالصاد لان الصور
اشمل واجمع ظاهرا وتستعمل فى صفة الحق تعالى كما سبق فى السؤال
السابق ان الله خلق آدم على صورته ولم يجهل معنى هذه الحروف عند
علماء الظاهر وعند اهل كشف الاحوال الى غير ذلك مما ذكرناه اولا
ولم جعلها سبحانه تسعا وعشرين سورة من الحروف المتشابهة
اوائلها الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره اعلم ان مبادي
السور المجهولة لا يعرف حقيقتها الا اهل الصور المعقولة ثم
جعل سور القرآن بالسين وهو التعبد الشرعي وهو ظاهر السور
الذي فيه العذاب فيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهو مقام
الرحمة فالسين متحقق بمقام البرزخية من حيث ظاهره عذاب
وباطنه الرحمة وليس العلم بحقائقها الا بحكم وهو التوحيد فجعلها تبارك
وتعالى تسعا وعشرين سورة كما اشار سبحانه ونفس الى الكمال
الصورة الفلكية الذي هو فلك آدم وهو الان فيه والقمر قدرناه
منازل والتاسع والعشرون القطب الذي به قوام الفلك وهو
علة وجوده وهو سورة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
الاية ولولا ذلك ما ثبت الثمانية والعشرون وجملتها على تكرار الحروف

ثمانية وسبعون حرفا الثمانية حقيقة البضع قال النبي صلى الله عليه
وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة وهذه الحروف ثمانية وسبعون
حرفا فلا يملك عبد سرا من اسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه
الحروف في سورها فان قلت ان البضع مجهول في اللسان لكنه محتمل
للمعنى الشامل لكل فرد من افراد البضع على ما يقتضيه ظاهره او معنى
فانه من واحد الى تسعة فمن اين قطعت بالثمانية عليه فان شئت
قلت لك من طريق الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه
اسلك والركن الذي اليه استند في علومي كلها وان شئت ابديت
لك منه طرفا من باب العدد وان كان ابو الحكم عبد السلام بن
برقان لم يذكره في كتابه من هذا الباب الذي نذكره وانما ذكره
رحمه الله من جهة علم الفلك وجعله سترا على كشفه حين قطع
به بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فكذلك ان
شئنا نحن كشفنا وان شئنا جعلنا العدد على ذلك حجابا فنقول ان
البضع في سورة الروم ثمانية وحق حروف الم بالجزم الصغير
فيكون ثمانية فتجمعها الى ثمانية البضع فيكون ستة عشر فتنزل
الواحد الذي للالف للاس فيبقى خمسة عشر فتمسكها عندك ثم
ترجع الى العمل وذلك بالجمل الكبير وهو الجزم فتضيف ثمانية

البضع في احد وسبعين واجمل ذلك كلها ستين يخرج لك في الضرب
خمسمائة وثمانية وستون فتضيف اليها خمسة عشر التي امرتنا ان ترفعها
فتصير ثلاثة وثمانين وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت المقدس
على قراءة من قرا غلبت الروم بفتح الغين واللام سيغلبون بفتح الياء
وفتح اللام في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين
في اخذ خرج الكفار وهو فتح بيت المقدس كذا حققه الشيخ في الفتوحات
رحمة الله ورضوانه عليه **السؤال الحادي والسبعون من خزائن الحكم**
ما الحكمة في كون اسم محمد صلى الله عليه وسلم اربعة احرف وما السر
في كون اسمه على هذا الترتيب والشكل الخاص م ح م د **الجواب**
قال الامام النيسابوري وهو الشيخ الكامل والعامل الفاضل الذي
ذكره السيوطي في كتاب الاتقان واثنى عليه وشهد بفضله انه كان
شيخ البغداديين في وقته اما كونه اربعة احرف ليوافق اسم الله
تعالى وقد قرن اسمه في الشهادتين واثنى عليه بذلك قوله تعالى ورفعنا
لك ذكرك اي لا اذكر الا وتذكر معي **قال** حسان رضي الله عنه
اغر عليه للنبوة خاتم من الله مختوم يلوح ويشهد وضم الاله
اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد **وجل** ذكره
في كلمة الشهادة اثني عشر حرفا ليوافق كلمة لا اله الا الله وهي اثني عشر

حرفا وهو علم المناسبة وسرها كقولنا ابي بكر الصديق اثني عشر حرفا وكذا
عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب فذكر كل واحد بنسبة
اثني عشر حرفا لكمال مناسبتهم في اخلافهم لتلك الحضرة الاحمدية لكن
لهم مناسبة نسبية بالنفي حسب كل واحد منهم بنسبته صلى الله عليه وسلم
اقربهم نسبا له صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب بالنفي نسبة في الاب
الثاني وابي بكر رضي الله عنه في الاب السابع وعمر رض في التاسع وعثمان رض
في الاب الخامس كما ذكره اهل السير وذلك لشدة مناسبتهم بتلك
الحضرة المحمدية ظاهرا وباطنا كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك
بقوله علي مني وانا منه **اقول** لو شئت لاظهرت لك في الباب عجبا
فالاشارة تكفي والستر اولى **واما كونه** على هذه الاحرف ليكون
اسمه جامعا باسرار العددية ومناسباتها بعدد المرسلين ثلثمائة
وثلاثة عشر وذلك بحساب البسط لا بحساب ابجد وفي ذلك مرات
واعتبارات كما مر في السؤال السابق في الم غلبت الروم الاية وكذلك
اذا اخذت في بسط الميمين والميم المدغم **مي م** والحاء والدال
دال يظهر لك عدد ثلثمائة وثلث عشر واذا حصرت الامر على حروف
ابي جاد في الحساب ضاق عليك الامر وقل عرفانك في الباب **وقال**
الامام النيسابوري واما وقوع الاحرف على هذا الترتيب والشكل

الخاص فقيل ان الله تعالى خلق الخلق على صورة محمد فالميم بمنزلة رأس
الانسان والحاء بمنزلة اليدين وباطن الحاء كالبطن وظاهرها
كالظهر والميم الثانية مجتمع الاليتين وطرف الدال كالرجلين وقيل
فى اسم محمد صلى الله عليه وسلم عشر خصائص اضافة الله تعالى اسمه الى
نفسه والثانى خلقه على صورة اسمه وقرن اسمه مع اسمه وكتب اسمه
على ساق العرش فسكن هيجانه واشتقاق اسمه من اسمه المحمود ووافق
اسمه اسم الله تعالى فى عدد الحروف وكلمته بكلمة محمد رسول الله وتاب
الله على آدم عليه السلام وسمى بابى محمد لما رأى اسمه مكتوبا على
اركان العرش وابواب الجنان وجباه الملائكة وصدور الحور
العين فدعى اللهم بحق محمد نب على وفى الهند بقرب سرنديب ورد
احمر عليه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وكذا فى
البرية شجرة وفى البحر سمكة عليها مكتوب وولد فى خراسان مولود
على احد جنبيه محمد رسول الله وصيد غزال عليه مكتوب ووجد
فى بعض الاحجار القديمة رسم اسم محمد وهذا مما يدلك على ان الله
تعالى رفع ذكره فى الاكوان وذلك شواهد رفع ذكره فى الاعيان و
الفياض المستعان على طريق العرفان ولو شئت لابرزت لك
البيان من اعاجيب الاخبار فى ذلك الا ان الوقت لا يسعه فوق

ذلك والله الولى الفياض **السؤال الثانى والسبعون من خواتيم الحكم**
ما الحكمة فى ان الله تعالى سمى حبيبه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا
الجواب قال الشيخ النيسابورى وسمى سراجا لان السراج
الواحد يوقد منها الف سراج ولا ينقص من نوره شيئا فانه شمس
فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس فى الظلم **نكتة تحقيق**
ولم ينقص من نوره شئ كما اشار صلى الله عليه وسلم
اتفق اهل الظاهر والشهود على خلق الله تعالى جميع الاشياء من نور
محمد صلى الله عليه وسلم انا من نور الله تعالى والمؤمنون من فيض
نورى وفى رواية اول ما خلق الله نورى **اقول** وبسطت
القول فى ذلك فى كتابى فى محاضرة الاوائل فى فصل بدء المخلوقات
وفصل الخصائص المحمدية فليطلب التفاصيل منه **وقيل** سمى
الله سراجا لان نور السراج يضئ الى الفوق والتحت والسموات
والارضين كلها كذلك نوره صلى الله عليه وسلم يضئ لامته
كلهم **وقيل** سمى بالسراج لانه يضئ من كل جانب كذلك صلى
الله عليه وسلم يضئ من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم
وفى كتاب الشفاء فى تفسير قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره الاية **قال** كعب بن جبير رحمه الله المراد بالنور الثانى
هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى مثل نوره اى نور محمد

صلى الله عليه وسلم ثم قال المثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان
مستودعا في الاصلاب كمشكوة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه
وبالزجاجة صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة
يوقد من شجرة مباركة اي من نور ابرهيم عليه السلام مظهرا ونسلا
ودعوة فضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء اي تكاد نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه وظهرت انوار معجزاته
قبل دعوته ونور وجوده قبل وجوده كهذا الزيت واما تعداد
اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مؤلفة لفضلاء العلماء
وعدها بعض الفضلاء تسعة وتسعين اسما على عدد اسماء الله
الحسنى وبعضهم الف اسم لان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى واما
خصائص اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مصنفة فليطلب
الطالب التفاصيل منها السؤال الثالث والسبعون من خواتيم الحكم
ما السر سماه الله تعالى حبيبا وما الفرق بين الحبيب والخليل الجواب
ما قال القاضي في كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلوات
الله عليه وسلامه اختلف العلماء وارباب القلوب ايهما ارفع
درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب
الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابرهيم بالخلة ومحمدا

بالمحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لانها درجة نبينا
محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم واصل المحبة الميل الى موافق
المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفق و
هي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاعراض فمحبته
لعبده تمكينه لسعادته وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب
القرب وافاضة رحمته عز وجل عليه وقصوى المحبة وسرها
كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون
كما قال سبحانه في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به واصل الخلة
قال بعضهم معناها الاستصفاء وقيل الخليل المختص وقيل
اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة وقال
ابو بكر بن فورك رحمة الله عليه الخلة صفاء المودة التي توجب
الاختصاص بتخلل الاسرار ومن هذا المقام عبر بعض العارفين
قد تخللت مسلك الروح مني ٭ وبذا سمي الخليل خليلا ٭ فاذا
ما نطقت كنت حديثي ٭ واذا ما سكت كنت الغليلا ٭ اشارة لطيفة
الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين والحبيب يصل الحبيب من
بلا واسطة

قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى **وقيل** الخليل الذى يكون
مغفرته فى حد الطمع والحبيب الذى يكون مغفرته فى حد اليقين من قوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية **والخليل**
قال لا تخزنى **والحبيب** قيل له يوم لا يخزى الله النبي فابتدأ بالبشارة
قبل السؤال **والخليل** قال فى المحنة حسبى الله **والحبيب** قيل له حسبك
الله **والخليل** قال واجعل لى لسان صدق فى الآخرين قيل له ورفعنا لك
ذكرك اعطى بلا سؤال **والخليل** قال واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام
والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا **والحبيب** من اختاره الله على كل شيء فلا يسع قلبه
غير الله كما اشار صلى الله عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى
ملك مقرب ولا نبي مرسل وفى رواية لا يسعنى غير ربي و وجد
ابراهيم الخلة ولم يجدها احد غيره بسببه و وجد محمد صلى الله عليه
وسلم المحبة و وجدها امته بسببه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله الآية اللهم نسئلك حبك بحرمة حبيبك محمد صلى
الله عليه وسلم **السؤال الرابع والسبعون من خواتم الحكم** ما الحكمة
انه صلى الله عليه وسلم كان يؤم ولا يؤذن **الجواب** لانه صلى الله
عليه وسلم لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة كان كافرا

كذا اجاب النيسابوري وقال ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد
لنفسه وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي غيره وقيل لان الاذان رآه غيره
فى المنام فولاه الى غيره **وايضا** كان لا يتفرغ اليه من اشتغاله
وقال صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن امين بوقت
فدفع الامانة الى غيره وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما
لم يؤذن لانه كان اذا عمل عملا اثبته اى جعله ديمة وهو كان
لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة وهذا كما قال
سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخليفى لاذنت **السؤال الخامس و
السبعون من خواتم الحكم** ما الحكمة ان الله تعالى امر امته بالصلوة
عليه وخص امته بذلك وما سر الصلوة عليه **الجواب** امر الله
تعالى المؤمنين بالصلوة عليه واثنى هو بعظمته وملائكته تعظيما
خاصا وتشريفا وزيادة تكرمة وفضلة **قيل** السر فيها ان الله
تعالى اعطاه الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة
وامرنا بالتوصل الى شفاعته بالصلوة عليه فنحن محتاجون الى
حضرته لانه رحمة للعالمين زينه الحق بزينة الرحمة فكان كونه
رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء

من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيهما
الى كل محبوب فكانت حياته رحمة ومماته رحمة لانه يصل صلوتنا
وتعرض فيستغفر لنا فالصلوة بينه وبين امته هدية المحبة و
تذكرة رحمانية وقيل انما جعلت الصلوة عليه محالة على الله
تعالى وان كانت صلاتنا مدحا له لانا لانستطيع القيام
بحقيقة مدحه صلى الله عليه وسلم فطلبنا من الله تعالى
ان يصلي عليه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم انزل
صلاتنا عليه وايضا معناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته
فاستجب دعوة محمد في امته وكان يقول صلى الله عليه وسلم
انا دعوة ابراهيم فهذا معنى قولنا اللهم صل على محمد كما
صليت على ابراهيم ذكره الامام النيسابوري رحمه الله الصلوة
رحمة خاصة عليه من عند الله تعالى بالذات وبواسطة على
الخلق كما قال سبحانه وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم الى الوجود وقيل الصلوة سر
بينه وبين الله تعالى كما تاول بعض العارفين قوله عليه
السلام وجعلت قرة عيني في الصلوة اى في صلوات الله
تعالى علي وملائكته والمؤمنين بذلك الى يوم القيمة

توسلا به وتقربا اليه وصلة منه فهذا غاية الكرامة و
الغبطة العظمى والفضيلة الكبرى لحبيبه المجتبى وخليله المرتضى
وقيل في صاد الصلوة اشارة الى صفوته يعنى ان المصطفى
للمحبة الخاصة من بين الاحبة والاخيار والمصفى من غبار
السواد الاغيار وفي اللام اشارة الى تشريفه باللقاء يعني
انه المختص في مواجهة باللقاء من بين الخلان والاصدقاء وفي
الواو اشارة الى الوحدة والوصل والرفا كما اشار السيد المصطفى
لي مع الله وقت لايسعني جبرئيل ولا ملك مقرب وفي التاء
اشارة الى تركه ماسوى الله تعالى وتحققه بمحبة الله و
تخلقه باخلاق الله فهو المقرب المحقق والحبيب المطلق وقيل
الصاد اشارة الى كمال الصدق والصفاء واللام لام الجمال واللقاء و
والواو واو الوصل والوفاء والتاء تاء التفرد والاجتباء وقيل
في اشتقاق الحقيقة والكمال الصلوة مشتق من الوصل والو صلة
الوصال فهذه اشارات من اسرار ارتباط الحقايق عند المحققين
هذا موج متلاطم من بحر العرفان والله الفياض المستعان
والودود الحنان السؤال السادس والسبعون من خواتيم الحكم
ما الحكمة ان الله تعالى زين رسوله صلى الله عليه وسلم عن

الشعر قال وما علمناه الشعر وما ينبغي له وما الحكمة انه
قال ان رسول الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يضع
لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عنه صلى الله عليه
وسلم **الجواب** قيل في جوابه واما تركه الشعر لانه مدح او هجاء
والمدح لا ينبغي للانبياء لان فيه خوف ذل المبالغة والاكثار و
ان الشعراء في كل واد يهيمون وان كان الشعر من كلمات الانسان
حسنه حسن وقبيحه قبيح **وايضا** قيل في تعريفه الشعر رفع ما في
الخسيس ووضع ما في النفيس **وقيل** لكيلا يتهم في القرآن انه
شعر وما ورد منه في صورة النظم والرجز والقافية ان كان من
كلامه صلى الله عليه وسلم فعلى غير قصد بل وقف على صورة
البيت اكثرا وعلى صورة المصراع اقلا وكان يصغي الى الشعر و
ينشد بحضرته ويستزيد منه الى مائة بيت كما ذكره الترمذي في
شمائله وغيره في كتبهم **واما الحكم** في ان الشعر كان ينشد بحضرته
وهو يستزيد **قيل** ليدخل تحت حد من اقسام السنة وهو
صلى الله عليه وسلم سكوته لانه رحمة للعالمين واسوة الامة
بكل حال كما قال سبحانه وتعالى ان فيكم لرسول الله اسوة حسنة

وهو سر عظيم وحكمة عظمى **فان قيل** هل كان عارفا بكل نوع
حسن من الشعر هل كان تحت علم كذلك **اقول** كل كمال بشري
يدخل تحت الحصر قولا وفعلا وخلقا فهو من كماله لانه الجامعية
انه كان يجيب كل فصيح وبليغ وشاعر واشعر وكل قبيلة من
قبائل الحبش واليمن وغيرهما بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم
الكتاب علم الخط واهل الحرف البشري الكمالي المباحي حرفته
كالحياكة والزراعة والخياطة كان اعلم بكل كمال اخروي او
دنيوي من اهله كما ذكره الامام في الشفا واهل السير في
سيرهم فليحفظ ذلك فانه كذلك **السؤال السابع والسبعون**
من خواتيم الحكم ما الحكمة انه صلى الله عليه وسلم كان لا
يكتب وهو من كمالات النبوة وانه معدنها ومجمعها ومجتدها
وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الخطوط ويخبر عنها وعن
الصحايف المكتوبة بما فيها كما ورد في الاخبار **الجواب** بانه عليه
الحق في كلامه المستطاب وفصل الخطاب كما اشار سبحانه ولا
تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون لانه لو كتب لقيل قراء
القرآن من مصحف الاولين وقال الامام النيسابوري
انما لم يكتب ولم يحسب لانه اذا كتبا وعقد الخنصر يقع ظل

قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره تعالى فلما كان ذلك قال الله تعالى لاجرم
يا حبيبي بعد ان لم ترد ان يكون قلمك فوق اسمي ولم ترد ان يكون ظل القلم
على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفا لك
وتعظيما ولا ادع بسبب ذلك يقع ظلك على الارض من اكثر تعظيم الله
وذكره اكثر الله تعالى تعظيمه بين الملأ الاعلى وجميع الخلائق فليعلم
ذلك والله الموفق بفضله وقال القاضي عياض في الشفا انما
لم يقع ظله على الارض صيانة له ان يطأ ظله الاقدام وانه نور
محض وليس للنور ظل وفيه اشارة انه افنى الوجود الكوني الظلي
وهو نور متجسد في صورة البشر قيل كذلك الملك اذا تجسد
بصورة الانسان لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين
تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح الخبيثة وقف
كثافة ظله وظلمته على الارض اكثر من سائر الاظلال الكونية
فليحفظ ذلك وفيه مباحث عرفانية قال بعضهم وانما لم يكتب لئلا
يشتغل بالكتابة عن الحفظ ولئلا يكون نظره سفليا اقول
وفيه نظر ان عدم كتابته مع علمه بها معجزة باهرة وآية ظاهرة
واختصاص وتفضيل من كان القلم الاعلى يخدمه واللوح المحفوظ
مصحفه ومنظره ولا يحتاج الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم

بالآلات الجسمانية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية
صدرت بآلة جسمانية وفيه اشارة بديعة ان امته صلى
الله عليه وسلم بين الامم الروحانيون وصفهم سبحانه وتعالى
في الانجيل امة محمد اناجيلهم في صدورهم لو لم يكن رسم
الخطوط لكانوا يحفظون شرايعه صلى الله عليه وسلم بقلوبهم
لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم وفي ترك كتابته اسرار
العصمة المحمدية وهو النبي الامي الام الاصل وعنده ام الكتاب
المعت لك من اشعة الانوار وابديت لك من اشارات الاسرار
الله الله اتق الله في كشفه فوق ذلك والله الولي الفياض
السؤال الثامن والسبعون من خواتيم الحكم لم حرمت نساؤه صلى
الله عليه وسلم على امته وكانت امهات المؤمنين الجواب قيل الحكمة
في تحريم نسائه علينا فلانهن لو تزوجن لكان في ذلك ايذاء النبي
عليه السلام وترك المراعاة حرمته وقد قال الله تعالى يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء فلو تزوجن لكن كسائر النساء وايضا
قيل ورد في الخبر النبوي صلى الله عليه وسلم شارطت ربي
الا اتزوج الا من يكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن في الجنة
بل كن مع ازواجهن لان المرأة لآخر ازواجها وانما سمي نساؤه

امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على المؤمنين لقوله تعالى ولا
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا فهن امهات الامة لحرمة نكاحهن
على الامة **وفيه اشارة** ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية
والمرضية والمطمئنة وطبقاتها بكلياتها منفردة بالكمالات
الخاصة لحضرة المحمدية دينا واخرة فافهم اسرار الاختصاص و
التشريف وفيه اسرار غامضة لايحتمل المقام كشفها لخلو الوقت
عن قطانه ما لسلمى ومن بذي سلم ۰ اين سكاننا وكيف الحال ۰
اما الخيام فانها كخيامهم ۰ وارى نساء الحى غير نسائها ۰ **السؤال
التاسع والسبعون من خواتيم الحكم** ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى
سمى نساءه امهاتنا ولم يسمه لنا ابا كما قال سبحانه وتعالى ما
كان محمد ابا احد من رجالكم الآية وسبب النزول معروف في
قصة زيد رضي الله عنه **الجواب** قال تعالى من رجالكم ولم يقل
منكم لاجل فاطمة والحسن والحسين لان ابوهم كان يقول هما
ابناي وكل حسب ونسب ينقطع الا حسبي ونسبي فهذا سر قوله
تعالى من رجالكم يعني ينقطع حسب ونسب كل رجل الى يوم القيمة
الا حسبي فانه يختم باب التناسل من اهل البيت من صلب المهدي
خاتم الخلافة العامة وخاتم الولادة الخاصة ولم يسمه

لنا ابا لانه لو سماه ابا لكان يحرم عليه ان يتزوج من نساء امته كما يحرم
على الاب ان يتزوج بابنته وذلك ليس بحرام **اقول** ليس سؤال قرآني
الا في القرآن جوابه لفظا او معنى صراحة او اشارة فهمه من وفقه الله
تعالى على ذلك **قلت** قوله تعالى وخاتم النبيين اى لا نبي بعده اى لا
ينبأ احد بعده وعيسى نبي قبله فلو كان له ولد بالغ لكان نبيا لان اولاد
الرسل كانوا يرثون النبوة قبله من ابائهم وكان ذلك من امتنان
الله تعالى عليهم يوتني ويرث من آل يعقوب الاية فكانت علماء امته
ورثته صلى الله عليه وسلم من جهة الولاية وانقطع وارث النبوة
بختميته صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه عليه السلام في حق ابنه
ابرهيم بانه لو عاش لكان نبيا مرسلا **وقوله** من رجالكم لم يقل من
رجاله مدخل الحسن والحسين في جملة بنيه لانهما من رجاله صلى الله
عليه وسلم لا من رجالكم فلا يكون ابا حقيقة لمن تبناه لانه قد
تبنى زيدا وكان يلحق العادة في نكاح زوجة المتبنى فنزه الحق رسوله عن
ذلك وعلم عباده بالشرع المطهر والحكم المنور فافهم سر الخطاب
تعثر بحقيقة الجواب ولكن رسول الله وكل رسول اب امته فيما يرجع
الى وجوب التوقير والتعظيم والشفقة والنصيحة لا في سائر الاحكام
الثابتة بين الاباء والابناء والادعياء والنبي من باب الاختصاص

والتقريب لا غير كالوراثة والنكاح اشارة قوله من رجالكم
يعني رجال آل محمد ليسوا كرجالكم انهم المخصوصون بزيادة الانعام
لا ينقطع حسبهم ونسبهم وينقطع حسبكم ونسبكم وانهم
المطهرون بنص القرآن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وانهم الذين حرمت عليهم اوساخ الاموال
من وجوب الصدقة ولهم من اختصاص الفضائل مما لا يحصى ٥

السؤال الثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة انما الصدقة حرمت
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله الجواب انما حرمت الصدقة
عليه صلى الله عليه وسلم ليوافق نعته سائر الكتب لانه من
صفته ونعته في الكتب الالهية ان الصدقة محرمة عليه صلى
الله عليه وسلم وقيل لان الصدقة من اوساخ الناس تطهر
الاموال بها فلم يرد الله تعالى ان ياكلها وقيل ورد في الخبر في معطي
الصدقة اليد العليا خير من اليد السفلى الا نبينا صلى الله عليه
وسلم هي اليد العليا في كل كمال وهذا وجه وجيه ما سبقني بها
احد في توجيهه والله اعلم وقيل ان الصدقة تنشأ عن رحمة الدافع

الحديث
ترك فلس من حرام خير من الف
ان يتصدق منه ح

لمن يتصدق عليه فلم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم
غيره ولذلك نهى الفقهاء الترحم في الصلوة عليه تأدبا بذلك

المحضة

المحضة وان كانت الرواية وردت به كما ذكره صاحب صدر الشريعة
وقيل لانه كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فلو قبلها
ربما حصلت تهمة عند العقول الناقصة انه كان يأمر بها لاجل
نفسه كما يقول بعض العوام ذلك للعلماء ثم سمعت من كثير من
في زماننا العياذ بالله كاد الجهل ان يكون كفرا وهو قرينة فبئس
القرين فابعد الله تعالى بتحريم الصدقة عليه بنيته عن ظنون
الجهال ومواضع التهم والله اعلم واحكم السؤال الحادي والثمانون
من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس ربى رسوله الاكرم
يتيما صلى الله عليه وسلم الجواب درة صدف الوجود من بحر الرحمة و
الجود متفرد بكل كمال وشهود كتفرد در اليتيم في صدفه وكالبدر
التام في شرفه اذا وصل في منازل سيره ومدارج عزه ليعلم ان
العز من اعزه الله تعالى وان الشرف كله من عند الله تعالى وانه
ليس موروث من الآباء والامهات ولا من الاموال والرياسات
بل هو من عند الله الفياض الذي اصطفى من شاء واعطى لمن شاء
وقيل كان الشرف والنبوة والحكمة في الملل السالفة بالارث
عن الآباء الا ما كان في الخليل والحبيب ولهذا اصطفاهما الله
بين الانبياء بالخلة والمحبة وقيل رباه الله تعالى يتيما ليرحم

الفقرآء والايتام كيوسف الكريم رباه الله تعالى في السجن وابتلاه
بالعبودية ليرحم كل مسجون ومبتلاً لما ولاه بعد على اهل مصر فافهم
اسرار التربية فقد كشفت لك لثاماً عن وجهها وابديت لك
جواهر عن كنزها باشارة لطيفة ونكتة ظريفة فافهم سر قوله
تعالى خطابه لحبيبه فقد نبه بخطابه عن جواب غيره الم يجدك
يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فاغنى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر السؤال الثاني
والثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة قال الله تعالى في سورة
الاسرآء اسرى بعبده ولم يقل بنبيه وما السر ان الله سبحانه
قرن التسبيح بهذا السفر الذي هو الاسرآء ولم قيد بالعبودية
ولم جعله بالليل دون النهار ولم اكده بقوله ليلاً وان كان الاسرآء
يدل على سير الليل دون النهار الجواب قال بعض المحققين قال تعالى
بعبده ولم يقل بنبيه لئلا يتوهم فيه بنوة والوهية كما توهموا
في عيسى بن مريم عليه السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه
بجسمه الى الملأ الاعلى مناقضاً للعادات البشرية واطوارها
دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحكم
واما اقتران الاسرآء بالتسبيح بقوله سبحان الذي لينفي بذلك

العقل

العقل عن صاحب الوهم ومن يحكم عليه خياله من اهل التشبيه
والتجسيم مما يتخيله في حق الخالق من الجهة والجسد والحد والمكان
فلهذا قال لنريه من آياتنا فعلم ان الاسرآء من عنده عز وجل موهبة
الالهية وعناية سبقت له ما لم يخطر بسره ولا اختلج بضميره
واما جعله اي الاسرآء ليلاً كميناً لاختصاصه بمقام المحبة لانه
اتخذه خليلاً وحبيباً واما تاكيده بقوله ليلاً مع ان الاسرآء لا
يكون في اللسان الا ليلاً لا نهاراً فلرفع الاشكال حتى يتخيل
انه اسرى بروحه ويزول بذلك من خاطر من يعتقد من الناس
ان الاسرآء انما يكون نهاراً فان القرآن وان كان نزل بلسان
العرب فانه خاطب به الناس اجمعين اصحاب اللسان وغيرهم والليل
احب زمان للمحبين بجمعهم فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل
وليكون رؤية الآيات بالانوار الالهية خارجة عن العادة
عند العرب ما لم يكن يعرفها بان البصر لا يدرك شيئاً من
المرئيات بنوره خاصة الا الظلمة والنور الذي يكشف به
الاشيآء فقوله ليلاً ليتحقق كل احد من اهل اللسان وغيره
ان الاسرآء كان بجسده صلى الله عليه وسلم فان قوله اسرى
يغني عن ذكر الليل قليلاً في موضع الحال من عبده انتصاب

الليل على الظرفية والتنوين للتبعيض اى فى جزء من الليل **السؤال**
الثالث والثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله ادخل الباء
فى بعبده وما السر فى ذكر المسجد الحرام والاقصى **الجواب** قال
الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس الله سره ادخل الباء فى
بعبده عند المحققين لامرين الامر الواحد من اجل المناسبة بين
العبودية التى هى الذلة والتواضع وكذا الباء حرف الخفض والكسر
فان كل دليل منكسر وكذا الباء حرف وصلة والصاق روحانى
وهى اول موجود فى المرتبة الثانية من الوجود ومتحققة بحقيقة
حضرة الاحمدية وفيها سر الاستعانة بالله كما تقول حمدت
الله بالله اى استعنت على حمد الله بالله فالباء صورة العقل
الاول وهو الحقيقة المحمدية وهو الباء تقول حمدت بالحق
ظهرت الاشياء لان الباء اسم لهذه الحقيقة المعقولة ولها
اسامى عند اهل الله واحسن اسمائها الباء فانه الواحد ولا
يصدر عن الواحد الا واحد وهو الصحيح فكان الباء اول شئ
صدر من الالف كما ان حقيقة المحمدية اول عين بدى من حضرة
الكون وتعين والواحد لا يقال فيه عدد والاثنان يقال فيه
عدد فبقى الواحد الاحد فى احديته منزها مقدسا فلهذا

سميت

سميت باء حتى تمتاز من الالف والباء فى اللسان معناه النكاح
فلما كان الوجود المحدث نتيجة فلا بد من اصلين وهما المقدمتان
تنكح احديهما الاخرى فتظهر النتيجة فكذلك لما توجه الحق على
هذا الباء وهو الموجود الثانى فامتد منه الكون على صورة
الباء فلهذا يقول العارف ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه
مكتوبة وهو انه راى صورة الباء فى كل شئ تكون عنها الا ان
كل شئ هو ظلها فهى سارية فى الاشياء وهى النكاح المعنوى
فانظر ماذا اودع الله تعالى من الاسرار فيها فالباء حرف
شريف ومن كمال شرفه افتتح الحق به كتابه العزيز فقال بسم الله
فبدا بالباء وكذا بدا بها فى كل سورة ولما اراد سبحانه
ان ينزل سورة التوبة بغير بسملة ابتدا فيها بالباء فقال
براءة من الله فبدا بالباء دون غيرها من الحروف وكان تاج
العارفين ابو مدين يقول ما رايت شيئا الا رايت الباء عليه
مكتوبة فافهم سر الباء فى بعبده **واما اضافة** العبد فى بعبده
الى الهاء ولم يظهر هنا اسم ظاهر للحق تعالى الا من الاسماء النواقص
التى لا يتم الا بصلة وعائد فاسرى بعبده صلته والعائد
عليه المضمر والمضمر غيب بلا شك وهو هنا مضمر وهو غيب

في غيب فكانه هو هو الهو كما تقول غيب الغيب فالبا اشرف الاسرآئه
لما فيها من الوصلة والالصاق الحقيقي والعون الالهي والنكاح
السري الجامعي البرزخي فافهم وتحقق بحقيقة الحقايق واما
ذكر المسجدين الحرام والاقصى مما يناسب من باب العبد وحرف
الخفض وهي الباء والمسجد مفعل موضع سجود الرجال وسجوده
عبوديته والاقصى يقتضي البعد من صفات الربوبية فاختار
سبحانه لنبيه الشرف الكامل لهذا الامرين باعلى ما يكون
من صفات الخلق وليس الا العبودية وما يشاكلها من حروف
الخفض والمساجد والحرام والاقصى وقال بعض العارفين واما
ذكر المسجدين فاشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم ان يطوف
به مشركو قوى البدنية الحيوانية وتركب فيها فواحشها وخطاياها
وتجرد عن القوى الحيوانية من صفات البهيمة والسبعية واشار
بالمسجد الاقصى الذي هو مقام الروح الابعد من عالم الجسماني
لشهود تجليات الذات وسبحات الوجه الكريم تعالى وتقدس السؤال
الرابع والثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس
تعجب بعروجه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان الذي اسرى
لان سبحان كلمة تعجب يذكر في مقام التنزيه والتعجب ولم يتعجب

سبحانه

سبحانه بنزوله الجواب قال بعض العارفين تعجب سبحانه بعروجه
لانه لما عرج كان مقصد الحق سبحانه وتعالى بعروجه ولما
نزل كان مقصد الحق وقيل ان عروجه اعجب من نزوله لان عروج
الكشف الى العلو من العجايب مع انه ان تعجب بعروجه فقد اقسم
سبحانه بنزوله بقوله تعالى والنجم اذا هوى ليكون عروجه و
نزوله بين تاكيدين من التعجب والقسم السؤال الخامس والثمانون
من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى نقل عبده من مكان الى مكان
وهو منزه عن المكان والزمان فهو تعالى معنا اينما كنا في حال نزوله
الى السماء في حال كونه في الاستواء على العرش في حال كونه في العماء
في حال كونه في الارض وفي السماء في حال قربه من الانسان فاينما
تولوا فثم وجه الله الجواب قال الشيخ في الفتوحات فما نقل الله
تعالى عبدا من مكان الى مكان يراه بل ليريه من اياته التي غابت
عنه ويريه ما خص الله تعالى به ذلك المكان من الايات الدالة
عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك
الاية كما قال سبحانه وتعالى لنريه من اياتنا الكبرى اي ما اسريت
به الا لرؤية الايات لا الي فاني لا تحد في مكان ولا يتقيد في زمان
ونسبة الامكنة وحد الازمنة الى نسبة واحدة وانا الذي

وسعني قلب عبدي فكيف اسرى به الى وانا عنده ومعه اينما
كان معي عبدي في حضرة علمي باستعداده الازلي العلمي لا
زال في العروج ازلاً وابداً من حيث استعداده الكلي فكل ما ظهر
على عبدي من سيره واسرائه به فهو صورة الاستعداد الكلي
الذي يفصله الوجود الكوني على ما اقتضاه استعداد العبد
في عالم الظهور واما الايات الكبرى التى اسرى الله تعالى عبده
محمدا صلى الله عليه وسلم ليريه فمنها في الآفاق ما ذكره عليه
السلام من النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى
وصريف الاقلام وشهود الارواح وما غشى الله تعالى سدرة
المنتهى من الانوار وانتهاء الانوار والعلوم والاعمال اليها
ومقام قاب قوسين من آيات الافاق كذا ذكره الشيخ الاكبر
وغيره حقق مقام العبد من سيده ومنها آيات الانفس من
سيده كما قال سبحانه وتعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي
انفسهم قوله او ادنى من آيات الانفس مقام المحبة والاختصاص
بالهوى فاوحى الى عبده ما اوحى مقام المسامرة وهو هو
الهو غيب الغيب وايده ما كذب الفؤاد ما رأى والفؤاد قلب
القلب وللقلب رؤية وللفؤاد رؤية فرؤية القلب يدركه

علمي

العمى

العمى كما قال تعالى ولكن تعمى القلوب التى في الصدور والفؤاد لا
يعمى لانه لا يعرف الكون وما له تعلق لا بسيده فان العبد هنا
عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه في عبوديته السؤال
السادس والثمانون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى
فرض في ليلة المعراج خمس صلوات وما الحكمة فرض اول ما
فرضها خمسين صلوة وما الحكمة كونها خمسا من خمسين راجع
ربه فسئله التخفيف حتى قيل في آخر رجعة انهن خمس صلوات كل يوم
وليلة الجواب قد فرض الله تعالى ليلة المعراج خمس صلوات لان
المعراج افضل الاوقات واشرف الحالات واعز المناجات و
الصلوة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التعبد احسن الهيئات
ففرض افضل العبادات في افضل الاوقات وهو وصول العبد
الى ربه وقربه منه قيل والحكمة في فرضيتها انه صلى الله عليه
وسلم لما اسرى به شاهد ملكوت السموات باسرها وعبادات
سكانها من الملائكة فاستكثر صلى الله عليه وسلم غبطة
ذلك لامته فجمع الله له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة
كلها لان منهم قائم ومنهم راكع ومنهم ساجد وحامد ومسبح
الى غير ذلك فاعطى الله تعالى اجور عبادات اهل السموات لامته

اذا اقاموا الصلوات الخمس قيل والحكمة فى كونها خمس صلوات كما
اشار سبحانه بعد سؤاله التخفيف ومراجعته يا محمد انهن خمس
صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلوة
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة فان عملها كتبت له عشرا
حكمة اخرى فى كونها خمس صلوات كانت متفرقة فى الامم السالفة
فجمعها سبحانه لنبيه وامته صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه
وسلم مجمع الفضائل كلها دنيا واخرة وامته صلى الله عليه وسلم
بين الامم كذلك فاول من صلى الفجر آدم عليه السلام والظهر
ابراهيم والعصر يونس عليه السلام والمغرب عيسى عليه السلام
والعشاء موسى عليه السلام فهذا سر القرار على خمس صلوات وفى
الخبر فزادنى ربى صلوة وهى صلوة الليل والوتر فافهم ورد فى الخبر
النبوى الصلوة معراج المؤمنين لانها افضل الطاعات فرضت
فى اكمل الاوقات وهو معراج سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
فجعل الله تعالى ببركته معراجا لامته السؤال السابع والثمانون
من خواتم الحكم اى شئ خلقه الله اولا الجواب قال اهل التحقيق
لا شك عند المحققين من اهل الله ان العالم على قسمين عالم الامر
وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى الا له الخلق والامر واتفقوا

ان عالم الامر مقدم على عالم الخلق فعالم الارواح من عالم الامر فاول
ما خلق الله من الارواح القدسية الروح الاعظم المحمدى كما اشار صلى
الله عليه وسلم اول ما خلق الله روحى واول ما خلق الله جوهرة وهى
العنصر المحمدى الذى تكون منه عالم العناصر الكونية كلها واختلفوا
فى اول مخلوق من الاعيان والاكوان فقيل العرش وقيل اللوح المحفوظ
وقيل القلم وقيل زمردة خضراء وقيل العماء وقيل الماء وقيل
اول ما خلق الله فى الاعيان نقطة فنظر اليها الحق اى تجلى بالهيبة
فتضعضعت وتمايلت فتكثرت منها الاكوان وقيل هى كناية عن
الجوهر الوحدانى المسمى بحقيقة الحقايق عند الصوفية وعند الحكماء
بالهيولا الكلية ولا شك ان كل حقيقة من الحقايق فظهوره بالنسبة
الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مقدم ظهورا و
رتبة وتعينا فسره من حيث ظهوره من الكمون مقدم على عالم الاسرار
ونوره من حيث تمثله بصورة الفيض مقدم على عالم الانوار و
روحه من حيث تعينه فى الوجود مقدم على عالم الارواح وعنصره
من حيث بدوه بمقام ام القرى مقدم على عالم العناصر والاشباح
فهو صلى الله عليه وسلم مقدم واول فى كل رتبة من المراتب
وحقيقة من الحقايق فمن اراد التفضيل فى بدو المخلوقات فعليه

بمطالعة كتابنا الاوايل والاواخر والله الموفق الفياض السؤال
الثامن والثمانون من خواتيم الحكم ما الفرق بين السخي والكريم و[بين]
البخيل واللئيم الجواب قال النيسابوري اللئيم هو الذى يجمع
ويمنع ولا ينتفع والبخيل هو الذى يجمع ويمنع وينتفع ولهذا لا يقال
لله تعالى سخي ويقال له كريم جواد لانه فعل لينتفع غيره قال بعض
الحكما اصل المحاسن كلها الكرم واصل الكرم نزاهة النفس
عن الحرام وسخاؤها بما ملكت على الخاص والعام وجميع خصال
الخير من فروعه [مزرعه] قال بعض السلف منع الجود سوء الظن بالمعبود في الخبر
النبوي تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله تعالى آخذ بيده اذا عثر
فاتح له كلما افتقر وقال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله
تعالى قريب من الجنة بعيد من النار وقال صلى الله عليه وسلم جاهل
سخي احب الى الله من عابد بخيل الحديث [من الناسك] السؤال التاسع والثمانون
من خواتيم الحكم ما الحكمة جعل الله الاخرة غائبة عن ابصارنا
ولم سميت الدنيا بالدنيا الجواب اراد الله تعالى ان يعمر الدنيا و
جعلها مزرعة الاخرة فلو راوا الاخرة لا عجبتهم وتركوا الدنيا
فلم يعمروها ولم يجعلوها مزرعة و[قيل] لو كانت الاخرة حاضرة لما
جحدوها ولارتفعت التكاليف والمحنة والتعمر والتكاليف والمحن

قيل لولا الحمقا لخربت الدنيا قال البعض وبه تعميره

فوائد حكمية شرعية وقيل سميت الدنيا بالدنيا لدنوها قبل الآخرة
وقيل سميت لدناءتها وسميت الاخرة لتأخرها عن خلقها وقيل سميت
لدناءة باطنها كما حكي عن عيسى عليه السلام انه راى طيرا حسنا عليه
من كل لون ثم نزع جلده فصار اقبح شيء فقال من انت قال الدنيا
حكي انه لما اهبط الله تعالى آدم وحوى الى الارض ووجدا ريح
الدنيا وفقدا ريح الجنة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن
الدنيا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال يؤتى بالدنيا يوم
القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة
الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلايق اجمعين فيقال
لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال
هذه الدنيا التي تفاخرتم فيها وتقاتلتم عليها وقيل الشر
كله في بيت واحد ومفتاحه حب الدنيا وما احسن من شبهها
بخيال الظل حيث قال • رايت خيال الظل اعظم عبرة • لمن كان
في علم الحقايق راقي • شخوص واصوات يخالف بعضها • لبعض واشكال
بغير وفاق • تمر وتنقضي باوبة بعد اوبة • وتفنى جميعا والمحرك
باقي • السؤال التسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى
مثل الدنيا بالماء في كتبه المنزلة ومثلها النبي صلى الله عليه وسلم

بالقنطرة فى قوله الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها وفى
الحديث الدنيا مزرعة الآخرة وفى الحديث الدنيا حلوة رطبة وفى
رواية الدنيا حلوة خضرة فمن اخذ بحقه بورك له فيها الاحاديث
الجواب قال اهل الحكمة مثلت بالماء لانه ليس له قرار وكذلك
الدنيا ليس لها قرار والآخرة هى دار القرار وقيل لان الماء قليله
فيه الكفاية وكثيره مضر كذلك الدنيا قليلها يكفى وكثيرها
يطغى ولا يغنى وترك القليل والكثير يورث القناعة ثم الولاية
ثم القربة ثم الوصلة ثم الرؤية على بساط الانابة وقيل لان
الماء اذا امسكته يتغير ويصير بلية فكذلك الدنيا تصير
لمن يمسكها بلية وقيل لان الماء يطهر الارض الطيبة التى تنبت
من الارض التى لا تنبت وكذلك المال يميز الكريم من اللئيم
وقيل لان الماء يجمع قطرة قطرة ويذهب دفعة واحدة كذلك
المال **وقيل** لان الماء ينزل من السماء بقدر كذلك تقدير
رزق الدنيا ينزل بقدر كما اشار سبحانه وما ننزله الا بقدر
معلوم ولا يقدر احد ان يرد المطر كذلك لا يقدر ان يرد الرزق
وقيل الزرع يفسد بالماء الكثير كذلك القلب يفسد بالمال
الكثير والماء قليله دواء للعطشان وكثيره داء له كذلك المال

والماء يطهر النجاسات كذلك المال يطهر دنس الآثام كما قال
عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح واشار سبحانه
بقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقيل الماء يصلح
لزاد البادية كذلك المال يصلح لزاد العقبة **اشارات فى تعريف
الدنيا وحقيقتها** قيل تعريف حقيقة الدنيا ما ورد فى الخبر النبوى
حين سئل عن الدنيا فقال دنياك ما يشغلك عن ربك واما
تعريفها فى الخبر بانها قنطرة الآخرة لان القنطرة لا يسكن عليها
بل تمر اهل الجهات والعالم كلها عليها فمن جاوزها ولم يعمر الدار
عليها ولم يسكن فقد نجى من غوائلها ومنها لك طرقها واما كونها
مزرعة الآخرة للمؤمنين باعمال الحسنات والقاء انواع البذور
من الاعمال الصالحات والنيات الصادقات واما كونها حلوة
رطبة وحلوة خضرة فلكونها غدارة لينة زينة تطمع فيها ارباب
الشهوات وتميل اليها اصحاب الغفلات واما كونها ملعونة فلانها
تبعد عاشقيها عن الحق وتطرد طالبيها عن طريق الصدق بانها
تشغلها عن ذكر الله تعالى **وقيل** حقيقة الدنيا ما قبل الموت
وقيل حدها من القاف الى القاف اذا صعدت جبل قاف وقيل
حدها فى الحقيقة من مقر الكرسى الى تحت الثرى مما يتعلق بعالم

الكون والفساد فمن حد الدنيا بالسموات والارضين وما فيهما
فمن عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش والكرسي
وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة
وما فيها فمن حد الاخرة كذا عن اهل التحقيق **السؤال الحادي و**
التسعون من خواتم الحكم ما الحكمة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وهل يكون الدار الواحد سجنا و جنة
وهما ضدان لا يجتمعان **الجواب** قال بعض العارفين كانت الجنة
بستانا لآدم وصارت سجنا له لما اكل الشجرة المنهي عنها وصار
النار بستانا لابرهيم وعذابا للغيره والبحر عقوبة على فرعون
ورحمة على موسى عليه السلام والريح رحمة لهود عليه السلام
وعذابا على عاد والقبر روضة للمؤمن وحفرة على الكافر **واما**
كون الدنيا سجن المؤمن اي آدم وبنيه من المؤمنين التائبين
حتى وقع ادم عليه السلام في الجنة من سجنه **قوله** وجنة الكافر
اي ابليس لان مكافاته النار فبقاؤه في الدنيا جنة له الى الموت
قيل المسجون لا يطمئن قلبه الى السجن كذلك ينبغي للمؤمن
ان لا يطمئن الى الدنيا **حكاية لطيفة** كان قاضي خان من
اهل بغداد مارا بزقاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع

الكلخاني وهو يهودي في صورة جهنمي رث الهيئة كان القطران
يقطر من جوانبه فاخذ لجام بغل القاضي فقال ايد الله القاضي ما
معنى قول نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا
جنة لك وانت مؤمن محمدي والدنيا سجن لي وجهنم لي وهو كافر
يهودي والحديث دال لانه بالعكس فما معنى الحديث وصحته فاجاب
القاضي وكان من الفضلاء الدنيا وما ترى من زينتها وحسنها
سجن لي وللمؤمنين مما وعد الله لنا في الجنة بالنسبة الى الموعود
لنا وانت وامثالك في الدنيا في الجنة بالنسبة الى الدركات
الموعودة في النيران فعقل اليهودي فاسلم واخلص **وقيل**
كون الدنيا سجنا للمؤمن لان المسجون يرسل كل ما في يده الى
داره واهله كذلك ينبغي للمؤمن ان يقدم ماله بين يديه
وقيل حيلة المسجون ان يتوصل بالاغنياء والوزير الى الامير
كي يشفعوا له كذلك المؤمن حيلته ان يتوصل بالانبياء و
الاولياء ليدعوا له **وقيل** المسجون كل ساعة ينتظر رسول
الملك بالفرج فكذلك المؤمن كل ساعة ينتظر رسول الله
وهو ملك الموت بالفرج كما قال بعض الاولياء لا ينبغي ان
يبكى على ميت خرج من السجن الى البستان بل ينبغي ان يبكى على

ميت خرج من بستان الى سجن فان قيل لم يبكي العارفون على الميت
قيل للفراق والوحشة والخوف فانهم لا يدرون عاقبته ولو علموا
لما بكوا كما قال بلال لزوجته لما بكت عليه في خاتمته لا تقولي واكرباه
بل قولي واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا وحزبه قال نوصل الى رحمة
الله تعالى وجوار حبيبه صلى الله عليه وسلم السؤال الثاني و
التسعون من خواتيم الحكم قال اهل الحكمة هل خلق الله الدنيا للمؤمن او للكافر
هل خلقها للاولياء او للاعداء الجواب اقول ورد في الخبر القدسي
لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي
من خدمك فهي متعبة لاعدائه وخادمة لاوليائه ولهذا كانت
الدنيا تجيء لبعض اوليائه وتكنس داره في صورة العجوز ولبعض
اوليائه كانت تجيء كل يوم برغيف وامثال هذه الحكايات كثيرة ذكر
الامام اليافعي طرفا منها في روض الرياحين وقال الامام النيسابوري
خلقها للكافر بدليل قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة
لاسقيناهم ماء غدقا وقيل خلقها للمؤمن وللكافر لقوله تعالى
وارزق اهله من الثمرات الى قوله ومن كفر فامتعه قليلا وقيل
خلقها تعالى للمؤمن خاصة والكافر طفيلي كما اشار سبحانه قل هي
للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة ولكن الطفيلي اذا

كان كريما يزيد في الاحسان الى الطفيلي فان قيل فاذا كان خلقها
للمؤمن فلم امر بالزهد فيها قلت الشكر اذا نثر على رؤوس الخلق فانه لا يلتقطه
لعلو همته ولو التقطه لكان معيبا والاولياء زهدوا فيها ومنعوا
انفسهم عن الشهوات ليستعينوا على وظايف الطاعات بدنياهم
لرجاء رفع الدرجات كما اشار صلى الله عليه وسلم جوعوا انفسكم
لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيما لا يشبع رجاء الطعام
رجاء الحلوى وربما لا ياكل من ضيافة رجاء ضيافة اخرى خير منها
لذلك قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل عليها ولم يمل
طرفة عين اليها حين عرضت عليه ليلة المعراج ليقتدي به امته
ولثواب الآخرة خير وابقى السؤال الثالث والتسعون من خواتيم الحكم
ما الحكمة ان الله تعالى وضع المكاسب في الدنيا الجواب جعل الله
المكاسب لثلاثة اوجه احدها انه اراد ان يعمر الدنيا فزينها
بالمكاسب الدنيوية وشهواتها حين خلقها وعرضها على الخلق و
اراد ان يعمر الآخرة فزينها بشرايع احكام الآخرة ليكون الداران
عامرتين والوجه الثاني وضع الكسب بين الطاعة والمعصية
ليحجبك عن المعصية كيلا يقع العبد سريعا في المعصية وهذه
رحمة من الله تعالى حتى لو كسلت عن الطاعة فتشتغل بالرخصة ولا

تقع فی المعصية والوجه الثالث وضع المكاسب فی الدنيا ليعيش
الاولياء ان الدنيا فانية لا تدرك الا بالطلب فكيف يوجد طلب
الاخرة بغير طلب توجد وقال بعض المفسرين فی قوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها قال علمه الف حرفة من المكاسب فی تلك الاسماء ثم
قال قل لاولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا
تطلبوها بالدين واحكام الشرايع قال يحيى بن معاذ الرازي
الدنيا حانوت الشيطان من سرق منها شيئا بغير ضرورة يجيء فی
طلبه فيأخذه وعن الحسن البصري رحمه الله انه رأى رجلا يضرط
للناس ويعطونه فلوسا فقال هذا رجل يأخذ الريح بالريح يعني
ان الدنيا ريح وفی الخبر النبوي ان مطعم بني آدم جعل مثلا للدنيا
فرحة او لمحة فانظر الى ما يصير وقال صلى الله عليه وسلم بشر
هذه الامة بالسناء والتمكين فی البلاد والرفعة فی الدين فمن
عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له فی الاخرة نصيب الحديث السؤال
الرابع والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة فی ان الله
تعالى جعلنا آخر الامم الجواب الحكمة فيه ان كل نبي كان مقدمة
للعقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم كان مقدمة للرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك

الا رحمة للعالمين واراد ان يكون خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله
تعالى سبقت رحمتي على غضبي فابتداء الوجود رحمة وانتهاؤه رحمة وخاتمته
رحمة وقيل جعلنا سبحانه آخر الامم تشريفا لحبيبه وامته
لانه لو قدمنا لاحتجنا ان ننتظر فی قبورنا قدوم الامم الماضية الآتية
فجعلهم سبحانه فی انتظارنا تشريفا لنا وايضا جعلنا آخر الامم
لنكون يوم القيمة شهداء على جميع الامم الماضية لما انكروا مجيء
الرسل اليهم كما اشار سبحانه لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا الاية السؤال الخامس والتسعون من خواتيم الحكم
ما الحكمة ان الله تعالى خلق العرش اعظم الاكوان بعد ان لا حاجة
له اليه والى كون من الاكوان وهو غني عما سواه الجواب
قال اهل الحكمة والتحقيق خلق الله العرش سبحانه لوجوه حكمية
الوجه الاول جعله سبحانه فی موضع خدمة ملائكته لاقتضاء
حكمة حضرة ربوبيته والوهيته وتفردا بعظمته وكمال ملكه
وقدرته كما اشار سبحانه وترى الملائكة حافين من حول العرش
والثاني اراد اظهار قدرته وعظمته كما قال مقاتل السماء و
الارض فی عظم الكرسي كحلقة فی فلاة وكلها فی جنب عظمة الله تعالى
كذرة فی جنب الدنيا فخلقه كذلك ليعلم ان خالقه اعظم منه

والثالث خلق العرش اشارة لعباده بطريق دعائه ليدعوه من الفوق
يخافون ربهم من فوقهم والرابع خلقه الله لاظهار شرف محمد صلى
الله عليه وسلم وهو قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو مقام تحت العرش والخامس العرش معدن كتاب الابرار
لقوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين والسادس قيل العرش مرآت
الملائكة يرون الآدميين واحوالهم كي يشهدوا عليهم يوم
القيمة لان عالم المثال والتماثيل في العرش كالاطلس في الكرسي
والسابع العرش اعلى العالم وليس شيء باعلى منه ولا اظهر ولذلك
خص الاستواء عليه والاستواء الاستيلاء عند قوم فمن استولى
على اعظم المخلوقات استولى على ما دونه من الكائنات **السؤال**
السادس والتسعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله جعل الخلق
في حجاب عن نفسه وما كوشفوا حقايق وجودهم وارواحهم **الجواب**
قلت الاحتجاب عن حقيقة الوجود لوجوه احدها لزيادة المحبة
لمحبوبه كما قيل سرور الاوبة على قدر طول الغربة والثاني لزيادة
الخشية والرهبة والثالث ليكون فضلا للمستدلين على غيرهم
والرابع لو كشف عنهم الحجاب حتى يشاهدوه في الدنيا لاشتغلوا
بالنظر الى جماله عن انفسهم وعمارة الدنيا وفنوا عما فيها الا ترى

ان امرأة العزيز اعطت للنسوة كل واحدة منهن سكينا واترجا وامرتهن
ان يقطعن الاترج وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه دهشن
من حسنه وغبن عن حواسهن حتى قطعن ايديهن بالسكاكين ولم
يعرفن بالالم واذا كان هذا حصل لهم لنظرهم الى جمال المخلوق
فما ظنك بما يحصل بالنظر الى جمال الخالق واعلم ان الله تعالى
ليس بمحجوب لانه لو حجبه شيء لستره وهو تعالى ليس في جهة
ولا مكان وانما المحجوبات نحن ولو ازال الحق الحجاب عنا وشاهدنا
لفات عنا امر التكليف ونسينا وجود الكون وما فيه كما ينسى
اهل الجنة نعيمها عند التجلي فكان يفوت عنا التعبد الشرعي بسبب
المشاهدة ولهذا لا نشاهد الحق سبحانه وتعالى في دار الدنيا
لانها مقام التكليف والتعبد والجنة خلاف ذلك **السؤال**
التاسع والتسعون من خواتيم الحكم لم سمى الله تعالى رؤيته في الجنة الزيادة
في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة **الجواب** سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن تفسيره فقال الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجه الله تعالى والنظر الى وجهه الكريم اكبر من الجنة
وما فيها **فان قيل** الزيادة في الدنيا يكون اقل من رأس المال
قلت المراد بالزيادة في الآية الكريمة الزيادة على موعود الجنة

لا من درجات الجنة لان الزيادة هنا ليس من جنس المزيد عليه حتى
يلزم ذلك حتى فالزيادة من العزيز الاكبر اكبر واعز كما ان الرضوان
من الكريم الاجود اكبر واجل كما قال سبحانه ورضوان من الله اكبر
والنظر الى وجه الكريم كمال الرضا والنظر الى وجه الكريم مزيد
فضل وعناية كما روي عن انس في تفسير قوله تعالى ولدينا مزيد
قال يظهر لهم الرب تعالى وتقدس **السؤال الثامن والتسعون**
من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى لما خاطب السموات والارض
بقوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاي ارض اجاب
اولا واطاع **الجواب** قال ابن عباس رضي الله عنه اصل طينة
النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة فهذا يشعر بانما
اجاب من الارض الا ذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبى صلوات
الله عليه وسلامه فلهذا دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت
ام القرى لانه اصل طينته صلى الله عليه وسلم فصار هو
الاصل والام في التكوين ولهذا يقال له النبي الامي لانه منسوب
الى كل انس واصل والكائنات باسرها تبعا له لهم والى هذا الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقيل
لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى وطينته ام الخليقة **فان قيل**

مطلب شريف

ورد في الخبر الصحيح تربة كل شخص مدفنه فكان يقتضي ان يكون مدفنه
صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كان تربته منها **قلت** حكى الامام
في عوارف المعارف عن بعض العارفين انه لما تموج الماء رمى ذلك
العنصر الشريف والزبد اللطيف وجوهر المنيف فوقع جوهره صلى الله
عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة المنورة ورأيت في تاريخ
مكة شرفها الله تعالى ان عنصره الشريف كان في محله يضيء الى
وقت الطوفان فرماه الموج في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة
الهية وغيرة ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولهذا لا اختلاف
بين علماء الامة في ان ذا المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل
افضل من جميع الاكوان من العرش والجنان فذهب مالك واستشهد
بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما
من انهما خلقا من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرب
قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها
زادها الله تعالى تشريفا وتعظيما ومهابة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكيا مدنيا حنينه الى مكة لتلك المناسبة
وتربته بالمدينة لتلك الحكمة والاشارة هنا لما كان من جوهره
الشريف هنالك **السؤال التاسع والتسعون من خواتيم الحكم**

ما الحكمة فى ان الله تعالى خلق آدم من تراب ومن اي تربة خلقه
وخمر طينته **الجواب** قيل مقام التراب مقام التواضع والمسكنة و
مقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد من تواضع لله رفعه
الله وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا و
امتني مسكينا **واما تربة آدم عليه السلام** ما ورد فى الخبر لما بعث
الله تعالى جبرائيل وميكائيل ليقبضا قبضة من الارض فاستعاذت
منهما بالله فرجعا هيبة من اسمه تعالى ثم بعث الله تعالى عزرائيل عليه
السلام فقبض قبضة من الارض من كل جنس ونوع ولون على قدر بني
آدم فلما قبض عزرائيل عليه السلام قبضة من انواع الارض فخلط
الحمراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلفت الوان بني آدم ثم عجنها
بالماء العذب والمالح والمر فلذلك اختلفت اخلاقهم والوانهم فقال
تعالى لملك الموت رحم جبرئيل وميكائيل الارض ولم ترحمها لاجرم
اجعل ارواح بني آدم فى يدك **قلت** انما سمي آدم بآدم قال ابن عباس
رضي الله عنه لانه مخلوق من اديم الارض لانه مؤلف منها من احمرها
واسودها وابيضها ومسهلها وخبيثها وطيبها فلذلك كان بنوه
مختلفين منهم الاحمر والاسود والابيض والسهل والخبيث والطيب
فان قيل من اين كان بعض الارض طيبا وبعضها خبيثا **قلت** ذكر شيخ

المشايخ ابن الامام السهروردي فى اول عوارف المعارف قال
لما قبض عزرائيل عليه السلام قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ
الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض
موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة مما مس قدم ابليس فصار
النفس الامارة مأوى الشرور وبعض الارض لم تصل اليها قدم
ابليس فمن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء وكان
جوهر عنصر طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله
تعالى من قبضة عزرائيل عليه السلام لم يمسها قدم ابليس فلم
يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل موفرا حظه
من العلم فبعثه الله تعالى بالهدى والعلم فانتقل من قلبه
الشريف الى القلوب ومن نفسه الى النفوس فوقعت المناسبة
فى اصل طهارة الطينة فوقع التأليف بالتعارف الاول فكل من
كان اقرب مناسبة بنسبة طهارة فى اصل طهارة الطين كان
اوفر حظا من قبول ما جاء به صلى الله عليه وسلم من قبول الكمالات
واما التعارف والتناكر بين الارواح فمن اصل تلك المناسبة
الاصلية كما اشار صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فافهم اسرار الائتلاف

بين النفوس والارواح فكانت قلوب الصوفية العارفين من الامة
المحمدية اقرب مناسبة فاخذت العلوم واقتبست الانوار بحظ وافر
من مشكوة حضرة الاحمدية افاضنا الله من صوب سارتها واشعة
نورانيتها بجاهه التام وفيضه العام عليه الصلوة والسلام

السؤال في المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان
الله تعالى جعل الرحمة مائة رحمة في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله
الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين رحمة
وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة **وما الحكمة** في قوله صلى الله
عليه وسلم ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة
انه وتر يحب الوتر من حفظها وفي رواية من احصيها دخل الجنة
وما الحكمة ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في
احديهن لوسعتهم الاحاديث **الجواب** اقول فيه جوابان الاول
جواب اهل التحقيق من اصحابنا الظواهر والثاني جواب اهل التحقيق
من ارباب البواطن ولكل واحد مسلك حسن وتطبيق لطيف **اما
جواب اهل العربية** قالوا استعمال الاعداد في التكثير شائع عند العرب
وللعدد مراتب الاولى مرتبة الاحاد من واحد الى عشرة ويكنى
عند هم ببعض الاحاد عن التكثير والمبالغة والتجوز من حقيقة

الوقوع واكثر ما يكنى بالسبع والتسع والثلاثة والبضع الموضوع
الى التسعة واول بعض الشراح من اهل الحديث قوله من تصبح
بسبع تمرات من عجوة المدينة لم يضره سم ولا سحر قال هذا كناية
عن التكثير وتحقق الامر عند العرب وقال اهل التحقيق ولكنه
اختار النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة العرب في ذلك لحكمة خفية
وخاصية جلية موضوعة في عدد السبع وترتبه قال الشيخ
الاكمل في شرح المشارق افضل الوتر في كثير من الاعمال والطاعات
والاعداد وكالتسع في تسعة وتسعين اسما وتسعة وتسعين
رحمة فجعل الصلوات خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا
ورمي الجمار سبعا وجعل عدد السبع لحكمة الهية في كثير من عظيم
مخلوقاته منها السموات السبع والارض والبحار وايام الاسبوع
وغير ذلك حتى كتب بعض الفضلاء كتابا جليلا في السبعيات
والمرتبة الثانية مرتبة الاعشار من عشرة الى مائة واكثر ما
يستعمل منها عند العرب الاثني عشر ثم الاربعين ثم السبعين ثم
التسعين في كل ذلك وردت الاخبار النبوية كما اشار الى اثني
عشر ائمة من قريش وكما اشار الى اربعين من اخلص لله تعالى اربعين
صباحا وكما اشار صلى الله عليه وسلم الى السبعين والتسعين

في كثير من الاحاديث **اقول** ما اختار النبي عليه الصلاة والسلام استعمال
الاعداد على قاعدة استعمال العرب مطلقا بل راعى في اختيار
صلى الله عليه وسلم اسرارا حكمية وخواصا جلية ربانية
لها تأثيرات الهية من عوالمها الموضوعة لها من الافلاك الروحانية
حاشاه حاشاه ثم حاشاه من مطلق العبارة بغير اسرار واشارة
لانه اعطى صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم لفظا ومعنى **والمرتبة
الثالثة** مرتبة المئات واكثر ما يستعمل منها المائة وسبعمائة
وتسعمائة وفي كل ذلك من الاخبار النبوية مما تضيق عنه رسالتي
كحديث مائة رحمة ومائة درجة وخبر السرايا اربعمائة وغيرها
من الاحاديث المشهورة **والمرتبة الرابعة** مرتبة الالوف
واكثر ما يكنى بها ويستعمل الاثنى عشر الفا واربعين الفا وسبعمائة
الف الفا وفي كل ذلك من الاحاديث اثنى عشر الفا لن يغلب عن قلة
ابدا الى غير ذلك **واما جواب اهل التحقيق** قالوا كل ما ورد من ذكر
الاعداد من اي مرتبة كان فليس مطلقا استعماله وحصره على
لسان النبوة من طريقة العرب ونحن لا ننكر ان الاحكام صدرت
على قواعدهم بل نقول بالتوافق في ذلك ونقول في جريانها واستعمالها
لحكم الهية واسرار ربانية التي اودعها في حقايق الاعداد وتأثيراتها

ولو شئت لذكرت لك اسرارا جمة من طريقة العارفين والحكماء
الالهيين والموفقين ولكن لا تحمله العقول الضعيفة ولكل مقام
رجال والله الموفق الفياض **اشارات لطيفة ربانية** قوله
صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة فاشارة الهية الى حضرات
الاسماء الرحمانية بانها مائة حضرة ففي مقابلة كل حضرة رحمة
وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا
واحدة فاشارة الهية الى حضرات الاسماء وحضرة الوترية التي ريتها
في جميع الآحاد وهي تسعة وتسعون حضرة من حضرات الاسماء
الحسنى واما حضرة الوترية فواحدة من كل الوجوه وسارية
في جميع الحضرات الالهية والكونية **قال** الامام الاكمل في
شرح الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء
يتراحم الخلايق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها حذر ان تصيبه
فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل في
هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة
فما ظنك بمائة رحمة في الدار الاخرة **اشارة** جعل بعض العارفين

ذلك عبارة عن المقامات التي يقطعها السالك الى الله تعالى
فان ذلك رحمة كاملة يشاهدها من قام بمعرفة ربه تعالى
ولكن لا يعرف ذلك الا اهل الله وذلك المقامات يسمى
ايضا بالمنازل وهي مائة منزل كما ذكره عبد الله الانصاري
في منازل السايرين وهي مائة منزل والف مقام ولذلك قال
بعضهم لله تعالى الف اسم يقطع السالك كل مقام باسم **اقول**
لولا العهد الذي اخذ من اهل الطريقة لابرزت لك من حقايق
الاعداد واسرارها واحكامها الحكمية ما يدهش اكثر العقول الا
انى اغار على مذهبي ومشهدي فان العدد حجاب على المعنى قد ستر
الله اسرار الحقايق وعلوم الكونية الجفرية باعداد الفاظ النصوص
والاحكام كما اشار الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية حيث
قال وجدنا آية الرحمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن الف
معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه
المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ليعطي معناه
فلا بد من كمال الف سنة لهذه الامة وهي اول دورة الميزان و
مدتها ستة الاف سنة روحانيتها محققة ولهذا ظهر فيها من
العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها من الامم فان الدورة التي

انقضت كانت ترابية فغاية علمهم بالطبايع والالهيون فيهم
غرباء قليلون جدا تكاد لا يظهر لهم عين ثم ان المتاله منهم ممتزج
بالطبيعة ولابد والمتأله منا صرف خالص لا سبيل لحكم الطبع
عليه والله الولي الفياض **السؤال الحادي بعد المائة من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في عرض الامانة اولا على السموات والارض والجبال و
ما معنى الامانة وما المراد منها عند اهل الظاهر والباطن وما
الحكمة في اباء تلك الاجرام العظيمة من الامانة وما الحكمة لما
خاطب الحق السموات والارضين قالتا اتينا طائعين وفي عرض
الامانة ابين واشفقن وفي الدعوة بالاتيان اجبن واطعن **الجواب**
اقول فيه جوابان الاول لاهل الظاهر والثاني لاهل الباطن قال
اهل التفسير المراد من الامانة الطاعة فعظم امرها وفخم
شانها فلهذا عرضت الامانة على هذه الاجرام العظام وقال
بعضهم المراد من الامانة الصلوات الخمس لانها جامع العبادات
كلها وبها يكمل الايمان **واما** عرضها على الاجرام العظيمة فاختلف فيها
فيه فقيل عرض تخيير وتخييل لا تكليف واجب لان المخالفة والاباء
عن تكليف الواجب يوجب المقت والسقوط عن درجة الكمال ولذا
قيل ركب فيها عقل عند عرض الامانة فقيل اذا احسنتن تجزين

وان عصيتن فی اداء الامانة وحفظها عوقبتن فخفن وابین لعظم
ذلك التكلیف وثقل حمله مع جمادیتها خوفا من خیانة الامانة
وصونها بادائها **واما** اباؤها فلعدم استعدادها وقلة
معرفتها بسعة رحمة بارئها وعدم اتكالها علی خالقها لان ذلك
مرتبة الانسان لا غیر فیكون العرض حقیقة لا تمثیلا ولا مجازا
او ذهب بعضهم ان العرض تمثیل ومجاز والممثل مفروض لا محقق تخیل
فی الذهن كالمحقق یعنی مثلت الامانة عند التكلیف فی صعوبته
حتی لو عرضت علی الاجرام العظام لابت وخافت لكمال اثقالها **اقول**
ولا سبیل الی العدول عن الحقیقة الی المجاز والتمثیل لان الحقیقة
ابلغ واكد عن التجوز فما معنی احالة الحقیقة هنا والله تعالی قادر
ان یركب العقل والفهم كما ركبنا الاجابة والتعقل حین قالتا اتینا
طائعین وان من شیء الا آتی الرحمن عبدا كل قد علم صلوته وتسبیحه
ولا شك ان هذا المعنی عند اهل السنة ابلغ واكد فما نكتة العدول
الی المجاز عند امكان الحقیقة الدالة علی قدرة الله وصنعه فی
مخلوقاته فلا یكشف الكشاف بالاوهام الذهنیة والاعتبارات
التمثیلیة حقایق الاشیاء علی ما هی علیها وكان التسلیم لاهل
السنة اسلم المذاهب له ولتابعیه فی ذلك **واما** ما قالوا فی كون

العرض والاباء والاشفاق مجاز من لازم الفرض حالة التكلیف
من صعوبته وتجهیل للانسان حیث عرضت الامانة علیه فقبلها
وحملها مع ضعفه صنعه من غیر وفائها والمراد منه آدم او الجنس **اقول**
فیه انظار لان الانسان مستعد لمقام الخلیفة وقبول امانتها
من الطاعات وجرمه اجمع واكمل واقوی من جمیع الاجرام العظام
التی سخرت له باسرها كما یدل علیه الآیات القرآنیة كما دلت علی
تعقل الاجرام خطاب الحق واداء صلوتها وتسبیحها كل قد علم
صلوته وتسبیحه وفیه مدح لازم للانسان الذی قبل الامانة
وحملها اتكالا علی خالقه وسعة رحمته لا علی قوة نفسه و
كمال اداء امانة طاعته وغیره معزول من مقام القبول لعدم
استعداده واهلیته بذلك **واما** كون الانسان ظلوما جهولا فهو
من كمال الانسانیة ای الاعتراف بظلم نفسه كما قال آدم علیه
السلام ربنا ظلمنا انفسنا واما كونه جهولا بعاقبة الامر فهو من
كماله ایضا لان علم حقایق الامور فی الحضرة العلمیة وما اوتیتم
من العلم الا قلیلا فالانسان مستعد لكل كمال وزواله وهذا
من جمعیة كماله ولا شك انه ظلوم لنفسه جهول بحقیقتها علی
ما هی علیها من حقیقة الایجاد والاستعداد المودع فیها

ولذلك سمي انسانا وذكر شارح فصوص الحكم فالحكمة الالهية
اقتضت ظهور المخالفة من الانسان ليظهر منه الرحمة والغفران كما
جاء في الخبر القدسي لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون
ويستغفرون فاغفر لهم وفي الخبر النبوي لو لم تذنبوا لخشيت عليكم
اشد من الذنب الا وهو العجب العجب العجب ولهذه الحكمة خلق الله آدم
بيديه اي بصفاته الجلالية والجمالية ولذلك ظهر في ابني آدم
قابيل وهابيل ما كان مستودعا فيه من الطاعة والمخالفة
فظهرت الطاعة في احدهما والمخالفة في الآخر واما المراد من الامانة
عند العارفين هي المواثيق والعهود التي اخذت من الارواح في عالمها
ووضعت امانة في الجوهر الجمادي صورته المسمى بالحجر الاسود لسيادته
بين الجوهر والقمه الحق تلك المواثيق وهو امين الله تعالى لتلك الامانة
قال النجم الكبير في تفسير عين الحياة ان حقيقة الامانة وهي التي
يعبر عنها بالفوز العظيم وقد فسرناه بالفناء في الله والبقاء بالله وهو
عبارة عن قبول الفيض الالهي بلا واسطة كما سمعوا خطاب الست
بربكم بلا واسطة ملك ورسول فالحاصل ان حقيقة الامانة
هي الفيض الالهي بلا واسطة سمي بالامانة لانها من صفات الحق تعالى
فلا يتملكه احد وقد اختص الانسان بقبول هذا الفيض وحمله على

سائر المخلوقات باصابة رشاش النور الالهي لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن
اصابه ذلك النور فقد اهتدى فكل روح اصابه رشاش نور
الله صار مستعدا لقبول الفيض الالهي بلا واسطة فكان عرض
الفيض عاما على المخلوقات وحمل الفيض خاصا للانسان لان نسبة
الانسان مع المخلوقات كنسبة القلب مع الشخص فالعالم شخص
وقلبه الانسان فظاهر العالم وباطنه معمور بظاهر الانسان
وباطنه وهذا هو سر الخلافة المخصوصة بالانسان وقوله تعالى
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا على صيغة المبالغة
يشير الى ان الظالم هو الذي يظلم على غيره والظلوم على نفسه و
الجاهل من يجهل غيره والجهول من جهل نفسه فاما ظلمه على نفسه
فبحمل الامانة لانه وضع شيئا في غير موضعه فافنى نفسه فيها واما
جهله بنفسه فبانه يحسب انه هذه البهيمة التي تأكل وتشرب
وتنكح وتحمل الذكورية والانوثية اللتان اشترك فيهما جميع الحيوانات
وما علم ان هذه الصورة الحيوانية هي قشره وله لب هو روحه و
روحه ايضا له لب هو محبوب الحق تعالى الذي قال يحبهم وهو محب
الحق تعالى بقوله يحبونه فمن احب غير الله جهل نفسه وملته لان

ابراهيم عليه السلام كان على ملة الخلة فمن جهل نفسه واحبّ
غير الله تعالى فقد رغب ملة ابراهيم فمن عبر قشر الجسمانية الظلمانية
ووصل الى لبّ الروحانية والنورانية ثم علم ان هذا اللبّ ايضا قشر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب
من نور وظلمة فمن عبر عن القشر الروحاني وصل الى لبه الذي هو
محبوب الحق تعالى من احبه فقد عرف نفسه ولما عرف نفسه
فقد عرف ربه بتوحيد لا شريك فيه وانه لما عرضت الامانة عليه
وعلى المخلوقات وهذا الفيض الالهي كما مرّ فرأى الوجه المنور برشاش
نور الله تعالى عرف شرف الامانة وقدره فلما لم يكن روح
الملائكة وغيرهم منورا برشاش نور الله ما عرفوها حق المعرفة
ولهذا ما قبلها احد غير الانسان اذ هو المخصوص بالمحبوبية لا
غير ولم يكن لغير الانسان راحة الاستعداد المرشوش بنور الحق
وفيضه يحملها بقوة الظلومية والجهولية كما للانسان فحملها
الانسان فحملها للانسان فصارت الظلومية والجهولية في حق
حمل الامانة ومؤدى حقها وفي حق الخائنين فيها ذما وكل وجه
ذكره المفسرون له معنى يدل على هذا المعنى المحقق عند العارفين
اشارة لطيفة ان الحكمة في عرض الامانة ان يكون الخليفة في

امرها على ثلاث طبقات منها ملائكة وغيرهم فمن لم يحملها فلا
لهم فيها ثواب ولا عقاب وطبقة من يحملها ولم يؤد حقها وقد
خان فيها فهم المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات
الذين حملوها بالظلومية على انفسهم وضيعوها بجهوليتها فقد
فما رعوها حق رعايتها فحاصل امرهم العذاب المؤبد وطبقة من
يحملها ويؤدي حقها ولم يخن فيها ولكن ثقل الحمل وضعف
الانسانية كقوله تعالى خلق الانسان ضعيفا يتبعهم في بعض
الاوقات فرجع الى الحضرة بالتضرع والابتهال معترفا بالذنوب
كقول آدم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا فهذه الطبقة
الثالثة هم المؤمنون والمؤمنات فيتوب الله عليهم بفضله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فيحصل لهم بسبب التقصير
فيها بعد الامانة مرتبة المحبة والله الولي الفياض ؛ السؤال
الثاني بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في اخذ الميثاق على
بني آدم واين اخذ الميثاق وفي اي مقام وقع وكيف اخذ قال تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية الجواب
اما حكمة اخذ الميثاق فللتسجيل والحجة في حقهم يوم القيمة
كما اشار سبحانه وتعالى ليميز الله الخبيث من الطيب قال المفسرون

لما خلق الله آدم مسح ظهره واخرج منه ذريته كلهم كهيئة الذر
فان قيل كيف يجوز ان يخاطب الحكيم الذر دون عاقل **اقول** فيه جوابان
احدهما يجوز ان يكونوا اى الذر كالذر فى الصغر على سبيل التمثيل
ويرزقهم عند الخطاب التعقل والاجابة ويجعلهم اهلا للخطاب
كما جعل النملة والهدهد وغيرهما اهلا لخطاب رسوله عليه السلام
والجواب الثانى انهم كانوا كالذر فى الازدحام والكثرة ولكنهم
فى الخلقة والهيئة كخلقتهم فى الدنيا بعد خروجهم من ظهور ابائهم
وعليه دلالة الآية بقوله تعالى من ظهورهم وعن كعب جمعهم
جميعا فجعلهم ارواحا ثم صورهم ثم استنطقهم وخاطبهم بقوله الست بربكم
قالوا بلى الخ ولو قالوا نعم لكفروا لان نعم لتقرير ما سبق من النفى
وبلى لاثبات ما بعد النفى قرره الشيخ فى تفسيره **عن ابن عباس** قال
موضع الميثاق وادى نعمان يقرب عرفة وفى رواية عنه بدهنا من ارض
الهند فى موضع هبوطه وفى رواية كان فى السماء قبل هبوطه و
المتفقون بتعدد المواثيق والعهود فتجتمع الاخبار **ولم يذكر** فى الآية
ظهر آدم وانما اخرجوا يوم الميثاق من ظهره لان الله تعالى اخرج
ذرية آدم عليه السلام بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالد
الابناء من الآباء فاستغنى به عن ذكر ظهر آدم لقوله من بنى

آدم فلما علمهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره ترك ظهر آدم وذكر
ظهور بنيه **وذكر** الثعلبى اخرج الله تعالى آدم من الجنة ولم يهبط
من السماء ثم مسح ظهره فاخرج من صفحة ظهره اليمنى ذرية بيضاء
كاللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتى واخرج من صفحة ظهره اليسرى
ذرية سوداء فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالى فذلك حين يقول
واصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم قال لهم جميعا اعلموا انه لا اله
غيرى وانا ربكم لا رب لكم غيرى فلا تشركوا بى شيئا وانا مرسل
اليكم رسلا يذكرونكم عهدى وميثاقى وتنزل عليكم كتبى فتكلموا
وقالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك فاقروا به
كلهم طائعين ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصائبهم فنظر
اليهم آدم عليه السلام فرأى منهم الغنى والفقير ومنهم حسن
الصورة ومنهم دون ذلك فقال لو سويتهم فقال انى احببت ان
اشكر فمنهم شاكر ومنهم كفور فهذا من اسرار المواثيق وحكمة
ولو شاء لهديكم اجمعين الاية **السؤال الثالث بعد المائة**
من خواتم الحكم فى اى موضع خلق الله آدم عليه السلام وفى اى
وقت وما الحكمة فى تعليم الاسماء له وما الاسماء التى علمها
آدم عليه السلام وما المراد منها عند المفسرين وما الحكمة فى

عرضها على الملائكة **الجواب** اقول اختلف العلماء في ذلك فقيل
خلق في سماء الدنيا وقيل خلق في جنة من جنات الدنيا بغربيها
واكثر المفسرين انه خلق في جنة عدن ومنها اخرج وكان طوله
خمسمائة ذراع الله اعلم باي ذراع فكان رأسه يمسح السماء ثم
تضلع وكان بين خلقه ونفخ روحه اربعين من الاخرة وخلق
بعد صلوة العصر يوم الجمعة **وفي الخبر** لما خلق الله آدم عليه السلام
بث فيه اسرار الاخرة ولم يبث في احد من الملائكة فخرجت الاحرف
على لسان آدم عليه السلام بفنون اللغات فجعلها الله صورا
له ومثلت له بانواع الاشكال **وروى انه تعالى** علمه سبعمائة
الف لغة فلما وقع في اكل الشجرة سلب اللغات الا العربية
فلما اصطفاه بنبوته رد الله عليه جميع اللغات فكان من معجزاته
تكلم بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم به اولاده الى يوم القيمة
من العربية والفارسية والرومية والسريانية والزنجية و
غيرها **مسئلة** اتفق جم غفير من اهل العلم ان الاسماء كلها توقيفية
من الله تعالى يعني ان الله تعالى خلق لآدم علما ضروريا بمعرفة
الالفاظ وبتلك المعاني وان هذه الالفاظ موضوعة لتلك
المعاني **واما الاسماء** فقيل المراد بها التسميات وقيل المسميات

اي اسم كان من المخلوقات دقيقها وجليها وبه قال ابن عباس رضي الله عنه
وجمهور العلماء **واما الحكمة** في تعليم الاسماء وعرضها على الملائكة
فتشريف آدم واصطفائه واجتبائه واظهار الاسرار والعلوم المكنونة
في غيب علمه تعالى على لسان من يشاء من عباده وهو المعلم المكرم آدم
الصفي عليه السلام كيلا يعجب الملك وغيره بعلمه ومعرفته وذلك
رحمة الله التي وسعت كل شيء وفيضه الاقدس على جميع المخلوقات
وهو سر الامانة التي حملها الانسان ولم يحملها السموات واهلها
من الملائكة والارض واهله من الجن والجبال وسكانها واهاليها
من الوحش وسائر الحيوان كما مر قبله وقيل المراد اسماء الله الحسنى
فمن معرفتها تمت الكرامات على آدم عليه السلام وعرفت بها جميع
المظاهر من سائر المخلوقات ما كان وما لم يكن ما ظهر وما بطن
ما سمي وما لم يسم بفنون اللغات خفيها وجليها وهو القول المقول
عند الصوفية المحققين **السؤال الرابع بعد المائة من خواتيم الحكم**
ما الحكمة امر الله تعالى بالسكون والتناول من الجنة حيث شاء
ثم نهاه عن اكل الشجرة هل هو نهي تنزيه او نهي تحريم فما الحكمة في
النهي وما المراد منها عند اهل الله **الجواب** قيل الحكمة في امر الله
تعالى بالسكون في الجنة والتناول من نعمها اعلام الملائكة بان

صاحب المقام هو الذي امره الله تعالى بالدخول وفضله واهله للقرب
والرؤية والاصطفاء والتكليف وهو كمال العبودية لان الملك
مجبول على ما هو عليه وكان للملك منتقب ومغتبط للمقام الذي
هيئ للانسان من تعليم الاسماء والخلافة وتملك الجنان واما
الحكمة في النهي عن الشجرة ففيه اسرار خفية يجب كتمها عن غير اهله
قال الشيخ في تفسير عين الحيوة الاشارة فيها ان آدم عليه
السلام خاطبه مولاه خطاب الابتلاء والامتحان والنهي نهي
تعزز ودلال كانه قال يا آدم ابحت لك الجنة وما فيها الا هذه
الشجرة فانها شجرة المحبة والمعرفة والمحبة مطية المحنة فشجرة
المحبة شجر غرسها الرحمن بيده لاجل آدم عليه السلام كما خمر
طينته بيده لاجل هذه الشجرة وان منعه منها كان تحريضا له
على تناولها فان الانسان حريص لما منع ولم تكن الشجرة طعمة
لغير آدم عليه السلام واولاده فما سكنت نفس آدم الى حوى والى
الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهية عنها لانها كانت مشتهى
القلب وكان للنفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقانها اليها فيقصد
حتى تناول منها فظهرت سر الخلافة والمحبة والمحنة وظهور حبيبه
من نسله عليه السلام حكاية لطيفة ذكر بعض الاولياء عند ابي مدين

اسرار الشجرة المنهي عنها فكل قد تكلم على قدر مشربه وذوقه
والشيخ ساكت فرفع رأسه وقال لو كان يعلم ابونا آدم عليه
السلام ان حبيب الله وخاتم الانبياء عليه السلام يجئ من صلبه
لكان يتناول الشجرة في اول دخوله بل يأكل عرقها لكي يخرج من
الجنة سريعا لاجل ظهور حضرة الاحمدية من نسله ففهم العارف
من ذلك ما المراد من الشجرة والنهي والاكل منها الكنز المخفي
هو المنهي عند السلطان عن التناول ولذا قال بعض العارفين
المراد من الشجرة شجرة العلم والتوحيد لان كمال العلم والتوحيد
يقتضي مقام الخلافة وهو الخروج الى الدنيا لكي تحقق مظاهر
الجمال والجلال ويحصل له كمال العرفان واسماء الجلال كالتواب
والغفور والعفو والقهار والستار وعبرت بالشجرة لان
فيها الغصون وللعلم والتوحيد شؤن ولها اثمار وازهار
ولهما اسرار وانوار واما النهي فقيل نهي تنزيه وقيل تحريم
لانه لو كان للتنزيه لما استحق آدم العقوبة واللوم وفيه
نظر لان الانسان تارة يستحق اللوم بالنهي التنزيهي واما
استحقاق آدم العقوبة بذلك فمن قبيل حسنات الابرار
سيئات المقربين ورد في صحيح مسلم لولا انكم تذنبون

لخلق الله خلقاً يذنبون فيتوبون فيغفر لهم فافهم سر خروج
آدم عليه السلام من الجنة واكل شجرتها المنهي عنها فكل زلة
عاقبتها التوبة والتشريف والاجتباء فقيل هي زلة تنزيه
واما الشجرة قال الشيخ في تفسير عين الحيوة وانما نهى
عنها لمعنيين احدهما العزة والدلال المحبوبي فانهما من تتمة
الحسن وكمالية الجمال وثانيهما نهى للتحريص والحث عليها فان
الانسان حريص على ما منع منه وهذا كان كمال موسى عليه
السلام فلما اراد الله تعالى ان يشوقه الى جماله ويبتليه
ببلاء طلب الرؤية ويفتح به هذا الباب على المحبين كلمه تكليما
بلا واسطة جبريل فلما اسكره باقداح الكلام واذاقه لذة
شراب السماع وقربه نجيا اشتاق الى جماله وطمع في رؤيته
ووصاله وقال رب ارني ثم تردى برداء الكبرياء واتزر بازار
العظمة والعلاء وقال لن تراني فكذا آدم عليه السلام
خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة واسكنه
الجنة في جواره وزوجه حوا شاهد جمال الحق تعالى في مرآة
كل جميل من جمال الله تعالى فانبت شجرة المحبة بين يديه
ودل عليها بنهيه عنها وقال يا آدم اسكن الخ فتكونا من

الظالمين على انفسكما باستجلاب المحبة والمحنة اليهما لان المحبة
والمحنة متلازمان والولاء والبلاء توأمان والجنة دار السلام
والسلامة لاهل السلو والملامة لاهل العلو فاين الفارغ
السالي من المحب الغالي فلماذا قال الشجرة قبلنا على رغم الحسود
والله الولي الودود فقال ابن عباس رضي الله عنه البر و
السنبلة وهو الاشهر والاجمع والانسب عند الصوفية لان
النوع الانساني ظهر في دورة السنبلة وقيل تناول من السنبلة
فابتلى بحرث السنبلة وقيل الكرم وقيل التين وعن بعض الصوفية
انها شجرة العلم يعني حصل له العلم من حضرات الاسماء انه
يخرج الى الدنيا لكمال الخلافة الانسانية وتكميل مراتبها فوقع
في السبب الموجب للخروج من عالم الجنة الى عالم الخلافة الذي
هو اكمل العوالم الكونية وحضراتها والى هذا المعنى اشارة بالخبر
الوارد عن انس رضي الله عنه قال انها شجرة من اكل منها احدث
وليس في الجنة حدث فاقتضى ذلك السبب الخروج الى الدنيا
لبرمي الحدث الذي في صلبه من الارواح الخبيثة ويميزها من
الارواح الطيبة كما اشار سبحانه وتعالى ليميز الله الخبيث
من الطيب الآية فافهم سر الشجرة وحكمة النهي عنها تفز بعلم حقيقة

كلية والله الفياض **السؤال السادس بعد المائة** ما الحكمة

فى قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة ولم سمى بالخليفة ولم

تعرضت الملائكة بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

من اى حضرة حصل العلم بفساد بنى آدم وسفك دمائهم وهل

يجوز التعرض والانكار على صنعة الحكيم **الجواب** ذكر بعض المفسرين

فى تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض

خليفة قال وذلك ان الله تعالى لما خلق الارض خلق الجان من لهب

نار لا دخان لها فكثر نسله قبل آدم ستين الف سنة وهم الجان

بنو الجان فعملوا فى الارض بالمعاصى وسفكوا الدماء وقتلوا

انبياءهم فبعث الله تعالى ملائكة سماء الدنيا وامر عليهم ابليس

وكان من متعبديهم وكان اسمه عزازيل كان يصعد السما ويختلط

بالملائكة فهزموا الجن واخرجوهم من الارض الى جزاير البحور فسكنوا

الارض فصار الامر عليهم اخف لان كل صنف من الملائكة يكون

ارفع مكانا وسماء يكون خوفهم اشد وعبادتهم اكثر واثقل فملائكة

السماء الدنياوية امرهم ايسر من الذين فوقهم فلما سكنوا الارض

واطمأنوا اليها وكل من اطمأن الى الدنيا امر بالتحول عنها فاخبرهم

الله تعالى انه يريد ان يخلق خليفة فى الارض **وانما سمى خليفة**

لمعنيين احدهما انه يخلف جميع المخلوقات ولا يخلفه المكونات باسرها

لان الله تعالى جمع فيه ما فى العوالم كلها من الروحانيات والجسمانيات

والدنياويات والاخرويات وجميع ما فى الكاينات من الموجودات

فهو بالحقيقة خليفة كل واكرمه باختصاص كرامة ونفخت فيه

من روحى وخلقته بيدى والوجه الثانى انه يخلف عن وجود حق

فى الحقيقة لان وجوده يدل على موجده كالصنع على وجود الصانع

والنقش على وجود النقاش المصور ويخلف على وحدانية الانسان

عن وحدانية الحق تعالى وصفاته عن صفاته تعالى لانه متصف

بصفات الحق تعالى ولا امكانية الحق فهذه الجمعية الكبرى و

النسخة العظمى لا تتحقق فى احد من خليفته تعالى واما الملائكة

فانهم وان كانوا عالمين بوجود موجدهم ولكن لا يبلغ حد علمهم

الى ان يعرفوا فى انفسهم جميع الاسماء الحق كما قال سبحانه انبئونى

باسماء هؤلاء الآية قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

الآية **واما تعريض** اتجعل فيها من يفسد انما قالوا هذا القول

لانهم نظروا الى جسد آدم عليه السلام قبل نفخ الروح فشاهدوا

بالنظر الملكى فى ملكوت جسده المخلوق من العناصر الاربعة

المتضادة اوصاف بشريته بهيمة سبعية التى تتركب من تركيب

اضداد العناصر كما شاهدوها في اجساد الحيوانات فانها خلقت
قبل آدم عليه السلام فقاسوا عليها احواله لان السباع الارضية
العنصرية يسفك بعضهم دماء بعض وقيل شاهدت الملائكة
مظاهر الاسماء القهرية والجلالية في المظهر الانساني الجامعي
الاحاطي فحكموا بذلك المشهود عليه بان جمعية المظهرية لعد
تقتضي ذلك **تحقيق** قال الشيخ في الفص الآدمي الخليفة من
العالم كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة
التي بها يختم الملك على خزائنه وسماه خليفة من اجل هذا **اقول**
هذا بيان سبب تسمية بالخليفة شبه حال الانسان باعتبارين
اعتبار كونه من العالم واعتبار كونه عالما آخر برأسه له
شان آخر بالفص لان الفص ايضا قد يكون جزءا من الخاتم وهو ومحل
النقش وقد يكون مركبا عليه وانما يركب في الخاتم ليصير جزءا
منه عند الفراغ من عمله فهو آخر العمل كذلك الانسان نوع
من الحيوان وآخر ما ينتهي دائرة الوجود العيني فكما ان الفص له
شان آخر وهو كونه محل النقوش التي بها يختم ويحفظ الخزاين كذلك
الخليفة محل نقوش جميع اسماء الالهية والحقايق الكونية التي
بها يتمكن من الخلافة وبهذا الاعتبار سماه الحق خليفة بقوله اني

جاعل في الارض خليفة **قال الشيخ الاكبر** ايضا في الفصوص
ان الله تعالى يحفظ بالخليفة خلقه كما يحفظ الخزاين بالختم فما
دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه
في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه الخليفة لا استتاره
بمظاهر اسمائه وصفاته كما جاء في الخبر النبوي ان الحق تعالى
ينزع العلماء بانتزاع العلماء حتى لم يبق في وجه الارض من يعلم
مسئلة علمية ومن يقول الله الله ثم عليهم تقوم الساعة فما
دام الانسان الكامل موجودا في العالم يكون العالم وادراجه
بالانسان الكامل الذي لا يزال يحمل امانة الخلافة موجودا **واما**
قول الملائكة في حق الخليفة اتجعل فيها من يفسد فيها و
يسفك الدماء قالت الملائكة هذا القول من حيث النشأة الجسمية
لآدم وغفلوا عن النشأة الروحية والمرتبة فلولا ان نشأتهم
تعطي ذلك ما قالوا في حق الخليفة ما قالوه وهم لا يشعرون ان
استعداداتهم وذواتهم تقتضي ذلك الذي نسبوا الى آدم كما
قيل كل اناء يترشح بما فيه وهذا تنبيه على ان الملائكة التي
نازعوا في آدم ليست من اهل الجبروت ولا من اهل الملكوت
السماوية فانهم لغلبة النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب

يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبته عند الله وان لم يعرفوا
حقيقته كما هي بل نازعت ملائكة الارض والجن والشياطين
الذين غلبت عليهم الظلمة والنشأة الموجبة للحجاب وفي قوله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة يخصص الارض بالذكر وان
كان في العالم كله في الحقيقة هو ايماء ايضا بان ملائكة الارض
هم الطاعنون اذ الطعن لا يصدر الا ممن هو في معرض تلك
النصب واهل السموات مدبرات للعالم العلوي فما قالت ملائكة
الارضية الا بمقتضى مشهدهم ونشأتهم التي هم عليها من
غبطة منصب الخلافة في الارض والغيرة على منصب ملكهم وتعبدهم
بما هم عليه من التسبيح والتقديس فكل اناء يترشح بما فيه واما
التعرض على فعل الحكيم والنزاع في صنعه عند حضرته فمعفو عنه
لكمال حكمته واتقان صنعه فافهم والله الولي العليم السؤال
السابع بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس
خلق الانسان من تراب وفي افضلية التراب على النور والنار والماء
خلاف الجواب قال الامام في كنز الاسرار ولواقح الافكار ان الحكماء
ذكروا في حكمة خلقه من تراب وجوها احدها ليكون متواضعا
ذلولا خشوعا وثانيها ليكون ستارا وحمولا وثالثها ليكون من

الارض فهو اشد التصاقا بالارض من جميع المخلوق ورابعها خلقه
من تراب لاظهار قدرته لان خلق الشيطان من النار التي هي
اضيق الاجسام واعطاهم كمال الشدة والقوة وخلق آدم من
التراب الذي هو اكثف الاجسام ثم اعطاه الخفة والمعرفة و
الفوز والهداية وخلق السموات من امواج مياه البحار معلقة
في الهواء حتى يكون خلقه لهذه الاجرام برهانا باهرا ودليلا ظاهرا
على ان الله تعالى هو المدبر بغير احتياج الى الخلق بلا امزاج ولا
علاج وخامسها خلقه من تراب ليكون مطفئا لنار الشهوة و
الغضب فان هذه النيران لا تنطفئ الا بالتراب وقيل عنصر التراب
اصل العناصر لان الله تعالى خلق اولا جوهرة وكانت هذه الجوهرة
عنصر طينة نبينا صلى الله عليه وسلم ثم نظر اليها فذابت من
هيبته نظرة فصارت ماء ثم تموج الماء فخلق من بخاره السماء ثم
انعقدت على وجه الماء قطعة زبد وهي محل الكعبة فدحيت الارض
من تحتها فسميت بام القرى السؤال الثامن بعد المائة من خواتيم الحكم
ما الحكمة ان الله خلق الانسان من تراب ثم من طين ثم من حمأ
مسنون ثم من صلصال كالفخار وهو قادر على خلقه ابتداء على
هيئة خاصة من مادة خاصة الجواب قال اهل الحكمة لا شك

ان الله تعالى قادر على خلقه ابتداء وانما خلقه على هذا الوجه
اما لمحض المشيئة الالهية التي هي محض الحكمة الجامعة والمنافع
منه لالة الملائكة ومصلحة الخلق لان خلق الانسان من هذه
الامور اعجب من خلق الشيء من شكله وجنسه كما كان تعجب من
خلق عيسى عليه السلام فرد الله تعالى اعجوبة الخلق باعجب خلق
منه كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب لان
خلق عيسى من شكله وجنسه بخلاف آدم عليه السلام وذكر
المفسرون وجوها الاول انه من تراب مر حكمته والثاني من
الماء كما قال تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا
قال الامام علي رضي الله عنه النسب ما لا يحل نكاحه والصهر ما
يحل نكاحه وحكمة خلقه من الماء ليكون خلوقا سيارا قابلا لكل
كمال كالماء الذي هو سر الحيوة ومبدأ العناصر الاربعة كما
قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي الاية والثالث من طين
وهو التراب المخلوط بالماء وحكمة خلقه منه ليكون فيه سر
الامتزاج والازدواج والتركيب ليجتمع فيه كمال القابلية
من اعتدال التراكيب لعناصر المخمرة بيد القدرة والرابع من سلالة
من طين قال الثعلبي في تفسيره من صفوة ماء ادم عليه السلام

الذي هو من الطين وحكمة خلقه ليقبل الكيفيات والهيئات
ليتكيف وجوده لقبول كمالات الكونية الجسمانية وتسري
اليه القوة الهيولانية القابلية والخامس من طين لازب اي جيد
من غير تعلق يعلق باليد ومعناه لازم على بدل الميم كانه يلزم
اليد بنفسه لكمال قابليته وقبوليته الاستعداد للصورة و
الهيئة الحسية والسادس من سلالة من طين قال الكشاف
السلالة الخالصة لانها تسل من بين الكدر لكونها مصفاة
من لطائف انواع التراب كما ذكر في الحديث حين قبضها الملك
للتخمير والسابع من صلصال من حما مسنون في قوله تعالى اني
خالق بشرا اما حكمة كونه بشرا كونه جسما كثيفا يباشر ويلاقي
والملائكة والجن لا يباشرون للطف اجسامهم عن ابصار البشر
والبشر ظاهر الجلد من كل حيوان قال الفخر والصلصال الطين
اليابس اذا نقرته سمعت صلصلته اي صوته من يبسه قبل
ان تمسه النار فاذا اصابته النار فهو فخار هذا قول اكثر المفسرين
واما اسرار التركيب من الاشياء المذكورة ففيه حكم غامضة
كما اشرنا لبعض الحكم والاشارة في الباب كافية واما قوله تعالى
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فان قيل ظاهر الاية يدل
على ان خلق آدم مقدم على قوله كن فيكون اقول ان معنى الخلق الت

التقدير والتسوية ويرجع حقيقة معناه الى علم الله تعالى بكيفية
وقوعه على ارادته على وجه مخصوص في التكوين وذلك كله
مقدم على وجود آدم تقدما ازليا من الازل الى الابد لان الحق
تعالى لم يزل قادرا قيوما متكلما لان قوله كن راجع الى حضرة
الكلام وهو ازلي لا يزال متكلما سميعا بصيرا متصفا باوصاف
الكمال قبل ظهور الكائنات وتكون المخلوقات فقوله تعالى كن
في حق آدم فهو عبارة عن ادخاله في الوجود الكوني واظهاره
من حضرة الكمون العلمي الازلي الموجود فيه كل عين ثابت من
الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية اذ لا يحدث في حضرة علمه
شيء تعالى وتقدس فان قيل قد ثبت بظاهر الاية ان خلق
آدم متقدم على قوله كن اجاب عنه اهل التحقيق بانه تعالى
خلقه من طين ثم قال له كن اى احياه كما قال تعالى ثم انشأناه
خلقا آخر واما امر كن فعبارة عن تعلق الامر الالهي بايجاد
الاشياء من كتم العدم من الازل الى الابد فلا يزال امر كن
متعلقا بايجاد الخلائق بحسب استعداداتها الثابتة في علمه
تعالى السؤال التاسع بعد المائة من خواتيم الحكم هل كان
قبل آدم خلق اهل شحم ولحم ودم يعقل التكليف وهل يقدح
في حدوث العالم كون الانسان الاخر قبل آدم الجواب قال

الامام الرازي كون الانسان الاخر (قبله صح) لا يقدح في حدوث العالم اذ
قد علم وثبت بالدلائل القطعية امتناع القول بوجود حوادث
لا اول لها باتفاق عامة الشرائع المتقدمة فوجب لانتهاء الناس
الى الانسان الاول وهو آدم عليه السلام وما ورد عن محمد بن
علي الباقر انه قال قد انقضى قبل آدم الذي هو ابونا الف آدم واكثر
وذكر ابن العربي في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا
حديثا ضعيفا انه انقضى قبل آدم مائة الف آدم وجرى له كشف
وشهود في طواف الكعبة انه شاهد رجالا تمثلوا له من الارواح
فسألهم من انتم فاجابوا له من اجداده الاول قبل آدم باربعين
الف سنة قال الشيخ فسألت ذلك ادريس النبي فصدقني في
الكشف والخبر فقال نحن معاشر الانبياء نؤمن بحدوث
العالم كله ولم نعلم اوله والحق تعالى منفرد باوائل الكائنات
واما حديث جابرسا وجابلقا وايمان اهاليهما ليلة المعراج
وانهما من الانسان الاول فمشهور واما الاخبار في ذلك
في الاسرائيليات والتواريخ فمشهورة مع اتفاقهم بحدوث
العالم اقول وهذا القول لا يقدح في حدوث العالم بل الامر
كيف كان فلا بد من الانتهاء الى انسان اول هو اول الناس

السؤال العاشر بعد المائة من خواتيم الحكم ما الكلمات التي تلقاها
آدم عليه السلام من ربه في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات الجواب
في تلك الكلمات اقوال من المفسرين والعارفين القول الاول عن
ابن عباس رضي الله عنه الكلمات هي قول آدم عليه السلام عند
هبوطه من الجنة قال يا رب الم تخلقني بيدك من غير واسطة
قال بلى يا رب الم تسكني جنتك قال بلى يا رب الم تسبق رحمتك
غضبك قال بلى يا رب ارايت ان اصلحت ورجعت وتبت اترد ني
الى جنتك قال بلى فالكلمات هي العهود الانسانية والمواثيق
الادمية والمناجات الربانية من الخليفة الى حضرة الحق تعالى
القول الثاني قيل لابن عباس ما الكلمات التي تلقيها ادم من ربه
فتاب عليه فقال علم الله تعالى ادم وحوى امر الحج التي في الحج فلما
من الحج اوحى الله تعالى اليهما اني قبلت توبتكما نكتة واشارة قوله
تعالى حكاية عنه ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين والقول الرابع ايضا عن ابن عباس رضي الله عنه لا
اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر
فانك انت الغفور الرحيم نكتة واشارة ابهم الله الكلمات
اشارة منه سبحانه انها من الاسرار المكنونة بين الرب والعبد

والخلافة صح
من اسرار الاسماء وحكمة الهبوط وسر التكليف وفائدته لان
الهبوط الى الارض هبوط خلافة لا عقوبة لان التكليف سبب لارتفاع
الدرجات وحصول المقامات وسبب المراتب والمنازل وفي
الهبوط والتكليف سر التقرب بقرب النوافل والفرائض كما قال تعالى
في الخبر القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى كنت سمعه
وبصره الخ فافهم اسرار التحقيق والتخلق بحضرات الاسماء في دار
التكليف والجنة بمعزل عنها وفي الهبوط والتكليف وتناول
المنهي بسبب العصيان العارض للانسان بالنسيان لقوله فنسي
آدم ولقوله ولم نجد له عزما اسرار المحبة والاجتباء بقوله تعالى
ان الله يحب التوابين ولقوله تعالى فاجتباه ربه واشارة المحققين
في ذلك مما لا تحصى وتكفي الاشارة السابقة لابي مدين كما
مر فافهم وتدبر السؤال الحادي عشر بعد المائة من خواتيم الحكم
ما الحكمة في اختلاف الوان بني آدم وصورهم وطباعهم واخلاقهم
الجواب قال ابن عباس رضي الله عنه اما اختلاف الوانهم انما
سمي آدم بآدم لانه مخلوق من اديم الارض لانه مؤلف من تراب
الارض انواعها فلذلك كان بنوه مختلفين منهم الاحمر والاسود
والابيض كل ظهر على لون ترابه وقابليته ويصور بصورة كل

رجل على صورة من اجداده الى آدم عليه السلام بحضر اشكالهم في
تصويره صورته كما اشار بعض المفسرين في قوله تعالى في اي صورة ما
شاء ركبك واما اختلاف اخلاقهم فعلى قابلية طينتهم وجبلتهم
التي جبلوا عليها كما قال سبحانه قل كل يعمل على شاكلته اي على جبلته
التي هي صورة قابليته كقابلية امرأة التي خلقت من ضلع اعوج
لن تستقيم لك على طريقة لما في جبلتها من العوج واما اختلاف
الاخلاق فمن تعارف الارواح بعضها ببعض في عالم الارواح قبل
تلاقي الاشباح في عالم الشهادة فمن تعارف روحه بروح صالح
صلح بتعارفه الازلي فمن هنا اختلاف الاخلاق وصلاحها وفسادها
فلا بد من مناسبة اما من جهة الجسمانية او من جهة الروحانية
فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطين والطبيعة والجهة
والجهة الروحانية السابقة **وذكر** ابو طالب المكي في تفسيره
(راجعة الى الارواح)
في المناسبة الصورية حديثين في تفسير قوله تعالى في اي صورة
ما شاء ركبك الحديث الاول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها
وبين آدم عليه السلام اما قرأت في اي صورة ما شاء ركبك
والحديث الآخر اذا اراد الله ان يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة

كان ماؤه في كل عرق منها ثم احضر له اباه من لدن آدم ثم صوره في
صورة واحد منهم فذلك قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
ايضا في تفسير قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم الآية قال ان
الملك ينطلق فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره
على النطفة فيخلق من تراب ومن النطفة فافهم سر المناسبة
بالصورة والقبر والقابلية **السؤال الثاني عشر بعد المائة من**
خواتم الحكم هل يكون في العمر زيادة ونقصان وهل يزيد صلة الرحم
عمره وكذلك صدقته تزيد كما جاء في الاحاديث النبوية فما معنى
الاحاديث الواردة في ذلك عند المحققين **الجواب** اقول ذهب
جماعة من الصحابة والتابعين منهم عمر بن الخطاب وعبد الله
بن مسعود وكعب رضي الله عنهم انه يزيد العمر وينقص مع قولهم
باسباب الزيادة والنقصان كما اشار صلى الله عليه وسلم ان
الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار وعن كعب
حين طعن عمر رضي الله عنه لو ان عمر دعا الله لأخر في اجله فقيل
اليس قد قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون قال كعب فقد قال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره الا في كتاب اي لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا وهو

فى كتاب اى فى اللوح المحفوظ قال الكشاف فى تفسيره وصورته
ان يكتب فى اللوح ان حج فلان ولم يغز فعمره اربعون سنة وان حج
وغزى فعمره ستون سنة فاذا جمع بينهما فقد بلغ الستين
وقد عمّر واذا افرد احدهما فلا يجاوز الاربعين فقد نقص من عمره
الذى هو الغاية وهو الستون وقال الله تعالى ثم قضى اجلا واجل
مسمى ثم انتم تمترون قال الزمخشرى فثبت ان للانسان اجلين
وتأولهما حكماء الاسلام على ما حكاه الفخر الرازى ان لكل انسان
اجلين احدهما الاجال الطبيعية فهى التى لو بقى ذلك المزاج مصونا
عن العوارض الخارجية كالغرق والحرق وغيرهما من الامور
المفصلة المهلكة لانتهت مدة بقائه الى انتهاء الاوقات
الفلكية واما الاجال الاخترامية فهى التى تحصل بسبب من
الاسباب الخارجية كالقتل من الغرق والحرق ولسع الحشرات
وغيرها من الاسباب المهلكة اقول وقد اختلفوا فى المراد
بالاجلين ايضا فى قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى الاية على اقوال
الاول المراد من الاجل الاول اجل الماضين ومن الثانى اجل
الباقين والثانى المراد بالاجل الاول اجل الموت وبالثانى اجل
الحيوة فى الاخرة لانه لا اخر لها ولا انقضاء ولا يعلمه الا الله

تعالى والثالث المراد بالاجل الاول ما بين خلق الانسان الى موته
والثانى ما بين موته الى بعثه والرابع المراد بالاول النوم وبالثانى
الوفاة والخامس المراد بالاول ما انقضى من عمر كل واحد وبالثانى
ما بقى من عمر كل واما من قال بعدم زيادة العمر ونقصانه
وهو اكثر المتكلمين وعليه الجمهور اقول وقد اختلفوا فى الجواب
عن قوله عليه السلام صل رحمك يزد فى عمرك قال بعض العلماء
المراد بالزيادة فى العمر السعة فى الرزق واليسار والزيادة
فيه لان الفقر موت كما فى الاثار ان الله عز وجل اعلم موسى عليه
السلام انه يموت عدوه ثم رآه بعد ينسج الخوص فقال يا رب وعدتنى
ان تميته قال قد فعلت ذلك فانى قد افقرته كما ورد فى شعر الفصيح
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء فلما جاز
ان يسمى الفقر موتا جاز ان يسمى الغناء حياة واما تسميته زيادة
فى العمر ويراد بذلك السعة فى الرزق على طريق الثواب والمكافأة
وقيل المراد بالزيادة فى العمر نفى الافات عنهم والزيادة فى
افهامهم وعقولهم وبصائرهم وليس ذلك زيادة فى ارزاقهم
لانها مقسومة لقوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحيوة
الدنيا ولا زيادة فى اجالهم فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون

ساعة ولا يستقدمون ولم يخبر تعالى ان غير الآجال والأرزاق
بمنزلة الرزق بل اراد انه يزيد من يشاء من فضله ولم يجز انه
يزيد من يشاء من رزقه ويؤخر من يشاء في عمره وقيل ان الله تعالى
يكتب اجل عبد مائة سنة وجعل استعداد تركيبه وطبيعته وبنيته
ليعمر ثمانين سنة فعلق ذلك وشرط حكمة منه سبحانه اذا وصل
رحمه زاد الله في ذلك التركيب وفي تلك البنية ووصل ذلك
النقص فعاش عشرين اخرى حتى بلغ المائة وهو الاجل الذي لا
يستأخر عنه ولا يستقدم فيه وفي الحديث الصحيح لام حبيبة
رضي الله عنها حين سألت اللهم متعني بابي سفيان وباخي معاوية
وبزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سألت الله في
آجال مضروبة وارزاق مقسومة لا يؤخر منها شيء اقول لا
شك عند اهل التحقيق من اهل السنة ان لقضاء الله تعالى وقدره
في الآجال والأعمال والارزاق تعليقات وشرائط واسباب
ظاهرة وباطنة فاذا وفى العبد بالمعلق والسبب والشرط
جرى القضاء عند ذلك حكمة منه سبحانه لا يسئل عما يفعل
فمرجع الكل بداية ونهاية الى حضرة علمه تعالى وتقدس يفعل
ما يريد ويفعل ما يشاء ولله عاقبة الأمور لا يعزب عن علمه

مثقال ذرة فالكل تحت جريان القضاء لا مرد لقضائه يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب السؤال الثالث عشر بعد المائة من خواتم
الحكم ومفاتح العلوم ما الحكمة ان انزال القرآن العظيم متفرقا
بخلاف التورية وسائر الصحف نزلت جملة واحدة الجواب قال
اهل التفسير نزل القرآن متفرقا لوجوه احدها تفضيل نبينا
صلى الله عليه وسلم اراد ان يكون الرسالة متصلة من عنده اليه
كل وقت يتجدد الخطاب المستطاب ويكون جيبه على علم وذوق
خطاب وفيض كتاب في كل ساعة من حضرة المحبوب الى حضرة المحب
الحبيب المشتاق في كل آن والثاني لو انزله مرة واحدة لاشتغل
بحفظه وخاف على فواته الا ترى الى قوله تعالى ان علينا جمعه
وقرآنه والثالث نزل بعض الآي في الناسخ والمنسوخ فلو نزله
دفعة واحدة لفاتت فوائد النسخ ومراعات المصالح بحسب الازمنة
المتعاقبة وفي النسخ اسرار النبوة والتدريج وجذب الارواح
فانظر الى تدريج حرمة الخمر اولا بالنهي عن الصلوة بالسكر ثم
بالنهي مطلقا حكمة ورحمة منه سبحانه وتعالى والرابع لو انزله
جملة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف كما ثقل
على قوم موسى عليه السلام فاراد تعالى ان يكون عليهم يسير القوله

تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والخامس اراد تعالى ان
يكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في اخبار الكوائن فكلما ارادوا
شيئا نزل جبرئيل ببيانه واخبر عما يكون فكان كما اخبر والسادس
قضاء الحوائج واجابة كل سائل فكلما سألوا منه شيئا من الاحكام
والحكم نزل جبرئيل باجابة سؤالهم لينتفع افرادهم وايضا كيلا يقنطوا
من حياته صلى الله عليه وسلم ويعلموا انه باق ما لم يتم القرآن وتجدد
بنزوله عليه صلى الله عليه وسلم والسابع انزله الله تعالى متفرقا
لئلا يستوحش النبي صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قوله لنثبت
به فؤادك ويكون انيسا له في كل ساعة **السؤال الرابع عشر بعد المائة
من خواتيم الحكم** ما الحكمة في نزول القرآن ليلا انا انزلناه في
ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة **الجواب** اجيب بوجوه
قيل لان اكثر الكرامات ونزول النفحات والاسراء الى السموات
يكون بالليل واكثر مناجات الاحباب في الليل كما قال تعالى ان ناشئة
الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وفي الليل معارج الارواح واستراحة
الاشباح وفي الليل سير الاسراء الى حضرة الكبرياء وفي الليل
فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب الليل مقامات المناجات ومهبط
النفحات الليل مشهد التنزلات ومظهر التجليات كما ورد في الخبر

ينزل ربنا في الثلث الاخير وفي الخبر اذا جاء الليل جاء خلق الله
الاعظم والليل محل الراحة والسبات كما قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا
ولذا قيل الليل من الجنة لانها محل الاستراحة والنهار من النار
لان فيه المعاش والتعب للعرب العاربة لطائف مستغربة في تفضيل
الليل على النهار وللنهار على الليل كما ذكر في كتاب نوادر العرب
ليس هذا محل التفصيل بالمراد فن الحكمة والمعرفة **السؤال الخامس
عشر بعد المائة من خواتيم الحكم** ما الحكمة ان الملائكة باسرها صعقت
ليلة نزول القرآن من حضرة اللوح المحفوظ الى حضرة بيت العزة
في السماء الدنيا **الجواب** اقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتصبب عرقا عند نزول الوحي وتحصل له الهيمان والجذبات
من حضرة الوحي بنزول الاسرار والنفحات الالهية والمعاني الحكمية
من العلوم اللدنية والاحكام القدسية من حيث المطالع والبطون
وكان يقول ان للوحي اثقالا اي اثقال تركولك الجبال وصعقت
الرجال من نفحات اسرار الوحي فكيف من الوحي وقيل صعق الملائكة
عند نزول القرآن لثلاثة اشياء اولها ان محمدا صلى الله عليه وسلم
عندهم من اشراط القيمة والقرآن كتابه فنزوله دل على قيام الساعة
فصعقوا هيبة منه واجلالا لهيبة كلامه وتعظيما لحضرة وعن

ووعيده وامره ونهيه في كلامه المجيد **وفي بعض الاخبار** ان الله تعالى

اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية المراد بالفارسية لسان غير العرب

سريانيا كان او عبرانيا واذا تكلم بالعتاب تكلم بالعربية فلما سمعوا

العربية المحمدية ظنوا انه عقاب فصعقوا وغابت عنهم ان النبي

العربي رحمة للعالمين فافهم سر العربية وجلالتها ولذا قال

صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف وقال صلى الله عليه وسلم انا نبي

الملحمة وجعل رزقي تحت ظل رمحي الى غير ذلك من الاحاديث

التي تدل على جلالة النبي صلى الله عليه وسلم ومهابة الملة العربية

فافهم تفز سرا جليا **السؤال السادس عشر بعد المائة من خزائن الحكم**

ما الحكمة خلق الله الخلق سعيدا وشقيا وقال لو شاء لهديكم

اجمعين **الجواب** الله اعلم قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان الله

تعالى علم في الازل ان فلانا من خلقه يعصي لعدم سبق استعداده

للسعادة فجعله شقيا لسبق القضاء عليه بمقتضى استعداده

في الاعيان الثابتة ومظهرية استعداده لشؤن الجلال كانه سال

بلسان الاستعداد كونه شقيا يسأله من في السموات والارض

بلسان القال والحال والاستعداد كل يوم هو في شان يفيض و

يعطي كل شيء ما يستعده من السعادة والشقاوة على حسب الاستعداد

في الاعيان الثابتة الغيبية العلمية وعلم سبحانه وتعالى ان

عبده يطيع فجعله سعيدا اي بمقتضى استعداده للسعادة وجعل

الكل مستعدا للسعادة ليصح التكليف عليهم وارسال الرسل اليهم

فخاطبهم سبحانه على تلك الاستعداد الاجمالي والقابلية المودعة

في النشأة الانسانية بقوله الست بربكم قالوا بلى فتلك الاجابة

منهم تدل على الاستعداد السعادي الازلي فلو لم يكن ذلك

لما صح عليهم التكليف والخطاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده

ام الكتاب **قال الامام النيسابوري** العمل للثواب والعقاب

لا للسعادة والشقاوة قال تعالى قل كل يعمل على شاكلته

اي على جبلته وفطرته التي صورة قابليته واستعداده **وفي الخبر**

النبوي علامة الشقاوة جمود العين وقساوة القلب و

حب الدنيا وطول الامل فقال ذو النون المصري علامة

السعادة حب الصالحين والدنو منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل

ومجالسة العلماء ورقة القلب **واعلم** ان الناس في الاديان على

اربعة اقسام سعيد بالنفس والروح في لباس السعادة وهم

الانبياء واهل الطاعة والثاني شقي بالنفس في لباس الشقاوة

وهم الكفار والمصرون على الكبائر والثالث شقي بالنفس في لباس

الشقاوة مثل بلعم بن باعورا وبرصيصا وابليس والرابع سعيد
بالنفس في لباس الشقاوة كبلال وصهيب وسلمان في اوايل امرهم
ثم بدل لباسهم بلباس التقوى والهداية **السؤال السابع عشر**
بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى شدد البلاء
على الانبياء والافاضل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس
بلاء في الدنيا الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على
حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه
رقة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي في
الارض وما عليه خطيئة **الجواب** ما سبق في الحديث فما
يبرح البلاء حتى تركه يمشي وما عليه خطيئة اى الابتلاء في الدنيا
سبب الغفران وتكميل للدرجات التى لا تنال في الجنان الاعلى قدر
البلاء كما ورد في الخبر النبوي يتمنى اهل البلاء في الاخرة لو كانوا
يقرضون في الدنيا بالمقاريض وفي الخبر ان في الجنة مقامات معلقة
في الهواء يأوى اليها اهل البلاء كالطير الى وكره لا تنالهم غيرهم
وقيل ان الله تعالى يبغض الدنيا فامتحن الاولياء بالابتلاء
فيها كيلا يميلوا اليها وهى مبغوضة عند الله تعالى وليكثر الاجور
عليهم عند الله بالصبر على البلايا كما قال تعالى انما يوفي الصابرون

اجرهم بغير حساب وقيل البلاء سوط الله تعالى على عباده كيلا
يركنوا على الدنيا ولا يشتغلوا بها ويفروا الى الله من ضرب سوطه
كما يفر الخيل الى مستقره والاخرة هى دار القرار **السؤال الثامن**
عشر بعد المائة من خواتيم الحكم لم حجب الله عن اوليائه الدنيا
وابغضها لهم واختاروا الفقر على الغنى **الجواب** حجب الله
اولياءه عن الدنيا ليتفرغوا للطاعة ولا يشتغلوا بها عن ذكره
فتحملهم على المخالفة والمعصية والاشتغال بما سواه لان النعمة قد
تكون سببا للمعصية ونسيان ذكره وترك شكره كما قال تعالى في
حق الاعداء فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وفي الخبر النبوي الدنيا حرام
على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وكلاهما حرامان
على اهل الله وفي الحديث الصحيح ان الله تعالى يحمي عبده المؤمن
كما يحمي الراعي الشفيق غنمه من مراتع الهلكة اى يحفظ الحق عبده
عن حب الدنيا واشتغاله بشهواتها لانها مراتع الهلاك وفي الخبر
القدسي لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدمي من
خدمني واتعبي من خدمك الحديث **السؤال التاسع عشر بعد**
المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس

خلق ابليس للغواية ومن اىّ شيئ خلقه ولاىّ شيئ يعادينا
ونعاديه ولم غيّرت صورته عن صورة الملائكة الى صورة
الابالسة ولم كان طريدا ابدا ولم استجاب الله دعاءه بانظاره
الى يوم الدين الجواب الله اعلم انما خلق ابليس ليميز به العدوّ
من الحبيب والشقيّ من السعيد فخلق الله الانبياء ليقتدى بهم
السعداء وخلق ابليس ليقتدى به الاشقياء ويظهر الفرق
بينهما فابليس دلّال وسمسار على النار والخلاف وبضاعته
الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما ثمنها قال ترك الدين
فاشتروها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون
فيها لم يجدوا من قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له
اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ما هى فقال ابليس اعطوني رهنا
فاعطوا اسمعهم وابصارهم ولذا يحب ارباب الدنيا استماع
اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وبصرهم رهن
عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا
من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا قبايحها بل يستحسنوا
زخرفها ومتاعها فلذلك قيل حبك الشيئ يعمي ويصمّ
حكاية لطيفة حكاها الامام الرازي فى تفسيره

فى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بانّ
لهم الجنة قال لحكى فى الخبر يخاصم الشيطان ربه بذلك الاية
ويحتجّ بالمسئلة الشرعيّة فى البيع اذا اشترى المشترى متاعا
معيوبا يردّ الى البائع يقول يا ربّ انت اشتريت نفوسهم
واموالهم فنفوسهم واموالهم كلها معيوبة ردّ بنى عبادك بشرع
وعدلك يكونوا معى حيث اكون فيقول الله تبارك وتعالى انت جاهل
بشرعى وعدلى وفضلى اذا اشترى المشترى متاعا بكل عيب فيه
بفضله وكرمه لا يجوز ردّه فى شرعى فى مذهب من المذاهب
فيخسى الشيطان خجلا طريدا مخذولا قال بعض العارفين خلق الله
ابليس ليكون المؤمن فى كنف رعاية المولى وحفظه لانه لولا
الذئب لم يكن للغنم راعيا وكلبا وحرزا وقيل اراد الله تعالى ان
يظهر كرامته فى الدنيا على المؤمن فخلقه ليعتبر بكونه طريدا
عن الكرامة دنيا وآخرة كما نقل عن على رضى الله عنه قال لو لم
يكن ابليس وذرّيته لما هاج فى القلب ريح المودّة والمحبة
ولا بحار الطاعة ولا نور المعرفة فخلق ابليس ليهيج بسببه هذه
الرياح ~~بسببه هذه الرياح~~ من آدم الصفى فخرج بسببه من الجنة
الى دار الخلافة والطاعة والمعرفة قال بعض العارفين

لو كان يعرف ابليس حصول ذلك الفوائد لما دله على اكل الشجرة
لانها اولت بشجرة العلم فاثمر لآدم اثمار الاجتناب العلوم والتوبة
والخلافة وعلم الاسماء فافهم وتدبر واكل الشيطان من ثمرة شجرة
الخلاف فاورثه الطرد واللعن فبدا بسببه صفا صفوة
الادمية وكرامته لولاهو لما بدا قال بعض العارفين لولا
اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود وقيل
لو ان احدا يدخل المدينة بوفر مسك فما بقي من الناس المسك
اذا احتاج الناس الى ادخال الكناس اليهم لانه اكثر نفعا من صاحب
المسك فكذلك القلب طيب والنفس منتنة فخلق ابليس
كناسا ليرفع النتن ويحمله وقال بعضهم خلقه من الظلمة و
الخبث وطبع على العداوة ولذلك قيل كل شيء يرجع الى اصله
وقيل خلق من اللعنة فلذلك اخرج للعنة كقوله تعالى كما بداكم
تعودون وقيل خلق جسمه من النار كما قال خلقتني من نار و
اصل النار من الافتراق فلذلك اورثه الفراق من الخلاق
فجسمه من نور وروحه من ظلمة وخبث ولعن كما مر واما سر
معادات ابليس لادم قال بعضهم طبعه على العداوة كطبع
العقرب على اللدغ والذئب على السلب وقيل معاداته لاجل

الجهل والعجز عن بيان الاسماء التي علمها الله تعالى لادم عليه السلام
من جهل شيئا عاداه كما قيل المرء عدو لما جهله وقيل عداوته للحسد
الذي طبع عليه ولذلك ذاب رياسته بين الملائكة بسبب خلافة
آدم عليه السلام وانما امرنا بمعاداته لقوله تعالى ان الشيطان
عدو لكم فاتخذوه عدوا والسبب في ذلك ما فعل بابينا آدم
عليه السلام والابن يعادي عدو ابيه وقيل عداوته لاجل
تكبره فمن تكبر وضعه الله وابغضه الخلق ومن تواضع
رفعه الله واحبه الناس وقيل امرنا بعداوته لانه عدو الله
خير الاعمال الحب في الله والبغض في الله واما غيرت صورته
عن صورة الملائكة ليعلم الخلق انه لا يصل اليه احد بالعبادة
الا بالعناية ليس الامر بالجد والطلب بل هو فضل سابق منه
تعالى حتى لا يامن احد من خوف العاقبة لان الاعمال بالخواتيم
وفي الحكمة نظر الله تعالى ابليس بالهيبة فتغير عن حاله وما
رجع الى حاله لعدم استعداده ونظر آدم بالهيبة فتغير عن
حاله ثم رجع وتاب ثبت سبق كمال استعداده فضلا في حق
آدم عليه السلام وعدلا في حق ابليس في كمال الادمية
بضد الابليسية كل شيء ينكشف بضده واما طرد ابليس لعجبه

ونظره الى نفسه لبعتبر كل مخلوق بعده قال انا خير منه ويقال
طرده وخذله ترهيبا للملائكة ولبني آدم كي يحذرون ما لا يرضى الله
تعالى عنه قال النيسابوري قدس سره واختلفوا في كفره واسباب
تكفيره فقيل بترك السجود حين خالف الملائكة في سجودهم لآدم
عليه السلام وقيل كفر بتضمين انا من ضمير انا خير منه وقيل قاس
في معرض النص بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين غيّر صنع الله
تعالى بعد علمه بفضله حسدا وعنادا قاس برأيه ان النار تأكل
الطين فقال هي اشرف وقيل في اشرف قياس ابليس شرف النار
ثلاثة اوجه الاول انه قاس في معرض النص الصريح كفر عند
العامة والثاني قاس ان الطين ينبت الاقوات ويتخذ منه
المساكن وغيرها والنار من شانها الاحراق والطيش والعلو
والثالث ان الطين من طبعه الرزانة والثقل والنار من
شانها الخفة والطيش والطين خير منها وانفع **وقيل** كفر
لانه استحقر واستصغر نبيا وهو كفر وانما اتخزم الله تعالى لكفره
وتمرده وابائه عن امره تعالى **وفي خبر** ان الله تعالى يخرجه على رأس
مائة الف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة ويامره بالسجود
له فيابى فيرد الى النار **وفي الخبر** قيل له من قبل الحق تعالى

اسجد لقبر تراب آدم اقبل توبتك واغفر معصيتك فقال ما سجدت
لقالبه وحيه فكيف اسجد لقبره وميته **وانما استجاب** الله
دعاء ابليس بانظاره الى يوم الدين قيل انظره مكافاة له بعبادته
التي مضت في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اما في الدنيا معجلا مثوبة اما
في الآخرة في حق المؤمن وقيل اراد سبحانه بانظاره في دعوته
ان لا يقنط المؤمن مع حبه اياي وفي الخبر قال ابليس يا رب
ان عبادك يزعمون انهم يبغضون ويطيعونك ويزعمون انهم
يحبونك ويعصونك فقال تعالى قد وهبت عصيانهم لحبهم اياي
ووهبت طاعتهم لك ببغضهم اياك **وانما الحيلة** في الخلاص منه فقال
بعض العلماء الاعتصام بالمولى والاستعانة به بذكر الله لانه
الخناس يخنس عن ذكر الله تعالى اذا ذكره عبد كقوله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا الله واعتصموا
به وعاذوا من كيده ومكره بذكر الله تعالى **وقيل** الحيلة في
الخلاص منه ان تبع ماله حتى يبع مالك فبع دنياه يبع لك
دينك دخل قوم على ابي هدبره وعلى الحسن البصري فشكوا
وسوسة الشيطان اليه فقال قد خرج من عندي الساعة وشكى

منكم وقال قل لاصحابك يتركوا دنياى حتى اترك لهم دينهم ومتى تعرضوا
بمتاعي الدنيا اتشبث بمتاعهم الاخرة واما الحكمة فى تسليطه علينا
فقال بعضهم هو كمثل الفراش يريد ان يطفئ نور السراج فيحرق
نفسه قيل له ما حالك مع ابى مدين فقال كمثل رجل يبول فى بحر
المحيط يريد ان يلوثه هل ترى اسفه منه او كمثل رجل يريد ان
يطفئ نور الشمس بنفسه هل ترى اجهل منه فكذلك ابليس لا
يزال يوسوس فيحرق بنور العين وهو نور الايمان ثم يصير ممنوعا
من القلب كما يصير ممنوعا من السماء وانما يوسوس فى الصدور
لان حافظ القلب هو الله تعالى واذا كان الحافظ خبيرا لا يقدر
السارق ان يدخل خزانته وسئل صلى الله عليه وسلم عن وسوسة
الشيطان فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان السارق لا يدخل
بيتا ليس فيه شئ فذلك ان تسلطه بالوسوسة من محض الايمان
وسئل ابرهيم النخعى عن الوسوسة فقال كل صلاة لا وسوسة فيها
فانها لا تقبل لان اليهود والنصارى لا وسوسة لهم قال على
رضى الله تعالى عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة
الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه يقول اذا
كفر احد انى برئ منك والمؤمن يخالف والمحاربة يكون مع

المخالفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يوسوس
لكم ما لو تكلمتم به لكفرتم فعليكم بقراءة قل هو الله احد السؤال
العشرون بعد المائة من خزائن الحكم ما الحكمة جعل الله البيت
الحرام على وجه الارض مطافا للطائفين ومصلى للعاكفين يلازمون
بابه ويتوجهون جنابه من كل فج عميق رجالا وركبانا شعثا وغبرا
مكشوفين رؤسهم متجردين كالموتى بالاكفان الجواب قال
الشيخ الاكبر قدس سره فى الفتوحات المكية لما نسب الله تعالى
العرش فى السماء الى نفسه وجعله محل الاستواء للرحمن فقال
الرحمن على العرش استوى جعل الملائكة حافين بمنزلة الحراس
الذين يدورون بدار الملك والملازمين له لتنفيذ امره كذلك
جعل الله بيته فى الارض ونصب للطائفين به على ذلك الاسلوب
ويمتاز البيت على العرش بامر جلى وسر الهى ما هو فى العرش وهى
يمين الله فى الارض لتبايعه فى كل شوط مبايعة رضوان وبشرى
فالحجر يمين الله يبايع به عباده لا شك ولكن على الوجه الذى
يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب بالتقديس ومن هنا تعرف
انه ما فى الوجود الا الله سبحانه وتعالى وتقدس حكمة اخرى
فى وضع البيت المكى قال حجة الاسلام الامام الغزالى قدس سره

لما شرف الله سبحانه البيت العتيق واضافه الى نفسه ونصبه
مقصدا للعباده وجعل حواليه حرما لبيته كحول العرش للملائكة
المقربين تفخيما لامر البيت المكي الانساني فجعل العرفان كالميدان
على فناء حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه على
مثال حضرة الملك ليقصده الزوار من كل فج عميق شعثا غبرا
خضوعا لحضرة جلاله واستجابة لعزته مع الاعتراف بتنزيهه
عن ان يكتنفه البيت ويحويه مكان ليكون ذلك ابلغ في رقهم
وعبوديتهم وكذلك وضع عليهم اعمالا غريبة لا يناسب الطبع
والعقل ليكون اقدامهم عليها بمجرد العبودية اى بحكم بعض
العبودية وامتثال الامر من غير معاونة باعث آخر وهذا سر
عظيم في الاستعباد بمحض العبودية فافهم سر الاكوان **اشارة
جليلة** يجب للسالك والعارف ان يعلم انه متشبه بالملائكة
المقربين الحافين من حول العرش ولا تظنن ان المقصود طواف
جسمك بالبيت فقط بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت
لان الطواف الحقيقي هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت
مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر
وهو في عالم الملكوت كما ان الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم

الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب و
الذي يقدر من العارفين على الطواف الحقيقي القلبي
هو الذي يقال حقه ان الكعبة تزوره وتطوف به ويقرب الى
البيت المكي ممن يطوفه كما قال بعض العارفين كم من رجل بخراسان
وهو اقرب الى هذا البيت ممن يطوفه وفي الخبر ان لله تعالى عبادا
تطوف بهم الكعبة تجي اليك ورسم دارك كعبتي • ولديك
سعيي والطواف وعمرتي • ولباس احرامي التجرد عن هوى
الاهواك وعند بابك وقفتي • **السؤال الحادي والعشرون
بعد المائة من خواتيم الحكم** ما الحكمة جعل الله لبيته العتيق اربعة
اركان وهي في الحقيقة ثلثة اركان لانه شكل مكعب ولذلك
سميت بالكعبة تشبيها بالكعب وما الحكمة كان البيت في الوضع
القديم مثلث الشكل وهي في الحقيقة ذات ركنين الحجر واليمني
واما ركن الشامي والعراقي فقد حدثا بسبب التربيع لسر الهي
يعرفه العارفون **الجواب** قال الشيخ الاكبر قدس سره في
الفتح المكي جعل الله لهذا البيت المكي الذي هو محل ذكر اسم الله
تعالى اربعة اركان كالعرش لسر التربيع فيه كذلك جعل الله
قلب الانسان على اربع طبايع تحمله وعليها قامت نشأته كقيام

البيت على اربعة اركان كقيام العرش على حملة تحمله دينا كما ورد
في الخبر عن سيد البشر صلوات الله عليه وسلامه واما سر تفرد
الركنين بالوضع القديم بالبيعة والاستلام اشارة الى تجلي
الجلال والجمال في المظهر الانساني الكلي فانفرد الحق سبحانه بحضرة
الجلال والعظمة والكبرياء كما تفرد الحجر بالبيعة اشارة وحكمة
منه سبحانه لاولى الالباب كما ورد في الخبر القدسي العظمة
ردائي والكبرياء ازاري فمن نازعني خاصمته فحضرة البيت الحرام
من هذا الاعتبار لذوي الابصار مظهر كامل كلي كوني وسر
جامع رباني كنز اسرار الوحدة الذاتية ولهذا السر العلي تفرد
فرضيته دون سائر العبادات ومثال العرش الرحماني في كون
الدنياوي ولهذا السر يطاف حوله في الارض ومرآة نسخة
الحقيقة الانسانية ولهذا السر كان قيام العالم بوجوده فاذا
فنيت الحقيقة الانسانية فنيت الحقيقة الملكية وخرب الكون
بخرابه واما سر تفرد الوضع الاول بالركنين اي ركن الحجر واليماني
اشارة الى تفرد ذات الحق سبحانه بحضرة الاحدية والواحدية
اي مرتبة الذات ومرتبة الاسماء والصفات وايضا اشارة
الى تفرده بحضرة الجمال والجلال واللطف والقهر واما كونه

على اربعة اركان بالوضع الحادث اشارة الى قلوب المؤمنين لان
قلب المؤمن لا يخلو من اربعة خواطر خاطر الهي وملكي ونفساني
وشيطاني فركن الحجر بمنزلة الخاطر الالهي واليماني بمنزلة
النفساني والركن العراقي بمنزلة الخاطر الشيطاني لان الشارع
شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء
الاخلاق وبالذكر المشروع تعرف مراتب الاركان كما ذكره
الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية واما سر كونه مثلث الشكل
المكعب فاشارة الى قلوب الانبياء ليميز الله رسله وانبياءه
وبالعصمة التي اعطاهم والبسهم اياها فليس لنبي الا ثلث
خواطر الهي وملكي ونفسي ولغيرهم هذه وزيادة الخاطر
الشيطاني العراقي فمنهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم
عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون
من اوليائه العصمة الوجوبي للانبياء والحفظ الجوازي للاولياء
ولما اعتبر الله الشكل الاول الذي للبيت في الوضع الابراهيمي
جعل له الحجر على صورته وسماه حجرا لما حجر عليه ان ينال تلك
المرتبة احد من غير الانبياء والمرسلين حكمة منه سبحانه
فللاوليائه الحفظ ولانبيائه العصمة اللهم انا نسئلك فيض

فضلك الحفظ الذى اعطيته لاوليائك **السؤال الثاني والعشرون بعد المائة من خواتيم الحكم** ما الحكمة فى اعلام ابراهيم عليه السلام فى الناس بالحج لما بنى البيت فهل كان الاعلام فى عالم الاجسام او عالم الارواح وما الحكمة فى اجابة بعض الارواح الذين يسارعون فى اداء الحج وما الحكمة فى مسارعة بعضهم باداء الحج **الجواب** الحكمة فى دعوة الخليل بالحج واعلامه فى الناس الامتحان الالهى لعباده من سابقتهم باجابة بلى فى الدعوة الربانية الازلية بقوله تعالى الست بربكم فكانت اجابتهم فى الحج كاجابتهم بقوله بلى وهو انه لما بنى الخليل البيت العتيق امر ربه ان يصعد عليه وان يؤذن فى الناس بالحج فقال يا رب وما على ان يبلغ صوتى فاوحى الله تعالى اليه عليك النداء وعلى الاسماع فنادى ابراهيم عليه السلام يا ايها الناس ان لله بيتا فحجوه فاسمع الله تعالى ذلك النداء عباده فمنهم من اجابه ومنهم من لم يجب وكانت اجابتهم مثل قولى بلى فاجابوه من ظهور الاباء وبطون الامهات فى عالم الارواح **واما سر من اجابه** فهم الذين سارعوا باجابة بلى وهم الذين يسارعون فى الخيرات لما خرجوا من الكمون الى الحيوة الدنيا فمنهم من توقف وتلكا بالاجابة فهم الذين لم يسارعوا الا بعد حين ولم يحجوا

على الفور ولم يقولوا به فمنهم من كرر الاجابة فهم الذين على صلاتهم دائمون ويحجون مرة بعد مرة على قدر قول بلى واجابة التكرار دعوة الابراهيمية التى هى صورة لسان الحق والخليل مترجم به اجابوا بقولهم فى شعائر الحج واذكاره لبيك اللهم لبيك وقد نبه الشارع بتكرار اذكار التلبية على وجود تكرار الاجابة منهم من كرر حجه على قدر ما كرر **السؤال الثالث والعشرون بعد المائة** ما الحكمة فى وضع البيت على وجه الارض وهو تعالى منزه عن ان يحويه مكان **الجواب** الله اعلم قال الشيخ فى تفسير عرائس القرآن فى تاويل سر قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس العرش قبلة الملائكة والكرسى قبلة سكان الحضرة والبيت المعمور قبلة الناس عاما وخاصا احال لطائف نفس حوله بيته الى الوسائط وحجبهم بها عن مشاهدة جماله غيرة على نفسه عن ان يرى احدا اليه سبيلا لانه تعالى وضع بيته قبل آدم وذريته ابتلاء لخلقه وامتحانا ليحتجبوا بالبيت عن صاحب البيت **حكاية لطيفة** ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج فكان له ابن فقال ابنه الى اين تقصد فقال الى بيت الله تعالى فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت قال يا ابى لم لا تحملنى معك فقال انت لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحمله معه فلما بلغا الى

الميقات احرما ولبيا ودخلا الحرم فلما شوهد البيت تحير الغلام
عند رؤيته فخر ميتا فدهش والده وقال اين ولدي وقطعة كبدي
فنودي من زاوية البيت انت طلبت البيت وجدته وانه طلب رب
البيت فوجد رب البيت فرفع من بينهم فهتف هاتف انه ليس في
قبر ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك
مقتدر فمن اعرض سره عن الجهة في توجهه الى الله تعالى صار له
الحق قبلة له فيكون هو قبلة الجميع كآدم عليه السلام كان قبلة
الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما عليه كسوة
جماله وجلاله كما قال صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته
يعني القى عليه حسن صفاته ونور مشاهدته كما قال تعالى والقيت عليك
محبة مني **حكمة اخرى** وايضا وضع يمينه وكساه بكسوة اياته
الكبرى وهي نور القدرة ليجذب قلوب عباده اليه بوسيلته لاجل
ذلك قال يمين لتخصيص الاضافة ولانه منور بنور آياته الخاصة
لاولى الالباب **السؤال الرابع والعشرون بعد المائة من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في تسويد الحجر المكرم وهو نزل بياضا من يواقيت الجنة
الجواب قال الشيخ الامام الاكبر والمسك الاذفر في الفتوحات
ورد في الحديث الصحيح نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا

من اللبن فسودته خطايا بني آدم **قيل** ان آدم عليه السلام لولا
خطيئته ما ظهرت سيادته في الدنيا فهي التي سودته واورثته
الاجتباء فما خرج من الجنة لخطيئة الا لتظهر سيادته وكذلك
الحجر الاسود لما اخرج من الجنة وهو ابيض فلا بد من اثر يظهر
عليه اذا رجع الى الجنة يتميز على امثاله فيظهر عليه خلعة
التقريب الالهي فانزله تعالى منزلة اليمين الالهي التي خمر بها طينة
آدم حين خلقه فسودته خطايا بني آدم اي صيرته سيدا بتقبيلهم
اياه فلم يكن من الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود
فكساه الله تعالى لون السواد ليعلم انه قد سوده بهذا الخروج
الى الدنيا كما سود آدم بالخلافة وتعليم الاسماء فكان هبوطه
هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى خطايا بني آدم كما
حصل الاجتباء والسيادة لآدم خطيئته اي بسبب خطايا بني
آدم امروا ان يسجدوا على ظهر الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ذلك
كفارة لهم من خطاياهم وظهرت سيادته لذلك فهذا معنى
سودته خطايا ابن آدم اي جعلته سيدا وجعلت اللونية السودية
دلالة على هذا المعنى فهو مدح لازم في حق بني آدم فجعل الله
الحقيقة الحجرية كنز مواثيق العهود التي من الارواح ليشهد لهم

وعليهم كما جعل الحقيقة الانسانية معدنا احكام الاسماء والاسرار
فافهم سر المناسبة بين الحجر المكرم والصفي انبيائه آدم عليه السلام
فكان هبوطهما من العالم العلوي الى العالم السفلي هبوط
سيادة وسعادة وتشريف **حكاية حكمية** عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا
تنفع ولولا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
ثم قبله فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه بلى يا امير المؤمنين
انه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله تعالى قال واين ذلك في
كتاب قال قال الله تعالى عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى خلق الله آدم ومسح
على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم و
مواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال
له افتح قال ففتح فاه فالقمه ذلك وقال اشهد لمن وافاك بالموافاة
يوم القيمة واني اشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يؤتى يوم القيمة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن
يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع باذن الله تعالى

عز وجل فقال عمر رضي الله عنه اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم
يا ابا الحسن **السؤال الخامس والعشرون بعد المائة من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في كون الوقوف بجبل عرفة ولم يكن في داخل الحرم ولم
يكن في تحريم صيام ايام التشريق وما الحكمة في تعلق الرجل باستار
الكعبة **الجواب** سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن ذلك
فقال واجاب باكمل مقال وخطاب لان الكعبة المكرمة بيت الله
تعالى والحرم باب الله تعالى فلما قصدوه وافدين اوقفهم ببابه
يتضرعون قيل يا امير المؤمنين فالوقوف بالمشعر الحرام داخل الحرم
قال لانه لما اذن لهم بالدخول اليه اوقفهم بالحجاب الثاني وهو
المزدلفة فلما ان طال تضرعهم اذن لهم بتقريب قربانهم بمنى
فلما ان قضوا تفثهم وقربوا قربانهم تطهروا بها من الذنوب التي
كان عليهم اذن لهم بالزيادة اليه على الطهارة قيل يا امير المؤمنين
من اين حرم صيام ايام التشريق قال لان القوم زواره وهم في
ضيافته ولا يجوز للضيف ان يصوم دون اذن من اضافه قيل
يا امير المؤمنين فتعلق الرجل باستار الكعبة اي معنى هو قال
مثل الرجل بينه وبين صاحبه جناية فيتعلق بثوبه ويبتهل
له ليهبه له حاجته رواه البيهقي في شعب الايمان **السؤال السادس**

والعشرون بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في تحديد الحرم
الشريفين من جميع الجوانب بالوضع المعين الذي وضعه الله
ابراهيم عليه السلام وبنى المشاعر والعلايم من الوضع الاول
للحرم المكي وما الحكمة في اختيار ذلك المحل للحرم الشريف ولم سمي
الحرم بالحرم الجواب الله اعلم وردَ في الخبر ان ابراهيم لما بنى البيت
طلب من اسمعيل عليه السلام حجرا يجعله الله للناس فذهب و
رجع بغير شيء ووجد الحجر الاسود عنده جاء به جبريل فوضعه ابراهيم
عليه السلام في موضعه هذا فانار من سائر الجهات الابيض
ياقوت الجنة فجعل الله الحرم الى حيث انتهى ذلك النور في كل جانب
وفي بعض التفاسير في قوله تعالى لما قال للسموات ائتيا طوعا والارض
او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجبه بهذه المقالة من الارض
الا ارض الحرم فلذلك حرمها فصارت حرمتها كحرمة المؤمن انما حرم
دمه وعرضه وماله بطاعته لربه فارض الحرم لما قالت اتينا طائعين
حرم صيدها وشجرها وخلاها فلا حرمة الا الذي طاعة جعلنا
الله من اهل طاعته وفي الخبر لم يأكل الحيتان الكبار صغارها
في ارض الحرم في الطوفان ولما قال ابراهيم عليه السلام ارنا
مناسكنا نزل اليه جبرائيل عليه السلام فذهب به فاراه حدود الحرم

فكان ابراهيم عليه السلام يجمع الحجارة وينصب الاعلام وكان
جبرائيل يوقفه على الحدود فابراهيم عليه السلام اول من نصب اعلام
الحرم الشريف وعن ابن عباس رضي الله عنه لما اهبط آدم عليه
السلام الى الارض خر ساجدا معتذرا فارسل الله تعالى له جبرائيل
عليه السلام بعد اربعين سنة يعلمه بقبول توبته فشكى الى
الله تعالى ما فاته من الطواف بالعرش فاهبط الله له البيت المعمور
وكان ياقوتة حمراء تحيط به كواكب الدر فاضاء ما بين المشرق و
المغرب فنظرت من ذلك النور الجن والشياطين وفزعوا وفرقوا
في الجو ينظرونه فلما رأوه اى النور من جانب مكة اقبلوا يريدون
الاقتراب اليه فارسل الله ملائكته فقاموا على الحرم في مكان
الاعلام اليوم ومنعوهم فمن ثمة سمي الحرم بالحرم وروي ان غنم
اسمعيل عليه السلام كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج
منه فاذا بلغت منتهاه من ناحية من نواحي الحرم رجعت الى الحرم
وروى في الخبر النبوي هذا البيت خامس خمسة عشر سبعة منها
في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى واعلى
الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت
لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة

ولكل بيت من اهل السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمره هذا
البيت ذكره المحدث الكازروني في مناسكه **السؤال السابع والعشرون
بعد المائة من خواتيم الحكم** ما الحكمة في بناء البيت المكي في هذا
المحل وعلى المقدار المخصوص ارتفاعها مقدار ثمانية وعشرون
ذراعا على عدد منازل القمر وبين الركن الحجر واليماني عشرون ذراعا
تفاصيله في كتاب ذرع الكعبة **الجواب** ورد في الخبر عن وهب ان
خيمة آدم عليه السلام التي نزلت من الجنة موضع البيت وهي الياقوت
لم تزل مكانها حتى قبض آدم عليه السلام ثم رفعت فبنى بنو آدم
موضعها بيتا من الحجارة فلم يزل الى زمن الطوفان فرفع ووضع
تحت العرش ومكث خرابا الفي سنة الى زمن ابراهيم عليه السلام
فامر الله تعالى ان يبني البيت مكانه فلم يعرف حده فجاءت
سكينة كانها سبحانه فيها راس يتكلم بها وجه كوجه الانسان
فقال يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه ولا تزد شيئا ولا تنقص
فاخذ ابراهيم قدر ظلها ثم بنى هو واسمعيل عليهما السلام **قال مجاهد**
لقد خلق الله تعالى موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض
بالفي سنة وان قواعده لفي الارض السابعة في كل سماء بيت وفي
كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض لو سقط سقط بعض على الاخرى

وحرمه على حرمه **وقال كعب** بنى سليمان البيت المقدس على
اساس قديم كما بنى ابراهيم الكعبة على اساس قديم وهو اساس
الملائكة من وجه الماء الى ان علي **وعن ابن عباس** رضي الله عنه
لما كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض بعث الله ريحا
فصفقت الماء فابرزت حشفة في موضع البيت كانها قبة على قدر
البيت اليوم فدحى الله سبحانه من تحتها الارض فمادت ثم مادت
فاوتدها بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس ولذلك سمي
بام القرى **السؤال الثامن والعشرون بعد المائة من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في التجرد للاحرام عند القصد الى حضرة البيت لا يدخل
القاصد حرم البيت الا متجردا عن اللباس المعتاد وما الحكمة في
الاغتسال عند الدخول بالاحرام **الجواب** سئل عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه عن الحكمة في احكام الحج وعن المعاني اللطيفة في
المناسك الشريفة فقال ابن عباس رضي الله عنه الحكمة في التجرد
عند الاحرام ان الناس اذا قصدوا ابواب المخلوقين لبسوا فاخر ثيابهم
واظهروا زينة الظواهر فكان الحق يقول القصد الى بابي خلاف
القصد الى ابوابهم لاضاعف لهم اجورهم واقربهم الى حضرتي لفنائهم
عن زينة الدنيا في طريق الحق **وفيه ايضا** من الحكمة ان يتذكر

العبد بالتجرد عن الاحرام التجرد عن الدنيا عند نزول الموت كما كان
اولا لما خرج من بطن امه مجردا عن الثياب وفيه ايضا عبرة حضور
الموقف يوم الحساب **واما حكمة الاغتسال** عند دخول الحرم و
الاحرام لان الله تعالى يباهى بالحاج الملائكة فلا يعرضوا عليهم
الا وهم مطهرين ظاهرا من الدنس وباطنا من الآثام وانهم لا
يضعون اقدامهم على آثار الانبياء الا لنيل بركاتهم فى تلك الاثار
الشريفة **واما حكمة التلبية** فان الانسان اذا ناداه واحد جليل القدر
اجابه بالتلبية وحسن الكلام فكيف بمن ناداه مولاه العلام
ودعاه الى جنابه ليكفر عنه الذنوب والآثام اذا قال عبد لبيك
يقول الرب تعالى ها انا ادان اليك ومتجل عليك فسل ما تريد
فانا اقرب اليك من حبل الوريد **السؤال التاسع والعشرون بعد
المائة من خواتيم الحكم** ما الحكمة فى تعزيز فرضية الحج فى العمر مرة دون
سائر العبادات **الجواب** قال بعض العارفين لما كان البيت المحرم
يستر لباس شمس ذات الاحدية وحد الحق سبحانه القصد الى البيت فقال
ولله على الناس حج البيت فجاء بلفظ البيت لما فيه من اشتقاق المبيت
لا يكون الا فى الليل والليل محل التجلى للعباد فان فيه نزول الحق كما
يليق وهو مظهر الغيب ومحل التجلى ولباس الشمس كذلك البيت الحرام

مظهر حضرة الغيب الالهى وسر التجلى الوحدانى وسر منبع الرحمة الرحمانية
لان الحق اذا تجلى لاهل الارض بصيغة الرحمة تنزل الرحمة اولا على
البيت ثم تنقسم منه فالبيت سر وحدانية الحق فجعل الحق حجة واحدة
لا تتكرر وجوبه كتكرر سائر العبادات لاجل مضاهاته بحضرة الاحدية
ولهذا السر اطلق الله تعالى اليمين المقدسة المباركة على الجهة المكرمة
واظهر البيت المعظم فى الوضع الاول المكعب اشارة منه سبحانه
الى تفرده بحضرة الاحدية والواحدية ولهذا السر العلى الالهى
فضل البيت المكى على سائر البيوت كفضله سبحانه على خلقه
والفضل كله لله سبحانه وتعالى فانوار جميع البيوت وفضائلها مقتبسة
من نور مشكوة المكى القدسى كما وردت الاشارة ان الارض مدت
من البيت وهو حقيقة الحقايق الكونية الشهادية فلذلك سمى
بام القرى شرفها الحق تعالى وتقدس **السؤال الثلاثون بعد المائة
من خواتيم الحكم** ما الحكمة فى سفر الحج وما الاعتبار فى مناسك
الحج ومشاعره فى طريقه **الجواب** اتفق اهل العرفان والتحقيق ان
فى كل منسك ومشعر حكم تذكرة وحكمة وعبرة وتعريف قدسى
لاولى الالباب **فاعلم** انه لما انفرد الرهبانيون فى الملل السالفة
بالسياحة والتجلى فى البلاد والبوادى والجبال فسئل رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك فقال بدلنا به الحج فانعم الحق
سبحانه وتعالى على امته بان جعل الحج رهبانية لهم وشرف البيت
العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه مقصدًا لعباده ومعبدًا
لعباده فينبغي لطالب الحق والسالك ان يتذكر السالك بكل عمل
من اعماله امرًا من امور الآخرة وسرًا من الاسرار الالهية فليتذكر
بالخروج من بلدة وجوده بالتجرد والفنا والاعراض عما سواه والتوجه
الى جانب الحق بزاد التوكل والصدق والعزم الى عالم القدس لاجل
الانس فتذكر بمشاهدات العقاب في البادية اهوال القيمة وسفر
الاخرة ومهالك النفس في اودية السير والسلوك وبثوب الاحرام
الكفن ونزع لباس البشرية بالفناء والتجرد وبالتلبية اجابة عالم
البلى واجابة الحق عند البعث واجابة الابراهيمي عند الدعوة واجابة
مخاطبات الهواتف الغيبية في عالم الاسرار من المشاهد والمظاهر
والانوار ويتذكر بالانصراف الى البيت انصراف الخلق من الموقف
الى الجنة والانصراف من عالم الحس الى عالم القدس ويتذكر بالطواف
طواف الملائكة من حول العرش وطواف القلب بحضرة الربوبية
وطواف الاسرار والنفحات والتجليات بحضرة قلب العارف الكامل
ويعتبر باستلام الحجر مبايعة الحق بالطاعة والصدق ومبايعة

الروحي بالعهد الازلي الميثاقي ويعتبر بالتضرع عند تعلقه
باستار الكعبة تضرع اللائذ بباب من اذنب اليه رجاء عفوه
وستره ووصول السالك الى مقام الجمع بشهود حضرة الاحدية
وبالصفا والمروة يعتبر كفة الحسنات والسيئات وسير القلب
بين عالم النفس والروح ويعتبر بالوقوف بعرفة اجتماع الخلق في
القيمة ورجاهم وتحيرهم والتحقق بمقام العرفان بالخوف والرجا
وعند نحر الهدى يتذكر عتق النفس بكل عضو منها عضوًا منه من
النار وذبح النفس بسكين المجاهدة والرياضة في سلوكه الى الله
ويتذكر برمي الجمرات طرد الوساوس والخواطر والافكار الدنيوية
عن القلب وبحلق الرأس ازالة الحجب الكونية **تنبيه** قال اهل
التحقيق ثم ان رأى السالك بعد حجة قد زاد اقلاعًا عن الغرور
وتوجه جناب رب البيت بالفرح والسرور وثق بالقبول والا فلا
فمن جمع هذين الحجين فاز بالسعادتين فالحج حجان عند ارباب الحقيقة
حج الشريعة وحج الطريقة اما حج الشريعة زيارة البيت المكي
بجميع الشرائط والاركان كما وضعها الشارع واما حج الطريقة
الوصول الى مقام القلب وشهود الوحدة الذاتية من مجلاه برعاية
المقامات العرفانية شهودًا واعتبارًا

السؤال الحادي والثلثون

بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة فى انجذاب القلوب الى حضرة
البيت المكى الجواب الله اعلم سر انجذاب القلوب العناية الا زلية
وهى التوفيق الى مسارعة اجابة بلى واعطاء المواثيق والعهود فمن
سارع فى تلك الدعوة سارع الى اجابة دعوة الابراهيمى فيقدر و
ماكرر الاجابة بقوله لبيك لبيك فقد حج قدر ماكرر وفى الخبر
ان الله تعالى ينظر الى الكعبة كل سنة فى نصف شعبان فعند ذلك
تحن اليها القلوب فلا يحن عند التجلى الا القلب المسارع لاجابة
الدعوة الابراهيمى فما حن قلب لذلك الاجابة الا القلب لدعوة
الحق سبحانه فى قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى فافهم اسرار
الاجابة والمسارعة الى البيت وانجذاب القلوب حكاية لطيفة
حكى الشيخ الاكبر والمسك الاذفر فى الفتوحات المكية قال
اخبرنى بعض العارفين عن رجل من اهل الثروة فى الدنيا لم يحدث
نفسه بالحج قط فجرى له امر كان سببا ان يقيد بالحديد وجىء به
الى الامير صاحب مكة ليقتله لامر بلغه عنه والذى وشى به
عند الامير حاضر فاتفق ان كان وصوله يوم عرفة والامير بعرفة
فاحضره بين يديه وهو مغلول العنق بالحديد فاستدعى الامير
الواشى وقال له هذا صاحبك فنظر اليه وقال لا يا ايها الامير

فاعتذر اليه الامير وازيل عنه الحديد واغتسل واهل بالحج ووقف
من عرفة ورجع معفوا مغفورا بالظاهر والباطن فانظر العناية
الالهية ما تفعل بالعبد فمن الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل
وهو من اسرار الاجابة الابراهيمى السؤال الثانى والثلثون بعد المائة
من خواتيم الحكم ما الحكمة فى كنز الكعبة ومن وضعه اولا ومن
يخرجه الجواب لما كانت الكعبة فى الكون الشهادى بمنزلة قلب العارف
الكامل جعل الله بحكمته فى الكعبة المعظمة كنزا مدخرا الى اخر الزمان
واخر اخراج ذلك الكنز على يد اخر الخلفاء قال الشيخ الاكبر فى الفتوحات
كذلك جعل الله قلب هذا العبد العارف الكامل اى الانسان
الكامل كنز المعرفة والتوحيد فشهد لله بما شهد الحق به لنفسه من
وحدانيته فى الوهيته ونفى هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فجعلها كنزا
فى علماء العلماء بالله ولما كانت كنزا لذلك لا تدخل الميزان
اى كلمة التوحيد يوم القيمة ولا يظهر لها عين الا ان كان فى
الكثيب كثيب المسك الابيض يوم الزور ويظهر جسمها وهو
النطق بها عناية لصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع
له فى ميزانه جسمها لا عينها اذ لم يكن له خير غيرها فلا يزن ظاهر كما

شيئ فاين انت من روحها ومعناها فهي كنز ومدخر ابداً دنيا واخرة
وكل ما ظهر في الاكوان من الخير فهو من احكامها وحقها فافهم سراً
مكياً قال الشيخ الاكبر في الفتح المكي ان الله تعالى قد اودع في الكعبة
كنزاً اراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخرجه فينفقه
ثم بدى له في ذلك المنع لمصلحة رآها فاراد عمر رضي الله تعالى
عنه ان يخرجه فامتنع اقتداءً برسول الله صلى الله تعالى وسلم
فهو الكنز فيه الى الآن مخزون ومكتوم وانما تركه صلى الله عليه وسلم
ليخرجه الخليفة الذي يكون في اخر الزمان وهو المهدي فانه
يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ظهور الكنز المكي وتظهر الكنوز
بظهوره وتنتشر الكرامات وتتكلم الجمادات اما سبب الكنز الموضوع
المكنون ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سقفا وكانت
الملوك السالفة والناس يلقون فيه النذور من الجواهر الجليلة
والالواح المجوهرة والتيجان وانواع الحلي والجواهر قال الشيخ
الاكبر اكرمني الله تعالى بلوح من ذهب جيء به الي وانا بتونس
سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظ اصبع عرضه شبر
وطوله شبر مكتوب فيه بقلم لا اعرفه فسألت الله ان يرده الى
موضعه ادباً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اخرجه للناس

لثارت فتنة عمياء فتركه لهذه المصلحة اتباعا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فانه ما تركه سدى وانما تركه ليخرجه خليفة
آخر الزمان محمد المهدي عليه الرضوان السؤال الثالث والثلثون
بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في وجوب الدم على الحاج
بمنى وما سر الذبح الجواب قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر
قدس سره في الفتوحات المكية اذا تعين الدم على الحاج فلا يسقط
عمن تعين عليه لما وجب ذبح ولد ابراهيم عليه السلام على ابراهيم
لم يسقط عنه الدم اصلاً ففداه الله بكبش عظيم حيث جعل افساد
بنية نبي مكرم فحصل الدم لانه وجب وبعد ان وجب فلا يرتفع
فصارت صورة ولد ابراهيم صورة كبش كسوق الجنة يدخل في اي
صورة شاء فذبحت صورة الكبش وليست صورة ولد ابراهيم
صورة الانسان وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون
بعقيقته وسر الذبح بمنى عند العارفين ان تتمنى ذبح النفس الامارة
وتعتبر عند ذبحك ذبح نفسك بسكين الارادة والتسليم وافنا
شهواتك ولذاتك وارادتك في رضا الحق فاعتبر ذلك ان الخليل
عليه السلام اختار ذبح ولده وقصد ذبحه في ذلك المقام والولد
قطعة الكبد وهي منبع الحب والنفس فالولد مثال حقيقة

وجود الانسان فاشار الخليل عليه السلام بقصد ذبح الولد الى
فداء الوجود فى طريق الحق تعالى ومن فدى وجوده عوضه الله تعالى
وجودا باقيا عنه فالمنى مقام تمنى الفناء فى الله والبقاء بالله بعده
بشهودك البيت الحرام بعد فنائك **شعر** دما بدم الانعام اقضى
حقوقهم ولكن بما بين الحشا والترائب اذا قربوا قربانا فقربانى
الحشا فان قبلوا قلبى والا فقالبى **السؤال الرابع والثلثون**
بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة فى السعى بين الصفا والمروة وما
معنى شعائر الله عند العارفين وما السر فيهما قال الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله وايهما افضل من الصفا والمروة وما سبب وجوب
السعى بين الصفا والمروة **الجواب** اختلف العلماء ايهما افضل فذهب
جم غفير من العلماء ان المروة افضل لانها تزار اربعا والصفا
ثلاثا وما كانت العبادة فيه اكثر فهو افضل **وقد قيل** بتفضيل الصفا
لان الله تعالى بدأ به اولا فى الذكر وانه اقرب من البيت ومن الجبل
ابى قبيس الاول تعينا وقيل بتفضيل المروة لاختصاصها بالذبح
والحلق **وفى الخبر** الصفا والمروة بابان من الجنة وموضعان من موضع
الاجابة وفى الخبر ما بينهما قبر سبعين الف نبى وسعيهما بعدل
سبعين رقبة **واما سبب وجوب السعى** بين الصفا والمروة فسعى

هاجر ام اسمعيل عليه السلام لطلب الماء فى سعيها حين نفدت
شنة ماء اودعها ابراهيم عندها حين قال ربنا انى اسكنت من
ذريتى بواد غير ذى زرع فمشت سبع مرات فى طلب الماء ثم رجعت
تطالع ابنها فسمعت صوتا فنادى اغثنى فخرج جبرئيل فضرب بجناحه
او برجله فجرى ماء فهو سقيا الله وهزمه جبرائيل عليه السلام
اقول هذا الجواب وسببه كان على ملة ابراهيم وبذلك امرنا
اى بتبعيته وان كان ابونا آدم قد فعل ذلك كله من السعى والرمى
وغيرها من الشعائر وكانت الملائكة يطوفون ويحجون الحج قبل آدم
عليه السلام كما ورد فى الاخبار ولكنه امر نبينا وامته بمتابعة
ملة ابراهيم عليه السلام دون غيره وقيل كان سعى هاجر على ملة
ابراهيم الهاما لها من الله تعالى وان كان سعيها بسبب التشريع
فلانتسابها الى ابراهيم عليه السلام عد من ملته وقيل على لسان
العرفان الصفا والمروة اشارة الى سرادق الملكوت والجبروت لانهما
حجابان لمكة ومكة حجاب الحرم والحرم حجاب البيت هكذا سرادقات
الحضرة الربوبية حجب وقيل الصفا الروح والقلب والمروة الطبيعة
والنفس ولذلك يذبح ويحلق عند المروة اشارة الى قهرهما وافنائهما
بالسعى فى طريق الحق بالهمة الروحانية والمجاهدة البدنية بقطع

كما كنت اسمعها فى الجنة فقال يا آدم انطلق فابن لى بيتا تطوف كما
طافت الملائكة بالعرش فاتى مكة وبنى بيتا فى الموضع المعلوم المقدس
عند الملائكة كان يضيئ لاهل الارض والسما كان عنصر المحمدى و الجوهر
الاول الاحمدى الذى اخذت طينته صلى الله تعالى عليه وسلم منه
فهو اصل الاكوان واس العناصر الكونية كما هو صلى الله عليه وسلم
اب الارواح ونور الانوار ومنه اصل كل كمال ومنبع كل محاسن وجمال
ولذلك سمى بام القرى وكانت الملائكة بعد خلق الارضين يطوفون
ويزورون ذلك الموضع فدرس بعد الطوفان فكان ربوة حمراء
ثم بوأه الله تعالى لابراهيم واسمعيل فيحج ويطاف الى آخر الزمان
مادام الشرع والدين الى يوم الدين لانه صورة الحقيقة المحمدية
عند اهل اليقين **السؤال السادس والثلثون بعد المائة من خواتيم الحكم**
ما معنى قوله تعالى فى حق البيت المكى والحرم المكى فيه آيات بينات
مقام ابراهيم وما المراد من المقام عند المحققين ومن الآيات
البينات عند العارفين **الجواب** اول الآيات آيات ظاهرة وآيات
باطنة والمقام ايضا له ظهور وبطون **قال اهل التحقيق** البيت مرآة
العارفين يتجلى الحق لهم بوسايط الآيات ابهم الحق سر ظهوره فيه
لئلا يطلع عليهم كل اجنبى من هذه القصة وهو آية عظمى فى الكون

الشهادى كالقلب الانسانى فى الملكوت الغيبى وشان البيت وشجرة
موسى سواء تجلى لموسى ويتجلى البيت المكى لامة حبيبه محمد صلى الله عليه
وسلم واشار بالآيات البينات الى نفسه تعالى وتقدس عن الحلول
والانتقال **قال الشيخ** الاستاذ فى تفسير عرايس القرآن فيه
آيات ولكن لا يدرك تلك بابصار الرؤس ولكن ببصائر القلوب يستدل
بها العارفون على معروفهم **واما الآبار الطاهرة** كبئر زمزم يسمى
يستسقى ماؤها على مر الايام لا ينزف ولا ينقص واحجار الجمار يرمى
بها وهى على حالها لا تنقل ولا تنقص **وفى الخبر** ترفع الاحجار المقبولة
ومن الآيات يجبى اليه ثمرات كل شيئ لا تنفد ولا تعدم اكثر الاحيان
خارجة على العادة الكونية **وفى الخبر** المجرب ان الملائكة تمدون
اهل الحرم بانواع الاثمار والاسباب فى الصور البشرية **ومنها**
يسع الحرم المكى وموضع المنى منه اهل العالم باسره ولذلك سمى
المنى بام الرحم يسع الخلق كما يسع الرحم للولد بعد المنشأ المتزايد
ومنها وفود الحجاج من كل فج عميق لا ينقص من سبعين الف مائة اذا
نقص كمل من الملائكة **ومنها** قهر الجبارين فكل من تعدى الحد وتجبر فى حرمه
صار مقهورا **ومنها** سعة الطريق الضيقة من الحرم عند سفر عرفة
ما لا يسع فى غيره وانه فهى مشاهدة الى الآن **ولها** آيات ظاهرة

ذكرها المفسرون واصحاب المناسك والتواريخ فى كتبهم ليس رسالتنا
هذا محلها فليكتف بذلك **واما مقام ابراهيم** قال التفسير الحرم كله
او المقام المعين يصلى فيه قبالة الباب او البيت المكى او بلد الحرام كله
وقال اهل التحقيق مقام ابراهيم الرضا والتسليم والانبساط واليقين و
رضاه حين القى فى النار وتسليمه فى ذبح ولده وانبساطه قوله رب
ارنى كيف تحيى الموتى ويقينه قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين وزيادته مقام المكاشفة
والمشاهدة والخلة والفتوة فمن وافق سره سر هذه المقامات فقد
ادى حق مقام ابراهيم **وقيل** مقام ابراهيم فى الظاهر ما باشر بقدمه
وهو فى الاشارة ما وافق الخليل بهمته **وقيل** مقام ابراهيم هو الخلة
فمن شاهد فيه مقام ابراهيم الخليل فهو شريف ومن شاهد الحق
فى المقام فهو اشرف **وقيل** مقام ابراهيم هو بذل النفس والولد والمال
فى رضاء خليله فمن نظر الى المقام ولم يتخل مما تخلى منه ابراهيم من
النفس والمال والولد ولم يسلم امره الى ربه فقد بطل سفره وخابت
رحلته فالراحلون والقاصدون الى بيت الله الحرام على ثلثة اقسام
الاول قاصدون بالمال والانفس والصدقات لطلب الثواب باسقاط
الغرض **الثانى** قاصدون الى البيت بقلوب صافية عن الدنيا وما

فيها لامتثال الامر ولطلب مرضات الرب **الثالث** قاصدون الى مشاهد
رب البيت بالارواح العاشقة والاسرار الصادقة لطلب حقايق
المعرفة والقربة وصفا الوصلة وزيادة مشهد التجلى والتدلى
فاهل الظاهر يحرمون عن المحظورات ويحلون عن احرامهم عند قضاء
نسكهم واداء فرضهم واهل الباطن يحرمون عن الكائنات
والنظر الى البريات اذا ارادوا الاحرام والاستقبال الى بيت
الله الحرام وقصدوا كعبة الحقيقة عقدوا بالحقيقة مع الله تعالى
جميع القيود التى عقدوا فى غير طريق الحق اذا وقفوا حين لقاء
الرحمن خائفين من القطيعة والهجران شاهدين مقام الخلة والحياء
حاضرين مقام الفناء فى رؤية الفناء واذا بلغوا منى ذبحوا
انفسهم عن اللذات والشهوات واذا رموا بمجاهداتهم ورياضاتهم
وعباداتهم الى كتم العدم بوصولهم مشاهدة القدم فاذا دخلوا
ارض الحرم علموا انهم عند سرادقات العظمة وابواب الحضرة خاضعين
من الاجلال محرمين عما دون الله تعالى متهيئين للقائه لا يحل عليهم
شيئ من الاكوان قبل وصولهم اليه واذا دخلوا مكة ايقنوا انهم
فى حفظ عنايته وكنف كلائته مستغرقين فى وجود قدمه
وبقائه واذا صعدوا الصفا والمروة خرجوا من الكدورات النفسا

نية

ورأوا انهم في مقام الاصطفاء والاجتباء ومن له بصيرة المعرفة
علم وتحقق ان الله تعالى رسم هذه المناسك والمشاعر مثالا
لحضرة جلاله وبنى الكعبة مثالا للعرش فهي آية العرش ومسجد
الحرام مثالا لحضرة القدس وجعل البلد مثالا للجنة والصفا والمروة
وجبال مكة مثالا لحجاب الملكوت والحرم كله سر آثار الجبروت والمنى
مقام الامن والمشعر مقام الخوف والعظمة والعرفة ارض المحشر
والحرم مقام القيمة والبادية الدنيا والخروج من الوطن الموت
والقصد الى زيارة البيت التأهب للقاء الله تبارك وتعالى فاذا
شاهد السالك حقايق هذه الامثال صار حجه قربة ومشاهدة و
سعيه مبرورا وعمله مشكورا **وايضا** هذه امثلة مشاعر باطن
الانسان الكامل وآيات الباطن في الانفس فالكعبة هي القلب والحجر
الصدر والبلد الصورة والصفا والمروة العلم والمنى الحلم والمشعر
الذكر والعرفة صفاء العبودية والمعرفة والحرم المقام والجبال الايات
والبادية النفس والهوى والحاج الروح المقدس فافهم اسرار الا
البينات من الانفس والآفاق **السؤال السابع والثلثون بعد المائة
من خواتيم الحكم** ما معنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا ما المراد
من الامن عند اهل الله من المحققين **الجواب** سئل جعفر الصادق عن معنى
الآية فقال من دخل الكعبة على الصفة التي دخلها الانبياء والاولياء
والاوصياء صار امنا من عذابه كما امنوا **فقال ابن عباس** في
تفسيره ومن دخله كان امنا من عقابه ولله في الدنيا ثواب وعقاب
فثوابه العافية وعقابه البلاء فالعافية ان يتولى عليك امرك والبلاء
ان يكلك الى نفسك **وعن ابي جعفر رحمه الله** من دخل الايمان قلبه
كان امنا من الكفر **وعن جنيد** لو جعلنا الاشارة من البيت
الى القلب فمن دخل قلبه سلطان الحقيقة امن من نوازع البشرية
وهواجس عاهات النفس **قيل** لا يكون دخول البيت على الحقيقة
الا بخروجك عنك اذا اخرجت عنك صح دخولك في البيت واذا
خرجت عنك امنت **قيل** من دخل نور اليقين قلبه امن سره من
اضطراب الشك وعقله من زحمة النفس وروحه من هموم التدبير
ونفسه من نفاذ الشهوة الحقيقة **قيل** من دخل مقام الانابة
اعتصم بنور الكفاية عن تواتر المعصية ومن دخل مقام الوفاق فقد
ذاق طعم الصفا من دخل مقام اليقين امن من غبار الشك والريب
ومن دخل مقام المعرفة امن من عين النكرة ومن دخل نور الاسلام
نفسه امن روحه من خطراتها وامن سره من لحظاتها وامن قلبه
من وساوسها وامن قلبه من نزعاتها ومن دخل بهذه الصفات التي

ذكونا الى بيت الله تعالى امن من عذاب هجرانه دنيا واخرةً جعلنا
الله واياكم من الداخلين بالصدق واليقين والفايزين الآمنين
بمشاهدة اسرار رب العالمين اللهم آمين السؤال الثامن والثلثون
بعد المائة من خواتيم الحِكم ما الاعتبارات في المشاعر المكية والا
البكية عند شهودها ومشاهدة مناثرها وعاثمها في اسفار
الحج عند اهل الله تعالى قدس الله تعالى باسرارهم ونور قلوبنا
بانوار الشهود والمعرفة واليقين آمين اللهم آمين الجواب اقول
قد جمع الشبلي اسرار الحج في سفره حين سال مريدا سالكا الى
طريق الحج فقال له الى اين فقال الى الحج قال الشبلي لمريده هاتِ
غراوتين فاملأهما رحمة والبسهما قال المريد خرجت من عنده
فلما رجعت من الحج قال لي احججت قلت نعم قال اي شيئ عملت في
سفرك قلت اغتسلت واحرمت وصليت ركعتين ولبيت فقال لي
عقدت بر الحج قلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقدٍ عقدته منذ
خُلقت مما يضاد ذلك العقد قلت لا قال فما عقدت الحج على الحقيقة
قال ثم نزعت ثيابك قلت نعم قال تجردت عن كل فعل فعلت قلت
لا قال ما نزعت قال ثم تطهرت قلت نعم قال ازلت عنك كل علةٍ
بطهرك قلت لا قال فما طهرت قال ثم لبيت قلت نعم قال وجدت

جواب التلبية مثلا بمثل قلت لا قال لما لبيت قال ثم دخلت الحرم
قلت نعم قال اعتقدت بدخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا قال ما دخلت
الحرم قال ثم اشرفت على مكة قلت نعم قال اشرف عليك من الله تعالى
حال باشرافك على مكة قلت لا قال لما اشرفت على مكة قال دخلت
المسجد الحرام قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمته قلت لا قال
ما دخلت المسجد قال رأيت الكعبة قلت نعم قال رأيت ما قصدت
له قلت لا قال لما رأيت الكعبة قال رملت ثلثا ومشيت اربعًا
قلت نعم قال هربت من الدنيا هربا علمت انك به قد فاصلتها و
انقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربع امنا قلت لا قال فما هربت
فازددت لله شكرا لذلك قلت لا قال فما طفت قال صافحت الحجر
قلت نعم قال ويلك قيل من صافح الحجر فقد صافح الحق ومن صافحه
فهو في محل الامن اظهر عليك اثر الامن قلت لا قال لما صافحت الحجر
قال اصليت ركعتين بعدها قلت نعم قال وقفت الوقفة بين يدي
الله تعالى وواقفت على مكانك من ذلك واديته قصدك قلت لا
قال ما صليت قال خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال اي
شيئ عملت قلت كبرت عليها قال اهل صفا سرك بصعودك الى
الصفا وصغر في عينيك الاكوان بتكبيرك ربك قلت لا قال ما

صعدت ولا كبرت قال رأيت نزول السكينة عليك وانت على
المروة قلت لا قال ما وقفت على المروة قال لخرجت الى منا قلت نعم
قال اعطيت ما تمنيت قلت لا الى قال لما خرجت الى منا قال لما دخلت
مسجد الخيف قلت نعم قال هل تجدد عليك خوف بدخولك مسجد الخيف
قلت لا قال لما دخلته قال لمضيت الى عرفات ونظرت الى المشعر
الحرام قلت نعم قال ذكرت الله فيه ذكرا انساك ذكر ما سوا
قلت لا قال ما نفرت وقال هل شعرت بماذا اجبت او بماذا
خوطبت قلت لا قال لما نفرت الى المشعر قال ذبحت قلت نعم قال
افنيت شهواتك وارادتك فى رضا الحق قلت لا قال لما ذبحت قال
رميت قلت نعم قال رميت جهلك منك بزيادة علم ظهر عليك قلت
لا قال ما رميت قال زرت قلت نعم قال لو كشفت عن شئ من الحقايق
او رأيت زيادة الكرامات عليك للزيادة فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار زوار الله تعالى وحق المزور ان
يكرم زائره قلت لا قال لما زرت قال احللت قلت نعم قال عزمت
على اكل الحلال قلت لا قال لما احللت قال ودعت قلت نعم قال
خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت لا قال لما ودعت ولا
حججت وعليك العود ان اجبت واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفته

لك قال بعض العارفين فى اسرار الحج

لئن لم ارح البيت اذ شط ربعه • حججت الى من لا يغيب عن الفكر
واحرمت من وقتى بخلع شمائلى • اطوف واسعى باللطافة والبر
صفاى صفائى عن صفاى وحرمتى • ومروة قلبى عن سوى حبه فقرى
وفى عرفات الانس بالله موقفى • ومزدلفى الزلفى لديه الى الحشر
وبت المنى منى بمنى فى منا • ورمى جمارى جمر شوقى فى الصدر
واشعار هدى ذبح نفسى بقهرها • وحلقى محق الكائنات عن السر
ومن رام نفرا بعد نسك فاننى • مقيم على نسكى حياتى بلا نفر

السؤال التاسع والثلثون بعد المائة من غرايب الحكم ما الحكمة ان الله سبحانه وتعالى طرد ابليس من بابه ولعنه واذله بالذنب ولم يلعن آدم عليه السلام بالذنب الذى اصابه من اكل الشجرة الجواب اجاب الامام النيسابورى وابو محمد المروزى قالا لان آدم عليه السلام ندم على ذنبه ولام نفسه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا ولم يصر على الذنب وندم وبكى على ذنبه سنة وشقى ابليس لانه اذنب واصر ولم يندم ولم يلم نفسه ورآه الله اهلا لذلك ولم يبك عليه وادم قد بكى وتاب ورجع الى الله وندم على فعله لان التوبة الندم ومقام التوبة مقام المحبة فمن رجع الى مقام المحبة احبه الله كقوله تعالى

ان الله يحب التوابين وقال صلى الله عليه وسلم التائب حبيب الله
وابليس ما رجع من ذنبه الى مقام الانابة والتوبة فلذلك ابغضه
الله تعالى ولعنه وطرده عن بابه وجناب قربه لعدم اهليته و استعداده
ونسئل الله تعالى رضاه بفيض فضله ونعوذ بالله من كيده وغضبه
السؤال الاربعون بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله
سبحانه وتعالى منع الشياطين وطردهم من جميع السموات بظهور
النبي صلى الله عليه وسلم ولم لا منع ابليس عن النبي عليه السلام
كما منع به السما منهم الجواب اجاب اهل التحقيق عن ذلك ان الله تعالى
جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع
النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة وكذلك احيى
الموتى بعيسى عليه السلام ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين
من السماء ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم
عليه ثم عصمه منهم ليعلموا ان ليس بايديهم شئ حتى اسلم شيطانه على
يديه واخذه مرة وجعل رداءه في عنقه حتى استعاذ منه وقال
النيسابوري ايضا اراد ان يظهر بخلقه ان غيره معيوب غير معصوم
ولا طاهر الا الله تعالى ووقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم السهو
خمس مرات الاول السهو في عدد الركعات صلى الظهر ركعتين ثم سلم

فقال

فقال له ابو بكر رضي الله عنه صليت ركعتين فقال واضاف اليهما
ركعتين والثاني سهى في الوقت الذي قال فيه ليال احرسنا
فناموا كلهم فما ايقظهم الا حر الشمس والثالث سهى في النظرة
حيث قال يا مقلب القلوب والابصار والرابع في التلاوة حيث
قال تلك الغرانيق العلى الخامس في صلوة العصر يوم الخندق
حين قال شغلونا عن صلوة العصر ملأ الله تعالى قلوبهم نارا
ويقال سهى ايضا في الاستثناء في سؤال اليهود عن الروح فانزل
الله تعالى ولا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قبل
تلك السموات منه صلى الله عليه وسلم من قبيل التشريع لامته صلى
الله عليه وسلم ليظهر منه بعض الاحكام كما اشار سبحانه ان فيكم رسول
الله اسوة حسنة الى آخره السؤال الحادي والاربعون بعد المائة من خواتيم
الحكم ما الحكمة في امهال الله تعالى العصاة في الدنيا الجواب قيل ان
الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليرى العباد
سبحانه ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا
شفقته وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه وامهاله تعالى
عباده من اخلاق كرمه وجوده تعالى وقيل يمهل من يشاء سبحانه
حكمة منه ليأخذ الظالم منهم اخذ عزيز مقتدر وقيل تعجل عقوبة

من يشأ رحمة منه سبحانه وتخفيفا بالنسبة الى عذاب الآخرة وقيل
الامهال من اخلاق الكرام ولذلك رغب رسوله والامهال وقال فمهل
الكافرين امهلهم رويدا السؤال الثاني والاربعون بعد المائة
من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان ابليس قد لعن ولم يدع الربوبية
وفرعون وامثاله قد ادعوا الربوبية ولم يلعنوا تعيينا وتخصيصا
كما لعن ابليس الجواب قيل لان نية ابليس شر من نية هؤلاء وقيل لانه
اول من سن الخلاف والشقاق قولا وفعلا ونية والخلق بعده ادعوا
الربوبية وسنوا البغي والخلاف بوسوسة ابليس واجه بمخالفة حضرة
الله تعالى وهم واجهوا الانبياء والوسائط تضرعوا تارة واعترفوا
بالذنوب عند المخلوق تارة وابليس لا يعترف ولا يتضرع وهو اول ما
سن الكفار فوزر الكفار بعده راجع عليه الى يوم القيمة وابليس مظهر
الضلالة والغواية بذاته بغير واسطة وقيل ان ابليس واجه الحاكم
الخالق بالعناد والعصيان بعد العلم والقرب فاستحق اشد العقاب والذم
وهو اللعن في الدنيا وان فرعون وامثاله واجهوا المخلوق بالعناد و
العصيان بالجهل والبعد فسومحوا لذلك من اللعن لان الجهل والبعد
نوع من العذر عند الحكيم الكريم وقيل مسيئ الادب عند البساط
ليس كمسيئه عند الباب السؤال الثالث والاربعون بعد المائة من

خواتم

خواتيم الحكم لم اهلك الله اعداء سائر الانبياء كفرعون ونمرود و
شداد وابقى عدو آدم الصفي عليه وهو ابليس وذريته الجواب
قيل لان ابليس لم يكن عدو آدم عليه السلام فحسب انما كان عدو الله
فامهله وابقاه الى آخر الدهر استدراجا له من حيث لا يعلم ليتحمل من
الاوزار ما لا يتحمل غيره من الاشرار الكفار فانظره الى يوم القرار
ليحصل الاعتبار به لذوي الابصار بان اطول الاعمار في ذلك
الدار لرئيس الكفار وقائد زمرة الفجار واساء الادب ودعى لنفسه
البقاء والكبرياء والفراعنة لم يدعوا البقاء لانفسهم وما اصروا
بالاستكبار في جميع اعمارهم وقيل امهله وابقاه امتحانا للخلق اريد
به الشر فامهله حتى يزداد اثمه السؤال الرابع والاربعون بعد المائة
من خواتيم الحكم لم ابقى الله تعالى شر الخلق ابليس وامات خير الخلق محمد
صلى الله عليه وسلم الجواب ما اجاب بعض العلماء بقوله لان
الدنيا خير لابليس فامهله تعالى لحكمة منه والآخرة خير لمحمد صلى
الله عليه وسلم كما قال سبحانه والآخرة خير وابقى وقال تعالى وما
عند الله خير للابرار وقيل امات خير البرية لسر الخلافة والوراثة
فان خليفة محمد صلى الله عليه وسلم بحفظ امته ويرث حكمته ومعرفته
فيحصل لعلماء امته فضل الخلافة والوراثة كما اشار صلى الله عليه وسلم

حياتی خير لكم ومماتی خير لكم قالوا هذا خيرنا فی حياتك فما خيرنا
فی مماتك فقال تعرض علی اعمالكم كل عشية اثنين وخميس فما كان
من خير حمدنا الله تعالی وما كان من شر استغفر الله تعالی لكم وقال
صلی الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله
لها فرطا وسلفا وقيل ان محمدا صلی الله عليه وسلم احيی سنة واكمل
شريعة وابقی الحق احكامها بعده فينتقل بانتقاله الی حضرته خيرها
ويبقی الی يوم القيمة فيتشرف بقدومه الاحياء كما تشرف الدنيا
بحياته وقال صلی الله عليه وسلم انزل الله علی امانين لامتی وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار **وقيل** دعی ابليس لبقائه فی الدنيا
بقوله انظرنی فاجيب دعوته وانه سن سنة الكفر فرجع اليه ضرر
دنيا وآخرة فحياته سواء ومماته سواء كما قال الله تعالی فی حق الكفار
سواء محياهم ومماتهم وقيل ادخر لشقائه كيلا يتأذی بقدومه
الاموات كما يتأذی بوجوده الاحياء وقيل قبض سبحانه حبيبه المصطفی
صلی الله عليه وسلم لدعائه بقوله اللهم الرفيق الاعلی فاجيب
دعاؤه صلی الله عليه وسلم وقال يوسف الصديق عليه السلام
توفنی مسلما والحقنی بالصالحين **السؤال الخامس والاربعون**





بعد المائه ما الحكمة فی القبر فی الدفن فيه **الجواب** قال بعض
العلماء القبر ستر للمؤمن واحواله لان سائر الاديان لا يدفنون
موتاهم فيكون فيه كشف موتاهم وقيل ليكون القبر سجنا للكافر
وحصنا للمؤمن كما قال صلی الله عليه وسلم القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران وقيل ليشترك الروح والجسد
فی النعيم او العذاب لان الارواح ما دامت فی عليين او فی سجين
متنعم فقط دون الاجساد وقيل من اسرار طينة كل احد يقبر
كل جسد فی الموضع الذی اخذت منه طينة التی خمرت فی اول
نشأة ابينا آدم عليه السلام وفی القبر اسرار يعرفها اولوا
الابصار **السؤال السادس والاربعون بعد المائة** ما الحكمة فی سؤال
منكر ونكير وهما ملكان كريمان عليهما السلام **الجواب** قيل سؤالهم
تشريف معجل للمؤمن وتخويف مقدم للكافر ليطمئن المؤمن بعقيدته
الی جواد ربه كما قال الخليل عليه السلام رب ارنی كيف تحيی
الموتی عيانا فاراه ليزداد يقينا بالاحياء ويطمئن قلبه لان
الخبر ليس كالعيان وقيل الحكمة فی السؤال انبساط العبد مع
الرب تعالی حتی اذا سأله فی القيامة لا يخاف بل يستأنس بما سبق
من قدوم فضله فی قبره تعليما وتلطفا منه سبحانه لعباده كما

امر موسى على نبينا وعليه السلام بالقاء عصاه فصارت حية
فقال خذها ولا تخف كيلا يخاف عند مناظرته لفرعون من العصا
فهذا من اسرار الطاف الله تعالى لعباده السؤال السابع والاربعون بعد المائة
من خواتم الحكم ما الحكمة فى عذاب القبر لبعض عصاة المؤمنين الجواب
قيل تخويف للمؤمن حتى يتعوذ بالله من اشد العذاب ليكون تطهيرا
له وكفارة معجلة فضلا منه سبحانه جعل الله قدام المؤمن
خمسة انهار تغسله حتى يلقى الله وما عليه من درن السيئات
اولها الاستغفار والصلاة على الميت الثانى نهر الصدقة عن الميت
ودعوات الاحباء له والثالث نهر الصبر مما يبتلى فيه من السؤال
والعذاب لمن مات غير تائب والرابع نهر القيمة مما يقاسى من
خوفها وطولها ومواطنها ومواقفها اعنى خمسين موقفا كل موقف
سؤال وجواب كل ذلك تطهر للهياكل البشرية المظلمة غير
المصفاة بانوار الطاعات والعلوم والانابة والخامس نهر النار
ليطهر بها المؤمن ويصفى مرآت وجوده عن كدورات السيئات
فافهم سر النيران والتعذيب بهما حكمة بالغة من العدل الحكيم
قيل الماء القذر النجس اذا شربته الارض صار طاهرا بمروره على
الارض كذلك المؤمن يموت ثم يقبر فيمتزج بالتراب ليصير طاهرا

بمروره على التراب قال الشيخ النيسابوري وذكر بان الماء النجس
اذا شربته الارض يكون باطن الارض طاهرا لان الماء طهر بمروره
على التراب كذلك المؤمن يموت والتراب يلتقط ما فى الماء من النجاسة
ويدل عليه انه لو سقى الزرع او الشجر ماء نجسا لم يكره اكل الزرع
لانه حينئذ لم يشرب الا ماء طاهرا من باطن الارض فافهم سر
تعذيب القبر والله العفو الغفور السؤال الثامن والاربعون
بعد المائة من خواتيم الحكم هل يعلم اهل القبور بزوارهم وهل
يانس الموتى بهم وهل تتزاور الموتى بعضهم بعضا الجواب ذكره
الامام السيوطى فى كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب فى الخبر الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوص لم يؤذن له
فى الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل تتكلم الموتى قال نعم
ويتزاورون وفى الخبر ايضا اذا وضع فى لحده اتاه اهله وولده
فسالوه عمن خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان وعن مجاهد
ان الرجل ليبشر بصلاح ولده فى قبره قال الامام نقلا عن بعض الائمة
الاعلام الارواح قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهى محبوسة
مشغولة عن التزاور والتلاقى واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة
فتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا وما يكون من اهل

الدنيا فيكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها ذكره الامام
في مواقف الاخرة عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كل نفس تحشر على هواها فمن هوى الكفرة
فهو مع الكفرة ولا ينفعه عمله شيئا وعن عمر رضي الله تعالى عنه في
تفسير قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال عمر رضي الله
تعالى عنه قرناؤهم يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح والسوء مع
السوء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه في قوله وازواجهم قال و
اشباههم وفي الخبر النبوي في قوله تعالى واذا النفوس زوجت
قال صلى الله عليه وسلم القرناء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله
وذكر الامام في تفسير قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا قال وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار
البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاث في كل
موطن وموقف قوله وهل يعلم الموتى بزوارهم اقول لا شك عند
احد من علماء الامة ان عود الروح الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح
بجميع الموتى وانما النظر والاختلاف في استمرارها في البدن البرزخي
في برزخ القبر وورد في ذلك اخبار صحيحة من طرق مختلفة ان اهل

القبر يعرف من يسلم عليه ويرد عليه السلام ويستأنس بزائره
اذا زار صديقه في الدنيا وورد ايضا الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة
ويوما قبله ويوما بعده قيل وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة
وقال الامام الاحاديث والآثار تدل على ان الزائر متى جاء علم
به المزور وسمع كلامه وآنس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء
وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من يخاطبون من يسمع ويعقل
السؤال التاسع والاربعون بعد المائة من خواتيم الحكم هل يقرأ الموتى
في قبورهم القرآن وهل يصلي وهل يتعلم العلوم بعد الموت الجواب
اقول وردت في ذلك اخبار نبوية وآثار عن علماء الصحابة والتابعين
واخبار الامة اوردها الغزالي والسيوطي وغيرهما من الائمة
الاعلام في كتبهم وحكى الامام اليافعي في كتاب روضة الرياحين
في حكايات الصالحين في ذلك حكايات كثيرة عن الاولياء و
الصالحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ضرب بعض الصحابة
رضي الله عنهم خباءه على قبر وهو لا يشعر انه قبر فاذا فيه انسان
يقرأ سورة الملك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال
صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر

واخرج السيوطي عن عكرمة رضي الله عنه قال يعطى المؤمن مصحفا
يقرء فيه واخرج عن سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه انه رأى بعينه
الثابت البناني يصلي في قبره حين سقطت لبنة من قبره وكانوا
يستمعون القرءان كثيرا من قبره واخرج عن الحسن البصري قال
بلغني ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرءان امر حفظته ان يعلموه
القرءان في قبره حتى يبعثه الله يوم القيمة مع اهله وفيه احاديث
كثيرة وحكايات كثيرة من اهل الكشف من الاولياء والصالحين

السؤال الخمسون بعد المائة من خواتيم الحكم هل للارواح المؤمنة
مقر واحد او مقار مختلفة في عليين والبرزخ العلوي الملكوتي
وهل لارواح الكفار مقر واحد ومقار مختلفة في سجين والبرزخ
السفلي الطبيعي وهل لها تفاوت في استقرارها في المقر البرزخية

الجواب الله اعلم احسن ما اجاب وافاد في جواب ذلك الامام
العلامة والمتقن الفهامة عبد الرحمن السيوطي نقلا عن بعض
المحققين قال بعد ايراد الاحاديث والآثار في مقر الارواح وقد
اختلفت اقوال العلما فيه بحسب اختلاف الاخبار الواردة في ذلك
في كتابه البدور السافرة عن علوم الآخرة وكتاب بشرى الكئيب بلقا
الحبيب فالتحقيق الذي لا اختلاف فيه ان الارواح متفاوتة

في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة
المتضادة الواردة على لسان حضرة النبوة التي من شانها الانبا
عن حقايق الاشيا على ما هي عليها في معادنها ومواطنها ومقارها
فان كلا من الاخبار وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم ومراتبهم
فمن مشى على المراتب لم يعسر عليه طريق التطبيق والتوفيق فعلى
كل تقدير وتحقيق للروح بالبدن اتصال بحيث يصح ان يخاطب ويسلم
عليها ويسأل ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد في شانها
لها شان آخر غير الشان الدنيوي فتكون في الرفيق الاعلى وهي متصلة
بالبدن بحيث اذا سلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مقرها هنالك
وانما يأتي الغلط من قياس هنا قياس الغايب على الشاهد فيعتقد
ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن
ان تكون في غيره وهذا غلط محض لقد رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج موسى عليه السلام قائما يصلي في قبره ورآه في السماء
السادسة فالروح كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال
بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على المسلم عليه وهو في الرفيق
الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان
وقد مثل بعضهم بالشمس في السما وشعاعها في الارض كروح المحمدي

يرد من يصلي عليه عند قبره دائما مع القطع ان روحه فى اعلى عليين
وهو لا ينفك من قبره كما ورد عنه **وقال ايضا** ان امور البرزخ
والاخرة على نمط غير المألوف فى الدنيا والحاصل انه ليس للارواح
سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محلها وتباين
مقارها لها اتصال باجسادها البرزخي فى قبورها من عليين
او سجين يشبه حالة النائم اتصالا فاذا نقل الميت من قبر
الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا اذا تصرفت الاجزاء العنصرية
لا تتفرق الاجزاء الاصلية البرزخية المقدرة لكل هيكل فهي كاملة
بالجسد البرزخي لا مضمحل باضمحلال الهيكل المحسوس الشهادي **تحقيق**
جلي قال اهل التحقيق من المحدثين الارواح المنعم عليها على جهات
مختلفة **فمنها** ما هو طائر فى شجر الجنة **ومنها** ما هو فى حواصل طير
خضر **ومنها** ما يأوي الى قناديل تحت العرش **ومنها** ما هو فى حواصل
طير بيض **ومنها** ما هو فى حواصل طير كالزرازير **ومنها** ما هو فى
اشخاص صور من صور الجنة **ومنها** ما هو فى صورة تخلق لهم من
ثواب اعمالهم **ومنها** ما تسرح وتتردد الى جثثها تزورها **ومنها**
ما تتلقى ارواح المقبوضين وغير ذلك ما هو فى كفالة ميكائيل
ومنها ما هو فى كفالة ابراهيم عليه السلام وسارة رضي الله عنه

اعنى

اعنى ارواح المعصومين **ومنها** فى كفالة المرضعة كسيدنا سيد
المعصومين ابراهيم عليه السلام يرضع فى الجنة وهو مدفون
بالبقيع كما ورد فى الخبر **ومنها** ما هو فى كفالة الملائكة تتعلم القرآن
والعلوم كما ورد فى الاخبار الى غير ذلك فتنبه وتقف على اسرار
الارواح والله الولي الفياض **قال الامام القرطبي** هذا قول حسن
يجمع الاخبار كلها الواردة فى مقر الارواح حتى لا تتدافع **وقال**
الامام النسفي فى بحر الكلام الارواح على اربعة اوجه الاول
ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورها العنصري
الشهادي فى صورة المكية كالمسك والكافور تجول حيث شاءت
من الجنان والاكوان لها الجولان فى العوالم تتنعم وتدور فى الجنة
وتأوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وهو مقامها المعبر
عنه بعليين والثاني ارواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون
فى اجواف طير خضر فى الجنة تأكل وتتنعم وتأوي بالليل الى قناديل
معلقة تحت العرش والثالث ارواح المطيعين بربض الجنة لا تأكل
ولا تتمتع ولكن تنظر فى الجنة الى مقامها الموعود بعد يوم القيمة
واما ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض وبعضها
فى الهواء وبعضها فى افنية القبور الى سبعة ايام الى سنة الى

غير ذلك من الزمان حتى تصعد وتتخلص بدعوات الاحيا وامداد الحسنات
وتصل الى المقر السماوي الدنيوي واما ارواح الكفار فهي في سجين
في جوف طير سود تحت الارض السابعة فتهبط بها الى سجين تحت خد
ابليس دق فترقم وتختم وتوضع تحت خد ابليس وسئل ابن عباس
عن سجين فقال هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار
تحت خد ابليس فالارواح كلها سعيدها وشقيها متصلة باجسادها
فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منه كالشمس في السماء ونورها في الارض
فمن اطلع على حقيقة البرزخ اطلع على حقيقة الارواح السؤال الحادي
والخمسون بعد المائة من خواتيم الحكم كيف يكون اهل القبور بعد
السؤال هل يسئل بعضهم بعضا عند قدومه من الدنيا وهل تعرف
الروح حالة الدنيا بعد الموت وهل لكل روح جولان حيث شاء الجواب
الله اعلم احسن ما اجاب عن ذلك الامام الهمام حجة الاسلام الغزالي
نفعنا الله بعلومه ظاهرا وباطنا في كتاب الدرة الفاخرة في علوم الاخرة
حيث قال اعلم ان اهل القبور على اربعة احوال في قبورهم فمنهم القاعد
على منكبيه الايسر حتى تنتشر العين وترم الجثة ويعود الجسم ترابا
ولا يزال بعد ذلك طوافا في الملكوت دون سماء الدنيا حتى يعرج
بها الى ملكوت السموات حيث ينتهي استعداد مقره ومنهم من يرسل

الله تعالى عليه عفوه ولا يدري ما فعل به حتى ينبته الى النفخة
الاولى ومنهم من لا يقيم في قبره اكثر من شهرين او ثلثة ثم تركب نفسه
في صورة طير يهوي به في الجنة كما ورد في الصحيح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نسمة المومن طائر يعلق من شجر الجنة ومن الناس
من اذا بادت عينه عرج به الى الصورة فلا يزال لازما له حتى
النفخة فهذه احوال الموتى اذا بادت اعينهم فمنهم المستقر في
مكان لا يبرح منه ومنهم الطواف ومنهم المضروب عليهم ومنهم
المعذب فمنهم من يعرف الجمعة والاعياد فاذا خرج من الدنيا
احد اجتمع اليه عادهم فهذا يسئل عن زوجته وهذا عن ولده و
هذا عن والده وكل واحد يسئل عن اربه وربما مات الانسان فلم
يأت احد من عارفيه لزيغ يصيبه عند موته العياذ بالله والنوع
الرابع خص بالانبياء والاولياء وليس منهم من له الخيار المطلق الا
لخمسة من الانبياء ولورثتهم الكمل الحبيب والخليل والكليم والروح
والصفي صلوات الله عليهم فمن الكمل من اختار الارض ان يكون طوافا
حتى تقوم الساعة وكثيرا ما يرى في النوم فاظن الصديق والفاروق
منهم واشار الى هذا المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم ان لي وزيرين
في الارض ابو بكر وعمر الحديث قال الغزالي رحمة الله عليه والرسول

صلى الله عليه وسلم له الخيار في طواف العوالم الثلثة مع ارواح الصحابة
رضي الله عنهم لقد رآه كثير من الاولياء وقد قال يوما تنبيها و
اشارة الى هذا المعنى لانا اكرم على الله من ان يدعني في الارض
اكثر من ثلث وكان الثلث عشر مرات لان حسين رضي الله عنه قتل
على رأس الثلثين سنة فغضب على اهل الارض وعرج الى السماء
الاعلى وقد رآه بعض الصالحين في النوم فقال يا رسول الله بابي
وامي ما ترى فتن امتك فقال زادهم الله فتنة قتلوا الحسين
ولم يحفظوني ولم يراعوا حقي فيه **واحسن ما افاد واجاز** الشيخ
الكبير والروح الاكبر حجة الواصلين قوة المحققين صدر الدين
القونوي في النفحات وشرح الاحاديث حيث قال فمن ثبت المناسبة
بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء الماضين اجتمع بهم
متى شاء وتوجه توجها تاما وحدانيا يقظة ومناما رأيت
ذلك لشيخنا الاكبر اعني محمد بن علي العربي قدس الله سره
سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره فاما الشيخ رضي الله
عنه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء
وسائر الماضين من علماء الامم الماضية لان لارواح الكمل
الطوفان والحضور الكلي الجامعي جمعنا الله تعالى بارواحهم

المقدسة دنيا وبرزخا واخرا ونفعنا بعلومهم ومددهم والله
الولي الجامع الفياض **السؤال الثاني والخمسون بعد المائة
من خواتيم الحكم** ما الحكمة في ان الله تعالى حرم على الارض ان
يأكل اجساد الانبياء واجساد الشهداء **الجواب** التراب اذا
مر جسد الانسان يطهره والماء النجس اذا خالط التراب وسقي
به الزرع يطهر الزرع والتراب واجزاء اجساد الانبياء
طاهرة لا ذنوب عليهم ولا يحتاج الى تطهير التراب لانهم
طهروا واهيا كلهم عن كدورات العناصر الظلمانية واشرق
نور المجاهدات في هياكلهم الاصلية البرزخية التي لا تقبل
البلى والرمة **واعلم** ان في قالب الهيكل الجسمي هيكل اجزاء اصلي
عنصري ملكي والهيكل الكثيف لباسه وحامله كالنوى في ضمنه
شجر فمن ربى نواة بدنه بالعبادة وصل الى شجرة وجوده الاصلي
المكنون في النواة والمراد من النوى الشجرة هي اعم نفعا واتم لا النوى
وكذلك الشهيد الحقيقي لا يدود جسمه ولا يحتاج الى الصلاة
عليه لانه مغفور له فافهم سر الهيكل **السؤال الثالث والخمسون
بعد المائة من خواتيم الحكم** ما الحكمة في ادخال المؤمنين النار
الجواب قيل ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم

المقدمة

النعمة لان تعظيم النعمة واجبٌ في الحكمة وقيل ليطهروا من ادناس
المخالفات والسيئات لان الدخول بها لا يليق الى عالى الجناب
وحضرة حريم السلطان لمقتضى حرمة الجلال وقيل ليكونَ
المؤمنون دليلاً للكافرين كما ان جبريل عليه السلام كان دليلا
لفرعون في البحر ثم ينجي الله المؤمنين ويدع الكافرين كما اشار
اليه سبحانه وان منكم الا واردها ثم ننجي الذين اتقوا الآية وقيل
اراد الله ان يطيب النار كما طيبه بطن الحوت بالماء يونس عليه السلام
لان النار شكت الى ربها فقالت يا رب ما عصيتك قط فلم تجعلني
مأوى للمتكبرين والجبارين فقال اريك ولا الانبياء والمؤمنين
كما اشار سبحانه وان منكم الا واردها وقيل ليرى المؤمنين
عيانا ما اخبرهم به من نجاة ابراهيم عليه السلام من نار نمرود
فقال للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وقيل ليظهر
للخلق انه خالق النور والنار لا تحرق بذاتها بل بامره تعالى
لكي لا يقطع المؤمن العاصي رجاه من رحمته في سجنه وحريم
رحمته وقيل ليرى الخلق كمال قدرته فرقة تستغيث من النارِ
وفرقة تستغيث النار منهم كما ورد في صحيح الخبر تقول النار يوم
القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وقيل النار رحمة للمؤمنين

ونقمة

ونقمة للكافرين كالماء رحمة على موسى وقومه وعقوبة على فرعون
وجنوده وقيل النار مظهر الجلال والقهر والنور مظهر الجمال واللطف
فيتحقق المؤمن تجليات جماله وجلاله فمنهم من يتحقق دنيا ومنهم
من يتحقق اخرى بعد دخوله فيها ولدخول النار اسرار مكنونة
السؤال الرابع والخمسون بعد المائة من خواتيم الحكم هل يجوز ان
يشمت ابليس بادخال المؤمنين النار الجواب اجاب النيسابوري
بان الله تعالى يدخل المؤمن النار على حالة لا يعرف ابليس ولا غيره
من الكفار وذلك لان النار سوداء مظلمة فاذا اراد الله ان يخرجهم
منها تصير بها نورا يتراءون منه فيقولون ما اغنى عنكم توحيدكم
وانتم معنا في النار فيخرجهم الله تعالى منها فذلك قوله تعالى
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قيل يميتهم الله تعالى
اماتة فيها لكي لا يشمت الاعداء بهم ثم يحييهم ويذيقهم من
اليمه عند اخراجهم فحينئذ يتمنى اهل النار الاسلام وقيل ان
ابليس والكفار مشغولون بعذاب النار كما قال سبحانه لكل احد
يومئذ شأن يغنيه فلا يتفرغ احد لشماتة احد وقيل يرسل
الله تعالى سترة عند الدخول على المؤمنين فاذا رفعت وقعت
الشفاعة كما ورد في بعض الاخبار السؤال الخامس والخمسون

بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة فى تحريم النار على المؤمنين و
الجنة على الكافرين وما الحكمة فى الخلود فى الجنة والنار الجواب
قيل التاديب فى الحكمة واجب لما اساء الكفار بسوء الاعتقاد
فى حقه تعالى اوجب التاديب بالحرمان والمؤمن لما احسن
الادب اوجب الحق تعالى حرمة النار عليه كما اوجب بحكمته و
عدله حرمة الجنة على الكافر والحكيم العدل لا يسئل عما يفعل
فى خلقه بمقتضى حكمته ومشيته تعالى واما الخلود فى الجنة
والنار فبالنيات ومعنى قوله والله اعلم ان المؤمن لما كانت
نيته فى الدنيا ان يعبد الله تعالى ابدا ما عاش وكذا الكافر نيته
فى الدنيا عبادة الاصنام ابدا ان عاش فجوزى كل احد بتابيد النية
وقيل لان الايمان غاية الحسن فاوجب غاية الثواب وهى الخلود
والكفر غاية القبح فاوجب غاية العقاب وهى الخلود واما
الدرجات فى الجنان والدركات فى النيران فبتفاوت الاعمال
او سوء الاحوال واما التفاوت فى شدة الكفر فيرجع الى شدة
العذاب فى الدركات لان النيات متفاوتة كالاعمال السؤال
السادس والخمسون بعد المائة من خواتيم الحكم خلق الله تعالى للنار
سبعة ابواب دركات بعضها تحت بعض وللجنة ثمانية ابواب

درجات

درجات بعضها فوق بعض الجواب قال الشيخ الاكبر فى الفتوحات
كونها سبعة ابواب بحسب اعضاء التكليف وهى السمع والبصر
واللسان واليدين والقدمين والفرج والبطن فالاعضاء السبع
مراتب ابواب النار الظاهرة واما اسماء ابوابها السبعة فباب جهنم
ثم باب جهنم ثم باب الجحيم ثم باب السعير ثم باب سقر ثم باب لظى ثم
باب الحطمة ثم باب سجين والباب الثامن هو المغلق الذى لا يفتح
باطنه الرحمة وظاهره العذاب هو نظير حجاب القلب فى الانسان
والباب المغلق فى سور الجنة من الاعراف قال النيسابورى ابواب
الجنة ثمانية لان الجنة فضل والنار منه عدل والفضل اكثر
من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابق و
غالب على الغضب وقيل ليس فى النار الا الجزاء والزيادة فى العذاب
جور وفى الثواب وقيل لان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمانية
كذلك ابواب جهنم سبعة وابواب الجنة ثمانية فمن اذن واقام
غلقت عنه ابواب النيران وفتحت له ابواب الجنة الثمانية
السؤال السابع والخمسون بعد المائة من خواتيم الحكم فان قيل
الخوف افضل ام الرجاء الجواب قال بعض المشايخ الكرام هما
فى المؤمن سواء لا يفضل احدهما على الآخر كجناحى طائر لا يطير

باحد جناحيه كذلك المؤمن لا يصل الى الله الا مع الخوف والرجا
وقيل ما دام العبد صحيحا فالخوف له افضل لكي يرتدع عن المعاصي
وما دام مريضا فالرجاء افضل كي لا يقنط من رحمة الله والاصح
ان الخوف والرجا لابد منهما في كل موطن لا يجتمعان في حالة
مؤمن الا طار بهما الى المقصود وقيل الخوف للعاصي افضل من
الرجاء والرجا للمطيع افضل من الخوف وقيل الخوف قبل الذنب
افضل والرجا بعد الذنب افضل وقيل الرجا افضل لاربعة
اشيا احدها الرجا الى فضله والخوف من عدله والفضل اكرم
من العدل والثاني الرجاء الى الوعد والوعيد من بحر الرحمة
والخوف من الوعد والوعيد من بحر الغضب ورحمته سبقت غضبه
والثالث الرجاء بالطاعة والخوف من المعصية ومن الطاعة
ما يعلو عن المعاصي كالتوحيد والرابع الرجاء بالرحمة والخوف
من الذنوب والذنوب ذو نهاية والرحمة لا نهاية لها وقيل الخوف
افضل لانه تعالى وعدنا بخوف جنتين كما قال تعالى ولمن خاف
مقام ربه جنتان ولم يعد تعالى بالرجاء الا جنة واحدة ويقال
الخوف يمنع من الذنوب ويترك الذنوب افضل من فعل الخيرات
كما قال بعضهم ترك ذنب واحد عندي افضل من عبادة سبعين

سنة واعظم مقام العارفين الخوف من عبد الله بالخوف فهو المرجي
ومن عبد الله بالحب فهو زنديق ومن عبد الله بالخوف والرجاء
فهو مستقيم كامل في عبوديته قيل ارجى اية في كتاب الله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقيل اخوف اية ويحذركم الله
نفسه وقيل من يعمل سوءا يجز به السؤال السابع والخمسون بعد المائتين
من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى قدر الذنوب على
العباد الجواب قيل لئلا يعجبوا بانفسهم لان العجب اشد من الذنب
واخوف وقيل ليعلموا صفة توابيته ومغفرته وستره وجماله
وجلاله ولطفه وقهره وبشر حبيبه بشفاعته كما اخبر
الصادق صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وهل الشفاعة الا رحمة الخلق كما قال صلى الله عليه وسلم انما
انا رحمة مهداة وفي الصحيح لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم فاعلم ان كمال الوجود في مظاهر الجمال والجلال
واللطف والقهر لولا بنو آدم لخفي نصب كمال الوجود من حقائق
اسماء الجمال فثبت جمعية الاسماء كلها في حقيقة الانسان لعالم
الانس والملك والجان هذا هو البرهان بلسان العرفان قال يحيى
بن معاذ الرازي رحمة الله عليه اتقاهم من الذنوب ليعرفهم

فافهم اليه ثم انجاهم ليعرفهم كرامته عليهم **السؤال التاسع و**
الخمسون بعد المائة من خواتيم الحكم لم اعطى الله سبحانه وتعالى
الجنة في مقابلة الاعمال واعطى النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم
يجعله ثواب العمل فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة **الجواب**
اقول جعل الله سبحانه وتعالى الجنة والنظر الى وجهه الكريم بسبب
الاحسان وهو الاخلاص في قوله احسنوا اي اخلصوا اعمالهم عن
الرياء وقلوبهم عن غير الله فالكل دائر على الخلوص والاخلاص سر من
سره كما قال تعالى الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته
الحديث القدسي فالنظر الى وجهه الكريم اثر محبته القديم والاخلاص
نتيجة حبه والحب وهبي ازلي لا يعمل للعبد فيه والاعمال من نتايج
الاعمال فمن احبه تعالى وفقه على العمل الصالح ومن وفقه على
العمل الصالح تجلى له بجماله **وقيل** جعل الحق تعالى النظر الى وجهه
الكريم زيادة ليعلم عباده ان في الجنة ما هو افضل من الجنة
ولهذا اذا شاهدوه نسوا الجنة وما فيها سواه تعالى فالجنة
وما فيها في جنب تلك الزيادة ليس بشئ ولذا نسوها حين تجلى
بجماله فافهم سر الزيادة فالجنة هي مزيد فضل على تلك الزيادة
وهي مزيد فضل على الوجود العيني ولذا سمي زيادة تعالى شانه

عما سواه **السؤال الستون بعد المائة من خواتيم الحكم** هل
يتمنى احد في الجنة مقام غيره هل يتفاضل الناس في الرؤية ولم
سميت الرؤية زيادة **الجواب** واحسن ما اجاب عن ذلك الشيخ
الاكبر والمسك الاذفر قدس سره الجلي حيث اشار في الفتح المكي
في باب احدى وسبعين وثلثمائة في فصل حضرة الكثيب ومراتب
الخلق فيه فقال عند تفسير قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض
درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا واخرى فاذا اخذ
الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق تعالى الى رؤيته على
مقام الكثيب وهو ابيض في جنة عدن وجعل في هذا الكثيب منابر
واسرة وكراسي ومراتب فيسارعون على قدر هممهم ومراكبهم مشيهم و
هنا في طاعة ربهم فمنهم السريع والبطي والمتوسط فيجتمعون
في الكثيب فكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يهوي اليها ولا ينزل
الا فيها كما يهوي الطفل الى الثدي والحديد الى المقناطيس لو رام ان
ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع
بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق
بما فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه بما هو عنه
احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم يكن جنة

ولا نعيم فكل شخص مقصور عليه نعيمه فما اعجب هذا الحكم والوسع
الالهي **وقال الشيخ الاكبر** ولا شك ان الناس يتفاوتون في الرؤية
تفاوتا عظيما على قدر علمهم **وقال ابو يزيد البسطامي** قدس سره ان
لله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما
يستغيث اهل النار بالخروج عن النار **وقيل** ان الله تعالى يتجلى لاهل
الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة ثم يقول الله تعالى بعد التجلي بجماله للملائكة
ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لامرين لما طرأ عليهم من سكر
الرؤية لما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلولا ان
الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم
اهلهم من الحور والولدان فيرون جميع ملكهم قد اكتسب بهاءً وجمالاً
ونورا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم فيقولون
لهم لقد زدتم نورا وبهاءً وجمالا ما تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم
وكذلك انتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم فافهم
اسرار تسمية الرؤيا بالزيادة لانها تورث زيادة الجمال والعلوم
والكمال لانها مظهر الوصال ومنبع الافضال من الجواد الكريم
المتعال ونسئل الله باسمه العظيم ورضوانه الاكبر ان يمن علينا
بفيض جماله دنيا واخرة بسر سيد المرسلين **السؤال الحادي**

والستون

والستون بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى
لم يخلق الانسان في الجنة ولم ابتلاه بالخروج الى الدنيا **الجواب**
الله اعلم قيل لوجوه احدها تعظيم النعم على العباد واجب فلو لم
يخلق الدنيا ابتداء ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء
لا على الابتداء وليأمنوا الزوال وليكونوا عن الفخار لا اذل السؤال
وقيل في شرح الفصوص في الفص الادمي لداود القيصري قال
ولهذه الحكمة الدينوية خلق الله آدم عليه السلام بيديه
اي بصفاته الجلالية والجمالية ولذلك ظهر في ابني آدم عليه
السلام قابيل وهابيل ما كان مستورا فيه من الطاعة والمخالفة
فظهرت الطاعة في هابيل والمخالفة في قابيل ولهذه الحكمة
خلقنا في الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب والمطيع من المخالف لاقتضاء
صفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجمال ولو خلقنا
وبقينا في الجنة لما ظهر فينا اسرار صفات الدنيا وظهور المخالفة
منه ليظهر فيها الرحمة والغفران كما جاء في الحديث القدسي لو لم
تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم
وقيل ليظهر سر الخلافة والعبودية والتكليف والتناسل
وغير ذلك مما لا يحصى من الابصار لذوي الابصار **السؤال الثاني**

والستون من خواتيم الحكم ما الحكمة فى ان الله تعالى جعل الكفار
اكثر من المؤمنين الجواب قال النيسابوري رحمه الله فى كشف
الاسرار جعلهم اكثر من المؤمنين ليريهم انه مستغن عن طاعتهم
كلهم قال الله تعالى والله غني عن العالمين لان اعداءه اكثر من
اوليائه وقيل ليظهر عزة المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء
تعرف باضدادها والشيء اذا قل وجوده عز وقيل خلقهم
ليحفظهم من اعدائه ليريهم قدرته انه يحفظ الحبيب الواحد من
اعدائه الكثيرة ولذلك حفظ رسوله صلى الله عليه وسلم و
هو واحد واهل الارض اعداء كله ليتبين ان النصر من عنده والقليل
يغلب الكثير بعونه وعنايته كما قال سبحانه كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة فان قيل ان رحمته غلبت غضبه فيقتضى
الامر ان يكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب واهل الغضب
تسع وتسعون وتسعمائة من كل الف واحد يؤخذ للجنة كما ورد
فى الصحيح ورد اهل الرحمة كشعرة بيضاء فى جلد الثور الاسود
اقول هذا الكثرة بالنسبة الى الملائكة والى الحور والغلمان
فيكون اهل الرحمة اكثر من اهل الغضب وقيل اكثر الكفار بشارة
بشارة للاخيار بكثرة الفداء لانه ورد فى الخبر الصحيح ان كل

مؤمن يأخذ كافرا بناصيته ويرميه الى النار فداء عن نفسه حكاية
لطيفة رأيت بخط شيخي وسيدي فى مجموعة واردا نه حيث كتب
افاضنا الله بعلومه وحده رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى خامس محرم سنة ستين وتسعمائة كانه يريد ان يقول شيئا ولكن
لا يقول لعدم من يحفظ لفظ الحديث عنده وعند الاروام فدخل حجرة
وكانت الحجرة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وجلس فيها ناصبا
ركبتيه وهو رضي الله عنه جالس بين يديه عليه السلام فقال عليه
السلام المؤمنون ورآء جهنم وليس بعجب بان الكافر الواحد من امتي
يعني بان يفدى كافر واحد من مائة مؤمن فقلت يا رسول الله الكافر
اكثر من المؤمن فاذا كان الواحد منهم يفدى من مائة مؤمن نحن
لا ندخل النار اصلا يعني لاجل اكثرية الفداء قال الرائي فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم استبشارا لامته بكثرة فدائهم فقبلت
ركبتيه صلى الله عليه وسلم السؤال الثالث والستون بعد المائة
من خواتيم الحكم فان قيل نار جهنم خير ام شر الجواب ما اجاب به
بعض الفضلاء ليس هو بخير ولا بشر بل عذاب وحكمة وقيل خير من
وجه وشر من وجه كنار نمرود شر فى اعينهم وبرد وسلام على ابراهيم
وكالسوط فى يد الحاكم السوط خير للطاغي وشر للطيع فالنار

خير ورحمة على المالك وجنوده وشر على من دخل فيها من الكفار **نكتة**
الوجود خير محض عند العارفين والعدم شر محض عند المحققين لان
الوجود اثر صنع الحكيم كما اشار سبحانه سبحانك ما خلقت هذا
باطلا فالشرور بالنسبة الى الاعيان الكونية لا بالنسبة الى
فعال الله تعالى في ملكه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فالنار
مظهر الجلال فمن جهة مظهريته خير محض ومن جهة تعلقه لبعض
الاعيان شر محض **قال الشيخ الاكبر** قدس سره في كتاب الحق فاعلم
ان الذم والمدح المتعلق على الصفات ليس براجع الى اعيانها ولو كان راجعا
الى عين الصفة حكم الذم ما اتفق ان تمدح ابدا وحكم الحمد لم يجر عليها
لسان ذم ابدا فان البخل شر بالمال مذموم وبالدين محمود والحرص
على المال مذموم وعلى العلم محمود والكفر بالطاغوت وبما ينبغي ان
يكفر به محمود والكفر بالله ونعمه مذموم فالخيرات والشرور نسب
يمدح في محل ويذم في محل فافهم سر الوجوه ونسبه في المواطن **وقيل**
الوجود كله رحمة لانه دليل على خالقه كما قيل ففي كل شيء له آية تدل
على انه واحد **السؤال الرابع والستون بعد المائة من خواتيم الحكم**
ما الحكمة في خلق النار **الجواب** ليعلم الخلق قدر جلال الله وكبريائه
وليكونوا على هيبة وخوف من صنع جلاله ويؤدب بها من لم يتادب

بتاديب

بتاديب رسله الى خلقه وليعتبر اهل العقل بالنظر اليها في الدنيا
وبالاستماع لها في الآخرة ولهذا السر علق النبي السوط حيث يراه
اهل البيت لئلا يتركوا الادب **وروي** ان الله تعالى قال لموسى عليه
السلام ما خلقت النار بخلا مني ولكن اكره ان اجمع اعدائي واوليائي
في دار واحدة وقيل خلق النار حتى اذا نجوا منها علموا قدر الجنة لان
من لم يقاس البلاء لم يدر قدر العافية ولم يشكر الله كما شكره وقيل
ليشاهد اولياؤه مظاهر جماله في الدارين وقيل خلق النار لغلبة
الشفقة وموالاته كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتي
اكرمته ومن لم يجئ ليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء
الي اكرمته ومن لم يجئ ضربته وحبسته ليبين غاية كرمه وهو
اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعى الخلق الى دعوته بقوله
والله يدعو الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم
يجب ضيافتي فاقتله **السؤال الخامس والستون بعد المائة من خواتيم
الحكم** ما الحكمة في خلق الله تعالى السماء بغير عمد وما الحكمة في خلقها
قبل الارض **الجواب** قال الشيخ النيسابوري خلقها قبل الارض ليعلم
ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف قبل الاساس ورفعها
على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعته **ومذهب ابن عباس**

وجماعة من العلماء ان الارض خلقت قبل قاله في تفسير قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها فدل على انها مخلوقة قبل ذلك وليست بمدحوة ثم بسطها وبه جزم الكشاف وجماعة من المفسرين وهو ظاهر قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات الاية وفي فضلها على السماء اختلاف قيل هي افضل من السماء لانها دار خلافة ومجمع افضل الخلق وعنصر ومشهد الافضل من كل مكان وهي مقام خاص البشر الذين هم افضل من خواص الملائكة وهي تبدل يوم القيمة ارضا بيضاء والسموات يتفطرن ويتكدرن بنجومها ولا شك ان اصل عنصر البشري افضل من انس الملكي وقيل السماء افضل لانها مقر الارواح ومحل الجنان والبقاء والاصح ان لكل واحد فضل على الاخر من وجه لان مطلق الافضلية في الخلق لا يليق الا لسيد المرسلين ورحمة للعالمين فالتفاضل في الاشياء فيما سوى الحقيقة المحمدية والفضيلة الاحمدية فبالنسب والاضافات فافهم سر تفرد الحسب بالافضلية المطلقة صلوات الله عليه وسلامه السؤال السادس والستون بعد المائة من خواتيم الحكم فان قيل ما الحكمة في ان جعل الله السماء خضراء ومن اي شيء خضرتها الجواب جعل الله السماء خضراء لتكون اوفق للابصار

لان النظر الى الخضرة يقوي البصر في الحكمة وكل صنع الله لحكمة وفائدة لاهل العالم وقيل في سبب خضرة السماء من جبل قاف وهو من زمردة خضراء خليف مغيب الشمس بسنة فخضرتها منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الارض السفلى تحت الثور وهو المشار اليه بقوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الاية السؤال السابع والستون بعد المائة من خواتيم الحكم ما الحكمة في ان جعل الله تعالى جبل قاف محيطا بالارض والبحار كالسور خلف المدينة الجواب قال الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله تعالى من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار فطوق الارض بجبل محيط بها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسئلته عن طوله علوا فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعني بخطوة الابدال فالخطوة عند الابدال من المشرق الى المغرب وفي الخبر ان القاف في السماء سبع شعب لكل سماء شعبة منها فالسموات السبع مقببة على شعبه وخلق الله تعالى ستة جبال وراء قاف وقاف سابعها وهي مؤمودة باطراف الارض على الصخرة وقاف وراءها على الهواء

وقيل خلق الله تعالى جبل قاف كالحصن المشرف على الملك ليحفظ
اهل الارض من فيح جهنم التي تحت الارض السابعة وفي الخبر عن وهب ان
ذا القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال له ما انت
قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي وليست مدينة
الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل مدينة اخرى فحرك
عرقي ذلك فتزلزلت تلك المدينة قال يا قاف اخبرني بشيء من عظمة
الله تعالى فقال ان شأن ربنا لعظيم وان من ورائي مسيرة خمسمائة
عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحترقت من
نار جهنم العياذ بالله منها السؤال الثامن والستون بعد المائة من جوائم
الحكم ما الحكمة في ان جعل الله الجنة فوق العالم الدنيوي والنار
من تحت العالم فتكون الجنة بعد فناء السموات تحتها نار من مقعر
الكرسي الى غاية الثرى الجواب قال اهل الحكمة خلق الشمس من نور
عرشه وكذا القمر سواهما في النورانية سميت احديهما شمسا والاخرى
قمرا وكان في سابق علمه ان يطمسها ويحولها قمرا وكانا شمسين
من نور عرشه لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم كما ذكر في
كنز الاسرار فجعل للشمس سلطانا على جميع الطبايع ما نبت زرع
ولا خرجت فاكهة ولا تكون طعم ولا لذة في العالم الا والشمس

مربيها

مربيها بامر الواحد القهار وهي مثل الارض مائة وستين مرة وجعل
مسيرها عن السنة الى السنة في البروج هي في الصيف في اعلا
البروج وفي الشتاء في اسفلها لكل مشرق ومغرب لا تجتمع في سلطانها
مع القمر واما كون الشمس فوق العالم متوجهة بوجهها نحو الجنة و
ظهرها نحو الدنيا فانها دائرة بوجهها في البروج وهي تقديرات
في الكرسي وهو سطح ارض الجنة فالشمس تحتها تربي اشجار الجنان
بوجهها كما ترى احوال الدنيا بظهرها فاذا كانت يوم الساعة
يتكدر وتذهب نورها فيلحق بنور العرش لانه اصلها وكل شيء
يرجع الى اصله فما في السموات من الصفو والروحانية يصير انتقاله
في القيمة واتصاله بالجنان وما فيها من الكدر وغلبة العنصرية
المقتضية للكون والفساد نعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر
التي يستحيل نارا ورد به الاخبار وحكو به الشهود فكانت
الجنات الثمانية لكونها في الفلك الثامن وهو الكرسي قال الشيخ
الاكبر في الفتوحات لما كانت كرة الاثير واشعة الشمس تؤثر
في المولدات الفواكه والمعان بحرارتها نضجا كانت رحمة مع كونها
نارا وان نضج فواكه الجنان بسبب طروة النار التي تحت مقعر
ارض الجنة فيكون صلاح ما في الجنة من الماكولات وما لا يصلح

الا بالحرارة من حرارة النار وهى لها الحرارة النار تحت لقدر فان مقعر ارض الجنة انما هو سقف النار فتفعل الشمس هنالك علوا كما كانت تفعل هنا سفلا كما هو الامر هنا كذلك ينتقل هنالك بالمعنى وان اختلف الصور فافهم سر الشمس والنار السؤال التاسع والستون بعد المائة من خواتيم الحكم فان قيل ما سبب كسوف الشمس عند المحققين من اهل الشريعة فالجواب قيل اذا اراد الله تعالى ان يخوف العباد حبس عنهم ضوء الشمس ليرجعوا الى الطاعة كما ورد فى صحيح ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلى الشمس وقيل سر كسوف الشمس وحصول التغير فيها لانها تعبد من دون الله ليعتبر عابدها بانها ليست بآلهة لانها عاجزة منقادة لامر خالقها لا تقدر ان ترد عن نفسها فكل عاجز متغير عبد لا اله قادر يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد قال الشيخ الاكمل فى شرح الاكمل رق يدل على انه لا تأثير لها فى شيء بل الشمس نعمة مؤثرة فى النعم على وجه الارض اودع الله فيها سلطان تربية الاشياء النباتية والمعدنية والحيوانية فاذا حبست لم ينبت زرع ولم يجف ثم يطرأ النقصان بكسوفها للاثمار والاشجار وقيل سببه ما ورد فى الحديث ان الله ما تجلى لشيء

الا خضع وقد تجلى للجبل فجعله دكا فاذا تجلى للشمس ذهب ضوؤها وقيل سبب الكسوف ما حكى الثعلبي وفى السما بحرا اذا وضعت فيه الشمس او بعضها ذهب ضوؤها بالماء واخرج السيوطى فى كتاب الهيئة السنية خلق الله بحرا دون السماء جار فى سرعة السهم قائم فى الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة يجرى فيه الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله تعالى كل فى فلك يسبحون والفلك دوران العجلة فى لجة غمرة ذلك البحر فاذا احب الله ان يحدث الكسوف خرت الشمس عن العجلة فتقع فى غمرة ذلك البحر ويبقى سائر ذلك على العجلة النصف او الثلث مما شاء الرب تعالى لحكمة ربانية واقتضاء استعداد الكونية واما كسوف الشمس عند اهل الهيئة والمنجمين ان الشمس اذا صادف فى سيرها القمر حال بينها وبين ضوئها فباطل لا اصل له فى الشرع وقيل سبب الكسوف فى الاجسام الفلكية من جهة عنصريتها ففى الشمس توسط القمر بين الشمس وبين البصر لان جرم القمر فى نفسه جرم مظلم نوره من تقابل الشمس فمهما توسط القمر حصل الكسوف قدره واما كسوف القمر فسببه توسط الارض بين نور الشمس والابصار لان فلك القمر مظلم بنفسه يستضيء بضياء الشمس فاذا توسط الارض يقع فى ظلها فيبقى ظلامه الاصلى

فيرى منكسفا ولفظ الكسوف يستعمل في الشمس والقمر حققه الامام
العلامة اكمل الدين في شرحه ويمكن التوفيق بين اسباب الكسوف
له سبب ملكي فلكي ارضي سفلي عنصري فافهم تفز بالتحقيق والله
اعلم **السؤال السبعون بعد المائة من خواتم الحكم** ما الحكمة
الاحمدية في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزمان
واستدارته وهيئته بقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الخ ما معنى الزمان
وما المراد منه واستدارته وهيئته وهو حديث عظيم الشان
قوي البرهان عند المحققين **الجواب** اول الجواب في هذا يتوقف على
مقدمتين الاولى ما قيل في الزمان على لسان اهل التحقيق والثانية
في استدارة الزمان وهيئته عند اكابر المحققين من اهل الله والحكماء
من الالهيين **المقدمة الاولى** في حقيقة الزمان وتعريفه على لسان المحققين
فمنهم من قال هو جوهر مجرد ولا يقبل العدم **ومنهم** من قال انه امر
وجودي قار الذات **ومنهم** من قال وهو الاقرب الى التحقيق ان الزمان
امر وجودي اضافي هيولاني لا تحقق لوجوده في الخارج الا مع وجود
متحيز يقوم به كالروح المجرد يتحقق به مع الجسم المتحيز به والجسم
هنا الجوهر المجرد الزماني هو الفلك الاعظم المحيط بجميع الاجسام

كاحاطة الزمان به فمتى وجد استقر معه ودار به لولاه لما وجد
الزمان في الخارج ولذا قيل هو حركة الفلك الاعظم تتكون عن حركته
الايام على طبقاتها دنيا وآخرة فالزمان مع وجود الفلك الاعظم
شيئان مرتبطان مثلا زمان كالروح والجسد والظرف والمظروف
لا يوجد واحد بدون الاخر فالزمان بمنزلة الروح المجرد والفلك الاعظم
والفلك الاعظم بمنزلة الجسم المتحيز فنقول متى وجد الجسم وجد
الروح فانهما مرتبطان يتوقف وجود كل واحد على الآخر فالزمان
اول ما خلق من الكون لانه روح الكون وقوة قابلية للوجود العيني
والمزاجي وليس للزمان وجود عيني بل وجود اضافي نسبي معقول
بالغير وهو الفلك الاعظم المحيط بجميع الاجسام العلوية و
السفلية فالزمان حركته غير قار الذات لانه يقبل المساواة
والمفاوتة فكل ما هو قابل لذلك فهو كم فالكمية مقارنة
حادث لحادث وهو الزمان يحصل في جواب من سأل متى جاء
وكم مضى من الدهر فالجواب مضى يوم وحين قدم بكم فالزمان
اذا امر اضافي هيولاني قابل للماضي والحال والمستقبل والدوام
وهو المعبر عنه بالدهر حيث يسأل عنه بكم ومتى والمراد مقارنة
حادث لحادث والمقارنة امر اضافي يرجع الى حالة ما من الاحوال

المتقاربين وهو المعول عليه عند ذوى التحقيق **واعلم** ان الزمان
مدة متوهمة يعدها حركات الفلك الاعظم هذا هو الزمان المقيد
الذى يطلق على الموجودات متى وقع التوقيت بها من الادوار والايام
والشهور والاعوام واما الزمان المطلق فجوهر بسيط روحاني
قائم بنفسه قابل للتوقيت والتحديد والتمثيل والانفعال مستعد
للحدوث عند حدوث وجود الآخر بالاقتران وللزمان نسب شتى
واعتبارات مختلفة من الايام كيوم المثل الذى هو من سبعة
آلاف سنة ويوم الرب الذى هو الف سنة ويوم المعراج هو من
خمسين الف سنة ويوم القمر الذى هو من ثلثين سنة ولكل برج
يوم كيوم الحمل الذى هو من اثنى عشر الف سنة وكذلك سائر ايام
البروج الذى هو عمر الدهر واما يوم المثل هو يوم السنبلة ونحن
على آخر اليوم واول يوم الميزان الذى هو من ايام الآخرة واليوم
المعروف عندنا بالنهار عبارة عن دورة من دورات الفلك الكواكب
الثابتة الذى السموات والارض فى جوفه وتحت حيطته هو من السطح
الى السطح الى آخر المنازل فاليوم النهارى طوله ثلثمائة وستون
درجة لانه يظهر فيه الفلك كله ونغمة الحركة وهذا هو اليوم
الجسمانى واما اليوم النهارى ففيه تأخذ العقول معارفها

والبصائر مشاهدتها والارواح اسرارها كما تأخذ الاجسام فى اليوم
الجسمانى اغذيتها وزيادتها ونموها وصحتها وسقمها وجنونها
فافهم سر الزمان تفز بحقيقة العرفان فنسبة الزمان مختلفة
بالنسبة الى الملائكة والارواح والعوالم فمنه لطيف والطف وعجيب
واعجب فمن وقف على حقيقة الزمان وحقيقته اطلع على اصل عظيم
من اصول المعارف الالهية الذى هو سر الحقيقة الكونية فمن
اراد التحقيق فى ذلك فعليه بمطالعة كتاب الشان وكتاب السجة
السوداء للشيخ الاكبر قدس سره **قال الشيخ الاكبر** فى استدارة
الزمان وهيئته الواردة على لسان النبوة لما خطب صلى الله
عليه وسلم حجة الوداع وابطل النسئ وكان يخبط عليهم حساب
السنة وخرج من ايديهم احكام النظم الكوني والشرايع من
الحج والغزوة والزكوة والصيام كانوا يؤخرون الشهور والاعوام
عن مواضعها عن الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض
وكان حسابهم حساب الشمسية العجمية لا القمرية العربية فان
الامور والادوار تنظم بظهور الدورة القمرية التى دار بها الزمان
فى آخر دور السنبلة واوائل دور الميزان فرجع حساب السنة
الى الاصل الموضوع يوم خلق الله السموات والارض وتعين الاشهر

الموم وبطل النسيئ وجرى الامر الكوني والزمان الدوري بحسب
الاصل الموضوع عند دوران الفلك الاعظم **فاعلم وتحقق** ان
الراسخين فى العلم قالوا ان الكشف التام افاد ان مبدأ الدورة
العرشية كان من الميزان ومنه الى الحوت اوجد الله فيه الارواح
السماوية والصور الاصلية المنبعثة فى جوف العرش ومدة
حكم هذه البروج الستة احد وعشرون الف سنة ومن الحمل
الى برج السنبلة فى الحكم خمسون الف سنة ومن اول حكم دور
السنبلة بموجب الامر الالهى الموحى به هناك ظهر النوع الانساني
ومدته ويومه سبعة آلاف سنة وبعث نبينا صلى الله عليه وسلم
فى الالف الاخر من السبعة فى الاجزاء البرزخية الجامعة بين احكام
دور السنبلة ودور الميزان المختص بالآخرة فبعث النبي عليه السلام
زمان امتزاج الدنيا بالاخرة كالصبح الذى هو اول النهار المشروع
ومنه الى طلوع الشمس نظير الزمان الذى هو المبعث الى قيام
الساعة فكلما يزداد الضوء بعد طلوع الفجر بالتدريج شيئا بعد
شيئ كذلك ظهور احكام الاخرة من حين المبعث يزداد الى زمان
طلوع الشمس من مغربها والى مثل هذا وردت الاشارة المحمدية
بقوله بعثت انا والساعة كفرسى رهان الحديث فمن علم هذا

الاصل

الاصل علم سر الدنيا والآخرة وزمانهما وعلم سر الادوار وعلم
زمان وجود الملائكة والسموات والصور الاصلية وعلم سر
ختمية النبي صلى الله عليه وسلم للنبوة والرسالة وعلم ايضا
كيفية استدارة الزمان كهيئة وقت خلق السموات والارض وعلم
اسرار المخلوقات بالتكوين تقدما وتأخرا وغير ذلك من انواع
العلوم لكن لا يتوهم ان زمان ظهور النوع الانساني محصور فى
سبعة آلاف سنة هذا انما كان يلزم ان لو لم يكن الا دورة
واحدة وليس الامر كذلك بل المقصود التنبيه على ان الله سبحانه
اوجد فى اول الدورة الكلية الامور المذكورة وعند انتهاء
الحكم والامر الالهى الى سنبلة ادم ونوعه والله يعلم عود الادوار
والانتهاءات الى برج السنبلة فادوار البروج من وقت الدورة
العرشية دائمة بدوام العرش والكرسي الذى هو فلك البروج
وقد جرت سنة الله بخلق نوع من المخلوقات فمن ذهب الى دوام
ادوار البروج وتوقف فى صنع الله تعالى انه ينقطع تكون المخلوقات
كالانسان والجان والملك بعد نفاد الدور الانساني فقد جهل
سعة ملك الله تعالى وحكمه البالغة وقدرته الكاملة والله
يعلم عود الادوار وعود المخلوقات الاخرى وقد يعلمها سبحانه

بعض عباده فيعلمها سبحانه بعض عباده فيعلمها وان لم يعين
ذكرها كما علّم سبحانه بعض عباده قبل النوع الانساني ما كان
كما ورد في الاخبار ان الله خلق قبل آدم مائة الف آدم كما ذكره
الشيخ في الفتح المكي في باب حدوث الدنيا وذكره غيره والله ولي
الفتاح **السؤال الحادي والسبعون بعد المائة من خواتيم الحكم** ما معنى
القول المشهور على لسان العامة والخاصة ان زمان نبينا محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم دور القمر وانه بعث في دور القمر
الجواب اقول وبالله التوفيق هذا الجواب موقوف على اصلين الاول ناء[خذ]
هذا القول من الخبر النبوي ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق
السموات والارض السنة اثنى عشر شهرا منها اربعة حرم قال تعالى
في كتابه المبين ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم الآية قال اهل التفسير
كان ملة ابراهيم في تحريم الاشهر الحرم ما هو عليه عند الله السنة
اثنى عشر شهرا بحساب القمر كل شهر ثلثون يوما وسنة ثلثمائة وستون
يوما وكان يجري حكم الشرائع في ذلك في الحج والصيام والزكوة
وتحريم القتال في الاشهر الحرم وكان اهل الجاهلية يتمسكون بملته
ثم حبطوا احكم شرع الابراهيمية وتمسكوا بحساب العجم فحبط عليهم

حساب

حساب السنة بساعات الشمسية بالايلاج والتكوير فحصل النسئ
بذلك فيكون بعض السنة ثلثة عشر شهرا وزيادة فكانوا يحلون
المحرم عاما ويحرمون عاما ويؤخرون الحج عن وقته وكانت
الامم الخالية يتعاملون بحساب الشمسية وكان ذلك بسبب اختلالهم
بشرايع انبيائهم وقلة ايمانهم وانقيادهم لاحكام الشرايع الالهية
بخلاف الاصل الموضوع في ذلك لقوله تعالى ان عدة الشهور
عند الله اثنى عشر شهرا **الاصل الثاني** في تحقيق اسرار الدورة
المحمدية المسماة عند المحققين بالدورة القمرية قال الشيخ الاكبر
في العقلة جعل الله تعالى شهورنا قمرية ولم يجعلها شمسية
تنبيها من الله تعالى للعارفين من عباده ان آية القمر ممحوة عن العالم
الظاهر لمن اعتبر في قوله وتدبر لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
اي في علو المرتبة والشرف فكان ذلك تقوية لكتم آياتهم التي
اعطاها للمحدثين العربيين واجراها واخفاها فيهم فافهم سر
دورة القمر عند المحققين وقال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس
سره في كتاب الشان وحقايق الزمان في تفسير قوله تعالى يكور
الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال فكان حساب العجم تقديم
النهار على الليل وزمانهم شمسي ولذلك كانت آيات بني اسرائيل

بيان سبب اختلال الشرائع
في الامم السالفة وهو
تعاملهم بحساب
الشمسية

ظاهرة وكانت فيهم العجايب يفعلونا كثرما يظهرون بالخواص
كما قال تعالى فى بلعام بن باعورا اتيناه آياتنا فانسلخ منها فدل
على انها كانت عليه فى الظاهر كالثوب فانه اعطى الحروف كحكما
الفلاسفة فكان يفعل بالخاصة لا بالصدق والتحقيق فليلة
السبت عندهم هى التى تكون فى صبيحتها يوم الاحد وكذا باقى ايام
الجمعة وكان حساب عامة العرب تقديم الليل على النهار وزمان
العرب قمرى فآياتهم ممحوة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم
فاختصوا من بين جميع الامم الماضية بالتجليات الخاصة وقيل
فيهم كتب فى قلوبهم الايمان مقابلة قوله فانسلخ منها فنحن اعنى
الملة العربية جاؤن بالصدق فالصدق لنا والتحقيق شعارنا
والتحقيق دثارنا نكتة غريبة ولما كان فى الحضر قوة عربية للحق
بنا فى النسبة العربية الاحمدية لهذا ما عثر صاحبه على السر الذى
فهم منه حكم بما حكم فاعترض صاحبه باحكام الآيات الظاهرة فا
السر الموسوى الظاهرى وسر العربى الباطنى فاعلم ان ليلة السبت
عندهم هى التى تكون فى صبيحتها السبت وعامتنا اعنى الدولة العربية
اقرب الى العلم من العجم فانه يعضدهم السلخ فى هذا النظر الذى عليه
عولوا غير انهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الليلة الى غير يومها كما

فعل ايضا العجم اصحاب الشمس عولوا على حساب اوقاتها فخبطوا الحكم
الموضوع عند الله ولا خبط فى حساب القمرى العربى المطابق للحكم
الموضوع عند الله تعالى ولذلك انتظم الشرع المحمدى واحكامه
الى يوم الساعة لانه لا تخليط ولا تخبيط فى الدورة القمرية فجا
الى تحديد الاحكام بالارسال فانختم الزمان بها واستقر
قراره فانتظم مداره كما انتظم فى اول دورته وهيئته يوم خلق
السموات والارض فالدور القمرى خاتم الادوار فافهم سر ختمية
النبوة بالدولة العربية هى خاتم الدول بظهور افضل الخلق
واكمل الخلق سيدنا محمد النبى العربى سيد المرسلين وخاتم
النبيين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين السؤال الثانى والسبعون
بعد المائة من خواتيم الحكم ان قيل ما هذه السواد الذى فى القمر
يرى وما سر السواد فى القمر دون الشمس الجواب ما ذكر فى الخبر ان
عليا رضى الله تعالى عنه سئل عن ذلك السواد فقال انه اثر مسح
جناح جبرئيل عليه السلام وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر
سبعين جزء وكذلك نور الشمس ثم امر جبرئيل عليه السلام فمسحه
بجناحيه فمحى من القمر تسعة وستين جزء فحولها الى الشمس
فاذهب عنه الضوء وبقى فيها النور فذلك قوله تعالى فمحونا آية

الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لطيفة قال صاحب كشف
الاسرار وانت اذا نظرت الى السواد الذي في القمر وجدته احرفا
اولها جيم وثانيها ميم وثالثها ياء ولام اسمه جميل وقد شاهدت
ذلك وقرأته مرارا سبحانه خلقه جميلا واما سر السواد في القمر الذي
بمنزلة الخال على الوجه الجميل وذلك لما كانت الدولة العربية
الاحمدية زمانها قمريا انطمست بدور القمر كما مر لزم ان يظهر على
القمر اثر السيادة وهو السواد لانه سيد الالوان كما ظهر على الحجر
المكرم الذي خرج بياضا من الجنة اثر السيادة بمبايعة الانبياء
والاولياء له وتقبيلهم اياه لانه خرج من دار الكرامة الى دار
الخلافة وهي الدنيا وكذا القمر لما كان مشرفا على دار الخلافة
وقريبا منها بدا على وجهه اثر السيادة لان دور محمدي فاثر ثبات
ذلك له السيادة على النجوم فافهم سر سيد السادات وبدر الكمال
عليه افضل الصلوات واكمل التحيات وعلى جميع اخوانه اجمعين
السؤال الثالث والسبعون بعد المائة من خواتيم الحكم فان قيل اين
تذهب الشمس اذا غربت الجواب المستطاب ما ورد في صحيح مسلم
وغيره عن ابي ذر رضي الله عنهما قال كنت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد عند الغروب فقال يا ابا ذر اتدري اين

تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال انها تذهب تسجد
تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل
منها وتستأذن ولا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت
فتطلع من مغربها وذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها
ذلك تقدير العزيز العليم وقيل تغرب في عين حمئة كما ورد
في القرآن قوله تعالى حمئة اي في طين حارة ساخنة وقيل
يبتلعها حوت عند الغروب فطلوعها من فم الحوت الذي تحت
الارضين وقيل تسجد عند نهاية الصعود الى المركز الاعلى و
تغرب عند نهاية الهبوط الى المركز الادنى وفيه ابتلاع الحوت
الحامل للسفل فمن مشى على المراتب لم يعسر عليه تطبيق وتوفيق
بين الاخبار والاقوال فافهم والله الموفق اقول ويمكن التوفيق
بين الاخبار انها تسجد بروحها عند العرش كما يسجد الروح عند
النوم اذا بات على طهارة كما ورد في الحديث الصحيح و
يمكن ان يقال لطلوعها وغروبها كيفية مختلفة وحالة متفرقة
فيجمع الاخبار بذلك والله اعلم بحقيقة الحال وفي الخبر ايضا
انها تطلع من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب
ان قوما يعصونك فيقول الله ارجعي المسير من حيث جئت

فتنزل سماء الى سماء حتى تطلع من المشرق ولاشك انها مختلفة
المشارق والمغارب على عدد الايام والفصول من الصيف والشتاء
فتكون لها حالات شتى فى دوحها ونورها وجرم فلكها فافهم
وقال الامام الحرمين وغيره من الفضلاء لاخلاف ان
الشمس تغرب عند قوم وتطلع عند قوم اخرين والليل وغيره
يطول عند قوم ويقصر عند اخرين وعند خط الاستواء
يكون الليل والنهار مستويان ابدا **وسئل** ابو حامد عن
بلاد بلغار كيف يصلون لان الشمس لا تغرب عندهم الا
مقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع فقال يعتبر صومهم و
صلاتهم باقرب البلاد اليهم والاصح عند الفقهاء انهم يقدرون
الليل والنهار ويعتبر بحسب الساعات كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة فيقدر
القيام والصلاة فى زمنه كذا ورد عن سيد البشر **وبعض
العلماء** فى تفسير قوله تعالى اذا الشمس كورت قال فى
تفسيره انها معلقة بين السماء والارض مثل القناديل
بسلاسل من نور وتلك السلاسل باييدى ملائكة من
نور فلذا كانت النفخة الاولى مات من فى السموات

والارض الا من شاء الله فتنتاثر الكواكب عند موت الملائكة كيف
شاء الله قال ابن عباس رضى الله عنه الشمس والقمر والنجوم ليس
منها شئ لاصق بالسماء ولكنها تجرى فى افلاكها دون السماء فى
البحر المكفوف وجوههما الى السماء وظهورهما الى الارض ولولا
ذلك لاحرقت جميع ما فى الارض وفى الحديث والذى نفس محمد
بيده لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت الارض ولو بدى
منه القمر لافتتن به اهل الارض حتى يعبدونه من دون الله
تعالى **السؤال الرابع والسبعون بعد المائة** فان قيل ما وجه الحديثين
فى قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة حين يذهب
الثلث من الليل وفى رواية صحيحة نصف الليل هل من تائب
فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له الى **الجواب** الله اعلم قال بعض
العارفين ان نزول الملك اوامر الحق بالخطاب الوارد لعباده فى
كل ليلة يكون نصف الليل دائما ونصف الليل يكون عند قوم نصفا
وعند قوم ثلثا فلا منافات بين الروايتين فالمعنى فيه ان الشمس
اذا انتصف الليل حدثت فى العالم حركة بطبعها وحرارتها فلا يبقى
حيوان نائم الا وتحرك لانها حينئذ يقرب من الارض فاذا تحرك
استيقظ فى الغالب فاذا استيقظ تلقاه المنادى من جناب حضرة

الجمع بينهما

الرحمن بواسطة الملك النازل اوامر الحق بصورة تجلي الخطاب ولا
شك عند المحققين بتمثل التجليات الخطابية والربوبية والرحمانية
فاذا سمع روح شخص ذلك الخطاب هل من تائب نشط الى القيام
بالتوبة والاستغفار والطاعة وذلك سر قوله تعالى ان ناشئة
الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا لان قلب الانسان اذا سمع خطاب
الغيب يكون اشد واقوى موافقة لقيام الطاعة فهذه اسرار
غريبة ومعان لطيفة لمن اعطي الحكمة وفهم فصل الخطاب و
فقنا الله تعالى طريق الرشد والصواب بفيض فضله وهو ولي
التوفيق السؤال الخامس والسبعون بعد المائة فان قيل الليل افضل
ام النهار الشمس افضل ام القمر الجواب قال الامام النيسابوري
الليل افضل لوجوه احدها الليل راحة والراحة من الجنة والنهار
تعب والتعب من النار فالليل حظ الفراش والوصال والنهار
حظ اللباس والفراق والليل مرآت تجلي الغيبة الهوية والنهار
من عالم الشهادة الكونية والليل مظهر البطون والنهار مظهر
الظهور وقيل النهار افضل لانه مجلى النور والليل محل
الظلام والليل مطلع الاية الممحوة وهي القمر والنهار مشرق
الاية المبصرة وهي الشمس وروى عن سلمان رضي الله عنه قال الليل

موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة
سوداء فدلاها من قبل المغرب فلما نظرت اليها الشمس وجبت
في اسرع من طرفة عين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة
السوداء فاذا غربت وجاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت
جناحي ملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك اخر يقال له
هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رآها الشمس
طلعت في طرفة عين وقد امرت ان لا تطلع حتى ترى الخرزة
البيضاء فاذا طلع النهار فنشر النور من تحت جناحي ملك فلنور
النهار ملك موكل ولظلمة الليل ملك موكل عند الطلوع و
الغروب كما وردت الاخبار ذكرها السيوطي في كتاب الهيئة
السنية وللعرب مذاهب في التفضيل بين الشمس والقمر والليل
والنهار تابعان لهما في الفضل فبعضهم يفضل القمر على الشمس
لان القمر مذكر والشمس مؤنث والتذكير اصل والتانيث
فرع فالفضل للاصل على الفرع وبعضهم يفضل الشمس على القمر
لان الله تعالى قدمها في الذكر في قوله تعالى والشمس والقمر بحسبان
وقال تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تليها ومن العرب من لا

بفضل احدهما على الاخر والاصح الاشهر هو الاول وان التمسك بتقديم
الشمس لا يوجب الافضلية اذ قد يتأخر الاشرف في القران كقوله
تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وجعل الظلمات والنور الى غير ذلك
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اقول ان للحقائق مراتب
تفضيلية النسب الكمالية والاضافات المعنوية الفضلية ان من
وجوه مختلفة فللشيء من وجه رجحان وفضل على غيره وبالعكس
لاتساع الحقائق الالهية وهي كلمات الله تعالى في الكتاب العقلي الكوني
التفضيلي لبعضها فضيلة الذكر والمذكور ولبعضها فضيلة الذكر
فقط كسورة الاخلاص وتبت واما اذا جردنا الحقائق عن
الاعيان فرضناها انها صور التجليات الجمالية والجلالية فالتوقف
في التفضيل عند العارفين بحقيقتها فان الحقائق كلها معان و حدود
وبطون ومطالع فليحفظ ذلك والله ولي التوفيق السؤال
السادس والسبعون بعد المائة فان قيل ما الليل وما النهار وما
حقيقتهما الجواب ما اخرج صاحب كنز الاسرار في كتابه عن ابن
جريج اول ما خلق الله الليل مظلما وخلق النور فطرد الظلمة
الى حيث شاء الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار وليس لله خلق

اعظم

اعظم من الليل وفي الخبر هما يخرجان من كفي ملك في احدى يديه نور
وفي الاخرى ظلمة فيقال الظلمة دائمة والنهار يجيء ويذهب ومنه
يعلم ان نور الفجر ليس من نور الشمس وفي الخبر ان الله تعالى خلق
جوهرتين احدهما ظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة
كل نور فخلق من نورها النهار ومن البا في واستخلص من المظلمة
كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق منها البا في الجنة فالليل من الجنة
والنهار من النار فلذلك كان الانس بالليل اكثر فالليل انس
المحبين وقرة اعين المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل
لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعاريج الانبياء كانت
بالليل والقدر في خير الليل من الف شهر وليس في الايام مثلها
وكان بعض الاولياء يقول اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم السؤال
السابع والسبعون بعد المائة ما الحكمة ان الشمس والقمر يطمس
يوم القيمة فيلقيان في جهنم الجواب قيل ليظهر لعبدة الشمس والنار
والقمر انهما ليستا بالهة لو كانا الهة لدفعا عن انفسهما ولما ذهب
ضوءها وهذا حصول السر في ذهاب ضوءهما في الدنيا بالخسوف
وانما القيا في جهنم يوم القيمة لتكون حسرة على من يعبد الشمس
والقمر ولانه ينادي يوم القيمة من يعبد شيئا فليتبعه حتى يمثل

بصورة عيسى عليه السلام للنصارى وبصورة عزير عليه السلام
لليهود فيتبع كل ملة معبودها في الدنيا من الشمس والقمر والنجوم
والاصنام والصنوف واعلم ان كل ما في السموات والارضين من
الصعو والروحانية ككعبة ومساجد الله يعبد الله فيها بسبب
انتقاله في القيمة واتصاله بالجنات وكل ما فيهما من الكدورة
غلبة الصفات العنصرية الظلمانية المقتضية للكون والفساد
تسبيل ويتشق ويكون ويعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر
التي تستحيل نارا وزمهريرا كما ورد به الاخبار وحكم به الشهود
كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة اي ما عبدوها من الاصنام
المتخذة من انواع المعادن وخص الحجر بالذكر لانه اس كل معدن
وصدفه ولا شك عند اهل الحق ان السموات من لطائف المعادن
العنصرية وادواحها وافلاك النجوم عبدت من دون الله فلكل
سماء باب بمقابلة باب من ابواب جهنم ولا شك ان مقعر الكرسي
الى تحت الارضين مع بحارها تسجر وتعود نارا سوى القوى
الروحانية والنورانية فتلحق بعالم الجنات وقال الشيخ في
الفتح المكي واما الكواكب كلها فهي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة
الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع والغروب لها في جهنم

دائما

دائما وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة من
مقعر فلك الكواكب الثابتة الى اسفل السافلين فهذا كله يزيد
في جهنم والجنة مما هو لان عليه الا الاماكن التي عينها الله
من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيمة مثل الروضة
المقدسة ومكة وكل مقام عينه الشارع من المعابد
وكل نهر فان ذلك كله يصير الى الجنة وما بقي فيعود نارا
كله وهو من جهنم العياذ بالله منها ونسئل الجنة من
فيض فضله آمين اللهم امين السؤال الثامن والسبعون
بعد المائة ما الحكمة في خلق الجبال ولم
جعلها الحق تعالى وتدا يوتد به الارض كما قال سبحانه
وجعلنا الجبال اوتادا الجواب لما خلق الله الارض ماجت و
اضطربت وكان موجها من عظمة الله تعالى فخلق الله الجبال
عليها فسكنها فاستقرت وجعل في الجبال خصائص
منها تجر البرودة الى نفسها وجعل خزائن المياه والثلوج
تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر
معلوم على حسب استعدادها اليها كما اشار سبحانه
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم

انه خلق الله الاودية لمنافع العباد واودع فيها انواع
المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر و
هي خزانة الله تعالى وحصنه دليل على قدرته وكماله وكمال
حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلاً وشرف الله الجبال
بعرض الامانة عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية و
جعلها كراسي انبيائه عليهم السلام كاحد لنبينا وطور سينا لموسى
وسرنديب لادم وجودي لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم
وكفاها بذلك شرفا وانها خزائن الله في ارضه لمنافع عباده
وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال للرجل الكامل جبل
رأى بعض الاولياء مناما في الليلة التي هلك رجال بغداد
على يد هولاكوخان ان جبال العراقين ذهبت من وجه الارض
بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاكوخان
قد دخل مدينة بغداد في تلك الليلة وقتل من الرجال والاولياء
والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس ما لا يحصى عدداً
قال اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من
الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما حوله عشرون
فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ مما يلي الاقاليم

السبعة التي ضبط عددها في زمن المأمون ثلثمائة وثلثة و
اربعون مملكة منها ايام وهي اضيقها وثلثة اشهر وهي اوسعها
ووجدت مملكة في خط الاستواء لها ربيعان وصيفان و
خريفان وشتاءان في سنة واحدة وفي بعضها ستة اشهر
ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد فسبحان من
خلق كل شيء بحكمته فاتقنه واما جميع مدائن الاقاليم اربعة
آلاف مدينة وخمسمائة وستة وخمسون وقيل غير ذلك
وما العمران في الخراب الا كخردلة في كف احدكم في الخبر ايضا
ان لله دابة في سرح من سروحه في غامض علمه رزقها كل
يوم يقدر رزق العالم باسره فسبحان الحكيم الواسع القدير
يخلق ما يريد ويفعل ما يشاء السؤال التاسع والسبعون
بعد المائة هل اقسم الله بشجرة من اشجار الجنان وخصها
واصطفاها كما اصطفى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
الجواب سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن ذلك فقال اقسم
الله تعالى بشجرة طوبى وسدرة المنتهى في القرءان بقوله طسم
الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه
وسلم واما سر اصطفاء طوبى قال الشيخ في الفتح المكي النواب

الاثنى عشر مقامهم الروح الاثنى عشر هم الذين تولوا بنا الجنان
كلها الا جنة عدن فان الله تعالى خلقها بيده وجعلها له
كالقلعة للملك وجعل فيه الكثيب مقام تجلي الحق سبحانه
وفيه مقام الوسيلة لخير البرية مقام المصطفى عليه السلام
وجعل الحق بايدى هؤلاء الملائكة غراس الجنات كلها الا
شجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده في جنة عدن واطالها
حتى علت فروعها سور جنة عدن ونزلت مظللة على سائر
الجنات كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة
وزينتهم زائد في الحسن والبهاء لها اختصاص فضل لكونها
خلقها الله بيده وهي اجمع حقائق الجنانية نعمة واعمها بركة
فانها لجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام لما ظهر به من البنين
وفي الخبر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال في الجنة يقال
لها طوبى يقول الله تعالى لها تفتقي لعبدي عما شاء فتتفتق
عن فرس بلجامه وسرجه وهيئته كما شاء وتتفتق له عن الراحلة
برحلها وزمامها وهيئتها كما شاء وعن الثياب كما شاء وعن
الشراب كما اراد وما في الجنة نهر الا وهو يجري من اصل تلك
الشجرة وهي محمدية المقام وهي دار النبي عليه السلام ففي كل

مقام

مقام منها غصن مظلل عليه يتكون منه ما يريد صاحب المقام
من الحلل والحلى والبراق والطيور والحور والغلمان وجميع الآلاء
واسرار واخبار سدرة المنتهى وهي شجرة لافنانها حنين
بانواع التسبيحات والتحميدات والترجيعات عجيبة الالحان
تطرب بها الارواح وتظهر عليها الاحوال وهي الحد البرزخي
بين الدارين سماها المنتهى لان اليها تنتهي الملائكة اعمال اهل الارض
من السعداء واليها تنزل الاحكام العرشية والانوار الرحمانية
واسكن عندها جبرئيل الامين وعند هذه السدرة اربعة
انهار وفيها خزائن يرتفع فيها اعمال العباد المقبولة واغصانها
نعيم لاهل الجنة واصولها زقوم لاهل النار لانها في مقعر
فلك البروج التي في جوف الكرسي لان الكرسي سطح ارض الجنة
نكتة وتحقيق قد جمع الله في القسم بقوله طسم ثلثة حقائق وهي
اصول الحقائق كلها الاولى حقيقة جنانية نعمية جامعية
وهي شجرة طوبى والثاني حقيقة برزخية بحقائق الدارين
وهي شجرة سدرة المنتهى والثالثة حقيقة الحقائق الكلية
وهي حقيقة محمدية لقد اقسم الله في طسم باجمع الحقائق لان
حقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وروحها دنيا وبرزخا و

أخرة ولهذا ختم بها الحقايق واخر حرف ميم فى طسم لسر الختمية
فيها وجمعيتها بداية الكمال ونهايته كما جمع حرف الميم لان الميم
له كمال البداية والنهاية وله مقام جمع الختمية وهو حرف
اليا ختمت بها حروف الهجا كما ختم الانبياء سيد المرسلين
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا السر اودع اليا فى
وسط الميم وللميم اسرار ذكرها الشيخ الاكبر فى كتاب الميم والواو
والنون **السؤال الثمانون بعد المائة من خواتم الحكم** ما اول
طعام يأكله اهل الجنة وما اول طعام يأكله اهل النار وما
تحقيقهم عند دخول الجنة **الجواب** ما حققه الشيخ الاكبر فى [الفتح]
المكى فى باب معرفة القيامة ومنازلها فى الموطن السابع
منه وقال فاذا اجتمع الناس من السعداء الى الميدان الذى
على باب الجنة ثم المادبة وهى مادبة الملك الحق لاهل الجنان
ثم يجتمع اهل النار ايضا فى الوقت الذى حضر اهل الجنة فمند [بئر]
فهؤلاء فى المادب الجنانية وهؤلاء فى المنادب النيرانية فاهل
النار فى جمع حزن وبؤس وبكاء واهل الجنة فى جمع عرس وفرح
وسرور بدعوة الملك الرحيم **فاول ما يضيفهم** بالنون وهو حوت
عظيم حامل الارضين وبالثور فيتلاعبان ما شاء ثم يستخرج

زيادة

زيادة كبد الحوت وارض المحشر ان درمكة بيضا كما ورد فى
صحيح مسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها
الجبار بيده وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بادامهم قيل
بلى قال ثور ونون الحديث **ويستخرج** من الثور الطحال والناس
ينظرون الى اهل النار واهل الجنة فيأكل اهل الجنة من تلك
الدرمكة بزيادة كبد الحوت وهو حيوان بحري مائى من عنصر
الحيوة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحيوة ومنه
تقع قسمة الحيوة فى البدن الى القلب وغيره وبخار ذلك الدم
هو النفس المعبر عنه بالروح الحيوانى فلذلك يكون طعام اهل
الجنة بشارة لانهم احياء لا يموتون ولما كان الطحال فى الحيوان
بمنزلة الاوساخ فانه يجمع اوساخ البدن مما يعطيه الكبد من
الدم الفاسد فيعطى لاهل النار يأكلونه وهو من الثور لا من
النون فان الثور بارد يابس طبع الموت وجهنم على صورة جاموس
فالطحال من الثور لغذاء اهل النار اشد منه مناسبة فيما
من الثور من الدمية لا يموت اهل النار وبما هو من اوساخ البدن
ومن الدم الفاسد المؤلم لا يحيون ولا ينعمون فانه يورثهم
اكله سقما ومرضا قال تعالى وتقدس لا يموت فيها ولا يحيى ثم

١

يدخلون الجنة بعد قوى المأدبة من الدرسكة وزيادة كبد
الحوت باشد السرور والحكمة فيه البشارة التامة بالخلود
المؤبد والنعيم السرمد بانقراض الدنيا وفنا اصولها من صورة
العنصري الحيواني المائي مبشرين بالبقا والتابيد واخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين **السؤال الحادي والثمانون بعد**
المائه فان قيل ما خير وارد وخير تحفة واشد سرور لاهل
الجنة وما شر وارد واشد نقمة لاهل النار **الجواب** احسن ما افاد
واجاب عن ذلك الشيخ الاكبر في الفتوحات في الموطن السادس
وهو ذبح الموت وهو تحفة المؤمن دنيا واخرة اخر التحف
دنيا واولها قبل الدخول بعد الصراط فان الموت يظهره الله
تعالى يوم القيمة في رأى العين صورة كبش املح وينادي المنادي
يا اهل الجنات فيطلعون وينادي يا اهل النار فيرفعون رؤسهم
ولم يبق في ذلك الوقت في النار الا اهلها الذين هم اهلها
ليرى الناس ما يراد بهم في ذلك النداء ويأتيهم النداء ما بين
الجنة والنار وهو آخر الصراط عند السور الذي بين الجنة و
النار ثم يؤتى بالموت فيوقف بين الجنة والنار فعندما يبصره
اهل الجنة يسرون برؤيته سرورا عظيما لا يقدر قدره ويقولون

له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد
علينا وخير تحفة اهداها الحق الينا واورثتنا لقاء ربنا فلنتنعمن
بمشاهدته ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت
تحفة المؤمن **واما شر وارد** واشد حسرة على الكفرة حين يبصرون
الموت على آخر الصراط فيفرقون منه فرقا لا يقدر قدره فيقولون
لا بارك الله لنا فيك لقد حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير
والنعمة في الحيوة الدنيا وكنت شر وارد علينا وشر بشير نزل
الينا اورثتنا ما نحن فيه من الشقاء والبؤس فيتألمون برؤيته
غاية التألم باشد الحسرة ثم يقولون عساك تميتنا فنستريح
مما نحن فيه ثم يأتي يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيضجعه
له الروح الامين فيذبحه يحيى عليه السلام لا يذبحه غيره
ولهذا السر الالهي سمي اولا بيحيى وظهر فيه سر قوة الحيوة
واوتي الحكم صبيا وسماه الحق سيدا وحصورا وله اختصاص عظيم
في هذا الموطن فذلك الحيوة ضد الموت اي ازال الحيوة الدائمة
التي لاهل الدارين الموت فلا يموتون ثم ينادي المنادي يا اهل
الجنة خلود فلا خروج ويا اهل النار خلود فلا خروج فيفرح اهل
الجنة اشد فرح بذلك ويغتم اهل النار اشد الغم لذلك فيكثر

لهم عن صفة الخلود الدائم ثم تغلق ابواب النار غلقا لا فتح
بعده فتنطبق النار على اهلها ويدخل بعضها فى بعض لعظم التضغط عليهم
فيها ويرجع اعلاها اسفلها واسفلها اعلاها ويرى الناس
والجن فيها مثل قطع اللحم فى القدر التى تحتها النار العظيمة
تغلى كغلي الحميم فدور بالخلق علوا وسفلا ونحن نسئل الله الجنة
ونعوذ من النار انه هو العفو الغفور الستار **السؤال الثانى
والثمانون بعد المائة** ما الحكمة فى كون ابواب الجنان
مفتوحة عند الدخول ووجدان ابواب النيران مغلقة عند مجئ
اهلها **الجواب** قال بعض العارفين والحكمة فى انهم يجدونها مفتحة
اى ابواب الجنان لئلا يقفون هنالك لان دار الفرح والسرور
لا تغلق للاضياف والوافدين باب الكريم **واما** اهل النار فانهم
يجدونها مغلقة الابواب كما هى حال السجون فيقفون هنالك حتى
تفتح لهم اهانة لهم وتوبيخا **لطيفة غريبة** قال بعض الفضلاء من
اهل التفسير فى قوله تعالى حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الاية
وواو وفتحت واو الحال تقديره وقد فتحت ابوابها فادخل الواو ليبان
انها كانت مفتحة قبل مجيئهم وقد سموا ذلك الواو واو الثمانية لوجهين
الاول لما كانت ابواب الجنة ثمانية وابواب جهنم سبعة فزيدت

الواو

الواو فرقا بينهما فسميت واو الثمانية والوجه الثانى ان من عادة
العرب يعدون الاشياء من واحد الى سبعة بغير واو فيزيدون
الواو فى الثامن وفى القرآن من ذلك ايات قوله تعالى التائبون
العابدون وقال فى الثامن والناهون ومنها قوله تعالى سبعة
وثامنهم وقوله تعالى ثيبات وابكارا **قيل** ويرد على هذا اي
كون الابواب الجنان مفتحة قوله صلى الله عليه وسلم انا اول
من يستفتح باب الجنة **قلت** ويمكن الجواب لهذا الايراد انه صلى
الله عليه وسلم قد حصل الفتح المقدم على الوصول ببركة دعوته
صلى الله عليه وسلم بالاستفتاح لو لم يكن دعاؤه قد سبق
لما فتحت ثم تبقى الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب
فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط فيجدونها مفتوحة ببركة
دعائه المقدم على ذلك واسمه مكتوب على ابواب الجنان وقوائم
عرش الرحمن **قال عليه السلام** انا اول من يقرع باب الجنة الجنة محرمة
على جميع الامم حتى ادخلها انا وامتى الاول فالاول **السؤال
الثالث والثمانون بعد المائة** كيف اعادة النشأة وحشر
الاجساد بعد البلى والفنا كيف تركب الاجساد فى القيمة
من اى مادة وباى نشأة **الجواب** اقول وقد جرى الاختلاف

فى ذلك ولكنه راجع الى كيفية الاعادة فمن العلماء من ذهب
الى ان الاعادة تكون فى الناس كما بدأهم بنكاح وتناسل كما جرى
من خلق آدم وحوى منه بخلق النبيين من نسل ونكاح الى آخر
مولود واليه ذهب صاحب خلع النعلين فى قوله كما بدأكم تعودون
ونقل فى الخبر المروي ان السماء تمطر مطرا يشبه المني منه النشأة
الآخرة كما ان النشأة الدنيا من نطفة تنزل من بحر الحيوة الى
اصلاب الآباء ومنها الى امهات الارحام فيتكون من قطرة
بحر الحيوة تلك النطفة جدا فى الرحم وقد علمنا ان النشأة الاولى
وجدها الله تعالى على غير مثال سبق وركبها فى اي صورة
شاء وهكذا النشأة الآخرة يوجدها الحق تعالى على غير
مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك فينشئ الله تعالى
النشأة الاخرة على عجب الذنب الذي يبقى من هذه النشأة
الدنيا وهو اصلها فعليه تتركب النشأة الاخرة قال الشيخ
فى الفتوحات المكية لا شك فيه ان بعجب الذنب هو ما تقوم
عليه النشأة وهو لا يبلى اى لا يقبل البلى والفناء ان
العجب الذنب المذكور فى الخبر النبوي انه النفس وعليها تنشاء
النشأة الاخرة اى تتكون منه النفس بسبب ذلك العجب الذى

قدر ذرة او خردلة كما يتكون شجر كثير الاصول والاغصان من
الحبة الصغيرة فى التبن كذلك جسد الانسان من حبة العجب
الذى لا يقبل البلى فعبر الامام عنه بالنفس لانه مادتها و
عنصرها الاصلى المقدر لها وقال بعض العلماء المراد من العجب
المذكور فى الخبر النبوى هو جوهر فرد وجزء واحد لا يقبل القسمة
والبلى ففيه قوة القابلية الهيولائية بل هو صورة هيولى النفس
الحيوانية الحاملة لاجزاء العناصر التى فى الهيكل المحسوس فيبقيه
الخالق وعصمه من التغير والبلاء فى عالم الكون والفساد بل
خلقه من اول خلق النشأة الدنياوية الى الابدان الجنانية
وعليه مدار بقاء الهيكل يبقى من هذه النشأة لا تتغير عليه
نشاء النشأة الآخرة قال الشيخ الاكبر فى الفتح المكى وكل
ذلك يحتمل ولا يقدح فى شئ من الاصول الشرعية فى الاحكام
الاخروية بل هى كلها توجيهات معفو له يحتمل كل توجيه منها
ان يكون مقصود الشارع بقوله عجب الذنب فاذا انشأ الله
النشأة الآخرة وسواها وعدلها فى جميع الحيوان وكل ما هو
من عالم الطبيعة وان كانت هى الجواهر بعينها فان الذوات
الخارجة الى الوجود اعيانها لا تنعدم بعد خروجها الى عالم

الوجود الكونى الذى هو ظل الوجود الغيبى والقائم به لكن تختلف
عليها الصور الشهادية البرزخية بالامتزاجات التى تعطى هذه
الصور اعراض يعرض لها بتقدير العزيز العليم البارئ المصور لا اله
الا هو العزيز الحكيم فمن اطلع على هذا التحقيق ورزقه الله الفهم
بقلب سليم فقد اطلع على حقيقة حشر الاجساد وبقائها بالعمر
السرمد والعيش المؤبد وجمع بين الحشر الروحانى والجسمانى
فالجمع بينهما اوسع واتم واعظم فى القدرة الالهية والكمال الالهى
ليتم له سبحانه حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم
الظاهر والباطن والله الموفق الفياض **السؤال الرابع والثمانون**
بعد المائة لم خلق الله تعالى امنا حوا رضى الله عنها من ضلع ايسر
ولم سميت حوا ولم خلق الله تعالى ابانا ادم عليه السلام من التراب
ولم سمى آدم **الجواب** قال الامام فخر الدين وقع الاجماع على انها
خلقت من ضلع آدم عليه السلام ولكن اختلفوا فيه هل خلقت
قبل دخول الجنة او بعده روى عن ابن عباس رضى الله عنه انها
خلقت قبل دخول الجنة بعث الله جندا من الملائكة فحملوا
ادم وحوا عليهما السلام على سرير من الذهب مكلل بالياقوت
واللؤلؤ والزمرد على آدم منطقة مكللة بالدر والياقوت

حتى ادخل الجنة وقيل انها خلقت فى الجنة للخبر الوارد عن ابن مسعود
رضى الله عنهما لما خلق الله الجنة واسكن فيها ادم عليه السلام
بقى فيها وحده فالقى الله تعالى النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه
من جانب الايسر ووضع مكانه لحما فخلق حوا منه فلما استيقظ
وجدها عند راسه قاعدة فسألها من انت قالت انى امراة فقال
ولم خلقت قالت لتسكن الى واسكن اليك فقالت الملائكة
ما اسمها يا آدم قال حوا قالوا ولم قال لانها خلقت من حى وفى
الخبر سميت امراة لانها خلقت من المرء كما ان آدم سمى بادم لانه
خلق من اديم الارض وقيل لم يكن قبل آدم خلق من التراب فخلق
آدم منه ليكون عبدا خضوعا وضوعا ذلولا مائلا الى السجود
لانه مقام العبودية الكاملة فكل جنس يميل الى جنسه ولهذا
تواضع ادم لله واستكبر ابليس من التواضع فابى وعلا وتكبر
فمال الى جنسه لانه خلق من نار ثم خلق حوى من ادم لانه اراد
ان يكونا من جنس واحد ليدل على كمال قدرته فخلق واحدا من التراب
وواحدا من العظم وواحدا من الريح وواحدا من الماء فبين عجائب
لطيفة اذ خلق واحدا من اب دون ام وهو حوا واخر من ام
دون اب وهو عيسى عليه السلام واخر من اب وام اى اولاد

آدم واخر من غيراب وام اى ادم وخلق حوّى من الضّلع ليعلم انهنّ
خلقهن من الاصل المعوج فلا نطمع فى تقويمهنّ كما ورد فى
الحديث الصّحيح انّ المرأة خلقت من ضلع اعوج لن تستقيم لك
على طريقة فان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها وان
استمتعت على عوج وقيل سمّيت بحوّى لأنّها اصل كلّ حى
او لأنّها خلقت من حىّ او لأنّها كانت دفنها حوّة اى حمرة مائلة
الى السّواد وقيل فى شفتها وعاشت بعد ادم عليه السّلام
سبع سنين وسبعة اشهر وعمرها تسعمائة سنة وسبعو تسعون ٩٩٧
سنة **السّؤال الخامس والثمانون بعد المائة** ما الحكمة ان الله تعالى
اعطى ملك الدنيا للملائكة والجنّ قبل ادم عليه السّلام
ثم نقله الى آدم فاخبر سبحانه للملائكة انّى جاعل فى الارض
خليفة **الجواب** الله اعلم قال الشّيخ فى الفتح المكّى اتفق اهل
المدينة من اهل التحقيق ان عالم الملك مقدّم خلقه على عالم
الجان وعالم الجان مقدم على عالم الانسان لما خلق الله الفلك
الاوّل الاعظم وهو العرش اوّل الاجرام الشفافة والاجسام
اللطيفة فادار دورة غير معلومة الانتهاء علم الله قدرها
وكرودها وانتهاءها فحدث عن تلك الدورة اليوم ولم

يكن ثم ليل ولا نهار فى هذا اليوم لانّ اللّيل والنهار حدثا بعد
حدوث الفلك الرّابع وحركته ثمّ استمرت حركات الفلك الاعظم
فخلق الله تعالى ملائكة مدبرات العالم امر من حملة هؤلاء
الملائكة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقال فى
عالم الملك لا يعصون الله ما امرهم فخلق هؤلاء الولاة
خاصّة ثم خلق ملائكة عمار السموات والارضين لعبادته
فما فى السّموات والارضين موضع الا وفيه ملك ولا يزال
الحقّ يخلق من انفاس العالم ملائكة ما داموا متنفسين
فلما انتهى من حركات الفلك الاعظم الاول ومدته اربع
وخمسون الف سنة ممّا تعدّون خلق الدار الدنيا وجعل الله
لها امدًا معلومًا ينتهى اليه وتنقضى صورتها وهى التى نشاهدها
اليوم الى ان تبدّل الارض غير الارض والسّموات تنفطر وتنشق
عند السّاعة قال الشّيخ فى الفتوحات ولمّا انقضى من مدّة
حركة الفلك العرشىّ ثلاث وستون الف سنة ممّا تعدّون
خلق الله الدار الاخرة اى الجنّة والنّار فكان بين خلق الدنيا
وخلق الاخرة تسعة آلاف سنة ممّا تعدّون ولهذا سميت
آخرة لتاخر خلقها عن خلق الدنيا وسمّيت الدنيا الاولى لانها

خلقت قبلها ولم يجعل للآخرة منتهى ينتهى اليها بقاؤها فلها البقاء
الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش لا تتغير
حركته ولا تنقضى مدته وما من خلق خلق الا وهو متعلق
القصد الثانى منه وجود الانسان الذى هو الخليفة فى العالم
وانما قلنا القصد الثانى اذ كان القصد الاول معرفة الحق
وعبادته التى خلق العالم كله فما من شئ الا وهو يسبح بحمده ولما
خلق الله هذه الافلاك والسموات واوحى فى كل سماء امرها و
رتب فيها انوارها وسرجها وعمرها بملائكته ثم اوجدها
بعد التكوينات الفلكية والملكية عالم الجان لما اشتعل الهواء
وحمى اتقد مثل السراج وهو اشتعال النار ذلك اللهب الذى
هو احتراق الهوى وهو المارج وانما سمى مارجا لانه نار
مختلطة بالهواء فالجان من عنصرين هواء ونار كما كان آدم
من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث
لامتزاج النار بالهواء اسم المارج ففتح سبحانه فى ذلك المارج
صورة الجان فيما فيه من الهواء يتشكل فى اى صورة شاء وللجن
التشكل فى الصورة كالملائكة واخذ الله بابصار الناس عنهم فلا
نراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم الا اذا شاء

الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم فمنهم الطائع والعاصى مثلنا ولهم
صور مختلفة الاشكال ولما كانوا من عالم السخافة واللطف قبلوا
التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية بحسب القوة المودعة
فى نشأتهم فالصورة الاصلية لكل روحانى التى ينسب اليها الروحانى
انما هى اول صورة قبل عندما اوجده الله تعالى ثم تختلف عليه الصور
بحسب القابلية المودعة فى كل واحد منهم فيقع التناسل فى
الجان بالقاء الهواء فى رحم الانثى منهم عند النكاح والجماع
فالتوالد والتناسل باق كما لنا وهم قبائل وعشائر وفيهم
احكام الشرائع المختلفة منهم يهود ونصارى كما فى الادميين
ولهم قتال وحروب وارزاقهم وغذاؤهم بالاستنشام كلقاح
النخلة بمجرد الروائح من النباتات يشمون العظام فيكون
غذاؤهم مما يحمله من الدسم والطبيعة اللحمية تبقى مع العظم
اخبرنى بعض المكاشفين انه شاهد الجن يأتون الى العظام
يشمونها كما تشمها السباع فيرجعون فى ذلك الشم بالغذاء و
الرزق فكان بين خلق آدم والجن ستون الف سنة ونقل فى
كتب التفاسير ان الله تعالى ارسل اليهم نبيا يقال له يوسف
فقتلوه فبعث الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فنفوهم

عن الارض والحقوهم بجزائر البحور فقال الملك الامير على عسكر
الملائكة ومؤمني الجن فهزموهم واسروا ابليس وهو غلام
اسمه الحارث ابو مرة فصعدت به الملائكة الى السماء ونشأ
فيهم على الطاعة ثم سكن في الارض مع الملائكة الارضية تارة
يصعد الى السماء فيختلط الملائكة السماوية فهانت على تلك
الملائكة العبادة فاحبوا المكث فيها فقال تعالى اني جاعل في
الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف وعرفوا
ان ملك الدنيا ينتقل الى آدم فيكون خليفة وقيل ان ذلك من
فضيلة آدم عليه السلام لان من جلس على مقام ليس كمن
اجلس على الخليفة وقيل ليظهر عذر بني آدم وذلك ان الله تعالى
علم انهم يميلون الى الدنيا لانهم خلقوا منها فقال لا عيب عليهم
لان الملائكة لم يخلقوا منها فلما سكنوا اطمأنوا اليها وقيل
ليترحموا على المعزولين لان لم يذق مرارة العزل لم يذق حلاوة
الولاية ولهذا وردت الاشارة بقوله تعالى ويستغفرون لمن في
الارض يعني تستغفر الملائكة لبني آدم ترحما عليهم واعتذارا
منهم بابتلائهم المعايش الدنيوية والسكون اليها مع انهم من
جنس الدنيا من عناصرها وقيل اذا مات المؤمن على الاسلام

تقول الملائكة كيف نجا هذا من دنيا فسد فيها اخيارنا الا ترى كيف ابتلي
يوسف بالسجن والعبودية في اول الحال ليرحم المسجونين والمماليك
والمملوكين بعد الولاية وقيل سر انتقال ملك الدنيا الى آدم ليحصل
له الاعتبار بالسابقين عليها ويظهر له الفضل على الكل بتأخيره
من جميع المخلوقات لانه كالخاتم على الباب وهو خاتم المخلوقات
ونتيجة الكائنات ونسخة الكليات من المحسوسات والمعقولات
وبه تم كمال الوجود وبه بدأ سر الظهور والشهود وهو الخليفة
الاكبر والبدر الانور برزخ عوالم الغيبية والشهادة صح له كل
ذلك لسر ختمية الوجود الكلي به وهو قرار الملك عليه لتحققه بوصف
الجمال والجلال واللطف والقهر وبه تم كمال الكمال والحمد لله
الواحد الاحد على كل حال والله الواسع الجامع المتعال **السؤال
السادس والثمانون بعد المائة** ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس شاور
الملائكة واخبرهم بدليل قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
الجواب قيل اخبر الله الملائكة في صورة الامتحان والمشورة
حكمة منه سبحانه ليظهر السخط الذي كان في اسرارهم من التعرض
والغيرة على خلق الخليفة في الارض لانهم كانوا مألوفين عليها
بالتسبيح والتحميد قيل ان الله تعالى علم بغيبتهم فيهم فسادا وهم مصبوة

الامتحان ليميز الله الطيب من الخبيث اى ابليس فسلم الملك فى الامتحان
الاول مع ابليس وهلك ابليس فى الامتحان الثانى حين امروا بسجدة
التعظيم للخليفة ولذلك قيل عند الامتحان مظهر التبيان من يعبد
الرحمن ممن يعبد الشيطان والله الولى المستعان وعليه التكلان
وقيل اخبرهم سبحانه وتعالى بتكوين آدم قبل ان يخلقه ليوطنوا انفسهم
على فناء الدنيا وزوال ملكوتها كما قال تعالى لآدم اسكن انت
وزوجك الجنة والسكنى لا تكون الا على وجه العارية ليوطن
نفسه على الخروج من الجنة وقيل ليس هذا الخبر بمشاورة بل
خبر امتحان وتنبيه واعتبار للخليفة الذى يخلفه تعالى فى ملكه
عن السابقين نسبا وهذا الخليفة من تحت حكمه وان كان مستقلا
فى تصرفه ليدل ذلك من الخليفة على عبوديته وافتقاره وصانعه
الذى هو غنى عن العالمين كما قال سبحانه والله الغنى وانتم الفقراء
فيتخلق الخليفة باوصاف عبوديته متخلقا باخلاق سيده لتكون
خليفة الحق بالتحقيق فلا يعزل بل يبقى عليه خلعة الخلافة
دنيا واخرة وقيل هذا الخبر تعليم لبنى آدم ان يكونوا فى امورهم
وتدبيرهم يتشاورون كما امر سبحانه وتعالى الخليفة الاكبر والنور
الازهر سيد البشر بل سيد الكل على الاطلاق وقطب الخلفاء ازلا

وابدا روح الارواح نور الانوار سر الاسرار اعنى محمد المختار صلى الله
عليه وسلم حيث خاطبه ربه وشاورهم فى الامر ووصف الحق
سبحانه وتعالى امته الخاصة من المؤمنين وامرهم شورى بينهم
وقيل هو خطاب العرض والامتحان لا خطاب المشورة والافتناء
جار على عادة الملوك بقول ملك كامل فى حكمه وكمال غنائه فى غيره
ممن تحت حكمه ومشيئته تعليما وامتنانا وفضلا منه لعبده ان
يتشاوروا فى امورهم ويعلموا ان فعل الملك الحكيم عظيم يجب
تلقيه بالتعظيم والتسليم لامره بقول حسن كل ما صدر منه
السؤال السابع والثمانون بعد المائة ما الحكمة فى جواب الملائكة فى
صورة الاعتراض على خلق الخليفة هل هذا الخبر غيرة منهم على الله
تعالى بعصيان المخلوق لخالقه كما هو دأب عباده المؤمنين يغيرون
عند عصيان الغير من اى موطن حصل لهم العلم بفساد بنى آدم وسفك
دمائهم **الجواب** الله تعالى اعلم قيل كان ذلك منهم غيرة كغيرة المحب
على المحبوب لا يليق ان يعصى احد عند حضرة المحبوب المعبود
فانبسطوا مع الله تعالى لانهم كانوا احباؤه فانبساط العشاق
عند حضرة المعشوق معفو ولذلك اعذرهم الحق سبحانه
وتعالى بقولهم فى صورة الاعتراف فى مقام الغيرة ولذلك قيل

تقربا الى البساط واياك والانبساط تارة يجرى المحب عند غليان
الشوق فيعذر كما قيل فى الحكمة العشاق لا يؤاخذون باقوالهم
وقيل كانت لهم تجربة وفراسة جربوا وتفرسوا ذلك من قبل فى
طائفة الجان فسدوا على وجه الارض وسفكوا دماء الحيوانات
عليها بغير حق فحكموا بذلك على بنى آدم لان مقتضى العناصر الاربعة
التضاد والفساد كما جرى قبل للجن وقيل انهم اطلعوا فى اللوح
المحفوظ مما كتب على بنى آدم من الفساد وقيل بعضهم بعضا
كما قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها لان آدم
الذى هو الخليفة المراد لم يفسد ولم يسفك فى الدنيا وانما
فسد وسفك اولاده كقتل قابيل وغيره ولم يأت الفساد من
الخليفة وانما جاء من اتباعه ويقال قالوه ظنا وحسبانا
فتحقق ولذلك قالوه على طريق الاستفهام لا على طريق الحكم
والقطع مستخبرين عن الحق عن تركيب الآدمى وتصويره من
انواع الاضداد التى توجب المخالفة والفساد لكونها مستعدة
لذلك فما حكموا الا بصورة الاستعداد فى تركيب آدم عليه السلام
مما نطقوا الا بالحق وحكموا عليه لانهم عباد مكرمون يفعلون
ما يؤمرون ويقال هذا قياس قاسوه فقالوا اما هذا الخليفة

يكون مطيعا مثلنا او مفسدا مثل الجن فقال تعالى مثلكم لا مثل الجن
فقال تعالى انى اعلم بما لا تعلمون لان رئيسكم من الجن المستخلف
فى الارض تكبر على فطرته فاعزلكم لاجله عن ملك الارض واغفر
اتباع الخليفة لحرمته عندى لانه تواضع وافتقر واعترف بظلم
نفسه وظلم اتباعه بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية ففر من الله
اولا من ذلته الى نفسه ثم من نفسه الى ربه من كان الله له عناية
ازلية اوقعه الله فى ذلة ثم فى طاعة مثل آدم فاشتغل بالتوبة
من ذلته وبالافتقار الى ربه فاستحق العطاء والقبول فما كان
طاعته اعجاب ومحنة بل كان قربة ومحبة وقيل بلسان الحكمة ان
منكم من استكبر فى الطاعة وهم تواضعوا فى المعصية ومعصيتهم و
فى الافتقار احب الى من طاعتكم مع الافتخار ولذلك قال يحيى
ابن معاذ الرازى معصية افتقر بها اليك خير من طاعة افتخر بها
عليك وقيل بلسان الحكمة انى اعلم انكم اعمل وانهم اعلم والعالم
افضل من العامل بخمسة اشياء احدها ان العلم قد يكون بغير
عمل ولا يكون العمل بغير علم والثانى مقام العلماء مقام الانبياء
ومقام العمل مقام الاولياء والثالث العمل لازم والعلم متعد
كالسراج والرابع ينفع العلم بغير عمل ولا ينفع العمل بغير العلم

والخامس العمل وصف العباد والعلم صفة الحق تعالى العمل منا والعلم
منه تعالى فمقام العلم مقام بني آدم ومقام العمل مقام الملائكة
وجبلة الملائكة على العمل وشاكلة آدم على العلم اين مقام يفعلون
ما يؤمرون من مقام وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة
قال تعالى للخليفة الأكبر اعني سيد البشر صلى الله عليه وسلم وقل
رب زدني علما اللهم زدني علما اللهم زدني علما اللهم زدني
السؤال الثامن والثمانون بعد المائة فان قيل ما الحكمة ان الله تعالى
اخرج آدم بسبب واحد من الجنة والجنة ليست بدار تكليف
الجواب اجاب النيسابوري لأنه كان امره امرا واحدا امر تنزيه
وامتحان وسبب لأن الجنة ليس فيها نهي تحريم في اثماده واما
الأوامر في الدنيا فكثيرة فامرنا بها فان قصرنا في واحد الدنيا
الباقي وابونا قصر في واحد لحكمة ربانية مقتضية خروجه
الى دار الخلافة فاخرج لسبب واحد وقيل اخرج آدم بذنب
واحد لأنه كان في دار الجنة مع جيران موافقين من الملائكة
وخطابه من الله تعالى وانت يا مؤمن في دار مع جيران مخالفين
من الشياطين من الانس والجن والدنيا دار غرور ومحنة
والخطاب بواسطة البشر من الرسل وقيل ليس من عصى

على بساط القربة كمن عصى على بساط المحنة وسأل الخليل الرحمن
فقال يا رب لم اخرجت آدم فقال اما علمت ان جفاء الحبيب شديد
وقيل اخرج ادم من الجنة لأنها ليست بدار توبة وتحصيل محبة
ومعرفة وليست محل مشهد تجليات الجلالية والقهرية التي
هي نصف الالهية فلو بقي آدم في الجنة لفاته نصف الكمال واسرار
الخلافة الكلية الأسمائية فاراد سبحانه ان ياتي الدنيا فيتوب
ويلبس خلعة الخلافة بتحصيل الكمالات الكلية ويتحقق بمظاهر
اسماء الجلال ثم يرد الى عالم الجنان كاملا مكملا بانواع
الفضائل والكمالات وقيل قد قدر الله ان يخرج من صلبه
سيد المرسلين واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين
وخمر في طينته تراب كل مؤمن وعدو فاخرجه الى الدنيا ليميز
الله الخبيث من الطيب لأن الجنة ليست بدار تكليف فخرج
الى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لا نصيب لهم في الجنة فكان
هبوطه من الجنة هبوط تشريف وامتحان وتمييز بين نصيبي
السعادة والشقاوة لأن ذلك من مقتضيات الخلافة
الالهية فمن وقف على سر الخلافة انحلت له عقود المعضلات
ورموز المشكلات والله الولي الفتاح السؤال التاسع والثمانون

بعد المائة ما الحكمة ان الله تعالى نهى عن اكل الشجرة الجواب
قال بعضهم ليكون الامتناع من آدم طاعة والطاعة هنا قبول
الامر الالهى قال الامام فخر الدين الرازي وما عوتب الا على
ترك التحفظ والمبالغة فى الضبط حتى تولد فيه النسيان كما
قال تعالى فنسى ولم نجد له عزما ويقال لما علم الله تعالى انه يأكل
من الشجرة نهاه ليكون اكله عصيانا يوجب توبة ومحبة و
طهارة عن تلوث الذنب كما قال تعالى ان الله يحب التوابين و
يحب المتطهرين فاورثه ذلك النهى عن اكل الشجرة عصيانا
بسبب النسيان ثم توبة بسبب العصيان ثم محبة بسبب التوبة
ثم طهارة بسبب المحبة كما ورد فى الخبر اذا احب الله لم يضره
الذنب فافهم سر الامتحان والسبب بالاسباب اذا اراد الله
شيئا هيأ اسبابه اذا اراد الله عبدا طهره من التلوث وصفاه
من الكدر والذل كما اشار ولم يكن له ولي من الذل السؤال
السبعون بعد المائة من خواتيم الحكم لم لا عوقبت حوى عليها السلام
قبل آدم لتقدمها من اكل الشجرة واغوائها عليها الجواب قيل لو
عاقبها لم يأكلها آدم ولم يتبين علم الله اى مراده فى ذلك
وايضا صرف العقوبة عنها ببركة آدم فلما وقعا فى الاكل عاقبهما

الله جميعا اى آدم وحوا قبل لبس الهبوط الى الارض عقوبة قبل لبس
الهبوط بعقوبة لان التشديد فى التكليف سبب للثواب قال الامام
فخر الدين الرازي فى تفسيره كيف يكون الهبوط عقوبة مع ما فيه
من المنافع العظيمة والفضائل العميمة لاولاده الى يوم القيمة
قيل لا يهلك الرعية وان كانت ظالمة اذا كانت الائمة هادية
وآدم كان هاديا وحوى كانت رعية ولذلك ما عوقب حوى
قبل آدم عليهما السؤال الحادي والتسعون بعد المائة ما الحكمة ان الله
تعالى قال وعصى آدم ربه فغوى ولم يقل وحوا مع انها كانت سببا
للعصيان فى اكل الشجرة ومشتركة فى النهى فى قوله تعالى ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اى ان اكلتما منها ظلمتما انفسكما
الا ترى لما اكلا استغفرا وقالا ربنا ظلمنا انفسنا فخص الله بالذكر
آدم وستر حوى فى قوله وعصى آدم ربه الجواب اجاب بعض
المفسرين عن ذلك قال لان حوى كانت حرمة لآدم عليه السلام
وستر الحرم من كمال اخلاق الكرم وقيل تنبيها وتعليما للخليفة
ان يتحقق فى خلافته باخلاق سيده ويعامل من يحترم بالستر
والعفو ويقبل العذر من المرأة ولا يعاملها معاملة الرجال
لنقصان عقلها ونشأتها لانها خلقت من ضلع اعوج كما اشار

صلى الله عليه وسلم فان استمتعت بها على عوج وفيه اشارة الى ان ستر
الحرم من اخلاق الكرم وفى الخبر ادبنى ربى فاحسن تادبى **السؤال
الثانى والتسعون بعد المائة** ما الحكمة فى خلق ادم عليه السلام
بعد جميع المخلوقات وهو اخر مخلوق على الارض **الجواب** ليكون
خاتم المخلوقات كسيد المرسلين خاتم الانبياء فظهر فيه شرف
الختم فهو بمنزلة خاتم الملك على باب الكنز الخاص فهو ضم الوجود
العينى وانموذج الكونى والنتيجة الكلى للمقدمات الكلية الشهادية
والغيبية والمظهر الكلى الجامعى لحضرة الاسماء الالهية وقيل
خلق الله ادم عليه السلام بعد جميع الكائنات لعشرة اشياء ليكون
خليفة فى الارض لان الاشياء قبله تمهد له الرعية فى مملكة
الكون ولا يكون خليفة الا بالجنود والرعية فتقدم الرعية
على الخليفة تشريف وتكريم للخلافة وبيان فضيلة الكامل
على العابد لان مقام الملك التعبد الجبلى ومقام العلم مقام
الوهب الالهى والسعى الاختيارى بتصفية الوجود بالاخلاق
الكسبية والفضائل العملية الاجتهادية لا الطبيعية الجبلية
ولامتحان الملائكة بالسجود له وليبان حظهم فى تعليم الاسمائية
من الحقيقة الانسانية فبدئ لادم فى ذلك سر السيادة وفضل

الاستاذية لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها فبدئ للملك علم الصلاح
والفساد فى مقام الخلافة بمقتضى الجمال والجلال فحصل لهم الترقى
العلمى من حضرة الاستاذ فتحققوا بقوله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون
ولاظهار اثار الالوهية وتجلياتها فى الارض بسبب الخليفة
ولامتحان ابليس الذى ادعى الكمال والخلافة على آدم فبدئ
له ما علم الله فى مكنون علمه من شقاوة المدعى وقيل خلق
الله آدم لاخراج الانبياء والاولياء من صلبه ليظهر صلاح
الوجود الارضى بعد فسادها بالجن ويستقر الصلاح فيها
الى يوم الساعة فتقوم الساعة بانقراض الصلاح وقيل لظهور
سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين بظهور
نوره على وجه الارض فيتشرف الكون بقدومه من صلب
آدم محمد درة الوجود وآدم صدفه **حكاية لطيفة** سئل ابو
مدين عن خروج آدم من الجنة على وجه الارض لم تعدى فى
اكل الشجرة بعد النهى فقال لو كان ابونا ادم يعلم ان يخرج من
صلبه مثل محمد صلى الله عليه وسلم لصار ياكل عرق الشجرة
فكيف ثمرها ليسارع فى الخروج على وجه الارض ليظهر الكامل
المحمدى والجمال الاحمدى **السؤال الثالث والتسعون بعد المائة**

ما الحكمة في ان سائر الاشجار تخرج ثمرها في كمامها اولا ثم تظهر الثمرة
من الكمام ثانيا وشجرة التين اول ما يبدو يبدو بادزا من غير كمام
الجواب قيل لما عصى آدم لم يستره من الشجر الا شجر التين فقال الله
تعالى بعد ما سترت آدم اخرج منك المعنى مع الدعوى وسائر
الاشجار تخرج منها الدعوى قبل المعنى وعن ابن عباس الشجرة
الآدمية المنهية عن اكلها هي التين ولهذا ابتلاه الحق بلباس
ورقها كما ابتلاه بثمرها وهو البلاء الحسن كما اشار سبحانه و
ليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فكل ما ابتلى منه المؤمن فهو
حسن لما في ابتلائه من المنافع العظيمة كالصبر والرضاء والتسليم
والانابة وغير ذلك من الاخلاق الكريمة والمقامات الجسيمة
دنيا بالتحقق والتخلق وهو خير الاعمال واخرى بالثواب الموعود
بمقابلة الصبر والانابة كقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ان الله مع الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب السؤال الرابع والتسعون بعد المائة ما الحكمة
في تصوير آدم عليه السلام في اربعين سنة وتركيبه قبل نفخ
الروح الجواب قال بعض العلماء حكمة ذلك انه لم يوح الى
الانبياء الا بعد اربعين سنة فتركه مصورا بقدر مدة بعث

الانبياء وا لا بعد اربعين سنة فتركه مصورا بقدر مدة بعث الانبياء
وقيل ليكون دليلا على التأني في الامور وليتأنى العباد في افعالهم التي
يقصدونها ولا يستعجلون كما انه سبحانه وتعالى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام مع قدرته على ايجادها بقوله كن وقيل ليظهر
آفة ابليس بالجفاوة حين لم يسجد له وقيل خلق سبحانه وتعالى في تلك
الاربعينية من ايام الآخرة ليدور عليه الدور الكامل والمدبرات
السبع بالتشميس والتنجيم لان كمال الجسم بهما وهو قول الحكماء
وقال اهل التفسير ان سر التربيع جار في الحقائق الكلية كتربيع
العرش الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين
المسنونة وكان بين خلق آدم ونفخ روحه اربع جمع من جمع الآخرة
فاكمل الاشكال تأثيرا صورة التربيع في الآحاد والاعشار والمئات
والالاف كما اشار صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة وخير
السرايا اربعمائة قال الامام الغزالي ولسر التربيع وشكله تأثير
عظيم في الاشياء لان التربيع قواعد العرش واركان العناصر فلهذا
السر الالهي خص تصوير آدم عليه السلام في اربعين وللتربيع اسرار
وحقائق لا يقيسها الا العارفون السؤال الخامس والسبعون
بعد المائة فان قيل ان الاعمال اعراض فكيف يصح حشرها

وتصويرها بصورة الاجسام **الجواب** اجاب جماعة من المحققين بان الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال اشخاصا يحشرها ويضعها في الميزان وكذلك من ثواب القراءة ومن آثام الاعمال السيئة ايضا **قال الامام الاستاد** خاتم المحدثين شرقا وغربا والصواب في الجواب خلاف ذلك وان الاعمال والمعاني كلها مخلوقة ولها صور عند الله تعالى وان كنا لا نشاهدها وقد نص ارباب الحقيقة على ان من انواع الكشف الوقوف على حقائق المعاني وادراك صورها بصور الاجسام والاحاديث شاهدة لذلك وهي كثيرة وفوائدها حديث حشر الايام فانه لا يقبل التأويل السابق وفي الصحيح لما خلق الله الرحم قامت فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فاخبر انها مخلوقة وقائمة وقائلة وكل ذلك من صفات الاجسام فلا يصح فيها التأويل المذكور **السؤال السادس والسبعون بعد المائة** فان قيل يوزن الاعمال وهي الاعراض وهي لا تنقلب ولا توزن لان الوزن للاجسام **الجواب** قال بعض يوزن كل انسان مع عمله وقيل يوزن صحيفة الحسنات وصحيفة السيئات وقيل يجسد العمل ويوزن قال اهل السنة والجماعة يجسد الاعمال والاذكار كما وردت الاخبار وقيل ان الايمان لا يوزن لانه ليس له ضد يوضع

في كفة اخرى لان ضده الكفر وهما لا يكونان في انسان واحد والصحيح ان الصحائف هي التي توزن كما دل عليه حديث البطاقة التي فيها كلمة لا اله الا الله مع تسعة وتسعين سجلا **السؤال السابع والسبعون بعد المائة** فان قيل لم ذكر الميزان بلفظ الجمع قيل لان لكل انسان ميزانا ولكل عمل ميزان لما ورد في الخبر وما من شيء الا وله مقدار وميزان الا لا اله الا الله فانها تطفئ بحارا من نار وعن ابن عباس الميزان له لسان وكفتان وصاحب الميزان يوم القيمة جبريل عليه السلام وعن علي رضي الله تعالى عنه من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه ومن كان باطنه ارجح من ظاهره ثقلت ميزانه يوم القيمة وعن وهب قال انما يوزن من الاعمال خواتمها واذا اراد الله بعبد خيرا ختم له بخير عمله واذا اراد به شرا ختم له بشر عمله قال الامام النسفي في بحر الكلام ذكر الميزان بلفظ الجمع لان لكل انسان ميزانا خاصا على حدة لان الجمع في شعر العرب يذكر ويراد به الواحد كقوله تعالى فنادته الملائكة وهو جبريل قال الشيخ في الفتوحات المكية فوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكتب بالاعمال وآخر ما يوزن في الميزان قول الانسان الحمد لله فلكل ذكر وعمل يدخل

الميزان الا قول لا اله الا الله فانها لا تدخل لانها ليس لها ضد
فيجعل في مقابلته فكل شيء يوزن بضده وضد الايمان الكفر وهو
النفي والعدم المحض فلا يجتمع توحيد وشرك ابدا في ميزانه ولا
يدخل الموازين الا اعمال الجوارح وهي سبعة السمع والبصر و
اللسان واليد والبطن والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية
فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان
المعنوي فالحس للحس والمعنى للمعنى يقابل كل شيء بشاكلته قل
كل يعمل على شاكلته انتهى السؤال الثامن والتسعون بعد المائة
فان قيل ما معنى الاستثناء وما المراد منه عند المحققين في
قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله
وما معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فما معنى هذا الاستثناء
وما المراد في الاية من الصعق والهلاك الجواب الله اعلم اجاب
الامام الهمام والحبر الفهام اعني جلال الدين السيوطي رحمه
الله قال لا تنافي بين الروايات الواردة في ذلك المستثنى
اي الشهداء في الخبر وطوائف الملائكة لامكان الجمع بين
المستثنى ولا يلزم في ذكر جنس من الجميع كما هو مقرر في الاصول
العربية وانما صح استثناء الشهداء لانهم احياء عند ربهم يرزقون

وقال بعض المفسرين المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة و
النار وما فيهما لانهما خلقا وما فيهما للبقاء وقالوا الموت لقهر
المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فاعفو
من الموت وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة
والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمعزل عما خلق للفناء
فلم يدخل اهلها في الاية وقال بعض المحققين الصعق اعم من الموت
فلمن لم يمت الموت ولمن مات الغشية فاذا نفخ الثانية فمن
مات ومن غشي عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوي
التحقيق واما قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فمعناه عند المحققين
قابل الهلاك فكل محدث قابل لذلك بل هالك دائما وعدم محض
بالنسبة الى وجه نفسه لكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه
الى ربه وان كان له ظل ظاهر فكل محدث قابل الهلاك والعدم
وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي يؤيد ذلك المعنى
ان العرش لم يرد خبر بانه يهلك فلتكن الجنة مثله فانه قال
الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل السنة والجماعة سبعة
لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلهما من
ملائكة العذاب والحور والعين السؤال التاسع والتسعون بعد

معد المائة فاين قبل ان الحساب والسؤال واين الميزان والحوض
واتيان الكتب فاين تلك المواطن عند اهل التحقيق الجواب
قال النسفي في بحر الكلام في اسؤلته فان قيل اين الحساب واين
الميزان على الصراط فتوزن حسنات كل احد وسيئاته فمن ثقلت
موازينه يمضي به الى الجنة ومن كان من اهل الشقاوة يسقط في
النار وورد الاخبار بانه عند ارادة المرور على الصراط
واما اتيان الكتب فهو قبل الميزان والحساب نقله النسفي عن
العلماء وفي حديث لقيطان تبيض الوجوه وتسويدها قبل الصراط
وقال القرطبي نقلا عن العلماء اذا انقضى الحساب كان بعده
وزن الاعمال لان الوزن للجزاء فينبغي ان يكون بعد المحاسبة
لتقدير الاعمال والوزن لاظهار مقاديرها ليكون الجزاء
بحسبها فاذا بهذا تقدير الحساب على الميزان وانما المراد بالحساب
السؤال ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب وانما الميزان
للمخلصين من المؤمنين قال السيوطي لا اختلاف عند احد
من علماء الشريعة في ان الصراط محاذاة على متن جهنم واختلفوا
في الحوض قال صاحب قوت القلوب انه بعد الصراط وقال
الغزالي هذا غلط انه قبل الصراط وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات

انه في وسط الصراط لان اشد الاحتياج اليه فيه من شدة حر جهنم
قلت وهذا يؤيد ما قاله ابو طالب المكي في قوت القلوب لان اشد
الاحتياج لا يكون الا على الصراط فالانسب ان يكون الحوض على
الصراط لانه اشد الموطن قلت ولا خلاف في المعنى لانه يمكن
الشرب والتناول من الحوض واتصال فيضه قبل الصراط وبعد
الشروع عليه والله الولي الفياض قال القرطبي لا يخطر ببالك
او يذهب وهمك الى ان الحوض ومواطن الحشر يكون على وجه الارض
وانما يكون وجود المواطن كلها من الحوض وغيره في الارض المبدلة
وهي ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم عليها احد
قط اقول والترتيب بين المواطن البرزخية والحشرية
الاخروية توقيفي على اخبار صاحب الشرع المبين والحبل المتين
لا مدخل للقياس في ذلك وانما القياس في توفيق الاخبار الواردة
في ذلك وتطبيقها والله الموفق الفياض السؤال المائتين
ما معنى الحديث الواردة وخيركم بعد المائتين حفيفا الحاذ
الذي لا اهل له ولا ولد وما معنى الخبر المشهور الايات بعد
المائتين الجواب الله اعلم قال اهل التحقيق في الحديث اشارة
الى لزوم التزهد في المائتين بعد الالف لان العقم يسرع بعد

فی الامم فوقوع الآیات کلها بعد المائتین قال الشیخ الاکبر قدس سره
فی الفص الشیثی من فصوص الحکم وعلی قدم شیث یکون آخر مولود
یولد من هذا النوع الانسانی وهو حامل اسراره ولیس بعده ولد
فی هذا النوع الانسانی وهو حامل اسراره ولیس بعده ولد فی هذا
النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت فتخرج قبله ویخرج
بعدها یکون رأسه عند رجلیها ویکون مولوده بالصین فیسری
العقم فی الرجال والنساء فیکثر النکاح من غیر ولادة ویدعوهم
الی الله فلا یجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمن زمانه بقی من
بقی مثل البهائم وعلیهم تقوم الساعة قیل وحکمة ظهوره فی
الصین لان اول ظهور النوع الانسانی کان من الهند والصین
منه فمنه ظهر کماله والیه ینتهی منه المرجع والیه المصیر فتنبه
وتحقق النسبة بین کل بدایة ونهایة وهو علم جلیل واخرج
السیوطی عن محمد بن الحنیفة رضی الله تعالی عنه قال ویقوم
المهدی فی سنة مائتین وفی روایة عن ابی قتیبة قال اجتماع
الناس علی المهدی فی سنة اربع ومائتین اقول فهذه الآثار
تشعر بتأخر الناس باجتماعهم علی المهدی بعد الالف بمائتین ولکنه
بعد هذا المائتین مائتین اخری اللتین یکون العقم بعد انقراض

اهل الایمان فالآیات من الاشراط بعد المائتین بعد الالف واما
المائتین الاخری تکون بعد المائتین الاولی ولا یبلغ الزیادة علی
قدر خمسمائة سنة کما حقق الامام العلامة جلال الدین السیوطی
فی کتاب الکشف فیما یجاوز هذه الامة الالف قال الذی دلت
علیه الآثار وشهدت الاخبار ان هذه الامة المحمدیة والملة
الاحمدیة لا یبلغ الزیادة علیها خمسمائة سنة فلا بد بعد الالف
من المائتین ثم المائتین وقیام الساعة فی المائة الخامسة والله
اعلم بحقیقة الادوار وعنده علم الغیب والشهادة وقال
السیوطی فی شرح البخاری انه استدل بعض الکمل بالاخبار والآثار
علی ان بقاء هذه الامة تزید علی الف سنة لانه یقتضی ان مدة
الیهود نظیر مدة النصاری والمسلمین وقد اتفقت اهل
النقل ان مدة الیهود الی بعثة النبی علیه السلام کانت اکثر
من الفی سنة فمدة النصاری من ذلک ستمائة سنة او اقل فیکون
مدة المسلمین اکثر من الف واربعمائة قطعا الله اعلم السؤال
الحادی بعد المائتین فان قیل لم اتخذ الله ابرهیم خلیلا
وبای شیء سمی خلیلا وهل درجة الخلة هنا اقوی من النبوة
الجواب قال صاحب الشفاء اتخذه الله تعالی خلیلا وسماه

لانه كان يوالى فى الله وخلة الله له نصره وجعله اماما لمن بعده وقيل
انه اطعم كافرا مرة فلقمه بين المباركة لقمة فاوحى الله تعالى اليه تعلم
انه عدوى وعدوك فقال يارب تعلمت الكرم منك وقيل سماه
خليلا لانه سلم نفسه الى النيران وماله الى الضيفان وولده الى
القربان وقلبه الى الرحمن ولم ينظر الى غير الديان وقيل سمى خليلا
على لسان الملائكة لما ورد فى الخبر انه لما اضاف الملائكة بعجل
حينئذ قال لا تأكلون طعاما الا بثمن قالوا ما هو قال التسمية
فى اوله والحمد فى آخره فقالوا سبحان الله يحق لك ان يتخذك
الله خليلا وفى الخبر تعجب الملائكة من كثرة ماله وخدمه
كان له خمسة الاف قطيعة من الغنم وعليها كلاب المواشى
باطواق الذهب فتمثل له ملك فى صورة البشر وهو ينظر اغنامه
فى البيداء فقال الملك سبوح قدوس رب الملائكة والروح
فقال ابرهيم عليه السلام كرر ذكر ربى ولك نصف ما ترى من
اموالى فكرر الملك فنادى ثانيا كرر تسبيح ربى ولك جميع ما
ترى من مالى فتعجب الملائكة فقالوا جدير ان يتخذك الله خليلا
ويجتبيك من بين الانام مقربا صفيا ويجعل الله لك فى الملل
والنحل ذكرا جميلا الى يوم القيمة وقيل سمى خليلا فى السماء

لان الخلة الحاجة والانقطاع فسمى بها لانه قصر حاجته على ربه
حين جاءه جبرئيل فى المنجنيق فقال الك حاجة فقال اما اليك
فلا علمه بحالى حسبى عن سؤالى قال بعض العارفين الخلة
صفاء المودة التى توجب الاختصاص بتخلل اسرار المحبة الى القلب
والروح فكان يسمع غليان قلبه من ميل كما ورد فى الخبر ولذا قيل
وعبر عن ذلك الخلة شعر قد تخللت مسلك الروح منى
وبذا سمى الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثى واذا ما
سكنت كنت غليلا وقال القاضى فى الشفاء والخلة هنا اقوى
من النبوة لان النبوة قد يكون فيها العداوة كما قال الله تعالى
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان يكون عداوة
مع خلة فاذا تسمية ابرهيم ومحمد صلوات الله عليهما وسلامه بالخلة
لما ورد فى الحديث الصحيح لاصحابه وان صاحبكم خليل الله يعنى
نفسه صلى الله عليه وسلم قيل اما خلتهما اما بانقطاعهما
الى الله تعالى وقصر حوائجهما عليه والانقطاع عمن دونه والاضراب
عن الوسائط والاسباب ولزيادة الاختصاص منه تعالى لهما
وخفى الطافه عندهما وما خالل بواطنهما من اسرار الهية ومكنون
غيوبه وشؤنه وكلياته ومعرفته او لاستصفائه لهما واستصفائه

عمن سواه حتى لم يجد للمهاجب لغيره ولذا قيل الخليل من لا يتسع
قلبه لسواه كما اشار صلى الله عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعني
غير ربي **السؤال الثاني بعد المائتين** ما معنى الخلة والمحبة
عند العارفين وارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة
المحبة **الجواب** قال الامام في الشفاء قال بعضهم انهما سواء
فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابرهيم
بالخلة ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالمحبة عليهما اكمل الصلاة
وقيل درجة الخلة ارفع احتج بقوله صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا فلم يتخذ
وقد اطلق المحبة لفاطمة رضي الله تعالى عنها وابنيها الحسنين رضي
الله تعالى عنهما **اما** اكثرهم فقد جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة
حبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابرهيم
عليه السلام قال في المحبة حسبي الله **والحبيب** قيل له حسبك
الله **والخليل** قال واجعل لي لسان صدق **والحبيب** قيل له ورفعنا
لك ذكرك اعطي بلا سؤال يصل بلا واسطة من قوله وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
والحبيب يصل من قوله تعالى اليه بنه فكان قاب قوسين او ادنى

وقال صلى الله تعالى وسلم رأيت ربي بربي وعرفت ربي بربي **والخليل**
قال واجنبني ان نعبد الاصنام **والحبيب** قيل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **واصل** المحبة الميل
الى ما يوافق المحب فمحبته سبحانه تمكينه من حضرته وسعادته
وافاضة رحمته الخاصة من كمال القرب والعصمة الخاصة كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه بنوره وينظر اليه ببصيرته باستهلاك
بصره وعينه في عين نوره وشان تجليه تعالى كما قال سبحانه في الخبر
القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر
به ولسانه الذي ينطق به فمقام المحبة مقام الفناء في الله والبقاء
بالله وهو اعلى المقامات وقصواها **قال القاضي** في الشفاء
اختلف في تفسير الخلة واشتقاقها الخليل المنقطع الى الله تعالى
وقيل الخليل المختص وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع
ماخوذ من الخلة وهي الحاجة وقيل اصل المحبة الاستصفاء وقيل
اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والالطاف والرفيع
والتشفيع وقيل الخلة من التخلل اذا تخلل المحبة بالاسرار وسميت
خلة كما قيل قد تخللت مسلك الروح مني وكما اشار كعب في قصيدته
لكنها خلة قد سيط من دمها احوال العارفين في المحبة فوق

الطوار الخلّة فالخلّة مقام من مقام المحبّة الجامعة بجميع المقامات
مقام ليس بعده مرمى ومطلب تعد سليمى مطلب ومرام وخلف الحمى
للعاشقين مقام **السؤال الثالث بعد لما بين** ما الحكمة قد جعل
ابرهيم مشتركا فى الصلوة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فى قوله كما صليت على ابرهيم **الجواب** قال بعض العلماء شاركه
فى الصلوة عليه لانّه دعى لنا ولم نكن نحن موجودين فجعل ذلك
مكافاة له **وقيل** قد دعى لنا رسولان فكافاهما تعالى بالصلوة
والسلام عليه الاوّل نوح عليه السلام حيث قال ربّ اغفر لى
ولوالدىّ ولمن دخل بيتى مؤمنا الاية فجعل الله تعالى مكافاته
الاسلام بقوله سلام على نوح فى العالمين وابرهيم عليه السلام
دعا لنا فقال ربّ اغفر لى ولوالدىّ وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب فكافاه الله تعالى بما امرنا بالصلوة عليه **وقيل** ختمه
مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد
حبيب الله فقرن اسمهما فى الصلوة لان الحبيب يذكر احبابه واخلاءه
باحبابه صح
وقال الامام المحقق النيسابورى لانه سال الله تعالى ان يبعث
نبيّا من ذريّته اسمعيل فقال وابعث فيهم رسولا منهم ولذا قال
صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابى ابرهيم فكافاه وشكره واثنى عليه

مع نفسه بالصلوة التى صلى الله تعالى وملائكته عليه صلى الله عليه
وسلم وهذه الصلوة من الحق تعالى عليه قرة عينه لانّها اكمل مظاهر
الحق ومشاهد تجلياته ومجامع اسراره فالصلاة مشتركة قوليا
او فعليا كصلوة الخمس فافهم سرّ الصلاتين واشتراكهما بين رتبتى
الخلّة والمحبّة بظهور الهويّة وسريانها فى اكمل حالة جامعة **ذكر**
بعض العارفين فى شرح الفصوص فى فص الابراهيمى ان خلّة ابرهيم
كانت مستفادة من حيث الباطن من الخلّة المحمديّة الثابتة
بحقيقته اوّلا وآخرا فاكمل ظهور خلّة الاحمديّة كانت فى دعاء
الابراهيميّة ولذلك كان اسمعيل دعاه لها من ذريّته فمن اطلع
على ذلك السرّ فقد وقف على سرّ اشتراك الصلاة عليه وعلى
ذريّته فى قوله كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم فانّه صلى الله عليه
وسلم داخل فى آل ابرهيم معنى فصلاته على نفسه ظاهرا وباطنا
وهو المقام المحمدى الجامعى صلى الله عليه وسلم فقد صرّح اهل التحقيق
بان اكمل مظهر من مظاهر الحقيقة المحمديّة ثم حضرة الخليليّة ثم
حضرة الكليميّة ولهذا السرّ العلى شاركهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالذات وعليهم بواسطة فى الصلوة لما ورد اذا صليتم على
صلوا على موسى لانّ الخليل والكليم اشدّ مناسبة مخصّصا وتبركا

في الصلوة والثناء على الحضرة المحمدية **وفي الخبر** ان ابرهيم عليه
السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله
الا الله محمد رسول الله فسأل جبرئيل عنها فاخبره بقصتها فقال
يا رب اجر ذكري على لسان امة محمد صلى الله عليه وسلم فاستجاب
الله دعاءه وضمه في الصلوة مع محمد صلى الله عليه وسلم **وايضا**
امرنا بالصلاة على ابرهيم عليه السلام لان قبلتنا قبلته ومناسكنا
مناسكه والكعبة بناؤه وملته متبوعة الامم فاوجب الله
على الامة ثناءه **نكتة عرفانية** ما الحكمة امرنا بتبعية ملته
لان حضرة الابراهيمية دعاء حضرة الاحمدية من حضرة
الاسماعيلية فوجب علينا الشكر والثناء فاشار صلى الله عليه
وسلم باشتراك الصلاة لانه اظهر المظاهر بحقيقة المحمدية
قال ابرهيم عليه السلام من كمل الانبياء ومؤمنيهم هم آل محمد في
الحقيقة لانه ابو الارواح والكل له وتحت حيطة ابوة روحانيته
صلوات الله عليه وعلى اخوته وعلى آل الكل اجمعين **السؤال الرابع
بعد المائتين من خوابئ الحكم** لم سأل ابرهيم ثناء حسنا فقال واجعل لي
لسان صدق فهل يجوز ان يسأل الانسان ثناء حسنا عن الناس
وهل فيه رياء وسمعة **الجواب** قبل سؤال ابرهيم عليه السلام الصفات

المحمودية التي يستحق بها الشكر والثناء من عباد الله تعالى كما قال صلى الله
عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة فحسن الثناء من عباد
الله المؤمنين على الانبياء ومؤمنيهم من موجبات الرحمة الالهية
والمحبة الربانية اي الثناء بالصلوة والسلام والرضى والترحم
والغفران قال اهل العلم سؤال الثناء الحسن من المؤمنين
والنقض عليهم بالامامة وحسن الثناء من شعار الاولياء كما
اخبر سبحانه وتعالى عنهم في كتابه الكريم ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اي اكرمنا بمناقب
الامامة التي توجب الثناء الحسن ونصلح له بالثناء الحسن من
عبادك لان ثناءهم من موجبات رحمتك ومحبتك ودوام نعمتك
وبركتك فينا وفي اهالينا **واما قول سليمان** في دعائه رب هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي احفظني من الاشياء التي توجب
زوال النعمة والثناء الحسن على لسان عبادك كما وقع قبل هذا من
زواله عنه وتكلم الناس في حقه بان ملكه بالسحر فرد الله تعالى
عنه في كتابه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فحسن الثناء
مرغب فيه وسوء الثناء مرغوب عنه كما اشارت مريم الصديقة
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي قبل ان يقع احد في
المعصية بسببي شفقة عليهم بما اجترأت اليهود بالكذب عليها

كما اجترأت النصارى على عيسى عليه السلام بانه ابن الله فيستحيى
في القيمة حيث يقول الله ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
كذلك دعى وقال واجعل لي لسان صدق في الآخرين **وقيل**
المعنى اكرمني بان لا يعالى في احد الا صدق كيلا يقع احد بسبب
المعصية وقيل المعنى اجعل لي ثناء حسنا لان المؤمنين شهداء
الله لا يرد شهادتهم **واما** معنى صلوة الله تعالى ابرهيم بتحقيق
الدعاء والاجابة والقبول فقولك صلى الله على محمد كما صليت على
ابراهيم كما اجبت دعاء ابرهيم فيه وفي الذرية اجب دعاء محمد صلى الله
عليه وسلم في امته وقيل في معنى لسان صدق في الآخرين فنحن
الآخرون اي امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الله ثناء
ابرهيم عليه السلام على لساننا بالصلوة عليه عند صلوة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فافهم سر اشتراك الصلوة بدعاء
خليله مع حبيبه صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آلهما
عليهم اجمعين **السؤال الخامس بعد المائتين** لم امر الله الامم
باتباع ملة ابرهيم **الجواب** قال بعض المفسرين ان الكفار
قالوا ما سمعنا بهذا في الاولين فاجابهم سبحانه هل من آبائكم
اعظم من ابرهيم فقالوا لا فانه كان حنيفا مسلما فاتبعوا ملته
وايضا ان جميع الملل مقرين بابرهيم فقال تعالى ان اولى الناس

بابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام والمراد
بابرهيم ملة للذين اتبعوه وهذا النبي ليعلموا انه مقتد بل هو مقتدى
وايضا قال ملة ابيكم ابرهيم ومعناه ملة جميع الانبياء لانه
قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا **وقيل** امرنا باتباع ابرهيم
ملته لانه جمع الناس بعد فترة الطوفان على حج بيت الله الحرام
واتباع شرعه فاجابه جميع الملل والنحل واحبوه وحجوا البيت الحرام
باعلامه ودعوته الى حج البيت فاجتمعوا على حكمه ولهذا سمى
الشرع ملة من حيث يجمع عليه ويسمى دينا من حيث يطاع **وقيل**
هو اكمل مظهر من المظاهر الاحمدية واظهر مشهد من مشاهد المحمدية
فلذلك كان مقصود الملل مقتدى النحل هو اول الجذبة من جذبات
المحبة المصطفوية ولذا تعينت الخلة له لانه اكمل خليفة من الخلفاء
المتقدمين في مرتبة البطون لان ابرهيم عليه السلام في الدولة
الادمية المحمدية الكلية هو المعنى المعول عليه عند العارفين
السؤال السادس بعد المائتين ما الحكمة ان الله تعالى سمى ابرهيم
ابا للمؤمنين **الجواب** قال اهل التحقيق سماه الحق ابا لثلاثة اوجه
الاول انه كان جد العرب والجد يسمى ابا مجازا لانه عند العرب
كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم انا عبد المطلب **وقيل**
سماه ابا من طريق الشفقة على عباد الله كشفقة الاب على اولاده

ومن كمال شفقته اتخذ دار الضيافة والتربية لعباد الله تعالى كما
يتخذ الاب الشفيق لاولاده فلقب بابي الضيافة وكانت ضيافته
عامة للمؤمنين والكافرين لان الخلق في الحقيقة عيال الله تعالى
ولهذا الخلق الالهي صار محبوب الملل كلها ويسمى عند الكل بالاب
المشفق **وقيل** سماه ابا لانه ظهر في الفترة الكلية على رأس
الفين بعد ادم عليه السلام ابي البشر وانقرض اهل الايمان فصار
الخلق كالانعام بل هم اضل فاظهر الله به اهل الايمان واخرج
من صلبه الانبياء والاولياء والصالحين كما اخرج من ادم
عليه السلام فهو الاب الثاني للمؤمنين بعد ابي البشر **وقيل**
بلسان الحكمة عليك بالثناء على ابي البشر الصفي عليه السلام
بالولادة وعلى نوح النجي عليه السلام بالشريعة وعلى موسى
عليه السلام بالاقتداء وعلى ابرهيم عليه السلام بالملة وعلى
محمد صلى الله عليه وسلم بالامة ليكونوا شهداء لك يوم القيمة
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **السؤال السابع بعد المائتين**
لم امر الله تعالى ابرهيم بذبح ولده في المنام ورؤيا الانبياء حق وقتل
الانسان بغير حق من اعظم الكبائر **الجواب** قيل امره في المنام دون
اليقظة لانه ليس شيء ابغض الى الله تعالى من قتل المؤمن فلذلك اراه
ذلك في المنام تنبيها واختبارا وحكمة منه سبحانه لان الانسان

مجبول بحب الولد وعلاقة القلب بحبه فاقتضت غيرة الخلة ومقام
المحبة ان يقطع علاقة القلب من غيره فامره بذبح ولده امتحانا
واختبارا ايبذل احب الاشياء في سبيل الله من غير توقف واشعارا
للملائكة بانه خليل الله لا يسعه غير الحق **وقيل** ابتلاه لغيرة المحبة
الالهية التي لا تقبل شركة لغير الله تعالى من احباب الله فكل محب لله
اذا تعلق قلبه بغير حبيبه غار عليه بابتلائه كما اشار صلى الله
عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
كي ينقطع علائقهم عما سوى الحق تعالى هذا هو السر في ابتلاء الاحباب
وقيل ابتلاء العشاق والاحباب بسياط المحبة والغيرة تشوق
المحبين نحو لقاء المحبوب وابتلاء الخليل من هذا القبيل في نفسه
وولده وماله ايضا كما ورد في الخبر انه كان له خمسة الاف قطيعة
من الغنم فتعجب الملائكة من كثرة ماله مع خلته العظيمة عند الله
في كثرة الاسباب والاشغال الظاهرة فخرج يوما خلف غنمه
وكلاب قطائع الاغنام عليها اطواق الذهب فطلع ذلك في صورة
ادمي على شرف الوادي فسبح قائلا سبوح قدوس رب الملائكة
والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه وشوقه نحو لقائه
فقال يا انسان كرر تسبيح خالقي فلك جميع اموالي تماري

من الاغنام والغلمان قيل كان له خمسة الاف غلام فانصفت الملائكة
وسلمت بخلته كما سلمت بخلافة آدم عليه السلام من جملة الاسرار
التي تشير كونه ابا ثانيا لنا كما مر بيانه صلوات الله على الحبيب والخليل
والصفي السؤال الثامن بعد المائتين من خواتيم الحكم لم ابتلاه الله
تعالى بالنار في نفسه الجواب قيل كل رسول اتى بمعجزة تناسب اهل
زمانه فكان اهل ذلك الزمان يعبدون النار والنجوم معتقدين
فيها النارية من حيث رواجها ترى الهياكل والاجسام بخاصية
الطبائع التي هن عليها فاراهم الحق تعالى ان العنصر الاعظم عندهم
هو حقيقة الشمس وروح كونه الاثر والنجوم لا تضر تلك
الالهة ولا تنفع الا باذن الله تيسر بان القدرة القاهرة في
حقائق العناصر كما اشار سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار عند انكشاف الحجاب والحقيقة ليس في الوجود الا هو
نارية بصفة اللطف والقهر لها الجمع والتفرقة ولها كمال
القدرة بظهورها في صورة الكثرة ومرتبة الوحدة وقيل
ابتلاه الحق بالنار لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهور صفة
القهر كما قيل لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولا تخف
سنعيدها سيرتها الاولى فاراه تعالى ان النار لا تضر شيئا الا

باذن الله تعالى والظهورات بصفة القهر لذلك اظهر الجمع بين النقيضين
بجعلها بردا وسلاما ومعجزة قاهرة لاعتقاد المعتقدين بوصف
الربوبية للعنصر الاعظم فكان ابتلاؤه بالنار معجزة ساطعة
لعبدة النيران والنجوم ولهذا ورد في الخبر ان نمرود لما شاهد النار
كانت على ابرهيم بردا وسلاما قال ان ربك لعظيم انقرب اليه
بقرابين فذبح تقربا الى ربه الافا كثيرة كما ذكر في التفاسير
السؤال التاسع بعد المائتين لم عظم الله الذبح بقوله وفديناه
بذبح عظيم ما سبب تعظيمه مع ان البدنة اعظم في القربان من
الكبش لانها تنوب عن سبعة ومن اي مقام ومعنى عظمه الحق
تعالى وتقدس على الجنس الاعظم منه قيمة وهو البدنة الجواب الله
اعلم ذكر بعض المحققين في شرح الفصوص عظم الحق الذبح لسر
المناسبة بين الكبش وبين النفس المسلمة الفانية في الله تعالى
فانه خلق مستسلما للذبح فحسب فيكون الكبش في الآخرة صورة
الموت يذبح على الصراط كما كان صورة الفناء الكلي والتسليم والانقياد
ولذلك المعنى عظمه الله تعالى لان فضل كل شيء بالمعنى لا بالصورة
فضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف فضل البدنة فان المقصود
الاعظم منها الركوب وحمل الاثقال واما تعظيم صورة الكبش

بالفداء لا من حيث الصورة لان البدنة اعظم من القربان بل من حيث
المعنى المحقق فيه من مقام التسليم فيه للحق والقبول منه والاذعان
لامره وهو افضل مقام العبودية **نكتة وتحقيق** لا شك عند
العارفين بحقائق الاشياء ان قصة الذبح بالفداء صورة حقيقة
الخليلية والاسماعيلية والاسحاقية على اختلاف المفسرين فى ذلك
اعنى صورة تحققهما فى نفسهما بمقام التسليم والفناء والقبول و
التفويض للحق تعالى فانه تجلى لخليله ليتبين الخلة وتخلل المحبة فى
وجوده فى اقرب مظهر له وهو قطعة كبده حيث كان ولد الرجل
صورة كماله وقرة عينه ومظهر علمه كما اخبر تعالى عن دعاء اجابه ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
واخبر تعالى يرثنى ويرث من آل يعقوب فلما تحقق الخليل بمقامات
العبودية من التسليم والتفويض والصبر ظهر كماله فى صورة ولده
وسرى الارث بذلك الامتحان الى ولده كما قال الذبيح ستجدنى
ان شاء الله من الصابرين **قال الشيخ** فى الفص الاسحاقية **قال شارح**
فيا ليت شعرى كيف ناب بذاته ٭ شخيص كبيش عن خليفة رحمان ٭
قال شارح الكتاب من العارفين فلا بد من التناسب بين الكبش
وبين هذا النبى الكريم ذاتا وصفة فالمناسبة الذاتية الهوية

السارية فى حقيقة الوجود الذى هو مظهر للذات الالهية من تحيز
وتعدد وتكثر بل من حيث هو الوجود المطلق واما المناسبة
الصفاتية تسليم كل منهما لما حكم الله عليهما وانقيادهما كما حكم لادم
وهابيل تقربا بالكبش المذكور وانقادا واستسلما وكما يحكم سبحانه
فى صورة الكبش على الموت فانظر تحول حضرة الوجود فى المواطن
والمشاهد فالوحدة المطلقة وصف الوجود المطلق والكثرة
صفة الوجود الكونى فتبين ان الظاهر فى صورة الكبشية هو
الذى ظهر فى الصورة الاسماعيلية ثانيا والهابيلية اولا فما
ناب الحق فى الحقيقة الا عن نفسه فهذا هو سر التوحيد السارى
فى الوجود وتحقيق المقام ان تعلم ان الوصول الى حضرة الوجود
الحقانى للعبد لا يمكن مع بقاء انيته لانها توجب الاثنينية والكثرة
فلا بد من افنائها والاقرار الى ربوبيته تعالى انما يتم بعد الاشتراك
ذاتا وصفة ووجودا وفعلا والسالك ما دام لا يفنى ذاته وجميع
ما يترتب عليها من الكثرة لا يكون موحدا كاملا فالحق سبحانه
ارى ابرهيم تكميلا ولابنه وابتلائهما فان ذبح ابنه هو نفسه فى
الحقيقة افناء لها فلما قصد لذبح ابنه واستسلم ابنه وانقاد
لامر الله تعالى حصل الفناء المطلوب والوفاء بالعهد الاول منها

ففدى الحق سبحانه عنهما بالذبح العظيم لكونه في غاية الانقياد
والاستسلام دون غيره فهذا هو صورة الاستعداد الكلي سر
الفيض الاقدس الازلي العلمي ومن هذا المقام اشار في الخبر القدسي
الانسان سري وانا سره فافهم سر الوجود وتحقق بالحق وهو
الولي القباض السؤال العاشر بعد المائتين فان قيل الذبيح
اسمعيل واسحق عليهما السلام لما ورد الخبر في كل واحد منهما اي
الخبر ارجح واقوى الجواب الله اعلم ان ظاهر القران يدل على ان
الفداء عن اسمعيل وهو الذبيح كما ورد في الخبر المشهور انا ابن
الذبيحين واليه ذهب اكثر المفسرين وذهب بعضهم انه اسحق لما
ورد عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنه الذبيح هو اسحق
اخرجه السيوطي في جامعه اقول اما دلالة ظاهر القران على
ان الذبيح هو اسمعيل لانه تعالى قال في صدر الايات في القصة
فبشرناه بغلام حليم ثم ذكر امر الرؤيا والذبيح وما جرى من
حكمها ثم قال بعد ذلك وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
عطفا على البشارة الاولى التي غصها بقصة الذبح فدل المقام على
انه اسمعيل واتفق اهل التفسير على ان الرؤيا والذبح كان بمنى وتواترت
اخبار اصحاب التواريخ في ذلك لان اسحق ما دخل الحجاز وسبب

بناء البيت وتشريع رمي الجمار وذبح الهدايا بمنى كان ذلك كله
واختار الشيخ الاكبر في الفصوص الحكمية قول الثاني وعدل
عن قول الجمهور بانه اسمعيل بل حققه في الفص الاسحاقي انه اسحق
اقول يمكن التوفيق بين الروايتين عند اهل التحقيق والتوحيد
والى هذا ذهب الشيخ لما اعطاه ذلك ذوقه وتحققه بحقيقة
التوحيد اشارة الى السالكين بمقام الجمع الكمالي فالتحقيق في
ذلك ان صورة الذبح جرى في الظاهر على حقيقة اسمعيل اولا
ثم سرى ثانيا بعده الى حقيقة اسحق لتحققه ايضا بمقام الارث
الابراهيمي من التسليم والتفويض والانقياد الذي ظهر في صورة
الكبش ولذلك السر التوحيدي اشتركا في البشارة الالهية
وبشرناه بغلام حليم وبشرناه باسحق فاشار الشيخ في الفصوص
الى مقام التوحيد والجمع واجرى صورة الذبح اولا على حقيقة اسمعيل
من حيث الظاهر ثم على حقيقة الاسحاقية ثانيا من حيث الباطن
لاشتراكهما في الحقيقة في ذلك المقام الجمعي الابراهيمي فعدل الشيخ
عن قول اكثر المفسرين ارشادا للسالكين الى حقيقة التوحيد
والوحدة الساذجة في الوجود الكوني الظلي فاختار العارف
الموحد ذلك بحضرة الجمع والتوحيد فاذا تدبرت ما فرعت

به سمعك انحلت لك عقود كثير من المشكلات وظفرت بتحقيق حقيقة
الجمع والتوحيد والله الموفق الفياض السؤال [الحادي] العاشر بعد
المائتين ما الحكمة في الذبح المثلث والفداء المثلث
الجواب اقول اما الذبح المثلث فذبح هابيل رحمه الله ثم ذبح
ابرهيم ثم ذبح يحيى عليهما السلام الموت في صورة الكبش واما
الفداء المثلث ففداء اسمعيل عليه السلام بالكبش من الجنة
كبش هابيل قد كان قبل منه وربي في الجنة وفداء المؤمنين يوم
القيمة يفدي عن كل مؤمن بكافر يأخذ المؤمن بناصيته فيلقيه
في النار وفداء الله عن الحيوة الابدية بالموت يذبح في صورة
الكبش على الصراط فيلقى به في النار بشارة لاهل الجنة بالخلود
الدائم وتنكيتا لاهل النار بالعقوبة الدائمة قيل
الاشارة في تثليث الذبح والفداء الى الفناء في الله والبقاء بالله
في مراتب توحيد الذات والصفات والافعال فاول مظهر التوحيد
الذات ابرهيم عليه السلام ولهذا صار فداؤه عظيما اعظم من
كل ذبح وفداؤه اتم من كل فداء لانه مظهر توحيد الذات
والفناء الكلي في ذات الله تعالى واما ذبح هابيل ويحيى فمظهر
لتوحيد الافعال والصفات فسر التثليث سار في جميع

الوجود وقال بعض العارفين غلط النصارى في حقيقة التثليث
ولم يفرقوا بين الحقائق والمراتب فنظروا الى مرتبة الافعال و
قالوا الله ثالث ثلاثة اي الابن وهو فعل الله وصنعه فلم يوجدوا
الحق في اول مرتبة من مراتب التوحيد وهي مرتبة توحيد الافعال
لم يشاهدوا كمال ظهور افعال الربوبية في الحضرة العيسوية
ولم يعطوا حق المظهر والظاهر والظهور فاشركوا بالله تعالى
فالتثليث اركان الحقائق الالهية كما ان التربيع قواعد العناصر
الاربعة والحقيقة الانسانية ولا يحتمل التفريق والمقام
والكشف فوق ذلك هو الله الواحد والفرد الاحد وهو ولي
التوفيق وبيده ازمة التحقيق السؤال الثاني عشر بعد المائتين
ما الحكمة في ميل يعقوب عليه السلام الى يوسف دون اخوته
عليهم السلام الجواب اجاب بعض العارفين مال اليه
بظهور كمال استعداده الكلي في رؤياه حين رأى احد عشر كوكبا
والشمس والقمر له ساجدين فعلم ابوه من رؤياه انه يرث اباه
وجده ويجمع استعداد اخوته وقيل مال اليه لانه كان
يتيما من الام فترحم عليه وقيل لان الله تعالى اراد ابتلاءه بمحبته
اليه في قلبه ثم غيبته عنه ليكون البلاء اشد عليه لغيرة المحبة

الالهية لان سلطان المحبة لا يقبل شركة فى ملكه واستيلائه
وتملكه وقيل لانه لا بكى اشد من بكى الولد الا ترى ان نوحا
عليه السلام دعى على الكفار فاغرقهم الله تعالى فلم يحزن قلبه
فلما ادرك ولده الغرق صاح ولم يصبر وقال ان ابنى من اهلى
مال اليه لكونه مجلى الجمال ومظهر الكمال فابتلاهما الله تعالى
بالفرقة والحبس لغيرة الجمال المطلق لان الجمال والكمال
فى الحقيقة لله تعالى لا يحتجب لحل سواه وفى الخبر ان الملك
قال ليوسف انى احبك فقال لا تحبنى فان ابى احبنى فوقعت
فى السجن فمن احبنى يصيبنى منه محنة السؤال الثالث عشر بعد
المائتين ما الحكمة الربانية والاسباب المعنوية فى
تفريق يوسف عليه السلام من ابيه الجواب قيل لانه قص
رؤياه على اخوته فاطلعوا على كماله واستعداده فكادوا له وحسدوه
وكان ذلك قبل نبوتهم كما اخبر سبحانه وتعالى عن رسالة مربيه
ابيه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فلذلك
ابتلى بصحبة الاغيار لكيلا يطلعوا على سره وتكميل استعداده
فكان سبب حبسه فى السجن اثنى عشر سنة تكميل ذاته بالخلوة
والرياضة الشاقة بالمجاهدات مما لا يتيسر له عند ابيه

ومن هذا المقام اغترب الانبياء والاولياء عن اوطانهم وقيل
ابتلى ابوه بفراقه لما فى الخبر انه ذبح جديا بين امه فلم يرض الله
تعالى ذلك منه وارى دمائه وفرقه بفرقة لعظمة احترام شان
النبوة ومن ذلك المقام حسنات الابرار سيئات المقربين وقيل
استطعمه يوما فقير فما اهتم باطعامه فانصرف الفقير حزينا
اقول وفيه نظر لانه لا يليق ذلك باخلاق النبوة وما ذكر
الشيخ ابن العماد فى كتاب كشف الاسرار من بعض الاخبار فى
ذلك فلا يعول عليه السؤال الرابع عشر بعد المائتين
لم ذهب بصر يعقوب عليه السلام بفراقه واشتياقه
الجواب الله اعلم قيل لئلا يزداد حزنه الى نظر اولاده وقيل
لئلا يشهد الجمال لما ورد فى الخبر النبوى يرويه جبرئيل عن
ربه ما جزاء من سلبت كريمتيه يعنى عينيه قال سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا قال تعالى جزاؤه الخلود فى دارى والنظر الى وجهى
وعن الحسن فى الخبر اول ما ينظر الى وجه الرب تعالى الاعمى لطيفة
فاورث ذلك العمى ذهاب بصر النظر الى الجمال اليوسفى الذى
هو مظهر من مظاهر الجمال المطلق لان الحق تعالى تجلى بنور
الجمال فى المجلى اليوسفى فاحبه ابوه وابتلى بحبه اهل مصر من وراء

الحجاب وفيه اشارة الى انه لم يفن العارف لعين الكونى الشهادى
لا يصل الى شهود الجمال المطلق هنا من باب ستر الحقايق من الاغيار
متى وقف العارف الى شهود الجمال اليوسفى الروحى شاهد الجمال
المطلق بعين السر من مقام الروح فى مصر الوجود الانسانى و
الحواس المعارضة والقوى الخاسرة المتضادة عند وصول يعقوب
الروح الى مجلاه حين القى الله تعالى ستر قميص العناية فينكشف
عمى الكون عن قلبه و لهذا السر الجمالى عبر الشيخ فى الفص اليوسفى
فص حكمة نورية فى كلمة يوسفية فانظر الفصوص تكن من
اهل الخصوص **السؤال الخامس عشر بعد المائتين** فان قيل
لم قال يعقوب عليه السلام فصبر جميل ثم قال يا اسفى على يوسف
وقال انما اشكو بثى وحزنى الى الله فكيف يكون الصبر مع الشكوى
الجواب الله اعلم قيل ليس هذا شكاية الى الاغيار بل هو عرض
الحال والعجز والافتقار الى حضرة الحبيب لمريض يشكو حاله الى
طبيبه والعاشق الى حبيبه **وقيل** هى شكاية من النفس الى
خالقها وهو جائز الا ترى ان ايوب عليه السلام قال مسنى الضر
وانت ارحم الراحمين وقال تعالى مع شكواه الى ربه فى حقه انا وجدناه
صابرا نعم العبد لانه شكى منه اليه وبكى منه عليه فهو المعذور لديه
لان حقيقة الصبر ومعناه الحقيقى حبس النفس ومنعها عن الشكوى
الى الغير وتحمل الاذى والابتلاء لصدوره من قضائه وقدره
كما قيل بلسان الحقيقة كل شئ من الحبيب مليح لكن الصبر عنه غير
مليح لان العاشق لا يصبر عن حضرة المحبوب بعرض حاله وافتقاره
الى حضرته بلسان العشق لسان التضرع والحكاية لا لسان الجزع
والشكاية كما قال العاشق بشنو از نى چون حكايت ميكند
از جدايها شكايت ميكند يعنى شكاية العارف الواقف فى
صورة الشكوى حكاية حاله وتضرعه وابتهاله وافتقاره الى
حبيبه فى صورة الشكاية غيرة على المحبوب وتستر عن الاغيار
ما بينه وبين محبوبه لئلا يطلع الاغيار على المعاملة والاسرار
السؤال السادس عشر بعد المائتين لم ابتلى يوسف الصديق
بالعبودية والسجن **الجواب** الله اعلم **قيل** ابتلى بعبودية
المخلوقين ليكمل فى ابتلائه اطوار عبودية الخالق واما سر الابتلاء
فى صورة عبودية الغير فمن مقام الغيرة فى مقام المحبة الالهية
التى لا تقتضى الوسعة لغيرها ولا تسعها غير محبة الحبيب المطلق
واما الجمال المطلق فمن اشتغل وتعلق قلبه بغيره بحسب الحقيقة
ابتلاه غيرة حضرة المحبوب وان كان يوسف الصديق ويعقوب
صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين **وقيل** ابتلى بذلك ليرحم

الممالیك والمسجونین اذا صار خلیفة وملكا فی الملك وقیل
ابتلاءه بجفاء الاقارب والحساد لیعتاد الاحتمال من القریب
والبعید وقیل ابتلاءه بالغربة لیرحم الغرباء ولیكمل اخلاق
الكمال فی خلوته وغربته ورياضته لانه كان یربی فی حجر الثقات
ابیه وطریقة المحبین تأبی ذلك والمقام لا یحتمل الكشف
فوق ذلك وقیل ابتلاه الله بالعبودیة لیكون حجة الله
لعباده یوم القیمة وتلك الحكمة النبویة المعولة علیها
عند عامة المحققین لما ورد فی الخبر عن مجاهد اخرجه من
كتاب البدور السافرة عن علوم الاخرة للعلامة السیوطی
فی كتاب مواقف الاخرة واللطائف الفاخرة وهو كتاب لطیف
رتبه علی خمسین موقفا علی عدد مواقف الاخرة لما روی عن
علی رضی الله عنه ان فی القیمة لخمسین موقفا وذكر فیه انه
یجاء بالعبد یوم القیمة فیقال له ما منعك ان تكون عبدتنی فیقول
ابتلیتنی فجعلت علی اربابا فشغلونی فیجاء بیوسف علیه السلام
فی عبودیته فیقول اءنت اشد ام هذا فیقول بل هذا فیقول
لم یمنعه ذلك ان عبدنی ویجاء بالغنی فیقال ما منعك ان تكون
عبدتنی فیقول یا رب كثرت لی من الاموال فیذكر ما ابتلی به
فیجاء بسلیمان علیه السلام فیقول اكنت اغنی ام هذا فیقول

بل هذا قال فلم یمنعه ذلك ان عبدنی ویجاء بالمریض فیقال ما منعك
ان تعبدنی فیقول رب ابتلیتنی ص فیجاء بایوب علیه السلام فیقال اءنت كنت اشد
ضرا وبلاء ام هذا فیقول بل هذا فیقال لم یمنعه ذلك ان عبدنی
اخرجه السیوطی عن الثقات فی كتابه المذكور وعن بعض شراح
الفصوص یجاء یوم القیمة بائس من رحمة الله بسبب عصیانه فیجاء
بفرعون فیقال انت كنت اكثر عصیانا ام هذا فیقول لا یا رب
فیقال له ما ایئسك من رحمتی التی وسعت كل شیء من حیث اجریت
كلمة التوحید علی لسانه عند الغرق برجو سعة رحمتی عند الیائس
والقبول والرد فی یدی وكلمة رحمتی علی كل لسان رحمة عامة وهی
الافراد یوصل ایتنی فی ای موطن كان وهذا السر الوحدانی قال
الشیخ فی الفصوص فی تقریر ایمانه فقبض طاهرا مطهرا
من جهة سعة الرحمة وجوازها حیث اجری الله كلمة التوحید فی
ذلك الموطن الذی یرجع المؤمن والكافر فیه والقبول والرد فی
یده تعالی فی سعة رحمته كما اشار الشیخ بقوله والعلم عند الله
فلنا ما ورد عبادان قربة السؤال الثالث عشر بعد المائتین
لم قال تعالی فی قصة یوسف علیه السلام احسن القصص الجواب
الله اعلم قیل لان یوسف علیه السلام كان احسن انبیائی

سر آبیل ونسبه احسن الانساب کما قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ان الکریم ابن الکریم ابن الکریم یوسف بن یعقوب ابن اسحق بن ابرهیم
وقیل کان دعاؤه احسن الادعیه توفنی مسلما والحقنی بالصالحین
وهو اول من تمنی لقاء الله بالموت وتزویجه احسن التزویج فی
قصة تزویجه صفة فرقة ووصلة وصلة وغربة وتلطیف وتعنیف و
عشق وعاشق ومعشوق وحبس وخلاص وقید وعبودیة وعتق
وتعارف وتناکر واقبال وفرار ونفخة وجزیة واسلوة وبشارة
وتعبیر وتفسیر وتعسیر وتیسیر واودع فی قصته ما لم یودع
فی غیرها من لطائف انواع المعاملات مما یروح الارواح ویبهج
الاشباح **وقیل** هی اول قصة نزلت علی رسول الله صلی الله علیه
وسلم لانها اوجز لفظا واجمع معنی مترجمة فی الحقیقة عن اسرار
الوراثة والخلافة والروح والقلب والقوی وتصفیة النفس
الامارة التی ظهرت اولا فی صورة زلیخا ثم اسلمت وترقت وصفت
الی ان وصلت الی مقام الرضی والامتنان بعد همتها بامارتها
ثم اجتمعت بالروح الیوسفی بعد انقیاد قواها فی صورة الاخری بعد
مجاهدتها فافهم تفز اسرار احسن القصص والله ولی الفیاض
السؤال الثامن عشر بعد المائتین لم قطعن ایدیهن ولم تقطع

زلیخا یدیها **الجواب** الله اعلم **قیل** لانها کانت فی مقام التمکین
فی المحبة والنسوة کانت فی مقام التلوین **وقیل** لانهن کن فی
منزلة العشاق والعشاق لا یملکون الاحوال ولا یؤاخذون
بالاقوال **وقیل** لان یوسف کان فی منزلها ولم تخف الفراق وهن
قطعن ایدیهن تسکین الفراق لانهن کن یغبن علی زلیخا والبغی
مصرع **وقیل** قطعن ایدیهن لدهشتهن والمدهوش لا یدری
ما یفعل فحال زلیخا انتهت الی التمکین کاهل النهایات وحال
النسوة کانت من مقام التلوین کاهل البدایات فلکل مقام
تلون وتمکن وبدایة ونهایة **السؤال التاسع عشر بعد المائة**
لم لم یشکر یوسف علی اخراجه من الجب حیث قال وقد احسن بی
اذ اخرجنی من السجن ولم یقل من الجب **الجواب** الله اعلم قیل انه
قال لاخوته لا تثریب علیکم الیوم فلو ذکر الجب کان تثریبا و
لانه کان فی السجن مع الکفار وفی الجب مع جبرائیل ولانه کان
فی وقت دخول الجب صغیرا ولا یجب الشکر علی الصبیان ولان عهده
بالسجن اقرب من الجب فلذا ذکره **وقیل** ستر علی اخوته لان
الستر من مروة الاخوة لان الجب کان بسبب اخوته والسجن بسبب
الکفرة فالستر من اخلاق الکریم علی الاخوان **السؤال العشرون**

بعد المائتين فان قيل ما معنى قوله تعالى مخبرا عزّ قائله
ولقد همّت به وهمّ بها ما معنى الهمّ من الصدّيق وما معنى الهمّ من
زليخا الجواب قيل همّت به افسادا وهمّ بها ارشادا وقيل همّت به
حراما وهمّ بها حلالا همّت به سفاحا وهمّ بها نكاحا عند طلاق
زوجها قيل همّت به بالمضاجعة وهمّ بها بالمدافعة وقيل همّت
به شهوة وهمّ بها موعظة نكتة خفيّة اشركه الحقّ مع زليخا في الهمّ
سترا على العاشقين وعناية على الصادقين وقيل اشركهما لكمال مقتضى
الرجوليّة ليست بداخلة تحت التكليف وان كانت مع عصمة النبوّة
والى هذا المعنى اشار يوسف الصدّيق بقوله وما ابرّئ نفسي ان
النفس لامّارة بالسوء يعني كنفس زليخا ولكن عصمة الله قد سبقت
عليّ فكان همّي روحانيّا وهمّها نفسانيّا كما اشار بقوله الا ما رحم ربّي
اي ايّدني بالعصمة منه تعالى لولا عصمته تعالى لكان ما كان والعصمة
هي البرهان المشهور له كما اشار سبحانه لولا ان رأى برهان ربّه
السؤال الحادي والعشرون بعد المائتين لم قال يوسف الصدّيق عليه السلام
اجعلني على خزائن الارض الجواب قيل لانّه علم في الرؤيا التي رآها الملك
ان الناس يصيبهم القحط فخاف عليهم القحط والتلف فاحبّ ان يكون
بيده على الخزانة ليعينهم وقت الحاجة شفقة على عباد الله وهي

من اخلاق الخلفاء وقيل انه علم الّا يصحّ لذلك الامر الّا نفسه فالحق
لخلق الله مقام السيادة ولذلك ساد على اخوته وقيل كانت خدمته
معجزة لفراعنة مصر ولهذا قال فرعون زمانه حين بنى الفيوم له
هذا من ملكوت السماء كما ذكر في التواريخ وقيل كان سبب اختيار
خدمة الخزائن التي لمصالح جميع الخلق الوصول الى حضرة ابيه و
معاملة اخوته بالتدريج والتأديب وهو اوّل من دوّن الدفاتر
وعيّن علوم الحساب والهندسة بانواع الاقلام والحروف ذكرت
جملة منها في كتابي الاوائل فليطلب ثمّ السؤال الثاني والعشرون
بعد المائتين هل يجوز للحكيم الالهي والعالم الربّاني ان يمدح
نفسه ويقول انّي حفيظ عليم الجواب الله اعلم يجوز عند التحقيق
بالاخلاق الربّانيّة في مقام الخلافة بلسان الحقّ عند التحقّق وقيل
يجوز اذا كان المقتدي للخلق بحسن الظنّ به وذلك من مقام
الارشاد وقيل اذا كان في ذلك تنبيه للخلق وشكر للحقّ تعالى
وذكر للمنّة وذلك من مقام قوله تعالى واما بنعمة ربّك فحدّث وهذا
مثل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيّد ولد آدم ولا فخر ليعرف الخلق
على مناقبه ويقتدوا به كي يهتدوا وقيل الحفظ والعلم من فضل
الله تعالى وذلك من مقام قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك

فليفرحوا **السؤال الثالث والعشرون** كم لبث في السجن ولم لبث قدر
ذلك في السجن **الجواب** قيل لبث في السجن اثنى عشر سنة بعدد حروف
اذكرني عند ربك لما ورد في الخبر النبوي لولا كلمة يوسف ما لبث
في السجن طول ما لبث وقال عليه السلام رحم الله اخي يوسف هلا قال
العافية احب الي **وقيل** في عدد اثنى عشر كمال القوة والتاثير كالائمة
الاثنى عشر على عدد البروج الاثنى عشر قال الشيخ الاكبر في الفتح واما
ملائكة البروج الاثنى عشر فهم ائمة العالم تحت احاطتهم ومن هنا قالت
الامامية بانهم اثنى عشر وفي الخبر اشارة الى فوق هذا العدد يعني اثنى عشر
الفا لمن يغلب عن قلة ابدا ولذلك وجب الثبات على العسكر اذا وجد العدد
المذكور ولله عبادا سرا دوا طوادا **السؤال الرابع والعشرون بعد المأتين**
ما معنى قوله تعالى مخبرا عن يعقوب الكريم سوف استغفر لكم ربي لم
وعدهم بالاستغفار **الجواب** اخرهم الى موضع من مواضع الاجابة
كوقت السحر وقيل انتظر الاذن من الحق تعالى لانه كان بينه وبين الله
تعالى وحشة بما افرطوا في حق ابنهم واخيهم فتوقف يعقوب عليه السلام
للاذن في ذلك لان الانبياء ينتظرون الاذن **وقيل** تقديم الوعد
من الكريم بشارة واستبشار لان الكريم اذا وعد وفا واذا اوعد خالف
قال شاعر العرب يمدح نفسه بالعفو والكرم واني اذا اوعدته او وعدته

لمخلف ايعادي ومنجز موعدي **وقيل** وعد الكريم كرم وا ذا وفا كان كرما
اخر نورا على نور وسرورا على سرور والوعد اليق لاخلاق الكرم وخلف
الايعاد من الكريم كرم وهو من جملة اخلاق الكرم ولولا ذلك لهلك
الخلق لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وعلى هذا المعنى تخرج امثال الايات الكريمة من الا يعاد
والانذار فافهم وتدبر **السؤال الخامس والعشرون بعد المأتين**
فان قيل لم خاف موسى عليه السلام من العصا ولم يخف برهيم عليه
السلام من النار **الجواب** قيل لان الخليل كان اشد تمكينا واكمل
توكلا وتسليما تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض في المقامات
يعني كان الخليل اكمل من الكليم في ذلك المقام وقيل كان خوف الكليم
من مقام الغيرة على عباد الله لئلا يميزوا صور سحر السحرة من صورة
المعجزة لان العصى شاركت السحرة في الصور حيث ظهرت بصورة
الحية حبالهم وعصيهم **قيل** لان النار كان من قبل الله تعالى وايضا
خاف موسى انها تلك الحية التي اخرجت آدم من الجنة وايضا لانها
كانت مخباة فخاف منها والنار يضدها وايضا انما خاف لانه قال
عصاي اتوكأ عليها فاراه ان من توكل على غيره يعقبه الفرار ومن
اتكل عليه يعقبه القرار **السؤال السادس والعشرون بعد المأتين**

ما الحكمة بالقاء موسى عليه السلام **الجواب** القى موسى فى الماء ليخفى
عليهم امره لما منعت السحرة من التأثير فى السماء فاراد الله سبحانه ان يخفى
على خامل موسى عليه السلام حتى لا يخبروا به على فرعون وقيل بلسان
الحال القيه فى التلف لانجيه من التلف قيل لها بلسان الحال سلميه
الى صبيا اسلمه لك نبيا **تحقيق** انجاه من البحر فى الابتداء كذلك
انجاه من البحر فى الانتهاء باغراق فرعون بالماء وكانت معجزته
بالماء والنار والشجر **تحقيق** حكمة الالقاء فى اليم ما قاله الشيخ
الاكبر فى فصوص الحكم واما حكمة القائه فى التابوت ورميه فى
اليم فالتابوت ناسوته اى التابوت اشارة الى ناسوت موسى
عليه السلام واليم اشارة الى ما حصل من العلم بواسطة الجسم
فرمى به فى اليم ليحصل له بهذا القوى من فنون العلم بتكميل استعداده
بذلك الرمى من النفس الكلية التى هى امه المعنوى وابوه الروح
الكلى فكل ولد منهما ياخذ استعداده بحسب القابلية فكمل الموسى
الاستعداد الاصلى بذلك الالقاء من توجه النفس الكلية له
ولما كان الماء اصل الاشياء ومظهر الحيوة ومحلا للاسرار
الالهية التى فيه بالقوة جعل رسولا ونبه على كونه اصل شئ حتى
منه برا واليه يعود ولهذا كان اكثر معجزاته فى حقائق الاشياء الماء

كالقائه فى اليم والقائه مع الخضر فى البحر واغراقه بالماء وانجائه بنى
اسرائيل منه فقد ظهر فيه حقيقة العنصر المائى وغلب على مشربه
فالكل يميل على شاكلته فحقيقته موسى برنامج حقيقة العنصر المائى
وانموذجه ولهذا ظهرت حقائق معجزاته فى الماء برا وبحرا ملحا و
اجاجا ولما وجد آل فرعون فى اليم عند الشجرة سماه فرعون موسى
والمو هو الماء بالقبطية والسا هو الشجرة بما وجد عنده لا فضله
حاله طاهر وحقيقة معنى فرعون كان من الحكماء ويبحث عن حقائق
الاشياء كما يدل مباحثته بموسى عليه السلام ولذلك اراد قتله
حين وجد بما علم فيه من قوة الكمال وظهوره كما حققه الشيخ الاكبر
فى الفصوص **السؤال السابع والعشرون وبعد المائتين** لم احترق لسان
موسى عليه السلام ولم يحترق اصابعه حين قبض على الجمر عند امتحان
فرعون **الجواب** قيل احترق لسانه ليكون معجزة بعد رجوعه
الى فرعون بالدعوة لانه شاهد احتراقه عنده فيكون دليلا على
اعجازه كما قال تعالى واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى كانه يقول
الكليم اخرجنى من عندك يا فرعون مغلولا اذا عقدة ثم رددتنى اليك
فصيحا متكلما واورثنى فى ذلك الابتداء من ردى حال كونى صغيرا
بان جعلنى كليما مع حضرته حال كونى كبيرا واورثت تنال يدى

الى النار انه تنزيه وبيضاء كشعلة النار في اعينكم فكل بلاء تحته
حسن وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وقيل احترافه كان سببا لنجاته
من القتل واية على قدرة الله تعالى فصحيح لمرضى يعلم لمن والتمكن
في عقدة الحرمة حيث كانت فطرته كفطرة الاكبر **الجواب** احترق
لسانه حتى لا ياكل مع فرعون فيجب عليه حرمة المواكلة لانها كانت
مرعية في ذلك الزمان فكان ذلك عصمة في حق النبوة **واما** من
قال وحكي كان اكثر ذلك الاحتراق على لسانه تعبا لدعوة بقوله
واحلل عقدة من لساني فقد اخطأ كما ذكره المفسرون **السؤال الثاني**
والعشرون نعين الماء نبين لم ارسله بالعصى والحجر الى فرعون
الجواب قال اصحاب الظواهر لان العصا والحجر من الات
الرعاة وموسى عليه السلام كان راعيا فارسله مع الته كما
ارسل داود عم خليفة الله تعالى الى جالوت بالحجر فقتله وقال
الكلاب ترمى بالحجارة توبيخا لاعداء الله تعالى وفرعون ايضا
كان بمنزلة الحمار والكلب بل هم اضل فاحتاج الى العصا والحجر
الى الضرب والطرد **وقيل** لان الانبياء كانوا يسكنون البوادي
كشعيب وايوب وغيرهما والفراعنة مع الجبابرة كانوا يسكنون
البلاد فارسله الله تعالى بالعصى الذي كان عند شعيب امانة

مع عصى كثيرة من الانبياء **وقيل** هي عصا ادم اخرجها من الجنة **وقيل**
هي الحية كانت سببا من خروجه من الجنة وفي العصى اشارة الى ان
الانبياء رعاية الخلق والخلق مثل البهائم محتاجون الى الرعي والكلاء
عن ذباب الشياطين واسد الانفس والله الولي القياض **وقال** بعض
المحققين من شراح فصوص الحكم الحكمة في ارساله بالحجر والعصا
كانت بدعوة بالحكمة لان عدوه كان يدعي الحكمة لان الحجر صورة
القلب القاسي والعصى صورة الجسم العاصي وهو صورة ما عصى فرعون
في اباءه واعراضه من الاجابة لدعوة موسى **نكتة** لما كان
العصى ماخوذا من العصيان وقيل العصى لمن عصى وفرعون هو الذي
عصى ربه وابى لنا عصى جعل العصى صورة ما به تحقق اباءة فرعون
وعصى به عن اجابته الدعوى وليس ذلك الا النفس الامارة
فالعصى صورة النفس الامارة **قيل** العصى من النشاة المسوية
والحجر صورة شدة قلب فرعون فالارسال بحقيقة اسراء
الرسول والمرسل اليه من اشد الدواعي والبراهين وكذلك
المعجزات لها مناسبات معنوية بين الامم وانبيائهم قال الشيخ
الاكبر والمسك الاذفر في الفصوص فظهر الحكم العصيان المنقلب
الى الطاعة على صورة عين الثعبان وهي متميزة عن صورة اخرى

وكلها مظهر في جوهر واحد لا تعدد فيه حقيقة وهي الحية والثعبان
الظاهر بحكم الطاعة للرحمن السؤال التاسع والعشرون بعد المائتين
ما الحكمة في انقلاب العصى حية بصفة الثعبان والجان يتقلب من
حال الى حال الجواب الله اعلم قال اهل المعرفة والحكمة لما كانت
العصى صورة النفس المطمئنة المفنية للموهوبات والمتجلات لان
صورة الحية تستعد للاعيان كما ظهر بعض الجن بالمدينة في صورة
الحية ونهوا عن قتلها كما ذكر في الصحاح ولذلك قال موسى عليه السلام
هي عصاي اتوكأ عليها اي استعين بها في مطالبي في سيري وسلوكي
واهش بها على غنمي اي على رعايا اعضائي وجوارحي وعلى ما تحت يدي
من القوى الطبيعية والبدنية ولي فيها مآرب اخرى اي مقاصد
لا تحصل الا بها من الكمالات الملتبسة بالمجاهدات البدنية
والرياضات النفسانية فاذا جاهدت وارتاضت وانابت الى
ربها وانقلبت المعصية التي هي السيئة طاعة اي حسنة كما قال
تعالى في صفة التائبين يبدل الله سيئاتهم حسنات واما انقلاب
العصى حيوانا ايماء الى انقلاب المعصية طاعة حسنة فان
العصى من المعصية اذا انقلبت صارت طاعة كما قال تعالى اولئك
الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات السؤال الثلاثون بعد المائة

لم قال الله تعالى فقولا له قولا لينا وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم
واغلظ عليهم الجواب قيل لان طبع الحبيب كان على اللين والرحمة
وطبع الكليم كان على الشدة والحدة والصلابة وقيل كان مشرب
الحبيب مشرب الجمال ومشرب الكليم مشرب الجلال فامر الحبيب
بتحقق الجلال وتخلقه به وامر الكليم بتحقق الجمال وتخلقه به
فهذا الخطاب تخلقوا باخلاق الله تعالى فالخطاب خطاب الامر
بالتخلق بهما جمالا وجلالا فكل واحد منهما اوفق بمقامه لان فرعون
من الملوك واللين عند الملوك انجى واسلم والغلظة على العامة
في الدعوة اوفق حكمة واشد دعوة ولينك لمن لا يخاف شوكتك
اسلم لك وانفع وغلظتك وحدتك لمن يخاف شوكتك افضل
في مقامك وقيل امر موسى عليه السلام باللين ليكون حجة
على فرعون لئلا يقول اغلظ عليهم على القول في دعوته وقيل
كان له عليه حق التربية فامره باللين مراعاة لحقه قال امره
بذلك بشارة للمؤمنين ذو النون المصري هذا برك لمن عاداك
فكيف برك لمن والاك وقيل تعليما له بان الامر بالمعروف
على طريق الرفق اوفق في مقامه ولذلك اثر فرعون ذلك القول
اللين وكان قبل ذلك دعوته بالحدة والغلظة قال تعالى لعله

يتذكر او يخشى بسبب ذلك عند الغرق فنفعه ذلك القول اللين حيث
اجرى الحق كلمة التوحيد على لسانه قبل تغرغر الروح ومعاينة حال
الاحتضار كالذى يؤمن بسل السيف عليه فيقبل منه شرعا ولا يسمى
احتضارا لان النفس الداخل غير خارج عنه او عكسه فاعلم ذلك
وجاز بالنسبة الى سعة رحمته ان يقبضه طاهرا ومطهرا لشرف
التوحيد الجارى على لسانه فجعله سبحانه حجة لسعة رحمته كيلا
ييأس احد من رحمته **السؤال الحادى والثلثون بعد المائتين** لم اجرى
الله تعالى كلمة التوحيد على لسان فرعون فى ذلك الحال **الجواب**
قال اهل التحقيق اجراها ليكون آية على عنايته السابقة فى قضائه
فى علمه القديم وحجة على سعة رحمته الواسعة كل شئ يوم القيمة
لئلا ييأس فلكل طائفة حجة يوم القيمة كما مر فى اسؤلة اليوسفى
فان قلت ايمانه ايمان بأس ومحتضر فهو غير مقبول **قلت**
الله اعلم لا يلحق ايمانه بالمحتضر لان المحتضر صاحب شهود بحال
الاخرة متيقن بهلاكه والاحتضار لا يكون الا فى النفسين من
الداخل والخارج وهذا المقام لا يحتمل عقلا ومن كان عنده دليل
باحتضاره فعليه بالبرهان والتقليد لنفوس العامة فى الذمام
الى شقائه من غير دليل قاطع فنجاة اخى والنفس محتمل والسكوت

اسلم والله اعلم **واما** ايمان اليأس فموقوف من جهة القبول والرد
ان كان من مقام الاحتضار فمردود والا فلا وعلم المحتضر عند الله تعالى
تعالى ولنا توقفوا فيه بخلاف مذهب الامام مالك فانه مقبول عنده
حكما بالظاهر كالمؤمن عند سل السيف والمؤمن عند اقامة الحد
عليه يقبل ايمانه ثم يحد ويقبل ايمانه ثم يترك السيف عنه احتراما
لكلمة التوحيد كما قال عليه السلام لواحد من اصحابه حين قتل
احدا بعد سل سيفه عليه شفقة عليه فافهم سر وجوب الرحمة
وجوازها من حيث انها وسعت كل شئ من الوجوه **السؤال الثانى
والثلثون بعد المائتين** ما معنى قوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى
مع علمه به **الجواب** قيل هذا السؤال تسلية وتنبيه وتلطيف
فانه كان قد وصل الى درجة الجذبة والاستغراق ونسى بها الكونين
فى ذلك الحال ونسى نفسه فخاطبه سبحانه وذكره ونبهه بقوله
وما تلك بيمينك ياموسى وقيل هذا سؤال الانبساط على بساط
المشاهدة وبهذا قال فى ذلك الحال ارنى انظر اليك **وقيل** هذا
سؤال تقرير ليعلمه انه لا يملك شيئا ويريه ان الامر بيده تعالى
وان الذى بيده ليس له بل الله تعالى يقلبه كيف يشاء **وقيل** اراد
انها معجزة وكان موسى عليه السلام لم يعلم من العصا غير التوكأ

فاراه ما فيها من العجائب وانما قال وما تلك بيمينك ولم يقل هذا
الذى بيمينك لانه اشارة الى غائب ليعلم موسى انه يغيب عما دونه
ويقال ذكر الشاهد بلفظ الغائب وانما قال بيمينك ولم يقل بيدك
لانه كان من يساره معجزة اخرى وهو النور السؤال الثالث
والثلاثون من خواتيم الحكم نعبر ما الحكمة التى اودعت فى صورة
العصا والحجر عند العارفين الجواب قيل ادى موسى عليه السلام
لفرعون من العصى استعداد حيوة النفس الامارة الظاهرة
بصفة الحية بالتقليب من حال الى حال وادى قومه من الحجر
صورة استعداد الحيوة فى القلب بالعلم بجريان الماء منه فاضرب
بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة عينا اى علوم الروح والاثنى عشر
المودعة علوم الاكوان كلها فيها يظهر سرها من قلب السالك
اذا انشق بالرياضة والمجاهدة وقيل الحكمة فى دعوته بها
كانت دعاء بلسان الحكمة ليعتبر فرعون فيهما لانه كان يدعى
الحكمة ويبحث عن حقائق الاشياء وماهيتها ولذلك قال وما
رب العالمين يعنى هويته سارية ظاهرة فى العوالم كلها وقال
ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون اى لمستور عن عقولكم
لانه يدعوكم بالحكمة وانا واقف بها غير محتاج الى رسالته لان

لان الحكماء من الدهرية والفراعنة والسحرة ينكرون ارسال الرسل الى
اهل الحكمة لهم براهين عقلية قوله اليكم لا الى لانى حكيم غير محتاج
الى الدعوة مثلكم ولكل معجزة زمان واهل يستعد لها السؤال
الرابع والثلاثون نعبد الماتين لم امر الله تعالى بخلع النعلين عند وادى
المقدس الجواب امر الكليم بخلع النعلين تشريف مشهد الوادى بتقدم
قدمه ويتصل بركة الارض المقدسة اليه قيل للحبيب تقدم على
بساط العرش بنعليك يتشرف العرش بغبار نعال قدميك ويصل
نور العرش باسيد الكونين اليك قيل كانا غير مدبوغين
من جلد الحمار فالخطاب خطاب التاديب قيل النعل راحة فاخلع
راحة النفس عند الوصول الى مشهد المناجات قيل اشارة الى
خلع النفس والعقل والروح والقلب الانسانى سرى واما سر
الاشارة الى خلع الملك والملكوت وكلا العالمين بمنزلة النعلين
للسالك فى سيره الى عالم الاسرار فوق عالم الارواح قيل بلسان
الحقيقة اخلع نعليك وتعال الى بساط حضرة المتعال حتى يتجلى
لك الجمال بفيض الوصال قيل خلع النعل خلع الوجود عند الوصول
الى مقام الشهود قيل خلع النعل خلع الوجود عند السجود الى
حضرة المعبود ولذلك امر المصلى ان يخلع نعليه عند دخول

الصلوة السؤال الخامس والثلاثون بعد المائتين لم وعد في الجبل
بالكلام وفوق العلى وتحت الثرى واحد عند حضرته وهو منزه
عن الجهات الجواب قيل ان في الجبل وصف الثبات والعلو والتفرد
لأن الارض ما استقرت بغير الجبال فاثبتها الحق بها وايدها
حكمة منه سبحانه وعرض الامانة عليها لاتصافها بصفة
التثبت والتمكن والتفرد والتعلي ولذلك فضل الجبال في
الامكنة وشرفها بمشهد الكلام وتعلق تجلي الجمال وعرض
الامانة وشرح صدر المحمدي فيه ومناجات الموسوي عليه
فبان من ذلك ان في المقامات مفضولا وفاضلا وقيل صور
الجبال حقائق الرجال في المثال السؤال السادس والثلاثون
بعد المائتين لم لم يتكلم الله تعالى سائر الانبياء عليهم السلام
مشافهة الا موسى عليه السلام الجواب قال بعضهم لانه لم
يكن قوم فرعون اسوء ادبا واقسى قلبا من قومه فخصه الله تعالى
بكلامه الا ترى ان سحرة القبط امنوا في اول دعوته وكفر قوم اليهود
بعد مشاهدتهم معجزات كثيرة فايده الله تعالى بكلامه ليحتمل ما
امتحن به من البلاء في قومه وقال بعضهم كلمه الله تعالى تسلية
له لانه كان في مدرجة الشوق ومقامه فلو لم يسمع كلامه

بعد منعه الرؤية لمات شوقا واشتياقا وقيل جعله الله تعالى
اية للمشتاقين الى حضرته وحجة على المنكرين لرؤيته تعالى فلو لم
تجز الرؤية لما سأل ومن قال سؤال الرؤية تجاوز الادب عن
بساط القرب فلم يشعر حقيقة المقام وما شم رائحة من المرام
وناداه هاتف الحال بضروب الامثال وليست بعشك فادرجي
وقلت للزمخشري المنكر للرؤية وسؤالها ما هكذا تورد يا سعد
الابل السؤال السابع والثلاثون بعد المائتين فان قيل باي شيء علم
موسى عليه السلام انه كلام الله تعالى الجواب قيل لم ينقطع كلامه
بالنفس مع الحق كما ينقطع مع المخلوق بل كلمه تعالى بمدد وجداني
غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة آلة عند الصانع والاستاد يحركها
الاستاد كيف يشاء وليس للآلة تصنع وتعمل وقيل علم انه كلام
الحق ومنزه عن غيره لانه سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت
جميع جوارحه كلها سمعا فوجد لذة الكلام بل وجوده كما وجد
يسمعه وقيل كلام الله تعالى في نفسه معجزة تعرف بمعنى الكلام
انه كلام الله من غيره غيرة للجهات تحقيق لطيفة للمؤمن في
الاخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من كل جهة وكذا
يسمع بكل عضو من كل جهة خاصة واذا شاهد الحق يشهده بكل

وجه ليس فيه جهة من الجهات لا يحتجب بسمعه وبصره بالجهات

كما اشار سبحانه كنت سمعه وبصره والكامل الواصل له حكم الاخرة

في الدنيا كما قال سيد الواصلين موتوا قبل ان تموتوا وحاسبوا

قبل ان تحاسبوا الى غير ذلك قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر

العارف الكامل وجه محض وقلب العارف له وجوه ينظر بكل وجه

الى حضرة ربانية من حضرات الاسماء فينظر بنور التجليات بعد

ذلك الى العوالم **السؤال الثامن والثلاثون بعد المائتين** فان قيل من

اين هاج لحضرة الكليم سؤال الرؤية **الجواب** قيل لانه لما سمع الكلام

طمع في الرؤية فقال هذه لذة الخبر فكيف لذة النظر **وقيل** الكل

يعمل على شاكلته وشاكلة البشر وفطرته على طلب العلو والترقي

اذا ظفر بشيء طلب ما هو اعلى منه ولا اعلى من تجلي الجمال وفيض

الوصال **السؤال التاسع والثلاثون بعد المائتين** ما الحكمة الربانية

منعته الرؤية في الموطن الدنيوي **الجواب** قيل لان الرؤية

غاية الكرامة في الدنيا وغاية الكرامة فيها لاكرم الخلق وهو

سيدنا محمد عليه السلام صاحب المقام المحمود الذي شاهد ربه

ليلة المعراج بعيني رأسه وقلبه وعلى هذا فاجيب **قيل** لو

رآه لوجب عليه شكره ولو شكره لاستحق الزيادة ولا مزيد

على الرؤية في المواطن الدنيوي **الجواب** قيل لان الرؤية غاية الكرامة

في الدنيا على الرؤية فلذلك حرمه وهذا هو المعنى في قوله عليه

السلام لن تروا ربكم حتى تموتوا وفي الخبر عن ابن عباس رضي الله

تعالى عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قال

رب ارني انظر اليك قال تعالى لن تراني حتى الا مات ولا يابس الا

تدهده ولا رطب الا تفرق ولهذا حصل ما حصل للجبل عند نور

التجلي فكيف بالتجلي **قيل** لو اعطاه الرؤية لكان رؤية الباري

مكافاة لعقل الخلق والرؤية فضل لا مكافاة وهي ربانية لا محل

للتعلم والسؤال في الرؤية امتنان محض منه تعالى ولله در القائل

باب وصل الشام من سبل الضنى ❊ منه لي ما دمت حيا لم يبن

قلت روحي ان ترى بسطك في ❊ قبضها عشت فراني ان ترى

اي تعذيب سوى البعد لنا ❊ منك عذب حبذا ما بعد اي

السؤال الاربعون بعد المائتين لم صار الجبل دكا وخر موسى

صعقا وما معنى الصعق **الجواب** قيل لان الله تعالى جعل الجبل

فداء لموسى عليه السلام ولولا ان موسى كان مدهوشا لذاب

كما ذاب الجبل **وقيل** خر موسى صعقا اي ميتا لانه سال الرؤية

في موطن الدنيا فجوزي بسؤاله في موطن الاخرة بالصعق الحاصل

له وقال تعالى فى حق امته فاقتلوا انفسكم خير لكم لانهم قالوا
لنبيهم ارنا الله جهرة فسؤال الرؤية مستلزم للفناء والصعق
كما قال العارف المحمدي باب وصلى التام من سبيل الفنى منه لى
اى مادمت حيا لم يبق فهذه الكلام من جملة اسرار الموسوي **خلق**
خلق الجبل للفناء وخلق المؤمن للبقاء فلا يفنى ابدا فى الاخرة وان
كانت النشأة الدنيوية تعطى فناء الجسم بعدم استعداده للقاء
الحق تعالى اشارة وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب فكل حجاب
ذنب فى الحقيقة كما قيل كل ذنب لا يقاس به ذنب فى الحقيقة
كما كل ذنب حجاب فى الشريعة **نكتة** الجبل صورة الجسم الحجابي و
الجسم غير مستعد للتجلى ما لم يندك ويخل بالرياضة والفنا
انما التجلى للروح فى مقام القلب الجبل صورة التحيز الكوني
والحصر الجسماني ومشهد التجلى مجرد غير متحيز وهو الروح والسر
فافهم وعليه بحث **السؤال الحادى والاربعون بعد المائتين**
ما معنى قول موسى عليه السلام للخضر ستجدنى ان شاء الله من
الصابرين **الجواب** قال بعض العلماء لان موسى عليه السلام جاء
صحبة الخضر بصورة التعلم والمتعلم لا يصبر اذا رأى شيئا حتى
يفهمه بل يتعرض على استاذه ويتدبر كما هو دأب المتعلمين واسمعيل

عليه السلام لم يكن كذلك بل كان فى معرض التسليم والتفويض
الى الله انه عدل فى كل ما امر به وكلاهما فى مقامهما واقفان
فافهم **وقيل** كان الكليم فى مقام الغيرة والحرة والذبيح فى مقام
الحلم والصبر **وقيل** بل صبر موسى عليه السلام من حيث غار على
ظاهر احكام الشريعة وقف عندهما صابرا ولم يتعداها بما
بدى من صاحبه فى صورة الخلاف من القتل والحرق والهدم
فالصبر على الحق الجميل وللصبر اطوار فتحقق ذلك **قال** ابن الهمام
فى كشف الاسرار ان موسى عليه السلام لم يفعل ما فعل الخضر والمتعلم
لا يصبر عما يعلم ولا يتحقق **اقول** بل كان يعلم بل اعترض على الخضر
بغيرة الشرع لان الله تعالى قد اخبره ان علمه من عنده فكان يجب
عليه التسليم ولكن مظاهر الشرع حكم بالتعرض وللباطن حكم
بالتصديق **اشارة لطيفة** قال الذبيح من الصابرين ادخل نفسه
فى اعداد الصابرين فوقف عليه وموسى عليه السلام تفرد بنفسه
وقال صابرا فخرج والتفويض من التفرد اسلم واوفق ليحصل المقام
ووصول المرام **السؤال الثانى والاربعون بعد المائتين** فان قيل لم
لم يجمع موسى عليه السلام فى اربعين ليلة وصبر الى نصف يوم
فى سفر الخضر حيث قال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

الجواب قيل لان سفر الخضر سفر التأديب والامتحان والابتلا
فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم في صحبة المخلوق
وحضوره الجبل وسفره اليه سفر اللقاء وصحبة الخلق فانسام
هيبة الموقف الطعام والشراب واغناه من غيره السؤال الثالث
والاربعون بعد المائتين لم قال الخضر لموسى عليه السلام انك
لن تستطيع معي صبرا ولم يصبر معه الخضر حيث قال هذا فراق
بيني وبينك الجواب قال الشيخ المنيما بوردي لانه ليس لولي
ان يرفع نفسه صحبة نبي واما حكمة فيما لامر به موسى عليه السلام
قبل وقعات فذكره الخضر له فلما قال له لتغرق اهلها قال الخضر
اليس كنت في البحر ولم تغرق من غير سعته ولما قال اقتلت نفسا
زكية بغير نفس قال اليس قتلت القبطي بغير ذنب ولما قال لو شئت
لاتخذت عليه اجرا قال انسيت سقياك لبنات شعيب من غير
اجرة وهو من باب لطائف المحاورات من مقام الولاية والنبوة
فتدبر فمقام موسى عليه السلام من مقام النبوة والرسالة
بتشريع الاحكام والشرايع من الاوامر والنواهي ولهذا المقام
غار وانكر بما صدر من الخضر مما كان مخالفا لشريعته ومقام
الخضر من مقام الولاية والحقيقة بالتحقيق والتحقق بالحقائق

الالهية ومظاهرها بان الاسماء هي المقتضية والظاهرة في المظاهر
الكونية من مقام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما قتلوهم
ولكن الله قتلهم يد الله فوق ايديهم الى غير ذلك فلكل مقام مقال
ولكل مقال رجال محاورة الرسالة مع اهل الولاية محاورة
شرعية ومحاورة الولي معه محاورة لدنية وكناية عرفانية
بتجاهل العارف عند الواقف من اشرف اللطائف للمعارف كما
جرى بحضرة الكليم مع حضرة الخضر السؤال الرابع والاربعون
بعد المائتين لم سمي عيسى عليه السلام بكلمة الله والمسيح
ولم كانت اسماؤه الجواب قال اهل العلم اما اسماؤه في القرآن
فاربعة عيسى وكلمة الله ومسيحا وروحا اما عيسى فمعناه الابيض
في اللغة مشتق من العيس وهو البياض سمي به لكونه وجيها نيرا
وقيل هو عبري لا اشتقاق له في العربية وهو الاصح واما كلمة
الله سمي بها لانه تكون من كلمة كن بواسطة تمثل جبرائيل في صورة
البشر وذكر الشيخ في الفص العيسوي من فصوص الحكم في
ماء مريم او عن نفخ جبرئيل في صورة البشر الموجود من طين الله
طهره جسما ونزهه روحا وصيره مثلا بتكوين اي صيره نحو كلمة
كن على لسانه مثلا لكلمة الله اي مثل خلق عيسى كمثل خلق الله

كن من صـ

بكلمة كن ولذلك قيل حقه كلمة الله لانه شبيه بكلمة كن خلق من غير
واسطة الابوة بنفخ جبرئيل ولذلك كان جسما لطيفا وروحا منزها
عن كثير عن علايق البشر المعهودة عند البشر ولذلك قبل ما قيل على
السنة العقول الجاهلية بحقائق الربانية وقال بعض شراح
الفصوص اى وصيره مثلا اى مماثلا لربه فى احياء الموتى وخلق
الطير وتكوينه بكلمة كن لكونه مخلوقا على صورته واطلاق المثلية
هنا مجاز اذ لا مثل له تعالى ولا نظير له الكل منه وقال بعضهم
اى صيره مماثلا لادم عليه السلام فى تكونه من غير تراب
كما تكون ادم عليه السلام من غير اب كما قال الله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم واما كونه اسمه مسيحا قيل سمى به لانه كان
يسيح فى الارض وقيل كان يمسح الضر عن الاعمى والاكمه والابرص
فيبرء من مسحه المبارك ولذا سمى مباركا لكثرة التبرك ودوام
الخير وثبوته فيه وقيل ولد ممسوحا بالدهن ويقال المسيح
الذى ليس اخمص واما كونه روحا قال الشيخ الاكبر فى الفص
العيسوى من الفصوص روح الله لا من غيره فلذا احى الاموات
وانشأ الطير من طين وقيل له روح لانه كان من نفخ جبرئيل
ويقال لا بل خرج من الماء تربية امه الى رحمها بنفخ جبرئيل

وهو من الماء لا من ريح جبرائيل كما اشار الشيخ فى اول قصة عن
ماء مريم او عن نفخ جبرائيل وقيل من الماء ومن النفخ وهو
الاصح عند المحققين وقيل خرج فى ساعة النفخ وقيل بعد
المدة الكاملة بعد كمالية اشهر والاول هو الاصح قال الله تعالى
وروح منه اى من الله سبحانه وتعالى ولذلك سمى به واحيى
الاموات وخلق الطير كما حكى عنه سبحانه وتعالى انى اخلق تبارك
لكم من الطين كهيئة الطير الايه قال ذلك عن نفسه لانه كان
كلمة الله تعالى كما قال فى حقه وكلمته القيها الى مريم وروح منه
اى عيسى عليه السلام كلمة منقولة عن الله تعالى فيه اشارة
الى تشبيه الكلمة الالهية الروحانية بالكلمة اللفظية الانسانية
فبهذا الاعتبار يسمى الارواح بل الموجودات كلها بكلمات الله تعالى
بعضها خاصة كالعقل الاول وكعيسى عليه السلام وبعضها
عامة كالاشياء الدالة على الحقايق الالهية فافهم وتحقق بذلك
والله ولى التوفيق السؤال الخامس والاربعون بعد المائتين
فان قيل لم سميت مريم فى القرآن باسمها ولم يسم غيرها من
النساء الجواب قيل لانها اقامت نفسها فى الطاعة كالرجل الكامل
فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى عليه السلام قيل

سميت مريم من قولهم رمت اى طلبت عبادة سبحانه وتعالى ولم تتشبه
تزوج الرجل كسائر النساء وقيل اشتقت من قولهم مرت فى الطاعة
كمرور الحوت فى اليم ولكمال عبادتها لربها سماها الحق تعالى فى كتابه
الكريم مع الانبياء عليهم السلام سبع مرات وخاطبها كما خوطب
الانبياء على نبينا وعليهم الصلوة والسلام بقوله تبارك وتعالى
يا مريم اقنتى لربك واركعى مع الراكعين فشاركها مع الرجال وقال
تعالى واذكر فى الكتاب مريم كما قال تعالى فى حق الانبياء عليهم
السلام ولهذا قيل بنبوتها فذهب بعضهم الى انها نبية فمن معجزاتها
رزقها بغير حساب وتكليم الملائكة وارسال جبرائيل عليه السلام
اليها وبراءتها بلسان صبى فى المهد وضمها مع النبى فى اية
واحدة فى قوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية وقال الله تعالى
فى حقها يا مريم ان الله اصطفيك كما قال تعالى بالاصطفاء فى
حق الانبياء عليهم السلام الى غير ذلك مما ذكره صاحب كشف
الاسرار من اخبارها السؤال السادس والاربعون بعد المائتين
ما الحكمة فى ان الله تبارك وتعالى امر مريم بهز جذع النخلة
بقوله وهزى اليك بجذع النخلة الجواب قيل لانها تعجبت من ولد
من غير اب فهزت بجذع النخل يابسة بلا فحل ولا طلع لها فظهرت

فيها

فيها اربعة عجائب بقدرة الله تعالى الرطب من نخل يابس بلا
فحل كيلا تعجب من ولد بغير اب ولا مس ذكر فاراها ذلك اية
منه سبحانه وتعالى ليعلم ان الولد يكون بعضه بغير اب واما
سر كون الاية فى النخلة لانها خلقت من طينة آدم وفيها نسبة
معنوية لحقيقة انسانية دون غيرها بغير زوج ذكر يسمى
بالتأبير السؤال السابع والاربعون بعد المائتين لم اجرى الله النهر
بغير سعى مريم ولم يعطها الرطب الا بغير سعيها الجواب قيل
لان الرطب غذاء وشهوة والماء سبب للطهارة والخدمة و
يقال لما كانت وحيدة بعث اليها طعاما من الجنة بلا سبب فلما
ولدت جاءت الواسطة فامرها بهز النخلة وقيل ثمرة الرطب
صورة العمل الكسبى والمأمورة سر الفيض الالهى فاجرى كل
شئ فى منزله ومقامه كما اشار الشيخ فى مواقع النجوم بان كل
كرامة صورة عمل السالك اذا تحقق وتخلق به لكل عمل فى الكرامات
منزل ومقام من طالع كتاب المواقع للشيخ الاكبر قدس سره
فقد اطلع على نتايج الاعمال واسرار الكرامات وغرضنا من تلك
الاسولة والاجوبة الاشارات جرت عادة الله فى الرطب من
اسباب التحمل كالعرش والسعى والتأثير والمائس له سبب رخى بل

هو وهبي سماوي ولهذا اجرى النهر لمريم بغير سبب فافهم تفز
باسرار الكرامات ونتايج الاعمال والله الفياض السؤال الثامن
والاربعون بعد المأتين ما الحكمة الالهية في رفع عيسى عليه السلام
الى السماء الجواب قيل لانه تعالى اراه بالرفع الى السماء صحبة الملائكة
ليحصل لهم بركته لانه كلمة الله وروحه كما حصل للملائكة بركة صحبة
آدم الى البشر من تعليم الاسماء والعلم وان عيسى كمثل آدم كما ذكر
في الاية وقيل رفع الى السماء لما لم يكن دخوله الى الوجود الدنيوية
من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية بل دخل من باب
القدرة وخرج من باب العزة وذكر في شرح الفصوص لداود
القيصري في الفص العيسوي قيل ان حقيقة عيسى عليه السلام
بالصورة المثالية المتجدة في هذا العالم فانه روح متجسد في بدن
مثالي روحاني لذلك بقي مدة مديدة اقول قائل هذا القول العالم
الفاضل شارح الفصوص وجامع الفصولين ابن القاضي بدر الدين
السيماوني صرح به في رسالته الشهيرة بالواردات وفيها الخرافات
رياضية لا يقول عند اصحاب السلوك وقال الشارح روح من
الارواح او اسم من الاسماء حصل في الوجود الخارجي ذلك و
التجلي متصفا بالصفة الالهية وهو احياء الموتى لغلبة وصف

لاهوتية على صفة ناسوتية وظهور روحانية على جسمانية قيل
فيه انه روح الله ولذلك ارتفع الى السماء مقام الملائكة قال
الشارح الشيخ داود وفيه نظر اي كون عيسى روحا من الارواح
العلية المتجسدة للارشاد لمصلحة الهية قال لان الصورة
المتجسدة لا تحتاج الى الاكل والشرب في دار الدنيا وقد قال تعالى
فيه وامه كانا يأكلان الطعام اقول وفيه انظار اي في قول الشيخ
لان تجسد الارواح جائز عقلا ونقلا اما النقل في تجسد الارواح
الملكية كتجسد هاروت وماروت قبل الصلاح والفساد اكلا
وشربا كما اشتهر في الاخبار ولا ينافي ذلك ملكيتهما من حيث
تجسدهما في عالم الطبيعة البشرية لكونه يأكل الطعام لا يخرجه
عن حد الملكية من جهة التجسد كذي القرنين على رأي بعض الاكابر
كعلي رضي الله تعالى عنه قال انه ملك امرط وعمر رضي الله تعالى
عنه قال لمن سمي بذي القرنين تفرغتم من اسماء البشر وارتفعتم الى
اسماء الملائكة يريد انه ملك ابتلاه الله تعالى باصلاح العالم والى
هذا اشار الشيخ في الفتوحات في الباب المكي قال ومن الناس
من ليس له اب بشري كبلقيس وجرهم وذي القرنين كان في الزمن
الاول يقع التناسل من بعض الارواح المتجسدة والى هذا ذهب

الامام الدميري وكثير من اكابر العلماء فلا يعترض مطلقا على صاحب
الواردات بذلك **قلت** حكم الكل لا يسقط حكم النادر فيجوز ان
يجري حال البشر على بعض الارواح في النادر من الاكل والشرب
والتناسل واما قول عيسى عليه السلام فلما توفيتني التوفي عبارة
عن رفعه الى السماء لا على مفارقة بين الروح وبدنه المثالي
او الجسماني عند النظار ولله تعالى اسرار واطوار في الوجود و ليست
بعثك فادرجي والله ولي التوفيق **السؤال التاسع والاربعون بعد**
المائتين فان قيل لم كان النافخ جبرئيل والولد بشرا به كان الواجب
ان يظهر عيسى عليه السلام صورة الروحانيين **الجواب** الله اعلم
اقول انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين
لان الماء المحقق عند التمثيل كان امه وهي بشر ولاجل تمثيل جبرئيل
ايضا عند النفخ بالصورة البشرية لانها اكمل الصور كما اشار
صلى الله تعالى عليه وسلم في تجلي الربوبية بصورة شاب قطط
وظهور جبرائيل بصورة دحية فافهم والصورة التي تشهدها
الام تخيلها حال المواقعة لها تأثير عظيم في صورة الولد حتى قيل
ونقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته صورة البشر وجسمه
جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند المواقعة

وسمعت ان امرأة ولدت ولدا له اعين اربعة ورجلاه كرجل الدب
وكانت قبطية جامعها زوجها وهي ناظرة الى الدبين كانا عند
زوجه ونعد اسرار في تكوين الاجساد كيف يشاء وهو على كل شيء
قدير **السؤال الخمسون بعد المائتين** فان قيل اي نوع من الملائكة
افضل وما المراد من العالين في قوله تعالى ام كنت من العالين
حين استكبر ابليس وما مذهب المحققين في ذلك غير اهل الكلام
الجواب الله اعلم قال الشيخ في الفصوص فالانسان في الرتبة
فوق الملائكة الارضية والسماوية والملائكة العالون خير من
هذا النوع الانساني بالنص الالهي وهو قوله تعالى ام كنت
من العالين **وقال** الشيخ الاكبر ونعني بالعالين من علا بذاته
عن ان يكون في نشأته النورية عنصريا وان كان طبيعيا فان
العالين من الطبايع العلية لا من الطبايع العنصرية كملائكة
السموات فالعالون هم المهيمون في انوار جمال الذات المتجلية لها
بالتجلي الجمالي وهم الكروبيون والملائكة المقربون فجبرائيل
وميكائيل واسرافيل من طبقتهم لذلك وصفوا بانهم نوريون
طبيعيون لا عنصريون **وقال** الشيخ الاكبر في الفتوحات اني
رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسألته ان الانسان

ام الملائكة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما علمت بان الله تعالى
يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير منه فرحت بذلك بالملاء الذي خير منهم هو العالون
تحقيق في فضل الملائكة ولما كانت السموات وما يولد منها من
الملائكة عنصرية وما فوقهما من صور العرش والكرسي والملائكة
التي فيها طبيعية غير عنصرية قال الشيخ الاكبر وهي الارواح
العلوية المهيمة التي فوق السموات السبع اي ما تولد من صور الطبيعة
وانما جعلت السموات داخلة في العناصر لتولدها منها كما جاء في الحديث
انما خلقت من دخان الارض فارواح السموات واعيانها فهي عنصرية
فانها من دخان العناصر المتولد عنها واليه ذهب الحكماء الاسلاميون
والمحققون من اصحاب الذوق والشهود ففضل الملائكة بالنسبة
الى طبقات السماء فكلما علا فهو الفضل وافضل وكل ما سفل بخلافه
السؤال الحادي والخمسون بعد المائتين لم لم يرد الله تعالى عيسى عليه
السلام الى الدنيا بعد رفعه الى السماء الجواب قيل اخرده
ليكون علما للساعة وخاتما للولاية العامة لانه ليس بعده ولي
يختم به الدورة المحمدية تشريفا لها بختم النبي المرسل يكون على شريعة
المحمدية يؤمن بها اليهود والنصارى ويجدد الله تعالى به عهد

النبوه

النبوة على الامة ويخدمه المهدي واصحاب الكهف ويتزوج
ويولد له ويكون من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخاتم
اوليائه ووارثه من جهة الولاية واجمع السيوطي في تفسير
الدر المنثور في سورة الكهف عن ابن شاهين اربعة من الانبياء
احياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر
والياس فاما الخضر فانه في البحر واما صاحبه فانه في البر ولما
قرب عهده وكمل نسبته الى حضرة المحمدية من جهة الحقيقة
ما ذكر في شرح الفصوص في قول الشيخ الاكبر في عيسى عليه السلام
روح من الله تعالى لا من غيره فلذا احيى الموات وانشأ الطير من طين
قال الشيخ الفاضل واعلم ان الارواح المهيمة التي من العقل الاول
كلها صف واحد حصل من الله تعالى ليس بعضها بواسطة بعض
وان كانت الصفوف الباقية من الارواح بواسطة العقل الاول
كما اشار صلى الله عليه وسلم انا ابو الارواح وانا من نور الله
تعالى والمؤمنون من فيض نوري فاقرب الارواح في الصف الاول
الى الروح الاول والعقل الاول روح عيسوي لهذا السر شارك
بالمعراج الجسماني الى السماء وقرب عهده بعهده فالروح العيسوي
مظهر الاسم الاعظم وفائض من الحضرة الالهية مقام الجميع بلا

واسطة اسم من الاسماء وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع
الالهي كنبينا اصالة وعيسى وارثه اولية جامعة من مقام
الحقيقة الاحمدية لذلك بشر امته باحمد من مقام الاحمدية من جهة
الاحمدية بامية الاولية لذلك السر الوحداني كمل نسبته الى احمد
وقرب ظهوره وينزل من السماء مرة اخرى ويدعوا الخلق بدين
نبينا صلوة الله عليه وسلامه وعلى اخوانه **السؤال الثاني و**
الخمسون بعد المائتين لم قال عيسى عليه السلام واوصاني بالصلوة
والزكوة ولم يكن له مال **الجواب** اجاب بعض المفسرين الزكوة هنا
المعاونة على الخير اي اوصاني الحق بتبليغ حقيقة الزكوة كالصلوة
على والزكوة على من له مال **وقيل** هنا الزكوة بمعنى الاسلام
لقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة **وقيل** الزكوة والصلوة
توأمان كالحج والجهاد يذكران معا غالبا كقوله تعالى اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة يخاطب الكل ويراد الاهل للخطاب لمن كان له مال
يجب عليه هذا من باب اقتران الخاص بالعام من سنن العرب
لان الصلوة تجب على كل عاقل غنيا كان او فقيرا حرا كان او عبدا
والصلوة واجب على حر فقط **السؤال الثالث والخمسون بعد المائتين**
ما الحكمة ان الله تعالى اعطى الحكم ليحيى عليه السلام صبيا **الجواب**

الله

الله اعلم قيل لان اباه دعى وقال واجعله رب رضيا فاكرمه الحق
تعالى في اول الحال بالحكمة ليكون مرضيا من اول عمره الى آخره واكرمه
بالحكمة في صباه ليعتاد الصلاح لان النفس ما عودتها به تتعود
وقيل اكرمه بالحكمة ليعلم الخلق ان علم الحكمة ضروري لا اكتسابي
وكان من كل نبي سهوة او هفوة الا يحيى لانه كان منه ثلاثة
اشياء وهو قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين
اي من الحكماء ويقال الفراسة الصادقة ويقال قوله لا للعب
خلقت **وقيل** اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة
اشياء يوسف عليه السلام بالوحي في الجب وعيسى عليه السلام
بالنطق في المهد وسليمان عليه السلام بالفهم ويحيى عليه
السلام بالحكمة في الصباوة **واما** الفضيلة العظمى والاية
الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في
الصباوة بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وشرح
الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحور عند ولادته و
اكرمه بالنبوة وفي عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفاه
بذلك اختصاصا وتفضيلا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين **السؤال الرابع والخمسون بعد المائتين** ما الحكمة في ابتلاء

يحيى وزكريا عليهما السلام بالشهادة والقتل **الجواب** قيل لأنه
ليس في فرحة بعد النبوة ابلغ من الشهادة فاكرمهما بذلك والسر
فيه كونهما من مظاهر الجلال لغيرة ظهور الجمال ولهذا السر
الالهي والحكمة الربانية فاز بالشهادة سبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيد المرسلين وسلالته حسين بن علي رضي الله تعالى
عنه ليكون قدوة شهداء الملة المحمدية وكفاه بذلك شرفا بعد
شرف ولذلك اقتص الله تعالى من اجله ضعف ما اقتص ليحيى عليه
السلام **اقول** واما الفضل الكلي في فوز الشهادة حتى فاز
الشهادة سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه باكلة خيبر
من الشاة المسمومة كما ورد في الخبر لا زالت اكلة خيبر تعاود
في قطع الحكي **السؤال الخامس والخمسون بعد المائتين** لم قال تعالى
ليحيى عليه السلام لم لا تتزوج ولم لا تشتري حمارا ولا دارا فقال
لا اريد ان يقال لي سيد الحمار وسيد الدار ولا اريد اسم السيادة
فلما تواضع سماه الله سيدا واضاف محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
الى نفسه فقال سبحان الذي اسرى بعبده ولم يخبر ان يقول اسرى
بسيده **واما** عيسى عليه السلام تسميته بالعبد لانه اثنى على نفسه
في المهد انه عبد الله فاختار اشرف الاسماء لنفسه فاثنى الله تعالى

عليه

مطلب افضل اسماء عباد لله

عليه كما اخبر سبحانه في كتابه **اقول** افضل الاسماء البشرية العبودية
كما قيل افضل الاسماء ما عبد كما اشار العارف لا تدعني الا بيا
عبدها فانه اشرف اسمائي ولسلطان العاشقين ابن الفارض
قدس سره وادعني غير دعي عبدها نعم ما اسموا به ذاك السمي **واما**
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر انما هو
التحدث بنعمة الله مترجما عن المقام الاعلى والفخر الاجلى ولسوف
يعطيك ربك فترضى فالعبد الكامل اذا نظر الى مقامه عند الله يفتخر
قل بفضل الله وبذلك فليفرحوا واذا نظر الى نفسه يحتقر ان النفس
لامارة بالسوء **السؤال السادس والخمسون بعد المائتين** ما الحكمة في انطاق
الله تعالى عيسى عليه السلام في المهد وهز مريم الجذع اليابس
ليسقط عليها رطبا جنيا **الجواب** قال الشيخ الاكبر قدس سره انطقه
سبحانه في المهد ليكون على براءة امه باحد الشاهدين وقربه من
الله تعالى وكونه نبيا روحيا **واما** الشاهد الاخر فهو هز الجذع
اليابس فسقط رطبا جنيا اي الشاهد الاخر على البراءة وكونه
نبيا من عند الله قوله لها وهزي اليك بجذع النخلة فهزت
الجذع فسقط التمر حالا كونه رطبا جنيا من غير فحل ولا تذكير كما
ولدت مريم عيسى عليه السلام من غير فحل ولا ذكر ولا جماع عرفي

معتادٍ فكان فيه شاهد لمريم فى نفسها والنطق شاهد لعيسى عليه
السلام فى نفسه فحصلت الشهادة للابن وامه وفيه حكم تقتضيه
مقامات وان كانت هى تشريفا للاولياء فهى نتايج المقامات والاعمال
وكذلك المعجزات والكرامات فى نفسها آثار المعجزات تدل على حقائق
الاولياء باحكام الشرايع والتخلق السؤال السابع والخمسون بعد
المائتين فان قيل اى الثناء بالسلام اكمل سلام عيسى عليه السلام
على نفسه بقوله والسلام علىّ يوم ولدت الخ او سلام يحيى عليه
السلام باخبار الحق تعالى عنه بقوله تعالى وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت الى آخره الجواب قيل اخبر عيسى عليه السلام بنفسه عن
سلام الحق عليه فكان مترجما منه لتجلى الحق له باسم السلام لسلامة
من الاحتجاب فى اوليته واخريته بقوله يوم ولدت ويوم اموت
واما اخباره بنفسه عن سلام الله عليه كونه فى مقام البسط و
الرجا والجمال فاثنى على نفسه بلسان الحق لتجلى الخلق له باسم السلام
بشارة لاصحاب الرجا بما لهم عند الله تعالى من سلامتهم عن
الاحتجابات الكونية بكونهم مظاهر السلام واما سلام الحق على يحيى
بقوله وسلام عليه يوم ولد بغيبته عن نفسه لكونه فى مقام
القبض والحيرة والخشية والجلال ولهذا عبر فى الفصوص الحكمية

عن كلمته بجلالته فترجم الحق عنه واخبر منه شفقة ورحمة على
عباده الخائفين لئلا ييأسوا ويحسنوا ظنونهم برحمة ربهم كما اخبر رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مقامهما حيث قال ان عيسى ويحيى
عليهما السلام التقيا فقال يحيى لعيسى كانك قد امنت مكر الله و قال
عيسى ليحيى كانك قد ايست من فضل الله ورحمته فاوحى الله تعالى
اليهما ان احسنكما الى احسنكما ظنا بى اقول وكان عاقبة امره
عليه السلام فى مقام الجلال انه قتل فلا يزال فار دمه حتى قتل
من اجله سبعون الفا قصاصا منه فسكن فورانه وكان عاقبة
امر عيسى عليه السلام فى مقام البسط والجمال انه رفع الى الملأ
الاعلى من مظاهر الجمال فكلاهما فى مقامهما فايزان كاملان
فقول الحق على يحيى قال بعض العارفين هو اكمل مما لزم من قول
العبد من الاتحاد وظهور الوحدة الذاتى بالتجلى بالنسبة الى اهل
الحجاب واكمل فى الاعتقاد ايضا لان سلام الحق اقبل للنفوس من سلام
العبد على نفسه وايضا لرفع التاويلات بخلاف قول عيسى عليه السلام
فانه يحتاج الى تأويل بان لسانه لسان الحق وان كان قوله اكمل فى
الاتحاد والتحقق بالتجلى الذاتى من اسمه السلام فهو من اسماء الذات
وان اردت الاطلاع على اذواق مشارب الانبياء فعليك بمطالعة

فصوص الحكم فص كل نبي ذوقه ومشربه نفعنا الله بعلومهم
بالفيض الاقدس والمدد المقدس السؤال الثامن والخمسون بعد
المائتين ما الحكمة في ان الله تعالى سمى يحيى اولا بيحيى ولم يك قبل
سميا الجواب قال اهل التحقيق لاختصاص الاسماء بالاولية
اسرارا كما صرح الشيخ في اول الفص اليحيوي وقال هذه حكمة
الاولية في الاسماء فاختص به يحيى فان الله تعالى سماه يحيى به ذكر
زكريا وما سماه الا ليحيى به ذكر ابيه كما قال فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فكان يحيى اول
من جمع الله تعالى بين اسمه ومعناه فالاول في الاكوان هو الذي
لم يسبق عليه شيء من جنسه فلما لم يكن ليحيى سمي قبله كان اول
من سمي بهذا الاسم وما سماه الا ليحيى به ذكر ابيه زكريا كما يحيى
ذكر آدم لشيث ونوحا يحيى ذكره بسام ويحيى ابيه اسمه حبيبه علماء
امته من ورثته ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل وهذا هو السر في التشبيه بالاحياء واخرج
السيوطي في تفسير الدر المنثور في بعض الاخبار ان جبرئيل عليه
السلام لما خاطب سارة ببشارة وكان اسمها بسارة فقالت له لم
نقصت حرفا من اسمي فقال سيولد من اولادك ولد اسمه عبد الله حتى

يرد الله تعالى تلك الحرف الى اول اسمه فيقال له يحيى فسرت سارة
رضي الله عنها بتلك البشارة الالهية السؤال التاسع والخمسون
بعد المائتين ما الحكمة والسبب في ابتلاء ايوب عليه السلام في ماله
ونفسه سبع سنين الجواب قيل ان ابليس حسده حيث رأى يصعد
عمله الى السماء يمدحه الملائكة مع كثرة ماله وعياله فقال يا رب
سلطني عليه ليبين جلادته فابتلاه حتى اظهر الحق للملائكة صبره
وارضاه بارغام انف عدوه واما ابتلاؤه سبع سنين قيل لانه ربي
في النعمة سبعين سنة بكثرة الاموال من المواشي والخدم فابتلي
بكل عشر سنة واحدة قيل في سبب ابتلائه ما ذكره الامام السيوطي
في محاضرة مصر في فصل من دخل من الانبياء حيث قال وقع في
البادية التي كانت سكانها شعيب وايوب عليهما السلام قحط
وجدب وكان عندهما من اموال المواشي كثيرا من الاغنام وغيرها
فضاق المرعى عليهما فسمع فرعون مصر فكتب اليهما هلما من الجدب
الى الخصب وكان يحب الانبياء ولا يؤمن محتجبا برياسة سحره
وكهانته مع فرعونيته فدخلا ملك مصر فدخلا يوما الى حريمه
فاحترمهما فقال شعيب عليه السلام حين دخل مع ايوب وقعدا
عنده يا فرعون اما تخاف ان يغضب عليك رب السماء فيغضب

بغضبه اهل السّماء وسكت ايّوب ولم يكلمه فخرجا من عنده فاوحى
الله الى ايّوب لم سكت لابليتك فى نفسك واموالك لسكوتك
عن كلمة الحقّ عند عدوّى **اما السرّ** فى ابتلاء ما ذكره الشيخ فى
الفصّ الايوبيّ من تصفية وجوده بالرياضات الشاقّة من انواع
المجاهدات البدنيّة لتكميل المقامات العليّة بالرياضة والمجاهدة
بضرب ارض النفس ليظهر له ماء الحيوة الحقيقة متجسدا فى عالم
المثال فيغتسل فيزول من بدنه الاسقام الجسمانية ومن قلبه
الامراض الروحانية فلما جاهد وصفا استعداده صار قابلا
للفضل الالهيّ ظهر له من الحضرة الرحمانية ماء الحيوة فغتسل به
فزال من ظاهره وباطنه ما كان سبب الحجاب والبعد من ذلك
الجناب الالهيّ فافهم سرّ الابتلاء **السؤال الستون بعد
المائتين من خوانيم الحكم** لم سلّط تعالى عليه الدّود وارسلهم
اثنى عشر الفا **الجواب** قيل عدد الجند الكامل اثنى عشر الفا وهم
جنود الله تعالى ارسلهم الى ارض جسده ليكمل بالبلاء الكامل
فى ابتلائه ليحصل له الفتح الروحى تفيض ماء الحيوة عليه ويرده
سالما الى الوطن الاصلى من الغربة الكونى فائزا بالمرام الحقيقى
وفى الحكاية اراد الله تعالى ان يجعل الدود عزيزا لصحبة ايّوب

لان

لان الدود ازل شيئ وصحبته الشريف يعزه كما اعز حوت يونس
فلما تناثرت منه صعدتا الى الشجر وخرج من لعابها الابريشم
ليصير لباسا ببركة ايوب عليه السلام ولهذا البسر الايوبى اودع
الله تعالى قوة راسخة فى اثنى عشر الفا من العسكر كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر الفا لن تغلب عن قلة ابدا
فافهم سرّ العدد فى عسكر الدّود **وفيه** عساكر وجنود كالدود
والبعوض لنمرود والابابيل لاصحاب الفيل والهدهد لعسكر
عوج والعنكبوت والحمامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولداود يؤيّد اوليائه بما يشاء من جنوده ويهلك اعداده بما
يريد حكمة منه سبحانه **السؤال الحادى والستون بعد المائتين**
ما معنى قول نبى الله وصفوته ايوب عليه السلام مسّنى الضرّ
وانت ارحم الراحمين **الجواب** قال ذلك لما قصد الدود قلبه وصداه
وهو خزانة المعرفة والمحبة والمناجات فخاف ان يشغله عن
مناجات قلبه لما آى انتطاعة عن طاعة الله تعالى بسبب
الاسقام البدنية فقال ذلك تضرعا واستمدادا واستغاثة
لا جزعا لانه تعالى قال فى حقه انا وجدناه صابرا نعم العبد
وقيل شكى من البلوى منه اليه وهو مناجات العاشقين

من اصحاب المحن كما قال يعقوب عليه السلام انما اشكو بثي و
حزني الى الله وقال فصبر جميل **وفي شرح الفصوص** لما صبر على
مقاساة الشدائد ولم يشتغل بازالتها ومداواتها لانه كان
كلها رفعا لدرجاته وتحصيلا لكمالاته وترقيا في حالاته و
تجلياته بشهوده المبتلي والممتحن في عين البلايا والمحن حتى ان وصل
الى عين القرب من الرب وحصل الى مقام السر والمناجات في
معراج الابتلاء فنادى اني مسني الضر فكشف الله عنه ضره
واجابه وطهره عن ادناس الموانع فاثنى عليه بكمال الصبر و (تحمله)
بقوله تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فهذا
هو السر المطلوب وليس وراء عبادان قرية **السؤال الثاني و**
الستون بعد المائتين لم قال الله تعالى لايوب عليه السلام لا (تحنث)
وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم قد فرض الله لكم تحلة
ايمانكم **الجواب** قيل لانه كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي
لنا لما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم **وقيل** ان ايوب
حلف غضبا لله تعالى لان امرأته رحمة كانت محرمة لانها
قصدت ان تقطع ذوابتها وتطعمه لحم الخنزير والنبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كانت يمينه ابتغاء مرضات ازواجه كما قال تعالى

لم تبتغي

لم تبتغي مرضات ازواجك وقيل خطاب النهي لاهل الابتلاء
والجلال والخطاب التقرير والعرض لاهل العطاء والجمال **السؤال**
الثالث والستون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في قوله تعالى
لايوب عليه السلام اركض برجلك هذا مغتسل بارد يعني ماء
بارد **الجواب** ما قاله الشيخ الاكبر في الفص الايوبي لما كان
على نبي الله ايوب عليه السلام من افراط حرارة الالم فسكنه
الله تعالى ببرد الماء لما قال له اضرب برجلك الارض ليظهر لك ماء
بارد وتغتسل به فسكن حرارة الالم مطهر لبدنك من الامراض و
الاسقام فلما اتى بالمامور به سكن الله سبحانه افراط الحرارة
ببرودة الماء **قلت** هذا ظاهره واما باطنه فهو امر بالرياضة
والمجاهدة بضرب ارض النفس له ماء الحيوة الحقيقية لان الماء
مظهر الاسم الحي الذي هو امام الائمة من الاسماء السبعة ففاز
ايوب عليه السلام بفيض ماء الحقيقة بعد مقاساة الشدائد
كما فاز الخضر بعد مقاساة شدائد الاسفار هو عين ماء الحيوة
الذي شرب الخضر في الظلمة فظهر له اثر الحيوة الطويلة كما ظهر
على ايوب عليه السلام **نكتة عرفانية** فلما تحقق ايوب عليه السلام
بتجليات الجلالية في ابتلائه تجلى الله له بصفة الجمال واللطف فا (مطر)

عليه لبشارة له جرادًا من ذهب فنال منه ما شاء فتمول بلطفه و
نشأ ونما ماله وحسن حاله عوضًا منه سبحانه عن الدود بل هو
روحه وسره **السؤال الرابع والستون بعد المائتين** من اين وقعت
الفتنة لخليفة الله داود عليه السلام **الجواب** اقول وقعت من اقتضا
مقام الخلافة كما وقعت لابيه خليفة الله آدم ابي البشر لان مقام
الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق بتجليات الجلال بالافتتان
والابتلاء **قيل** لانه دعى على بعض العصاة فابتلاه الله بالزلة
كما ابتلى هاروت وماروت حين تعرضت بعض الملائكة على
خلقه خليفة الله آدم بالفساد ولسفك الدماء فاقامهما الله
تعالى في مقام الخلافة بالحكم بين العبيد فحصلت لهما الزلة بالفساد
مع الزهرة وكانت الملائكة قبل ذلك تدعوا على العصاة من ابن
آدم ثم بعد وقعة هاروت وماروت كانوا يستغفرون لمن في
الارض ويعتذرون كما ورد في الخبر النبوي لا تشمت اخيك فيعافيه
ويبتليك فافهم سر الانسان **السؤال الخامس والستون بعد المائتين**
لم جعل الله تعالى الخلفاء ثلثة آدم وداود وابو بكر رضي الله عنه
الجواب قال بعض العلماء لانهم عصوا قبل الخلافة كما قال تعالى وعصى
ادم ربه ثم تابوا فجعلهم خلفاء ردًا على الرافضين لانهم يقولون

يجب

يجب على الامام ان يكون معصومًا **وقيل** كان آدم معصومًا فوهب
من عمره ستين سنة لداود فصار خليفة وسمي به لانه كان من نفس
الخليفة وكذلك قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلقت انا وابو
بكر من طينة واحدة وايضا تجبرت الانصار على ابي بكر فجعلوه
خليفة **لطيفة** قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقال بلسان العبراني
داود من لا عمر له فلذلك وهب له من عمره ستون سنة وقيل
له داود لانه حصل له الداء بالزلة والود من الله تعالى هذا عند
من عبر به والصحيح انه عبراني **واما السر** في اسمه ما ذكره الشيخ في الفص
الداودي في تحقيق قوله تعالى ولقد اتينا داود منا فضلا قال فاول
نعمة انعم الله بها على داود ان اعطاه اسمًا ليس فيه حرف من حروف
الاتصال اي ليس فيه حرف متصل بما بعده فقطعه عن العالم بذلك
اخبارًا لنا عنه بمجرد هذا الاسم وهي الدال والالف والواو واسرار
هذه الحروف من اسرار الخلافة والكمال وهي من خاصة الخواص
كما ذكره في الفتوحات **السؤال السادس والستون بعد المائتين**
ما الحكمة الربانية في حبس يونس عليه السلام في بطن الحوت و
ابتلائه ولم احبس اربعين يومًا **الجواب** الله اعلم اما حكمة ابتلائه
بالحوت بالتقامه اربعين يومًا ذكره في الفص اليونسي اشارة الى

ابتلاءِ النفس الناطقة بالتعلق فى الجسم بابتلاع حوت الرحم النطفة
اربعين يومًا حتى تكون علقة مُستعدَّة للجسم المشتمل على روحانية
النفس المجردة وانوارها وكونها فى الظلمات الثلث التى هو الدهو
والمشيمة والجلد الرقيق الذى فيه الجنين اقول وفى هذا المقام
اسرار ومعانٍ لا يعلمها الا الراسخون كما صرح شارح الفصوص
وقال فى تحقيق قوله تعالى كما انه نادى فى الظلمات ان لا اله الا
انت فقال تعالى فيه فنجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين أي
كذلك توجهت النفس الناطقة تنادى بلسان الاستعداد فى عين
ظلمات الطبيعة والبحر الهيولائى والجسم الظلمانى اى ربها معترفة
بعجزها وقصورها لينجيها من مهالك الطبيعة كما انجاها قبل
من ظلمة الرحم والمشيمة والجلد الحسى ويدخلها فى انوار الشريعة
والطريقة والحقيقة بالخلاص عن حجبات الاغيار البيت فى ذلك
الابتلاء قيل ان الحوت لما جرحه نمرود بسهم شكى الى الله تعالى
فقال يا رب جرحنى سهم عدوك فاكرمه الله تعالى بيونس واما حبسه
اربعين يومًا فلان قومه تضرعوا اربعين يومًا فبعد الاربعين
رفع عنهم العذاب وقيل لانه كان بين قومه وبينه اربعين يومًا ولم
يحمل اذاهم فحبسه الله تعالى اربعين يومًا فى بطن الحوت للتاديب

الربانى

الربانى ليحصل له فى تلك الاربعين جلوة المعراج بتصفية الهيكل و
ينحل بذلك الحجاب الكشف عن طلسم الوجود الجسمانى ويظهر جواهر
كنوزها ورموزها بذكر لا اله الا انت سبحانك السؤال السابع
والستون بعد المأتين لم انبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين دون
غيرها الجواب قيل ان فيه شفاء للمعلولين وتبرية او تلطيفا للطبيعة
ولها خواص شريفة لا يقع عليها الذباب وظلها ابرد والطف وانها
تشد قلب الحزين وقيل ان شجرة اليقطين الطف الاشجار واسرعها
نباتًا واقربها مناسبة للنشأة الانسانية تدور نحو الغمر وتميل
جانب التسند وقيل يدرك العاقل يميل وينقلب سريعًا نحوه ويعتمد
عليه ويتكل ويتوسل به للتوجه نحو العلى ولها مناسبات اخر للنشأة
الانسانية ولهذا المعنى كان القرع احب الاثمار لحضرة النبوة وكان
يتفحص فى الطعام ويكثر ويعين فى طبخها ويقال لها شجرة نبوية وفى
انباتها عليه خواص اخر يعرفها الحكماء الالهيون الواقفون على حقايق
الاشياء السؤال الثامن والستون بعد المأتين لم ذهب نبى الله
يونس عليه السلام مغاضبًا كما اخبر سبحانه الجواب قال بعض
المفسرين غضب على قومه وعلى الملك الذى ارسله الله اليه وما
توقف الاذن من الله تعالى فعوقب بذلك للتاديب لذهابه قبل الاذن

قيل اتاه ابليس فقال اخلف الله وعدك حين وعدتهم بنزول العذاب
وان الله تعالى رفع عنهم العذاب بعد ذهابك فغضب على نفسه ولام
بذهابه من بينهم فلامه الحق بذلك فسمى ملوما لانه اعظم ذنبه في
جنب رحمته وعنه نامن لامته من عذاب الله تعالى بعد ذهابه
ولم يحسن ظنه بقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فعوقب بذلك ومحي
اسمه من ديوان اولى المعرفة ونسبه الحق الى الحوت لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت وفي الخبر ان الله تعالى محى اسم بنين من ديوان
اولى العزم يونس عليه السلام باستعجال العذاب على قومه وسوء
ظنه على سعة رحمته وعفوه منهم كما عفى اعلاما له بكمال سعة
رحمته على عبيده وعزير باستغرابه القدر والتعجب منه فعاتبه بقوله
لئن تنته يا عزير لامحون اسمك من ديوان النبوة وكان الواجب عليهما
لعظم رتبة النبوة ان يستصغر لكل عظم بالنسبة الى قدرته هذا
من باب حسنات الابرار سيئات المقربين فهذه الاحوال لا تدل على
مخالفة محققة لان الانبياء عليهم السلام معصومون بعد النبوة
عن المعاصي والاحوال الناقصة وانما ذلك تحذير عن الاشياء تركها
اولى واوجب لهم وكان اللائق ان لا يستعجل العذاب لقومه ولا يأمن
لنفسه من ذهابه بل يتوقفا لاذن من الله تعالى فكلمهما الحق

تعالى عزيرا بالاماتة وبعثه بعد مائة عام ويونس بابتلاع الحوت
وما جرى في اسباب ابتلائهما فالابتلاء لاوليائه لتكميل الوب و
المقامات من مقام تجليات الجلال والتحقق بها والله الولي الفياض

السؤال التاسع والستون بعد المائتين ما معنى قوله تعالى
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون الجواب
قيل لما كان يونس عليه السلام في حال النعمة عليه تائبا منيبا
شاكرا مطيعا لمولاه نجاه الله تعالى في وقت الشدائد والابتلاء كما
قال صلى الله تعالى عليه وسلم تعرف الى الله في الرخا يعرفك في
الشدة والبلاء من كان تائبا في حال النعمة لم يعصه في حال الشدة
الا ترى فرعون مع كفره وجحوده لما كان عند الغرق قال امنت
قيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالعبد اذا
دعى في السراء ونزلت به الشدة والضراء فيقول يا رب فيقول
الملائكة هذا صوت معروف وقول يونس اني كنت من الظالمين عد
نفسه منهم فغفر له ببركة التائبين المنيبين فالتسبيح والذكر في كل
حال ومقام سبب للفوز والعفو والنجاة والعالم متيقظ في حال
العطاء والعطاء والامتحان والابتلاء كما قيل على لسان النبوة تعرف
الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء اي يعينك ويصبرك

السؤال السبعون بعد المائتين ما الحكمة ان ذكر الله افضل من الغزو
كما قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما هو خير لكم وخير من [افضل]
ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله تعالى
الجواب ما ذكره الشارح في الفص اليونسي في شرح الحديث و[سره]
قال ان ذكر الله تعالى افضل من الغزو في سبيل الله ومن الشهادة
فيه لانه يوجب لهدم بنيان الرب من الطرفين وان كان فيه اعلاء
كلمة الله ورفع اعلام الله وثواب الشهادة لكن ذلك لا يقابل
لما في هدم بنيان الله من الضرر المباح شرعا قال الشيخ كون الذكر
افضل من الغزو والشهادة في سبيل الله وانما كان ذلك لان
ثوابهما حصول الجنة والذكر جليس الحق تعالى كما قال انا جليس
من ذكرني والجليس لا بد ان يكون نال الحق شهود الذاكر وشهود الحق
افضل من حصول الجنة وقال الشيخ الاكبر في الفص اليونسي
واعلم ان الشفقة على عباد الله احق بالرعاية من الغيرة في الله
اى من القتل بالغيرة في الله وقال بعد ذلك اراد داود عليه السلام
بنيان البيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهدم فشكى
الى الله تعالى فاوحى الله اليه ان بيتي هذا لا يقوم على يدي من
سفك الدماء فقال داود يا رب الم يك ذلك القتل في سبيلك

قال

قال بلى ولكنهم اليسوا من عبادي فقال يا رب فاجعل بنيانه على
يدي من هو مني فاوحى الله تعالى اليه ان ابنك سليمان يبنيه فالغرض
من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الانسانية وان اقامتها اولى
الا ترى اعداء الدين قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء
عليهم من هذا المقام فضل ذكر الله تعالى على الجهاد فيذكر الله احيا
الوجود والشهود السؤال الحادي والسبعون بعد المائتين ما معنى
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته
وفي رواية على صورة الرحمن يعني عند اصحاب الظواهر والتأويل
وقد سبق في السؤال الثامن والستون ما معناه عند ارباب
الحقيقة من اهل الحكمة والعرفان الجواب قيل في تأويله وجوه
واجوبة احدها ان المراد بالصورة صورة آدم والضمير عائد الى
آدم فالمعنى خلقه على صورته الاصلية لانه نزل من السماء يمسح
راسه السحاب ثم تضلع وتقاصر الى ان بلغ ستين ذراعا في
عرض سبعة اذرع وعلى هذا القدر يدخل بنوه الجنة على طوله
كما ورد في الحديث الصحيح والثاني التشريف بالاضافة الى الرحمن
لانه تعالى خلقه على صفة الرحمن الصورة الصفة كما ورد في الخبر
الراحمون يرحمهم الرحمن يعني انهم على صفة الرحمانية فاستحقوا

الرحمة كما ورد في الخبر القدسي في حق الرحم لشققت له اسما من اسمي
فالمراد بالصورة الصورة المعنوية الحاصلة من التخلق باخلاق الله
تعالى خلق فيه القوة القابلية لاخلاقه وعليها خلقه والانسان
يحب الكبر والعلو وهما صفتان للرحمن وجعله سميعا بصيرا قادرا
عالما متكلما حيا مريدا وقيل اضافه الى نفسه اشارة الى تكرمة آدم
وذريته وتشريفا له على سائر مخلوقاته ذكره الامام الغزالي
والثالث ذكره الامام فخر الدين في تفسيره ان المراد صورة آدم
والمعنى انه خلقه من اول وهلة على صورته ولم يجعله اولا نطفة
ثم علقة ثم مضغة بل خلقه ابتداء على هذا الشكل بخلاف بنيه
فان الله تعالى خلقهم على التدريج طورا بعد طور كما قال تعالى فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة الاية هذا ما قيل
من الوجوه في الحديث ولكل وجه وجه حسن السؤال الثاني
والسبعون بعد المائتين لم قدم اسم سليمان عليه السلام على اسمه
تعالى في قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الجواب قال
بعض المفسرين قدم اسمه لئلا يحل بلقيس بحرمته بالمزق وغيره
كما فعل كسرى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقديم اسمه
صلى الله عليه وسلم على اسمه فلهذا لم يوفق على الايمان بالله تعالى

وبلقيس وفقت لها على الايمان لتعظيمها كتاب سليمان عليه السلام
واما سر كون آية البسملة في تلك السورة فقد سبقت الاشارة
اليه في السؤال الثاني عشر وقال الشيخ الاكبر في الفصوص الحكمية
في الفص السليمانية لم يقدم سليمان على اسمه تعالى في الكتاب فالمعنى
انه يعني الكتاب من سليمان وانه اي مضمونه بسم الله الرحمن
الرحيم فتكلم بعض المفسرين في تقديم اسمه وكيف يليق ما قالوا
فما اوهم التقديم الاحكاية بلقيس حواشيها وخدمها اذ قالت
لهم اني القي الي كتاب كريم اي مكرم عليها ومعظم عندها ولو
ان بلقيس كانت عرضة للخرق وما كانت موفقة لاكرام الكتاب
لم يكن تقديم اسمه حاميا له من الخرق ولا تأخيره بل كانت
تقرأ الكتاب وتعرف مضمونه كما فعل كسرى ثم كانت تخرقه
لو لم تكن موفقة عند الله تعالى السؤال الثالث والسبعون
بعد المائتين ما معنى قول سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي الجواب قيل معناه معنى في زماني لانه كان ابتلي
بسلب الخاتم منه وقعد العفريت على كرسيه فافتتن الخلق
بزوال ملكه فالمعنى لا تسلبه عني ثانيا لئلا يفتتن عبادك
بزواله قيل قال ذلك خوفا وغيرة على ملكه بان لا يقوم

احد بسياسة الملك غيرة وقيل اعصمني مما يوجب زوال الملك
فيأخذ غيري في حياتي وقيل ملكا لا تحاسبني عليه فاجابه بقوله
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وقال علي رضي الله
عنه هب لي ملكا لا قصم الجبابرة الذين يخالفونك وقال
لا ينبغي من بعدي ان يسالك بالملك على الملك وقال الشيخ
الاكبر والمسك الاذفر قدس سره يعني لا ينبغي لاحد ان يظهر
بهذا الملك في عالم الشهادة خوفا من الابتلاء على اخوانه من
الانبياء لانه لا يؤتى لاحد لانه قد اوتي محمد صلى الله عليه
وسلم بما اوتيه سليمان ولكن ما ظهر به كما ظهر سليمان من
جمعية الجن والشياطين في خدمته وحبسه واستخدامه هم
اقول قد مكن الله تعالى سيد المرسلين تمكين قهر من العفريت
الذي جاء بالليل ليفتك به فهم باخذه وربطه بسارية من
سواري المدينة فذكر دعوة سليمان فرده الله تعالى خاسئا عن
الظفر عليه **قلت** فيه اشارة عرفانية الى اختصاص مكانة
الاحمدية بكمال التمكين والتصرف فله التصرف الاكمل و
التمكن الاجل في عالم البطون ما اثر في مقامه تسلط العفريت
عليه كما اثر بسلب خاتم سليمان وان كان له عاقبة التصرف

الكلي والتسلط القهري على العفاريت فالمقام المحمدي لاختصاصه
منزه عن الابتلاء والتسلط الغير كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم
اعانني الله عليه فاسلم يعني شيطانه وعفريته القرين واسلم الجن
على يده فكان يتصرف فيهم بالاحكام الشرعية وتقسيم الارزاق
والممالك وكان يستخدم في الغزوات بالاستخدام الله فافترق بذلك

السؤال الرابع والسبعون بعد المائتين ما الحكمة الربانية في دفع خاتمه
الى الشيطان اربعين يوما وما السر الالهي في الابتلاء السليماني

الجواب قيل كان في داره صنم يعبد من دون الله تعالى اربعين يوما
فسلب ملكه بعدده وفيه نظر **وقيل** اراد ان لا يعجب بدنيا
وولاية تصلح للشيطان وتشاركه الجان فالمراد بذلك الابتلاء
ان يتنبه سليمان عليه السلام ان الملك بيده اذا شاء اعطاه
واذا شاء منعه **وقيل** نظر سليمان عليه السلام الى اربعة
اشياء نظر الى علمه فابتلاه الله تعالى بالهدهد والى الملك
فابتلاه الله باصف وزيره والى ماله فابتلاه الله بشيطان
عفريت والى سياسته فابتلاه الله تعالى عن ما لو فهما مما سوى الله
تعالى يشغلها عن ذكر الله تعالى دنياك ما يشغلك عن ربك وابتلاء
كل احد بما يقتضيه مقامه ومشربه من الاطوار والادوار

نبيه واما السر الالهي في ابتلائه والامتحان فلتكميل النفوس وتاديبها وزجرها صح

والمراتب يعرفها اصحاب الطريقة والسلوك **السؤال الخامس والسبعون**
بعد المأتين لم وضع الله تعالى ملكه في فص خاتم **الجواب** قيل اراه
الحق في ذلك انما اعطيت في جنب ما لم يعطه قدر بين الاحجار اذا
كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر من الاحجار **قيل** اراه ملك
الجنان فقال حجر من الجنة له هذه الهيئة والخاصية والقيمة
فكيف بغايتها من الدرجات وايضا اراه الله تعالى يعز من يشاء كما
اعز الحجر الاسود والذهب والفضة **قيل** السر فيه فهو صورة
حقيقة ومقامه في حضرة البطون ظهر بصورة فص خاتم و
الخاصية الالهية سر القابلية السليمانية في الحقيقة كالحجر
الاسود كان سر حقيقة الانسان وما حونه من اسرار الخلافة
واطوارها هذا هو السر المعول عليه **السؤال السادس والسبعون**
بعد المأتين لم لم يات سليمان نبي الله تعالى بعرشها بدعاء
نفسها وهو افضل زمانه واعلمه بالله تعالى **الجواب** قيل اراه الله
تعالى عجزه في ملكه انه ليس له كل شيء وان البشر لا يخلو من العجز
في اي كمال كان وليس الكمال الا الله تعالى ولكل احد اختصاص من وجه
في الكمال الخاص كموسى والخضر عليهما السلام وان كان الكليم افضل
من اهل زمانه كسليمان عليه السلام وهذا من اسرار وسعة الكمال

الالهي

الالهي في عباده من جهة اسرار الاختصاصات الالهية وهو من
اسرار التاديب لرباني عباده بما شاء وكيف شاء الفضل يعطيه
من يشاء وكيف فانظر سر الاختصاص في قوله تعالى ففهمناها
سليمان مع خليفة ابيه داود عليه السلام حين اختلف رجل
وامرأة في ولد لهما اسود فقالت المرأة هو ابن هذا الرجل فانكر
الرجل فقال سليمان عليه السلام هل جامعتها في حال الحيض فقال
نعم قال هو لك وانما سوده الله وجه عقوبة لكما فهذا من باب
الاختصاص **السؤال السابع والسبعون بعد المأتين** لم سمى الله
نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم النبيين ما سر الختم في
الحضرة النبوية **الجواب** قيل ان الختم من شرف الكتاب كذلك
النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق وايضا الختم اذا كان على
الكتاب لا ينفذ احد على فكه كذلك لا ينفذ احد ان يحيط بحقيقة
علوم القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله و
مجمع جواهر العلوم الالهية والحقائق اللدنية فلذلك خص به خاتم
النبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا السر كان خاتم النبوة على
ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك يختم من خارج الباب لعصمة
الباطن مما دخل في داخل الخزانة **اشارة عرفانية** قال تعالى

فی الخبر القدسی کنت کنزا مخفیا فلا بدّ للکنز من المفتاح والخاتم فسمّی
السیّد الاحمد بالخاتم لانه خاتم علی خزانة کنز الوجود وسمّی بالفاتح
لانّه مفتاح الکنز الازلی به فتح وبه ختم ولا یعرف ما فی الکنز الابانی
ثم الذی هو المفتاح قال تعالی فاحببت ان اعرف فحصل العرفان بالفیض
الحبّی علی لسان الحبیب ولذلک سمّی الخاتم بحبیب الله لانّ اثر الختم
علی کنز الملک صورة الحبّ لما فی الکنز والله الولیّ الفیاض السّؤال
الثامن والسّبعون بعد المائتین لم جعل خاتم النبوّة بین کتفیه صلّی
الله علیه وسلم الجواب اقول احسن ما قیل فیه من الاقوال ما نقله
الامام الدمیری فی کتاب حیوة الحیوان ان بعض الاولیاء سئل
الله تعالی ان یریه کیف یاتی الشّیطان ویوسوس فاراه الحقّ تعالی
هیکل الانسان فی صورة بلّور وبین کتفیه خال سوداء کالعش
والوکر فجاء الخنّاس یتجسس من جمیع جوانبه وهو فی صورة خنزیر
له خرطوم الفیل فجاء من بین الکتفین فادخل خرطومه قبل قلبه
فوسوس الیه فذکر الله تعالی فخنس وراءه ولذلک سمّی بالخنّاس
لانّه ینکص عقبیه مهما حصل نور الذکر فی القلب قیل ولهذا
السّؤال الهی کان یحتجم صلی الله علیه وسلم بین کتفیه ویأمر بذلک
ووصاه جبرئیل بذلک لتضعیف مادّة الشّیطان وتضییق مرصد

لانّه یجری وسوسته مجری الدم ولذلک کان خاتم النبوّة بین
کتفیه صلّی الله علیه وسلّم اشارة الی عصمته من وسوسته لقوله
اعاننی الله تعالی علیه فاسلم ای بالختم الالهی ایّده به وخصّه وشرّفه
وفضّله بالعصمة الکلیة فاسلم قرینه وما اسلم قرین آدم علیه
السلام فوسوس الیه لذلک وکان خاتمه مثل زرّ الحجلة حوله
شعرات مائل الی الخضرة مکتوبة علیه محمّد نبی امین وقیل غیر
ذلک والتوفیق بین الروایات بتعدد الحظوظ وتنوّعه بحسب
الحالات والتجلّیات او بالنسبة الی انظار الناظرین سمعت
ذلک من بعض الاولیاء قال سیّدی وروحی فی وارداته رأیت
رسول الله صلی الله علیه وسلّم فکشف عن خاتمه المبارک فقبّلته
وشاهدته فالمشاهد یشاهد بمقتضی مقامه ویخبر بحسب حاله
وقال بعض العلماء کون الختم بین کتفیه صلّی الله علیه وسلم
للروایة المشهورة فیما وقع لیلة الاسراء من السّؤال فیما یختصم
الملأ الاعلی یا محمّد قال قلت انت اعلم الی ان قال فوضع کفّه بین
کتفیّ فوجدت بردها بین یدیّ الی آخر الحدیث فلمّا جاءه العلم
الربّانی والمدد الالهی والفیض الرحمانی من بین کتفیه ختم علیه
بخاتم النبوّة حتّی لا یتسلّی شیئا من هذه العلم وحظّی بکون حافظا

لما اودعه من الاسرار **قلت** فكان الهيكل الروحي الاحمدي صورة
الوثيقة الالهية الجامعية لحقائق الظهور والبطون فكتبها القلم
الاعلى بيدي القدرة والحكمة فامضاه بخاتم النبوة المحمدية لانه
نتيجة الخلافة الكلية الاولية فكل ما بدى بعد وجوده فهم نوابه
وخلفائه مقدما من الانبياء والرسل ومؤخرا من اولياء امته الكمل
كما اشار كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وانا من نور والمؤمنين
من فيض نوري الى غير ذلك **السؤال التاسع والسبعون بعد المائتين**
فان قيل هل للختم الالهي مراتب متعددة او هو واحد **الجواب** قال الشيخ
في الفتوحات في اجوبة الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحهما وافاضنا
فتوحهما الختم ختمان ختم يختم الله به الولاية المحمدية فاما ختم الولاية على
الاطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة المطلقة في
زمان هذه الامة فينزل في الزمان وارثا خاتما لا ولي كما انه لا نبي
بعد خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم فكان اول هذا الامر نبي
وهو آدم صفي الله وخليفته وآخره نبي وهو عيسى روح الله وكلمته
فيكون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل واما ختم
الولاية الخاصة المحمدية رجل من العرب من اكرمها اصلا
هو محمد بن علي العربي الحاتمي الطائي بذلك عن نفسه بمبشرات

لها باتفاق العارفين بعض الكمل فلا يقول ولا يلتفت الى اعتراضات
بعض المتصوفة واهل الظواهر على كلامه في حمية الخاص له قدس الله
روحه وافاضنا من علومه ومدده كما حققه في الفصوص والفتوحات
وغيرهما من كتبه النفيسة افادنا الله بها بمدده **وقال** قدس الله
سره في الفصوص وكما ان الله تعالى ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم نبوة
التشريع الكلي كذلك ختم الله بالختم المحمدي الولاية التي يحصل من
الوارث المحمدي لا التي يحصل من سائر الانبياء فان من الاولياء
من يرث ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم المحمدي ولا يوجد ولي على محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم هذا معنى ختم الولاية المحمدية واما ختم ولاية
العامة الذي لا يوجد بعده ولي فهو عيسى **اقول** اما الختم الخاص
المفتاح المقدم الاول والختم المعظم الافضل فالخواتم الاربعة
من نقوش فضة الاعلى وخطوط خاتم الاجل صلى الله عليه صلاة
تعلو وتعلى وسلاما ينمو وينمي لان الامر الذي يقوم به العالم الكوني
فينقسم الى اصلين خلافة وولاية واما الخلافة فلها ختم من
جهة الخصوص وهو سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه ختم
الخلفاء الراشدين ومن جهة العموم فالمهدي المنتظر في الزمان

فهو خاتم الخلفاء العامة سيفا وشوكة وظهورا من سلالة حضرة
الاحمدية يواطئ اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر من العرب
كما ورد في الحديث المهدي من عترتي من ولد فاطمة وفي الحديث
عن علي رضي الله عنه المهدي من اهل البيت يصلحه الله في ليلة
واما الولاية فلها خاتم من وجه الخصوص من المشرب المحمدي
فهو ابن العربي الحاتمي الطائي كما هو حققه في كتبه كالفصوص
وعنقاء المغرب واما من وجه العموم فهو عيسى عليه السلام خاتم
الولاية العامة على الاطلاق كما مر فيجمع الله في عصر واحد في اخر
الزمان الخواتم كلها فيختم بها الوجود ويقوم باختتامها القيمة
خاتمان من جهة ظهور عيسى عليه السلام والمهدي رضي الله تعالى
عنه يجتمعان ظاهرا فيقوم عيسى عليه السلام بالشريعة والامامة
والمهدي بالسيف والخلافة وخاتمان من جهة البطون بالامداد
الروحاني بالوزارة المعنوية فروحانية سيدنا علي رضي الله تعالى
عنه وقد وتنادوا خاتمية ابن العربي كما صرح في كتاب المهدي وعنقاء
مغرب وقال واما وزراؤه فتسعة سبعة من اصحاب الكهف
واثنان من الارواح من الكمل يريد سيدنا عليا ونفسه رضي الله
تعالى عنهم ونفعنا بهم ولا يفهم التناسخ من ذلك هذا من باب

التنزلات الروحانية والانسلاخات الروحية خاتمة الكلام
في سؤال الختم اما الختم المطلق للنوع الانساني من جهة التوالد
والتناسل ما ذكره الامام الخاتم الخاص في الفص الشيثي حيث
قال وعلى قدم شيث يكون آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني
وهو حامل اسراره وليس بعده ولد في هذا النوع الانساني فهو
خاتم الاولاد معه اخت فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه
عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسري
العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم
الى الله تعالى فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي
من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون
بحكم الطبيعة شهوة مجردة عن العقل فعليهم تقوم الساعة ويختم
العالم الدنيوي بهم تحقيق قال شارح الفصوص والمراد بالصين
العجم كما صرح الامام في عنقاء مغرب ان الخاتم من العجم لا من العرب
اقول والسر في كونه من العجم لان العجم مظهر النفس فله التنزل
والعرب مظهر مقام الروح فله الترقي وقيام القيمة بالتنزل النفساني
وانما تولد معه اخت ليكون الاختتام مشابها للابتداء فان خلق آدم
ايضا مقارنا بخلق حواء وذكر الشيخ في الفتوحات ايضا قال

فاوجد الحق عيسى بن مريم فنزلت مريم منزلة آدم وتنزل عيسى
منزلة حوا كما وجدت انثى من ذكر وجد ذكر من انثى فختم بمثل ما بدئ
في ايجاد ابن من غير اب كما كانت من غير ام فافهم سر الختم ومرتبته
هو الاول الآخر وهو ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق **السؤال
الثمانون بعد المائتين** ما معنى تسبيح كل شيء هل هو حقيقة
او استدلال بالاثر على المؤثر كما هو رأي اهل الظاهر **الجواب** قال
اهل التحقيق تسبيح كل شيء حقيقة في عالمه ليس بمعنى الاستدلال
هو في اول النظر لاهل الظاهر واما اهل الكشف فيسمعون
انواع التسابيح من السنة الاشياء لسان وتسبيح يخصه كما قال
عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يؤكل وورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من رطب
ويابس وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله ولا
حجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله وامثاله كثيرة
في الاحاديث وقال في الفتوحات المكية في الباب الثاني عشر ان المسمى
بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح بطية عن ادراك غير اهل
الكشف اياها في العادة فلا يحس لها مثل ما يحس من الحيوان

ناطق بل حي ناطق غير ان المعراج الخاص يسمى انسانا لا غيره ونحن
زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله
رؤية عين بلسان نطق تسمعه اذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين
وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف
له **وقال** في الفص النوحي فالكل السنة الحق ولذلك قال الحمد
لله رب العالمين وسبحه الله تعالى ولذلك قال وان من شيء الا يسبح
بحمده **وقال** في فص شيث جعل الله صور العالم كلها تسبح بحمده
ولكن لا نفقه تسبيحهم لانا نحيط بما في العالم من الصور يعني
وانا كنا نسمع في بعض الاحيان تسابيح بعض الاشياء عند الكشف
من حقائقهم والاطلاع الشهودي على عوالمهم والله الولي الفتاح
السؤال الحادي والثمانون بعد المائتين فان قيل رؤية العين اشرف
ام رؤية القلب وهل المعرفة اعلى ام الرؤية **الجواب** قال الامام
النيسابوري رؤية العين اشرف والرؤية اعلى من المعرفة لان
العارفين مشتاقون الى منازل الوصول والواصلون لا
يشتاقون الى منازل المعرفة وسئل بعض الاولياء ايهما ارفع فقال
الرؤية لان واجد الرؤية في الانس وواجد المعرفة في الحبس
يتولد منها التعب والعناء والرؤية يتولد منها السرور والرضا
وقال بعض العارفين المعرفة الطف والرؤية اشرف المعرفة

لان العارفين مشتاقون الى منازل المعرفة وسئل بعض الاولياء
ايهما ارفع فقال الرؤية لان واجد الرؤية فى الانس وواجد المعرفة
فى الحس المعرفة يتولد منها التعب والعناء والرؤية يتولد منها السرور
والرضاء وقال بعض العارفين المعرفة الطف والرؤية اشرف
المعرفة اشد والرواية اكد الى غير ذلك من الاشارة **السؤال**
الثانى والثمانون بعد المائتين فان قيل ما معنى الحكمة والمعرفة
الجواب قيل الحكمة الاصالة فى العقول والفعل والرأى وقيل
الحكمة الاصابة فى النظر بدليل العلم الحاصل فى القلب وقيل الحكمة
استخراج عواقب الامور عن العيوب عند ابتدائه وقيل الحكمة علم
يحدث بلا سبب ظاهر وقال اهل التحقيق من الصوفية الحكمة
هى العلم بحقائق الاشياء على ما هى عليه والعمل بمقتضاه ولذلك
انقسمت الحكمة الى العلمية والعملية والمعرفة هى ادراك
الحقائق على ما هى عليه من الخصائص والفضائل مما خصها الله
تعالى بهما والعلم ادراك الحقائق ولوازمها ولذلك سمى العلم مصنفا
والتصديق علما وسمى التصور معرفة كما قيل فى الاصول وقيل
المعرفة مسبوقة بنسيان حاصل بعد العلم بخلاف العلم ولذلك
الحق بالعالم دون العارف لان حصول العرفان بعد النسيان وهو
وصف العبد فالمعرفة خاص والعلم عام فالعالم الحكيم ارفع منزلة

من العارف الواقف عند حد علمه فالحكيم يعطى كل شئ حقه على ما هو
عليه والعارف يتوقف ما يعطيه كشفه بالعلم **السؤال الثالث**
والثمانون بعد المائتين ما الفرق بين المعجزة والكرامة وخرق
العادة **الجواب** قال النيسابورى المعجزة خاصة بحضرة النبوة
لها بقاء واما خرق العادة لا بقاء لها كعصى موسى عليه السلام
سحرة فرعون فلا حقيقة للمخرقة وليس تحتها معنى انما هى تخيل و
تكلف فى العمل والمعجزة حقيقة باقية تحتها معان لا تعمل بالالة
ولا بالحيلة كالمخرقة تعجز عنها عوام الناس والمعجزة تعجز عنها خواص
الناس انما هى تأييد واختصاص لعباده والمعجزة خارجة عن العادة
والمخرقة خارجة عن العرف لا عن العادة واما الفرق بين المعجزة
والكرامة ان المعجزة لانبياء الله تعالى فالدعوة من شرط المعجزة
يجب اظهارها بخلاف الكرامة يكون للولى ليس لها دوام ولا
يشترط الادعاء ولا الاظهار الا بمصلحة مقتضية له والا يجب
على الولى كتمها فان اظهرها بغير مصلحة اساء الادب وربما طرد
عن درجته فالكرامات نتايج الاعمال الخالصة لله تعالى وثمرات
الاخلاق الحسنة تحققا وتخلقا بها وربما يقصد بالدعاء وربما
يدعو الولى فلا يجاب والنبى يجاب له متى شاء اظهار المعجزة لمصلحة
الدعوة والولى بخلافه قال شارح الفصوص فى اخر المطلع قال

قال لابد ان تعلم ان العادة متعلقة بالتقدير الازلي الواقع في الحضرة
العلمية الجاري على سنة الله وخرق العادة يتعلق بذلك لكن لا على
السنة بل اظهارًا للقدرة وهو قد يصدر من الاولياء فيسمى
كرامة وقد يصدر من اصحاب النفوس القوية من اصل الفطرة وان
لم يكونوا اولياؤهم على قسمين اما خير بالطبع او شرير والاول ان
وصل الى مقام الولاية فهو ولي وان لم يصل فهو من الصلحاء
والمؤمنين المصلحين والثاني خبيث ساحر ولكل منهما التصرف
في العالم الشهادي بحسب مساعدة الاسباب المهيئات لهم فان
ساعدهم الاسباب الخارجية استولوا على اهل العالم كالفراعنة
من السحرة وان لم يساعدهم ليس لهم ذلك الا بقدر قوة اشتغالهم
باسبابهم الخاصة والله ولي التوفيق **السؤال الرابع والثمانون**
بعد المائتين الفرق بين الالهام والوحي **الجواب** قال اهل التحقيق الوحي
من خواص النبوة والالهام من خواص الولاية والوحي مشروط
بالتبليغ دون الالهام والوحي يحصل بواسطة الملك المخصوص
بذلك الطريق فلا يسمى الاحاديث القدسية بالوحي والقرآن
وان كانت كلام الله تعا وقد يحصل الوحي بشهود الملك وسماع
كلامه فهو من الكشف الشهودي المتضمن للكشف المعنوي والالهام
من الكشف المعنوي فقط لان الالهام قد يحصل من الحق تعا

من غير

من غير واسطة الملك بالوجه الخاص الذي يكون له مع كل موجود
كذا حققه الامام في شرح الفصوص **السؤال الخامس والثمانون بعد**
المائتين ما الفرق بين الواردات الرحمانية والملكية والنفسانية
والشيطانية **الجواب** قال اهل التحقيق يتعلق الفرق بين ذلك الواردات
بميزان سالك المكاشف ومع ذلك نوى بشيئ يسير منها وهي ان
كل ما يكون سببًا للخير يكون مامون الغائلة اي الآفة في العاقبة
ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق
ولذة عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكي او رحماني وبالعكس
شيطاني وما يقال ان ما يظهر من اليمين او القدام اكثره ملكي
ومن اليسار والخلف اكثره شيطاني ليس ذلك من الضوابط بين
الواردات اذ الشيطان يأتي من الجهات كلها كما نطق به القرآن
الكريم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
عن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين **وقيل** كل خاطر وداع يدعوك
الى قرب النوافل بالتعبدات والرياضات والمجاهدات غير المفترضة
عليك رغبة النفس في النوافل والتخلق بالاخلاق المرضية فهو
خاطر ملكي روحاني وكل خاطر يدعوك الى المباحات من الاعمال
والاحوال من الشهوات ودواعيها فهو خاطر نفساني وكل خاطر يدعوك

الى المنكرات والاخلاق الرديئة والاعمال السيئة بترك احكام الشرع
بالتهاون فيها والتكاسل باداتها فهو خاطر شيطانى بمعاونة النفس
الامارة بالسوء وموافقتها وجميع الافعال الصادرة من الانسان
واخلاقه مصادر تلك الخواطر الاربعة ولذلك قيل بتربيع القلب
يخطر كل خاطر من جانب كما ذكره الشيخ فى الفتوحات فى اسرار
الحج ان للبيت اربعة اركان كل ركن بمقابلة خاطر القلب كما اشار
الشارع بالادعية الموضوعة عند كل ركن حققته فى كتاب اسرار
الحج الذى كتبته بمكة المكرمة سنة ثلث وثمانين وتسعمائة
وقال اهل التحقيق ان الكرامات وخرق العادات نتايج الواردات
الاربعة من الخواطر وقالوا الوارد اما ان يتعلق بالامور الدنيوية
مثل احضار الشئ الخارجى الغائب عن المكاشفة كاحضار فواكه
الصيفية فى الشتاء وعكسه والاخبار عن قدوم زيد غدا وامثال
ذلك مما هو غير معتبر عند اهل الله لانه يصدر ذلك من الجن
والمجبول بارواح الجنية بحلولها فى هيكله والواردات تتعلق
بخواص الملائكة كطى الزمان والمكان والنفوذ من الجدران
والاطلاع بالضمائر والخواطر فهو وارد ملكى يعنى بمعاونة
الملك لان الجن لا يقدر على ذلك واذا كان الوارد يعطى المكاشف

قوة

قوة النظرة والتصرف فى عالم الملك والملكوت كالاحيا والاماتة
والاخراج من البرازخ وادخال من يريد فى العوالم الملكوتية من
المريدين الطالبين فهو رحمانى شاهدت ذلك بحمد الله تعالى عن سيدنا
الشيخ ابن نور الدين قدس سره وافاضنا من علومه ومدده آمين
بجاه سيد المرسلين **السؤال السادس والثمانون بعد المائة** فان قيل من اى
مقام يحصل الكرامات وخرق العادات بسبب علمى او عملى او هى
وهبية او كسبية بسبب عمل خالص جلى او خلق حسن نبى **الجواب**
اقول قد اتفق اهل الله وخاصته من اهل البطون والظهور ان كل
كرامة وخرق عادة انما هى تصدر بسبب عمل صالح او خلق حسن سبب
تلك الكرامة من ذلك الولى العارف المتورع **قال** فيه المشايخ الولى
العارف من لا يطفئ نور معرفته نور ورعه فاذا اجتهد العارف
العارف الورع فى طلب الحلال فالتقليل منه واجب فاذا تحقق
العارف بالورع والزهد نشأت بقدر همته وتحققه فى باطنه وسره
همة فعالة قاضية يوجدها الله تعالى فى نفس هذا العبد كرامة له
وتصحيحا لمقامه وصدقه بتوفيق الله تعالى اياه على الاعمال الصالحة
والاخلاق الحسنة وعن تلك الهمة يصدر جميع الكرامات مما ينتجه
الاعمال الصالحة بعد تحقق العارف بمقام الورع وهذا هو الا صل

المحكم فی هذا الباب کما ذکر الشیخ بتفصیله فی کتاب مواقع
النجوم الذی الهمه الحق الیه بدمشق تحفة للسالکین وهو کتاب
یقوم مقام الاستاد الکامل للطالب کذا قاله الشیخ الاکبر
قدس سره **تحقیق** ومن هذا المقام قال من قال من الکمل العارف
یمشی بنورین تامین یعنی بنور العرفان و نور الورع فهذا هو الولی
الکامل والعارف الفاضل فکل عارف لم یتورع فی غذائه فلیس
بعارف کامل فالعارف المتورع محفوظ وغیر المتورع ممکور به
وان صدر منه خرق العوائد فلا یعول علیها عند الکاملین وقد
یصدر تارة خرق العادة من اصحاب النفوس الدنسة من اهل السفه
والخبل من المجانین مکبرا بالعامة المتعدیة طور الشریعة فلا عبرة
عند اهلها **ایضاح المقام** قال الامام فی مواقع النجوم فان قلت
هذا المستدرج والممکور هل یتصف بمقامات الولایة ام لا فلا
سبیل الی ذلک بغیر عمل صالح بعلم کامل لکنه یمشی علی الماء و الهواء
و تزوی الارض ولیس عند الله بمکان لانها لیست عند هذه
الکرامات نتایج مقامات افاضل من علوم الشریعة وانما هی
خرق العواید منه نتایج مقدمات مذمومة قامت بارادة الحق
ان یمکر به وبمعتقدیه من نفوس العامة فی ذلک الفعل الخارق

للعادة

للعادة وجعله فتنة علیه وعلی معتقدیه من متعدی طور الشریعة
الذین غفلوا عن موازنة نفوسهم بمیزان الشریعة ونسئله الله
تعالی ان لا یجعلنا ممن زین سوء عمله فراه حسنا فمدار الکرامة و اس
السعادة الوقوف بحکم الشریعة فی کل موطن ومقام **اشارات**
قال الشیخ فی منازل الکرامات فی کتاب المواقع قال فمن الکرامات
المختصة فی ظاهر الکون ثلاث المشی علی الماء وطی الارض والمشی فی
الهواء قد ملئت الدواوین بها عن اهل الله تعالی فمن سعی هنا بعد
ترتیب الغذاء الجسمانی حالا بعد حال ومقاما بعد مقام الی ان یرتقی
الی الغذاء الروحانی الذی به کمال النفس بفضیلة علمیة وخلق
جلیة اورثه الله بذلک المشی علی الماء وفتح له فی عالم الملکوت
عن سر الحیوة والعلم المودع فی الماء وعرف هناک من حقایق
الکونیة مما لا یحصی اکراما لمقامه فکل ولی اعطاه الله تعالی
المشی علی الماء فطی الارض تحت حکمه عادة اجراها الله تعالی
ومن سعی فی فضیلة وخلق توجب له المشی فی الهواء فانه یفتح له باب
عالم الارواح فی الملکوت الاعلی فیعرف عند ذلک حقایق الاسرار
وکیفیة الصعود والنزول والاستواء وغیر ذلک من حقایق التدبیر
والتسخیر **قال** الشیخ الاکبر قدس سره فثبت بهذا کله ان طی الارض

للعبد فى العالم الكبير انما هو نتيجه عن طى العبد ارض جسمه بالمجاهدات
واصناف العبادات واقامة على طوى الليالى بالمناجات
كذا اخبرناه ويدل عليه العلم والذوق الصحيح قال قدس سره ان
المشى على الماء من اطعم الطعام واكسى العراة اما من ماله او بالسعى
عليهم او علم جاهلا او ارشد ضالا لان هاتين الصفتين سر
الحياتين الحسية والعلمية وبينهما وبين الماء مناسبة بينة فمن
احكمها فقد حصل الماء تحت حكمه ان شاء مشى عليه وان شاء
زهد فيه على حسب الوقت وترك الظهور بالكرامات الحسية اليق
للعارف واحرى لانه هو هنا محل الافات وقد رأينا من اهل هذه
الطريقة فمن مشى على الماء والهوى وطويت له الارض عيانا ثم
رد الى محله ما بقى له فمن تلك الصفة حكم فنبذها فنبذ فهذا
محل الافات نسئل الله العصمة والسداد فى طريق الرشاد [illegible]
الامام فالذى يمشى فى الهواء لم يصح له حتى يترك هداه فيكون مرادا
لا مريدا ولهذا قيل لبعضهم وقد رئى يمشى فى الهواء بم نلت
هذه الكرامة فقال تركت هواى فسخر لى هواه قيل انه لاريب
عند اولى التحقيق ان كل كرامة نتيجة فضيلة علم او عمل او خلق
حسن فلا يقول على خرق العادة بغير علم صحيح او عمل صالح والله

ولى

ولى التوفيق السؤال السابع والثمانون بعد المائتين ما الحكمة
امرنا بالسجود على سبع كما ورد فى الخبر امرت ان اسجد على سبعة
اعظم الجواب وقيل لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خلقهم من سبع
ورزقهم من سبع فاسجدوا لله على سبع ليكون شكرا للجميع
وقيل لان الصلوة تواضع فاراد التواضع من سبعة اعضاء
لا من تواضع رفعه والصلوة كفارة فاراد ان يكفر بها ذنوب
الاعضاء كلها وقيل اراد الله ان يجمع لامته صلى الله تعالى عليه
وسلم عبادات ملائكة سبع سموات لما اطلع ليلة المعراج على
ملائكة السموات فتمنى لامته فضائل عباداتهم فامرهم الله تعالى
بالسجود على سبعة اعضاء بمقابلة السبع الطباق السؤال الثامن
والثمانون بعد المائتين لم جعل الله تعالى الصلوة مثنى وثلث ورباع
الجواب لان الصلوة فرضت ليلة المعراج حين شاهد هياكل
الملائكة اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع فجمع الله ذلك فى صور
انوار الصلوات عند خروج ملائكة الاعمال بارواح العبادات
لان كل عبادة تتمثل فى الهياكل النورانية وصورها كما وردت
الاشارات فى ذلك بل يخلق الملائكة من الاعمال الصالحة كما
ورد فى الاحاديث الصحيحة السؤال التاسع والثمانون بعد

المأتين فان قيل لم جعل الله تعالى خمس صلوات فجعلها على ثلث مراتب
مثنى وثلث ورباع **الجواب** قيل لان الله تعالى جعل الاجنحة للملائكة
ثلث مراتب فجعل اجنحتك التي يطير بها الى الله تعالى موافقة لاجنحتهم
ليستغفروا لك وجعلها خمس صلوات اظهارا لسر التضعيف و فضله
من انها فرضت خمسين صلوة اولا ثم حطت منها فبقيت خمس من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها فضلا منه سبحانه لامة
حبيبه هدية منه لهم في معراجه صلى الله عليه وسلم وقيل لان
الكعبة بنيت من خمس جبال طور سينا وطور زينا والجودي وحرا
وابي قبيس فلذلك وضعها خمس صلوات ولهذا السر جعل
الطواف حول البيت الحرام بمنزلة الصلوة لكن الصلوة افضل
من الطواف لا في حق الحاج لانه مختص بالمحل الشريف والصلاة
بخلافه فافهم وقال بعض الحكماء وجعلها خمسا شاكرا العناصر
الاربعة وجمعيتها في النشأة الانسان بتسويته وتعديله
وتركيبه احسن تقويم وتركيب كما اشار سبحانه في اي صورة ما
شاء ركبك يعني من العناصر الاربعة المتضادة جمعها سبحانه
بحكمته وقدرته واحدة فلذلك جعل الله الصلوة على اربعة
اركان القيام والقعود والركوع والسجود ليكون شكرا العناصر

الاربعة

الأربعة وقيل لان الخلق اربعة صواف قائم مثل الاشجار وراكع
مثل الانعام وقاعد مثل الاحجار وساجد مثل الهوام فاراد
ان يوافق الجميع في احوالهم فنشأ كل واحد من الخلق وجعل الله تعالى
في اوضاع الصلوة جمعية العالم كلها كما ذكره بتفصيله صاحب
كتاب كشف الاسرار فليطلب ثمة **السؤال التسعون بعد المائتين**
لم جعل الله تعالى الركوع واحدا والسجود اثنين **الجواب** قال الترمذي
الركوع ايضا اثنين لان الركوع هو الانحناء وهو مكرر ايضا
واحد للركوع و واحد بعد رفع الرأس من الركوع والحط الى السجود
وهذا الانحطاط هو الركوع الثاني ويقال ان ابليس امر بالسجدة
فابى وامرنا فسجدنا زعما وتبريا منه ليكون سجدة للخلق وسجدة
للرازق شكرا لله تعالى عليهما فهو الرازق والخالق وقيل ان آدم
عليه السلام لما سجد تاب الله عليه لو رفع رأسه من السجدة وسجد
ثانيا شكرا لله تعالى وقيل لانهم يدعون الى السجود يوم القيمة
حين يكشف عن ساق فيسجد المؤمنون ويتخلف الكافرون والمنافقون
لا يقدرون على السجود كما قال تعالى يوم يدعون الى السجود فلا
يستطيعون الاية فاذا رأى المؤمنون ذلك سجدوا لله شكرا وقيل
تكرر السجدة لان الملائكة في السما ليلة المعراج رفعوا رؤسهم

من السجود وسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك ثني السجود وقيل
السجود احب الطاعات واقرب العابدين الى الله تعالى الساجد فلذلك
تكرر لكونه احب واقرب والسبب في كونها اثنين ذكر صاحب كشف الاسرار
عن بعض العلماء انه لما امر جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم فاطال
السجود فظن صلى الله تعالى عليه وسلم ان جبرائيل عليه السلام رفع
رأسه فسجد ثانيا فصيرها الحق واجبا يتعبد بها الخلق لكيلا يعد
سهو الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم السؤال الحادي والتسعون
بعد المائتين ما الحكمة ما فرض السجود والركوع في صلاة الجنازة
الجواب قيل لان صلوة الجنازة دعاء وثناء واستشفاع للميت والركوع
والسجود خاص للتعبد لله تعالى من غير واسطة اختص به الملة
المحمدية لان السجدة كانت تجوز لتعظيم المخلوق في الملة السالفة
ونحن نهينا عن الركوع والسجود لغير الله تعالى قيل لان الميت اعترض
بين المصلي وبين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء
والجهلة انه للميت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة انه لادم عليه
السلام فابى جدا وعصى جهده وان كان ساجدا متعبدا قبل ذلك
فافتتن بجهله وحرم باحتجابه عن السجود في الحقيقة انه للحق وقالب
آدم بمنزلة المحراب السؤال الثاني والتسعون بعد المائتين

لم دخلنا

لم دخلنا الصلوة بتكبير واحد وخرجنا بتسليمتين الجواب قيل
اشارة لفضل التوحيد بان الوصلة بالتوحيد والفرقة بالتثنية
كانه قيل بلسان الحال متى وحدت وصلت ومتى ثنيت انفصلت عن
مقام القرب والمعراج والمناجات فعلم فضل التوحيد على التثنية
السؤال الثالث والتسعون بعد المائتين ما الحكمة في دفع
الايدي والجهر بالتكبير الجواب قيل لان الكفرة كانوا يشيرون بايديهم
نحو اصنامهم تعظيما لهم ونحن نرفع الايادي تنزيها للحق واعظاما
لحضرة الكبرياء وتبريا من فعلهم عما لالهتهم وقيل ليستدل الاعمى
بجهر التكبير والاصم برفع اليدين على انتقالات الصلوة وقيل وضع
اليدين على القلب وعقدها فمعناه قبول امره ونهيه بعقد العهد
مع الله تعالى تبعث العبودية وهي التواضع واما معناه طردت وسوسة
ابليس وقبلت الهام الملك وقيل معناه رفعت يدي الى وجهك الباقي
واسلمت لك لان عقد اليدين بعد التكبير صورة التسليم والعبودية
ورفع اليد صورة التوجه الى حضرة الكبرياء لان العلو صورة وصف
العظمة والكبرياء كانه قال المصلي بلسان الفعل والحال يا من له
العظمة والكبرياء لا ينبغي التعبد والتوجه الا الى جنابه تعالى والوقوف
بالتعبد الا على بابه تعالى السؤال الرابع والتسعون بعد المائتين

ما الحكمة في رفع الايدي الى الاذان للرجال وللنساء الى الثديين الجواب
اجاب الشيخ النيسابوري لان الاستماع بالاذان واجب فكانه قال
المصلي يا رب لبيك سمعت باذني ما امرتني فكبرت لك بان العظمة
والكبرياء لا ينازعك فيهما احد الا اهلكته بقهرك واذلته بقدرتك
واما النساء فرفع ايديهن تحت رفع الرجال لانهن انقص درجة
وفضلا وانقيادا وخضوعا بالنسبة الى الرجال وقيل ان خليل الله
تعالى لما القي في النار نظرت سارة اليه فامنت به فنزعوا عنها ثيابها
فاستحيت فوضعت يديها على ثديها ودخلت النار خلف الخليل
حتى قعدت عنده فزوجت نفسها منه بغير ولي لانها كانت ابنة
عمه اخت لوط عليه السلام ولهذه الحكمة امرت النساء برفع اليدين
الى الثديين تشبيها لهن بتبعيتهن لسارة كما امرنا بتبعية ابرهيم
لان اكثر تشريع التعبدات بسبب ابرهيم عليه السلام واهل
بيته من ازواجه وذريته ولذلك الشرع شركوا في الدعاء و
الثناء في قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم وهو المعقول عند اهل الحكمة السؤال الخامس والتسعون
بعد المائتين ما الحكمة في تشريع وضع اليمين على الشمال الجواب
قال النيسابوري لان اليمين صفة حق وكمال والشمال صفة باطل

وضلال

وضلال فكانه ناجى المصلي بلسان الحال وقال اجبتك بالحق
بالتواضع والتسليم والتعبد بعد العهد كما عقدت بيميني على شمالي
وامت الباطل والمخالف بوضع نفسي تحت حكم ربي لان اليمين صفة
الحق تعالى والشمال صفة العبد والحق غالب على كل شيء بحكمه واليمين
صفة اهل الكمال كما قال تعالى واصحاب اليمين والشمال صفة اهل
الضلال كما قال تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فالاشارة
في وضع اليمين على الشمال الى ان كل شيء ما سواه تعالى فهو متصف بالنقص
والخسران مسخر تحت حكمه بكمال قدرته تعالى واما الجلوس على
رجليه اليسرى ونصب اليمين فاشارة الى وصف الكمال عال و
مرفوع ووصف الضلال سافل وموضوع ووصف الحق
مرضي ومحبوب وغالب على من دونه السؤال السادس والتسعون
بعد المائتين ما الحكمة في جمعية الصلوة من انواع الاوضاع
والاطوار وباي نية من نيات العبادات يكون الدخول في
الصلوة الجواب قيل نية المناجات مع الرب تعالى على وجه التعبد
نية التقرب اليه تعالى وقيل نية طواف القلب حول عرشه كالحجاج
يطوفون حول بيته والملائكة الحافين حول عرشه كذلك تطوف
قلوب المصلين حول العرش كما نقل عن بعض العارفين ان قبلة الجسم

الكعبة وقبلة القلب ومحرابه بالعرش وقبلة الروح والسر الرب
تعالى ليس بينه وبين جنابه محراب كما قال سلطان العارفين يا قبلتي
في صلاتي اذا وقفت اصلي وسركم في ضميري اليه وجهت كلي **قيل**
يدخل بنية خطبة الحور فان المصلي خاطب لقوله صلى الله عليه
وسلم المصلي خاطب باكثركم ازواجا في الجنة اكثركم صلاة في الدنيا
وقيل بنية الاعتذار من التقصير والاستغفار من الذنوب
بنية جمعية عبادات الملائكة مما جمعت من التسبيح و
التكبير والتحميد والقيام والركوع والسجود لما شاهد صلى الله
الله عليه وسلم ليلة المعراج عباداتهم فجمع الله كلها لامته في
الصلوة الخمس **وقيل** بنية التوبة النصوح لان الصلوة قد اشتملت
على التوبة لان الصلوة تنهى عن الفحشاء لان من قام اليها رجع
عن لهوه فهو تائب عن الاشتغال بما سوى الحق وفيها الحمد و
الامر والنهي والغزو والحفظ بحدود الله تعالى وغير ذلك من المعاني
والاحكام **السؤال السابع والتسعون بعد المائتين** فان قيل
هل صلى احد الصلوات الخمس قبل نبينا صلى الله عليه وسلم هل كانت
مجتمعة في شرع ام متفرقة في الامم **الجواب** قد ثبت في الاخبار
ان الخمس من خصائص هذه الامة والاوقات الخمسة كانت

متفرقة بين الانبياء عليه السلام ورد في الخبر اول من صلى الفجر
ركعتين ادم عليه السلام شكرا لحصول التوبة وزوال المخالفة
وطلوع نور التوفيق وغروب ظلمة المخالفة وهو الاصل في الصلاة
اي ركعتين وقيل صلى آدم الصلوات الخمس كلها ثم تفرقت بين
الانبياء عليهم السلام واول من صلى الظهر وقت زوال الشمس
داود عليه السلام والعصر ابرهيم عليه السلام والمغرب عيسى
عليه السلام والعشاء يونس عليه السلام والوتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لذلك قال زادني صلوة اي الوتر
على الخمس واول من بادر الى السجود جبرئيل عليه السلام ولذلك
صار رفيق الانبياء وخادمهم واول من قال سبحان الله جبرئيل
والحمد لله آدم ولا اله الا الله نوح والله اكبر ابرهيم عليه السلام
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر تفاصيل الاخبار في ذلك في الباب الحادي والعشرون
من كتابنا الاوائل **السؤال الثامن والتسعون من خواتم الحكم**
ما الحكمة استحب الجهر في الليل وسن السر في النهار **الجواب** قيل لان
الصلاة في الليل في الاوقات المظلمة خالية عن الاغيار الطاعنين
لعباد الله تعالى فاستحب الجهر ليعلم المارين الغافلين ان لله عبادا

يناجون ربهم فى الظلماء لان عبادة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا
لان الليل محل المناجات والوصلة فهى بالجهر ابسط للقلب واشرح
للصدر وقيل ان الكفار كانوا اذا سمعوا القرآن لغوا فيه عند اطلاعهم
فى النهار فامرنا بالستر لئلا يلغوا فيه وامرنا بالجهر ليلا لاشتغالهم
بالنوم وغفلتهم عن الاستماع هذه علة شرعية واما حكمة شرعية
ان الليل مظهر البطون وهو مقام القرب ومقام القرب محل الظهور
للمحب بالمناجات والنهار مظهر الظهور وهو مقام الاستتار فى عالم
الظهور عن الاغيار احرى واليق ولهذا الستر كان الاسرار للمحبين
فى الليالى صورة الغيب المطلق مطمع للمحبين ومعراج العاشقين
ومنهاج السالكين واما حكمة الجهر فى يوم الجمعة والعيدين فلحضور
اهل القرى واهل الجهل كى يسمعون حكمة القرآن ويتعلمون حكمته والعيد
مظهر الوصال ومجمع اهل الكمال ومجلى الجمال فاذا وصل السالك
الى مرامه فالستر والجهر عنده سواء يناجى الواصل كيف يشاء بما يشاء
فيضمحل عن عين الاغيار وينادى ليس فى الدار غير الحبيب ديار
السؤال التاسع والتسعون بعد المائتين ما الحكمة فى تشريع الجماعة و
فضلها على الانفراد الجواب قبل حصول استعداد الدعاء والقبول
بجمعية القلوب كما ورد فى الخبر يد الله على الجماعة اذا قبل من احد

الجماعة

الجماعة يحصل حسن الشفاعة لغيره وذلك ان المذنب اذا اعتذر من
سيده يجمع له الشفاعة لقضى حاجته وقيل شبهت الصلوة
بالضيافة والمائدة لانها هدية وعطية لامته ليلة المعراج
والكريم لا يضع المائدة والضيافة الا لجماعة فهو اطمع فى الكرامة
وهدية الكريم حجة كرمه والحجة ظاهر فائتة بالشهود من الجماعة
وقيل شبهت الصلاة بالغزو والمحراب محل الحرب ولا بد للقتال
من صفوف الجماعة والمحبة الالهية والتأييد الربانى للجماعة ان الله
يحب الذين يقاتلون فى سبيل الله صفا فللجماعة بركة ورحمة وقوة
ومغفرة كما قال صلى الله عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين فى جماعة
اربعون رجلا الا وفيهم رجل مغفور له وقال ما من ميت يموت
يصلى عليه امة من الناس الا شفعوا فيه وقال اهل الضبط والاصول
الامة من اربعين الى المائة والرهط من السبعة الى اربعين و
النفر من الثلاثة الى التسعة وكذا البضع وقيل احب الله تعالى اجتماع
المسلمين والفتهم بجمعيتهم فى عبادته فامر بالجماعة فى الصلوة و
الجمعة والاعياد والموقف يوم عرفة للتوسل والتشفع والتفقد
بعضهم بعضا من مرض منهم فيعودونه ومن مات فيجهزونه ويصلون
عليه ومن ضعف فيعينونه على عبادة الله تعالى السؤال الثلثمائة
من خواتيم الحكم ما الحكمة فى صلاة الجماعة تزيد على

صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفى رواية بخمس وعشرين درجه
الجواب قيل لان التضعيف ينتهى الى سبعمائة ضعف لقوله تعالى كمثل حبة
انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الخ
وقيل اخبرهم بخمس وعشرين ثم بسبع وعشرين اشارة الى ان فضل
التضعيف بيد تعالى وادخال السرور على القلب مرتين بالفضل ابلغ
من مرة ولكن كل طبقة يوافق الحكمة فى وضعها واعطائها ليس ثمه امر
اتفاقى بل كل ما يجرى من احكام الاعمال وفضائلها واجودها من انواع
التضعيفات بحكمة الهية واسرار ربانية بل كل عمل واجر وتضعيف
منه فهو توقيفى على الشارع الواضع الحكيم بالوحى او بالالهام ليس
للعقل فيه مدخل وقد عين بعض الجهال فضائل بعض الاعمال بوضع
الاخبار فى فضائل الاعمال من عند انفسهم فقد ضلوا واضلوا وافتروا
على الله تعالى وعلى رسوله عصمنا الله من ذلك فقد جهلوا قدر الشارع
وحكم الشريعة وحكمته فى اوضاع احكامها فلكل حكم من احكام الشرع
اسرار وحكم وقد تطلع الله من شاء من اوليائه على حكم احكام شرائعه
السؤال الحادى بعد الثلثمائة ما الحكمة فى كون الحسنات سبعا و
عشرين الجواب قيل لان الجماعة ماخوذة من الجمع والجمع اقله ثلاثة
وصلاة الانسان وحده بعشر حسنات وعشر حسنات فيها واحد

واصل

اصل والتسعة تضعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت
سبعا وعشرين فيكتب بكل واحدة ثم ان الله تعالى اعطى لذلك الاثنين
لقوله صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقها جماعة نكتة قال الشيخ
اقل الجمع فى الوتر اثنان وفى الشفع ثلاثة وله فى ذلك مبشر فى
الفتح المكى واخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فى رؤياه
وقد قال اخطأ من قال مطلقا ان اقل الجمع ثلاثة لان العدد مركب
من الشفع والوتر ولكل مرتبة جمع هذا هو المذهب الصحيح فى
الجمع فليعلم ذلك وقال الامام الحليمى فى شرح المنهاج انما فضلت
صلاة الجماعة على الفذ بسبع وعشرين لان كل صلاة اقيمت فى الجماعة
كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت بغير جماعة لان فرائض اليوم والليلة
والليلة سبعة عشر ركعة والرواتب عشرة فالجميع سبع وعشرين
السؤال الثانى بعد الثلثمائة ما الحكمة فى الامر بسبع عشر ركعة الجواب
قيل لان المفاصل سبعة عشر مفصلا فوضع فى مقابلة كل مفصل
ركعة وقيل ان الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة والسبع المثانى
سبع ايات وسبع عشر تكفر بكل ركعة اية من الفاتحة ساعة لان
سورة الفاتحة يسمى ايضا بالصلوة فى الحديث لاشتراكها مع
الصلوة فى الاسم والمعنى فافهم سر الصلوة السؤال الثالث بعد الثلثمائة

ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة شغلاً قيل تنوين شغلا
للتعظيم او للتنكير اي شغلاً عظيما او للتنكير اي شغلاً عظيماً او
مجهولا عند اكثر المصلين **الجواب** قال اهل التحقيق انه في الصلوة
عبراً واشغالا لا باعتبار ذات **قال** الامام النيسابوري حق على العابد
ان يذكر ويعتبر عند كل ركن من اركان الصلوة ويشتغل بذلك
الاعتبار عن ملاحظة الاغيار فيذكر عند الاذان قوله في الحشر
واستمع يوم ينادي المنادي وعند التكبير يذكر عظمة الحق وعظمته
حيث يقول لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويذكر رفع اليدين
قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه وعند القيام قوله يوم يقوم الناس
لرب العالمين وعند القراءة اقرأ كتابك وعند الركوع قوله ولو ترى
اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وعند السجود قوله يوم يكشف
عن ساق وعند السجود الثاني يوم يسحبون في النار على وجوههم وعند
التشهد قوله تعالى وترى كل امة جاثية وعند السلام قوله صلى الله
عليه وسلم اخبارا عن الله تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى
النار ولا ابالي وعند الخروج من المسجد قوله تعالى فريق في الجنة
وفريق في السعير ويذكر عند شهود الجماعة جموع القيمة وتشبها
بها كما قيل اجعلوا خروجكم من منازلكم في اعيادكم كخروجكم

من قبوركم ويذكر بصفوف الجماعة صفوف الملائكة حول العرش وصفوف
الغزاة في سبيل الله ويذكر بانتظار الصلوة بعد الصلاة الرباط في
سبيل الله وقد ذكر صاحب كشف الاسرار سبعة وعشرين وجهة عن
فضل الجماعة على الفذ في كتابه بتفاصيل عجيبة والغرض من كتابنا هذا
انموذج كل سؤال وجواب ولا شك ان الصلوة اجمع العبادات
حكمة وعبرة واكثرها فضيلة بعد الايمان بالله تعالى كما ورد في الصحيح
افضل الاعمال الصلوة في وقتها **وقيل** الايمان والصلاة توأمان
يستدل بالصلاة على الايمان اذا صلاها الكافر يجبر على الاسلام
باداء عبادة غيرها وهي مجمع الخيرات واس العبادات **السؤال الرابع
بعد الثلثمائة** ما الحكمة في ان الله تعالى حط من صلوة الجمعة ركعتين
الجواب قيل لان الناس يسعون اليها من بعد فخفف الله عنهم بسبب
ذلك ركعتين وحط عنهم التعب الذي اصابهم ولان الجمعة حج
المساكين كما ورد في الحديث الجمعة حج المساكين وصلاة ركعتان ولانه
قيل ان الخطبتين بدل الركعتين وعن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه
بالجماعة وجمعية الجمعة ان يشهر المؤمنين باجتماعهم بظهور الجموع
على الطاعات كما سترهم عند المعاصي فقال جعفر رضي الله عنه فسبحان
من ستر علينا القبيح ونشر منا المليح وورد في الخبر النبوي بان

اظهر الجميل وستر القبيح وعن كعب الاحبار قال قرأت في بعض الكتب انه
ما من مسلم الا وله تمثال على هيئته تحت العرش فاذا ركع المؤمن او سجد
فعل ذلك التمثال مثلها فعله فتنظر الملائكة فيستغفرون له فذلك
معنى قوله ويستغفرون لمن في الارض فاذا ارتكب المؤمن خطيئة
ارخى الله على ذلك التمثال سترا لئلا يطلع الملائكة فذلك معنى
قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح وقيل لان الجمعة اشرف الايام
والركعتين اصل الصلوات فاعطى الاصل للاشرف وقيل الجمعة
عيد للمؤمنين دنيا واخرة والعيد مخفف عنه بالتكليف ومرخص
عنه وللاصل الواحد حكم مختلفة وعلل مفترقة كما صرح بذلك
اهل الاصول السؤال الخامس بعد الثلثمائة لم قال اول الوقت وما
معنى ذلك الجواب قيل لان اول بمنزلة المفتاح فاذا حصل وعرف
قدره فقد استعد لرضاء الله تعالى لان العبرة للفاتح والخاتم فاذا
حصل المفتاح حصل الختم وقال بعض العلماء لم يقل اول الاوقات
بل قال اول الوقت وعنى بالمغرب واوسطه الظهر والعصر والعشاء
واخره الصبح وقيل الوقت وقتان وقت الاداء ووقت القضاء هو
الوقت المرخص فيه واخر الوقت هو القضاء وهو عفو الله عمن قضى
الصلاة خارج وقتها وقيل اول الوقت يعني في الازمان رضوان

الله تعالى وهو وقت خروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال افضل
الغزوة ما انا فيه واوسطه اخر الزمان واخره الموت السؤال
السادس بعد الثلثمائة ما الحكمة في نشر يع طول القراءة في صلوة
الصبح الجواب قيل لانك لما نمت واسترحت امرك بتطويل القراءة
في صلاة الصبح وانما شرع في الليل فصار المفصل لانه قد اجتمع عندها
شغلان شغل الليل والنهار فلما تعبت واسترحت ساعة امرك
في العشاء ان تقرا اكثر من غيره وقيل ان وقت صلوة الفجر وقت
مشهود ووقت قسمة الارزاق كما قال سبحانه ان قرآن الفجر كان
مشهودا فامرنا بتطويل القراءة والمناجات لشرف الوقت ومحل
الاجابة ولهذا كره النوم بعد الصبح كما ورد في الحديث ان الارض
لتضج من نومة العالم بعد صلوة الصبح يعني من علم شرف ذلك الوقت
فلم يراعه بالاحياء فقد استحق التوبيخ من الخالق والمخلوق حتى
يضج الارض عن ذلك قال الامام النيسابوري وانما شرعت النوافل
والسنن لتكميل الفرائض وتزيينها كالعروس بالحلي والخلع
السؤال السابع بعد الثلثمائة ما الحكمة في الامر بالماء في الوضوء والتراب
في التيمم الجواب قيل لان اصل وجود الانسان من التراب قبضها
عزرائيل عليه السلام من انواع التراب على عدد بني آدم ووهبناهم

كما ورد في الحديث واصل وجودك ونشأتك من ماء دافق يخرج من بين
الصلب والترائب وانهما اي الماء والتراب واسمع شيء في الارض وجودا فامرك
بهما لتأدية تتعدد بفقدانهما وتتواضع برؤيتهما بافتقارك اليهما اما ترى
قول ابليس كيف ترك التواضع وقال خلقتني من نار وخلقته من طين
وقيل امر بهما لسر الطهارة والحيوة والقابلية والاحياء في الماء وسر
التواضع والتذلل والثبات في التراب بخلاف النار والهواء لان في
النار صفة العلو والترفع وفي الهواء صفة التلون وعدم الثبات ففي
استعمالهما على وجه التقرب بالتعبد تأثير في تكميل الوجود الانساني
ولهذا قيل الوضوء نور اي تنوير الوجود وتصفيته والتيمم بالتراب
تمهيد وتمكينه في طريق الرشاد ولله اسرار حقيقة في اوضاع احكام
الشريعة **السؤال الثامن بعد الثلثمائة** ما الحكمة في تخصيص الاعضاء
الاربعة بالوضوء **الجواب** العلة الاولية والحكمة الربانية ان
ادم عليه السلام لما توجه الى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشى
اليها بالرجل ووضع يده على رأسه فامره بغسل هذه الاعضاء الاربعة
واغلب الاعمال بها فامره بغسلها تكفيرا لخطاياه وقد جاء في الحديث
ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطاياه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه
وكذلك في بقية الاعضاء **قيل** خص بغسل هذه الاعضاء الامة

المحمدية ليكونوا غرا محجلين بين الامم كما ورد في الحديث **وقال**
النيسابوري ان ادم عليه السلام لما اكل من الشجرة وبعث قوته
الى الاعضاء الاربعة فامر بغسلها **ويقال** لان هذه الاعضاء
ظواهر فقال نق انت ظواهرك حتى انقي انا باطنك طهر وجهك الظاهر
بالماء واخلاص العمل اطهر وجهك الباطن بالفيض المقدس **وقيل**
هذه الاعضاء الاربعة عروس الاعضاء فامرنا بغسلها لتتزين
بانوار الحاصلة من اثار الوضوء فيتميز يوم القيمة كالعرائس في
الدنيا **السؤال التاسع بعد الثلثمائة** ما الحكمة في الامر بالختان ولاي
معنى سن **الجواب** قيل للتطهر لانه يوجب المحبة الالهية كما قال
تعالى يحب المتطهرين فيحصل الاحتراز والتطهر من البول بالختان
وقيل امر بذلك لانه وضع على كل عضو عبادة وعلامة يعرف
بها فوضع على القلب التوحيد وعلى اللسان الشهادة وعلى الوجه
الوضوء وعلى الجبين السجدة وعلى الرأس المسح وفرق الشعر وعلى
الشفة قص الشارب وعلى الاصابع تقليم الاظفار وعلى العانة
حلقها وعلى الابط نتفه وعلى الذكر الختان **وقيل** للختان خواص
منها نضارة الوجه ونماء البدن كالشجر اذا قطع فضله وغصنه
الزائد يحصل له النماء وورد في الخبر النبوي فانه انضر للوجه واحظى

للزوج وهو من كمالات الفطرة البشرية **السؤال الخامس عشر بعد الثلثمائة**
فان قيل ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اول من اختتن ابرهيم
عليه السلام وفي الخبر ولد الانبياء مختونين **الجواب** انه ولد مختونا
ولكنه ختن نفسه ليقتدى به لانه كان مقتدى الامم ومتبوع
الملل وقيل كان اختتان الناس عادة بشرية لا على قصد التعبد
فاختتن ابرهيم عليه السلام ليكون سنة يقتدى بها ويثاب عليها
فيخرج عن حد العادة بالاقتداء والتبعية لما قال تعالى فاتبعوا
ملة ابرهيم حنيفا الاية **السؤال الحادي عشر بعد الثلثمائة** ما الحكمة
في غسل جميع البدن في الجنابة دون البول **الجواب** قيل لان
جميع الاعضاء غفلت في تلك اللذة عن الله تعالى باستغراقها
في الشهوة فوجب غسل جميعها وقيل لما وجد لذة التمتع كل عضو
فوجب غسلها شكرا النعمة التمتع وقيل تحت كل شعرة جنابة اشارة
الى ان تحت كل نعمة شكر وقيل في الاغتسال منافع بدنية وفوائد
دينية منها فيه مخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون وازالة الدنس
والابخرة الروية النفسانية التي تورث بعض الامراض وتسكين
ضراوة الشهوات الطبيعية **وقيل** لما كان التمتع على ذوق النفس
وجب الاغتسال على مخالفتها **وقال** الشيخ النيسابوري في كتاب

اللطائف

اللطائف فوائد الطهارة عشرة طهارة الفؤاد وهو صرفه عما سوى الله
وطهارة السر وهي المشاهدة وطهارة الصدر وهي الرجاء والقناعة
وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن اكل الحلال والعفة
عن اكل الحلال والشبهات وطهارة البدن ترك الشهوات وازالة
الادناس وطهارة اليدين ترك الاجتهاد وطهارة اللسان الذكر
والاستغفار **قيل** واما وجوب غسل الميت فلقوله صلى الله عليه
وسلم ما من ميت الا ويجنب عند الموت اورده النيسابوري **قال**
بعض العلماء في معناه ان الميت اذا فارقته الروح وادناه من شدة
النزع انزل فوجب على الاحياء غسله **قال** الشيخ في وجوب الغسل
اشارة وتنبيه الى وجوب الغسل الحقيقي لوجود القلب والروح لتلوثه
بحب الدنيا وشهواتها فيجب غسلها بماء التوبة والندامة والاخلاص
فهو واجب الواجبات ولكن هاكيف لا يهم به اشد الاهتمام **السؤال
الثاني عشر بعد الثلثمائة** ما الحكمة في الامر بالصوم وما سبب
التشريع في لزوم الصيام **الجواب** قيل امر بالصوم لاجل الاغنياء ليجوعوا
فيعرفون قدر النعمة ولا ينسون الفقراء قيل ليوسف عليه السلام
اتجوع وفي يدك خزائن الارض فقال اذا شبعت نسيت الجائع
واول ما امر من الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمان الملك

طهمورث ثالث ملوك بني آدم وقع الغلاء والقحط في زمانه فامر
الأغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم في النهار
شفقة على الفقراء وايثارا عليهم بطعام النهار وتعبدا وتوضعا
لله تعالى وقيل لئلا يستتبع النفس على اكل الشهوات لان اكل
الشبع باكل دائما ولهيتم به وكذلك البهائم فامرنا بالصوم لنخالف
حال البهائم وايضا ليكون الامساك كفارة لجميع السنة عن اكل
الشهوات ونتميز عن الحيوانات ونضعف مواد الشيطان والامارة
النفس وقيل امرنا بالصوم لنقف على اهل النار وحيث يقولون افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله تعالى ونعلم مشاهدة ما يصيبهم من
الجوع ونعتبر بذلك ونستعين به على كيد النفس والشيطان كما
اشار صلى الله عليه وسلم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش لانه
يجري بوسوسة مجرى الدم في العروق كما اخبر الصادق صلى الله
تعالى عليه وسلم فالحكمة الربانية في الصوم قمع مواد الشيطان
والنفس بتقليل الشهوات السؤال الثالث عشر بعد الثلثمائة
ما الحكمة في اضافة الصوم الى نفسه دون سائر الاعمال الصوم
لي وكل عمل ابن آدم له الا الصوم فما سر اختصاص الصوم واضافته
الى حضرته تعالى وتقدس الجواب قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر
في الفتح المدني قد تكلم اهل الحكمة في قوله تعالى الصوم لي وانا اجزي
به فقال بعضهم اضافه تعالى الى نفسه دون غيره وهو سر من
اسرار الله تعالى لا يقع عليه خواص الخلق فلذلك فيه لا يطلع عليه
احد كسائر العبادات وقال بعضهم كل العبادات مشتركة بين
الآلهة الا الصوم لا يصوم احد لصنم قط ويصلي ويحج ويغزو ويتصدق
ويتعبد المشرك لصنمه بكل عبادة دون الصوم فالصوم طاعة
خالصة لله تعالى وقال بعضهم في معنى الصوم لي اذا كان يوم القيمة
يأخذ خصم الرجل الظالم صدقته وصلاته وحجه وسائر حجه و
سائر عباداته قصاصا من حقه فيريد الخصم اخذ صومه فيقول
الرب للخصوم الصوم لي ليس له سبيل لكم لم ادع صوم عبدي لاحد
جعلته رحمة مني على عبادي العاصين وذخرا خاصا للعبد عند
نفوذ ازوار حسنات عبدي انا اجزي به على كرم الربوبية لا على
استحقاق العبودية لم يستحق الجزاء لانه لا يراعيه حق رعايته
وقال بعض العارفين معنى وانا اجزي به انا جزاء للصائم لا
حوري ولا قصوري بل تجلي جمالي في دار وصالي وحسبه بذلك
جزاء وقال بعضهم ان ثمرة الشبع الشهوة والغفلة وثمرة الجوع
الحكمة والمعرفة وثمرة الحكمة شهود الجمال وفيض الوصال ونيل

الكمال بفضل المتعال وقال ابو سعيد الخراز انه من اوصاف الصمدية
لان الصمد لا ياكل ولا يشرب فاضافه الى نفسه تشريفا للصوم ولانه
من اخلاقه تعالى دون سائر العبادات وقال الجنيد الصوم هو
الامساك وهو فطام القلوب عن غير الله تعالى اخص به الخواص من
عبادي وصوم الخواص امساك السر والقلب والروح عما سوى الله
تعالى فهو المراد في الحقيقة الصوم لي وانا اجزي به السؤال الرابع
عشر بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان
فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه الجواب ليس فرحته بالطعام
والشراب ولكن بتوفيق الله تعالى انه وفقه على اتمامه واعانه عليه
بان جعله اهلا للتخلق بوصف الصمدية والجن عن عدوه بالصوم
لانه ورد ان الصوم جنة المؤمن يعني من النفس والشيطان و
كمال الفرح وبحصول العتق والجنة عند محاربة العدو وقيل
فرحة الصائم عند فطره حيث جعله اهلا للطاعة واجابة الدعوة له لقوله
صلى الله عليه وسلم للصائم عند فطره دعوة مستجابة وكفاه بذلك
فرحا وقيل فرحة الصائم عند لقاء ربه حيث يجزيه بالنظر الى
جماله بلا كيف ولا اين ويجازيه على صومه بما لا عين رات ولا
اذن سمعت لانه تخلق بخلق مولاه وامسك سره عما سواه فالصائم

الكامل له فرحتان فرحة في الدنيا بتوفيق المولى لعبده على عبادته و
فرحة في الاخرى بتجلي المولى لعبده بلقائه بفيض فضل وجوده السؤال
الخامس عشر بعد الثلثمائة لو امرنا بالصيام بشهر كامل بقوله شهر
عيد لا ينقصان وفي خبر اخر ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وعشرين اكثر مما
صمنا ثلثين فكيف التوفيق بين الحديثين الصحيحين الجواب قال اهل
الحكمة في معنى الخبرين امرنا بالشهر الكامل ليوافق عدد السنة في
الاجر الموعود من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالشهر الكامل
ثلثمائة وستة ايام من شوال ستين يوما فلهذا السر الكامل سن
صوم ستة ايام من شوال وذلك عدد صيام الدهر وسئل بعض
الافاضل عن ذلك بانه ثبت الشهر الكامل وفي الحديث وثبت النقصان
في الاخر فقال نقصان في الاخر فقال نقصان في العدد والحساب
ولا نقصان في الاجر والثواب فان نقص يوم من العدد لم ينقص
من الثواب شيء بل الرب تعالى يكتبه كاملا لانه جل جلاله يقول
ان نقصت لك عنك العدد تخفيفا لم انقصك من الاجر تفضلا
وكرما وان نقص العدد والحساب لم انقصك من الرحمة والثواب
لاني ملك كريم وهاب لطيفة حكمية سئل بعض الحكماء عن الاجير

اذا قصّر فی العمل هل یعطی له الاجر بکماله جائزة فاجاب الربّ الکریم و
العبد لئیم فاذا قصّر العبد اللّئیم فی العمل و قصّر الربّ الکریم فی العطآء
فایّ فرق بینهما بل اذا کان من العبد التّقصیر و بالرّب الکریم التّوفیر
یعلم الخلائق قدر ذلك ان المولی لطیف بعباده کما قال الشّیخ
الاکبر فی بعض مناجاته انتم لکلّ فضیلة اهل و نحن لکلّ رذیلة
اصل فافعل و افعل فالفروع باصلها فلکلّ یفعل ما هو اهل
السّؤال السّادس عشر بعد الثلثمائة ما الحکمة فی فضل الصّوم علی غیره
الجواب قال الشّیخ رحمه الله لانّ الصّوم صبر قال تعالی یا ایّها
الّذین امنوا استعینوا بالصّبر و الصّلوة و قال انّما یوفّی الصّابرون
اجرهم بغیر حساب و اخرج الغزالی فی الاحیاء فی کتاب اسرار الصوم
فالخبر النّبوی الصوم نصف الصبر و الصبر نصف الایمان فظهر
انّ الصوم ربع الایمان فقد جاوز الصّبر قانون التقدیر و الحساب
ففاق الصوم جمیع العبادات لذلك و لکونه من الاخلاق الالهیة
کما مرّ **و قال** الامام فضل الصوم علی غیره لمعنیین احدهما انّه کفّ
و ترك و هو فی نفسه سرّ لا ریاء فیه و لا یعلمه الّا الله فانّه عمل فی
الباطن بالصّبر المجرّد و الثّانی انّه قهر لعدوّ الله فانّ وسیلة
الشّیطان الشهوات و هی تقوی بالاکل و الشرب و له ثلاثة

درجات صوم العموم و صوم الخصوص و صوم خصوص الخصوص امّا صوم
العموم فکفّ البطن و الفرج عن قضاء الشّهوة و امّا صوم الخصوص فکفّ
السّمع و البصر و اللّسان و الید و الرّجل و سائر الجوارح عن الاثام و امّا
صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنیّة و الافکار الدنیویّة
و کفّه عمّا سوی الله تعالی بالکلیّة و یحصل الفطر فی هذا الصّوم الخاص
بالفکر فیما سوی الله تعالی و هو صوم العارفین من اهل الله و یحصل
الفطر بالکذب و الغیبة و هو صوم الصّالحین و هو کفّ الجوارح
عن الاثام الظّاهرة **السّؤال السّابع عشر بعد الثلثمائة** ما الحکمة فی انّ الله تعالی
امر فی کفّارة یوم یشهر بن و وعد بحسنة عشرا فلم زاد حاله و نقص
حالنا **الجواب** قیل لانّه ینظر ثلاثة اشیاء الخاتم و الدّابة و السّیف
بل ینظر الی قیمة صاحبها فالصوم لما کان مضافا الی الله تعالی صارت
قیمته اکثر من سائر العمل بخلاف الحسنة الّتی اضافها الیك **و ایضا**
قیل طالب بما النفسه اکثر لاجل التّقصیر حتی تطعم ستین مسکینا لفوات
ترك التخلّق بوصف الصّمدیّة لشرف ذلك الوصف و فضله **السّؤال**
الثّامن عشر بعد الثلثمائة لم اوجب الحقّ اطعام ستین مسکینا **الجواب**
قیل لان آدم علیه السّلام خلق من ستین نوعا من طبقات الارض فامر
باطعام ستین مسکینا من اولاد آدم حتی یقع المکافات لجمیع اولاده

لانه لا يخرج احد منهم عن هذه الستين نوعا ويصوم ستين يوما
متتابعا كفارة يوم لشرف فوات التخلف بوصف الصمدية فى محل
وهو محل نزول القران اى شهر رمضان لان شرف العبادة لشرف
المحل لذلك قيل ان الصوم والقرآن توأمان لطلوعهما من مقام واحد
ولهذا السر الالهى لا يفترقان فى موطن الحشر والشفاعة كما ورد فى
الحديث الصحيح واما سر اتحادهما وشركتهما لان كليهما من الاوصاف
الالهية انه متكلم بكلام الازلى صمد بوصفه المنزه الابدى فافهم
سر قوله شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن فالصوم والقرآن خاص
بهذه المناسبة توأمان كالحج والصلوة والزكوة والايمان ولا
فالتضعيف بستين يوما فى الكفارة راجع الى فضل العمل المكفر
عنه اذا فاتت الصلوة والحج والزكوة تكفره بمثله الا الصوم فكفارة
يوم ستون يوما واطعام ستين مسكينا السؤال التاسع عشر بعد
الثلثماية فان قيل ما الحكمة فى زكاة الفطر الجواب قيل لان الخلق فى
ضيافة الله تعالى ولا يحسن من الكريم ان يحوج اضيافه الى السؤال
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اغنوهم عن الطلب فى هذا اليوم
يحتاج الغنى الى قبول الصوم الى الشفعاء من الفقراء فامر بالصدقة
على الفقراء كى يشفعوا لك بقبول صومك كما ورد فى الخبر اتخذوا

عند الفقراء ايادى فان لهم دولة يوم القيمة قيل فى صدقة الفطر
سر فضل الفقير على الغنى بان الغنى يحتاج الى الفقير عند الغنى واليد
العليا خير من يد السفلى وفى هذا المعنى خلاف بين اهل الظاهر
واهل الباطن واليد العليا عند المحققين يد الله فوق ايديهم اشارة
الى يد القبول واليد السفلى يد المتصدق وقيل يد الفقير والعليا
يد المتصدق ولكل مقام رجال ولكل رجال مقال ولكل وجهة يخصه
ويليق بمقامه لا يتعداه ولا ينبغى ان يتعداه لان للمراتب احكاما
لا سبيل الى تعطيلها فالكل على هدى من ربه وفى الخبر ان قبول الخبر
الصيام معلق بصدقة الفطر فالفطر يرفع الصوم كما ان الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع الدعاء والايمان يرفعه العمل
الصالح والعمل يرفعه الاخلاص وهو سر من اسرار الله تعالى استودعه
الحق قلب عبد احبه ولله اسرار فى حقائق الاسباب وهو مسبب
الاسباب السؤال العشرون بعد الثلثماية لم اضاف الصدقة الى
نفسه بلفظ القرض فقال من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا
الجواب قيل ذكر لفظ القرض لتعلم انه لمكافاتك اكراما بجبر قلب
الفقير لا محالة لان القرض ليس كالفرض لوجوب صفة القرض
اى لا بد وقوع المكافات فى حقك لا يقال بالفضل الفضل يعطى

لمن يشاء صفة الفضل التخيير وهذا هو السر في تفضل القرض ولهذا
كتب الصدقة على باب الجنة بثمانية عشر وسائر الاعمال بعشرة جبرا
لقلب الفقير وتطييب خاطره فضلا منه سبحانه **فاعلم** ان القرض
لا يقع الا عند المحتاج فكأنه ذكر نفسه ونزل وصفه منزلة المحتاج
لقوله مرضت فلم تعدني جعت فلم تطعمني شفقة وتلطيفا للفقير
والمريض وهذا من باب التنزلات الرحمانية عند المحققين لتكميل
محبة العبد وجذبه الى حضرته لاهل الشهود من عباده جذبة
من جذبات الرحمن في اطوار تنزلاته في المشاهد الاعيانية **وقيل**
ذكر بلفظ القرض لئلا يمن بصدقته على الفقير فكأنه قيل وقعت
لا لبه فلا تمن على عبدي انا لا اكافيك كوجوب لزوم القرض والوصول
عند من تشوق اليه امنت تدفعه الي وانا ادفعه الى الفقير لتستوجب
مني انت الاجر ويمتهن الفقير مني لا منك المنة لله تبارك وتعالى
السؤال الحادي والعشرون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تضعيف الحسنات
وما معنى الخبر الوارد ويل لمن احاده على اعشاره **الجواب** قيل
الاحاد السيئات لان كل سيئة تكتب بواحدة والاعشار اصول
الحسنات وتضاعيف الحسنات فان الحسنة بعشرة امثالها
واما حكمة تضعيف الحسنات **قال** النيسابوري لئلا

يقلله والعبد اذ يخاصمه في طاعته فيدفع اليهم واحدة وتبقى
له تسعة فظالم العباد توفي من التضعيفات لا من اصل حسناته
لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل
من واحدة بواحدة **وقد ذكر** البيهقي في كتاب البعث فقال
ان التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها العباد كما لا
يتعلق بالصوم بل يدخرها الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا
وصل الجنة اثابه بها **السؤال الثاني والعشرون بعد الثلثمائة**
ما الحكمة في الحج ووضع البيت بواد غير ذي زرع **الجواب** لئلا
يتكل المؤمن الموحد على احد غير الله تعالى اذ ليس هناك ضياع ولا
مال ليكون التوكل اصح وفيه اشارة الهية الى ان من وصل الى
حضرة جنابه ولاذ بنابه وشاهد كعبة الجمال المطلق لا يلتفت
الى الاسباب الكونية والحجب الاسبابية بل يلتفت سواه ويتكل
على فضل مولاه ويلوذ باذيال بيت الكريم الكريم لا يسوء جاره ويحسن
جواره فالضيف الكريم لا يحتاج الى الزاد والزرع عند ضيافة الكريم
الضيف اللئيم يلتفت ويتكل على زاده في ضيافة الكريم فالخلق
اضياف الله تعالى وهو ضامن كفيل رزق عبده حيث كانوا **وقيل**
جعل الحق حول بيته غير ذي زرع بواد لئلا يستوطنه الجبابرة

فيسؤ حرمته ويشغلوا عن احترام حرمه بالشهوات الحيوانية وقيل
لفضيلة الفقراء ليقولوا لولا فضيلة الفقراء لما افقر الله تعالى
سكان حرمه وزوار بيته وقيل ليتفرغ اهل حرمه وجوار بيته
لخدمته ولا يشتغلوا بزرع وحرث وليكونوا على ثقة مولیهم
ولا يحتجبوا عنه بالشهوات والكسب ولهذا السر سمى بالبيت
العتيق لانه عتق من تسلط الجبابرة واسباب الحيوانية من كثرة
الزروع والشهوات وقيل غير ذلك والله اعلم السؤال الثالث و
العشرون بعد الثلثمائة فان قيل لم امرنا بالغزو والقتال الجواب
ليتبين من يريد محبة الله تعالى ببذل مهجته فى سبيل الله تعالى
فمن لا يؤثر بذل المهجة على محبته وليظهر شناعة امتنا ويصلحون
للغنيمة دون سائر الامم ما احلت لهم وقيل امرنا بالغزو فى سبيل
الله ليظهر من يدعى بذل الوجود فى سبيل الله وامرنا بالزكوة ببذل
المال ليتبين من يدعى محبة الله فالغزو معيار المحبة الالهية لان
كل انسان جبل على حب الحيوة والمال فامتحن بالغزو والزكوة فى
سبيل الله قطعا لدعوى المدعين لان الكل يدعى محبة الله تعالى
وهذا هو السر فى الجهاد ولهذا قال سيدنا على رضى الله تعالى عنه
خير الغرائز فى الغى الشجاعة والسخاوة وهما توأمان كل شجيع سخى

السؤال الرابع والعشرون بعد الثلثمائة ما معنى قوله ان الله تعالى
اشترى من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة متى اشترى ذلك
منهم الجواب قيل كان ذلك فى صلب ادم فى عالم الذر وفى عالم بلى
او فى عالم القبضة فى القدم وقيل قوم كان هذا الشرا مع آدم
عليه السلام وانت داخل فى هذا كما انه عرض الامانة على آدم وانت
داخل فى قبولها وقيل يكون ذلك عند خروج الغازى من عتبة
بابه يجئ الملك بامر الحق ويعقد معه العقد ببيع النفس والمال فى
سبيل الله ان لا يفتروا ان ينفق فى سبيل الله وترك الانفاق فى
سبيل الله هو القاء النفس فى التهلكة كما قال تعالى يا ايها الذين
امنوا انفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال
المفسرون ترك الانفاق فى سبيل الله هو التهلكة حكاية لطيفة
حكاها الفخر الرازى فى تفسيره انه يحتج ابليس يوم القيمة بهذه
الآية الكريمة مع الحق تعالى يقول يا رب انت قلت فى كتابك الكريم ان
الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقول الله
تعالى قد اشتريت منهم واعطيتهم ثمن الجنة فيقول ابليس ردهم الى
بحكم شرعك القويم ان انفسهم واموالهم معيوبة كلها والمبيع يرد بحكم
الشرع اذا بدا عيبه فيقول الله تعالى الامر كما ادعيت ولكن المشترى

اذا قيل المبيع بعيوبه لا يرد في حكم من احكام الشريعة فيخجل ابليس
بجهله عن حقيقته ووجوه الحكم في الشرع المبين السؤال الخامس
والعشرون بعد الثلثمائة فان قيل ما الفائدة الحكمية في ذلك
الشراء الجواب قيل ان السيد اذا احب عبدًا فاراد ان تبسط اليه
قال يعني هذا والعبد ومما لكه لمولاه هذا من باب الحماية والانبساط
مع عبده تلطيفا له لدفع اطماع الشيطان عنهم لرغبة المولى
بفضله فيهم وقيل ان ابليس لعنه الله تعالى يدعي فيك الرهن لقوله
تعالى كل نفس بما كسبت رهينة فقال تعالى لعبده اشتريتك يا عبدي
قبل ان رهنت نفسك رغما لعدوك ليكون الحكم لي لا لك وقال
صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسوم الرجل على سوم اخيه ولا يخطب
على خطابته كذلك لا يليق لابليس الجاهل ان يدخل على بيع الله تعالى
وقيل ذكر لفظه الشراء ليسهل المؤمن الجهاد لان تسليم المبيع اسهل
من تسليم العارية وقع الشراء على النفس والمال دون القلب لان
القلب اكثر قيمة من الجنة لانه نظر الحق وفيه المعرفة وقيل اشترى
النفس بالجنة والقلب بالرؤية لان الرؤية اشرف من الجنة قالت
عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها ان الله تعالى لم يجعل
لابنائنا ثمنا دون الجنة فلا تبيعوها الا بها والله الولي الفياض

السؤال السادس والعشرون بعد الثلثمائة لم قدمت الزانية
في الذكر على الزاني وقدم السارق في الذكر على السارقة حيث
قال تعالى الزانية والزاني والسارق والسارقة الجواب قيل لان
السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المرأة والزانية تفعل بالشهوة
والمرأة اكثر شهوة والمرأة ادعى للرجل الى نفسها منه اليها ولهذا
لو اجتمع جماعة على المرأة لم يقدروا عليها الا بمرادها ولهذا قيل قال الله
تعالى وعصى آدم ربه فغوى ولم يقل وعصت حوى مع انها اكلت
قبل آدم ودعته الى الاكل قال ابن الجوزي رحمه الله لان حوى كانت
حرمة لآدم وستر الحرم من الكرم وقيل انما قطعت يد السارق لما
باشرت ولم يقطع ذكر الزاني للمباشرة خوفا لقطع النسل ويحصل
ايضا لذة الزنى بجميع البدن قال النيسابوري قطعت يد السارق
لانها اخذت المال الذي هو يد الغني وعماده كانه اخذ يد انسان فجذوا
يده لتنا ولها حق الغير وقيل قال الله تعالى ولله خزائن السموات والارض
فكل ما عند العبد من له فهو خزانة الحق عنده والعبد خازنه فمهما
تعدى خزانة مولاه بغير اجازة استحق السياسة بقطع آلة
التعدي الى خيانة خزانته وهي اليد المتعدية السؤال السابع
والعشرون بعد الثلثمائة لم امرنا بالرجم للمحصن دون غيره الجواب

السؤال

قيل لانه فعل فعل الخنزير والكلاب وهن تضرب بالحجارة والخشب
لانه لما تزوج به امتثل امر الله حصلت له الكرامة ونثر السكر عليه
كذلك خالف امر الله فنثر عليه الحجر اهانة **قال** بعض العلماء انما اوجب
الرجم على المحصن لانه لما تزوج ذاق طعم الغيرة وعلم مقدار ضررها
في اهله اوجب عليه الرجم لانه فعل من الناس ما لا يجب ان يفعل معه
واما الذي لم يتزوج فلم يعرف مقدار الغيرة فوجب عليه الحد خاصة
نكتة فيه تنبيه الى ان ذنب العالم اشد من ذنب الجاهل لان العالم
ما اكتفى بذوق العلم والعمل به كالمتزوج الذائق ما اكتفى بذوق الحلال
فاستحق الطرد والعقوبة **السؤال الثامن والعشرون بعد الثلثمائة**
فان قيل لم جلد البكر مائة جلدة **الجواب** قال النيسابوري لان السنة
ثلثمائة وستون يوما يذهب منها في الحيض من كل شهر عشرة ايام
فيكون مائة وعشرين يوما والنفساء اربعين يوما فيبقى مائتين
لكل واحد من الزانيين مائة جلدة على عدد ايام الاستمتاع التي تسلم
لها وتخلو الوقت بقضاء شهوتها ولم يشتغلا فيها بالوطي الحلال **وقيل**
الحكمة في العدد المذكور ان ربع نسوة حلال فيذهب من كل شهر
خمسة ايام على اوسط ايام يبقى خمسة وعشرون يوما فيكون للاربعة
مائة يوم فاضربوه جلدة حيث لم يشتغل بالحلال ولان السنة

اثني

اثني عشر شهرا وفي كل شهر اربع جمعات وكل شهر ثلثون يوما وثلثون
ليلة وكل يوم وليلة اربعة وعشرون ساعة فيكون جملته
مائة لم يشتغل في جميع هذه المدة بالحلال فاجلدوه مائة وللشرع
اطوار وحكم في تعيين الاعداد الحدودية والعملية يعرفها العارفون
والحكماء الاولياء والله الفياض **السؤال التاسع والعشرون بعد**
الثلثمائة لم لا يرجم الزاني ويضرب على ظهره ولا تنظر بهما رأفة ورحمة
كما قال تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله **الجواب** لانه لم يرحم
نفسه ولا اخاه اذا زنى بامرأته او اخته فلا ترحموه لان الرحمة
والحرمة واحدة فكانه قيل حرمتي لاهل رحمتي فمن لا حرمة له لا رحمة
له **وقيل** يضرب الزاني بمحضر المشهود على ظهره لان امانة النسل في
الظهر فوضعها غير موضعها فاجلدوا ظهره عند الناس عبرة لسائر
وحفظا بعد ذا الضرب يحضر عند الحد اثنان او ثلثة حد الجماعة
او اربعة حد شهود الزنا **السؤال الثلثون بعد الثلثمائة** ما الحكمة
في العيد ولم سمي العيد عيدا ولم استحب التزين فيه **الجواب** اما الحكمة
العيد قال الامام الهمام والحكيم الفهام الشيخ النيسابوري اراد
سبحانه تعليم الشكر لان الشاهد اذا اعطى السيد خادمه نعمة فهو
يجمع الناس ليشكر واستيدع فكانه قال اعطيناكم الشهر المبارك شهر

الصيام ونزول القرآن وليلة القدر فاجمعوا الناس لشكرها
فى العيد تحدثا بنعمة الله وافتخارا بفضل الله قيل لواحد من الحكماء
العيد قال ما ثمرة الطفيلى معنا انه يغفر للطالح فى الصالحين
عباد الله لا يشقى جليسهم وقيل سمى عيد لانهم عادوا الى الطاعة
من الطاعة الصوم طاعة والافطار طاعة وقيل لعود السرور
وقيل لكثرة عوائد الله تعالى على خلقه وقيل لعوده بعود السنين
وقيل عادوا الى الله بالامانة فعاد عليهم بالرحمة وقيل العيد
خيل الضعفاء ومركب الكسالى يحملهم الى طاعته ومحل كرامته
يجمع احبابه وقيل العيد مفتاح الكرامة يجمع الاحباب وقيل
العيد يوم الزينة والزيادة ويوم النجاة والسخاوة تجى من تكليف
الصوم فجاد شكرا بالصدقة والضيافة ولهذا السر الجمعة
عيد اهل الجنة يجود عليهم ربهم بتجلى الجمال ويضيفهم بمقام
الكثيب بالفيض الاقدس من ارزاق الروحانية من مواهب العلوم
والتجليات والنفحات والجذبات ويعود عليهم طورا بعد طور
ولهذا سمى يوم الجمعة عيد اهل الجنة ويزينهم بانوار الكرامات
ولهذا سمى يوم الزينة قال الامام واما تسميته عيدا فمعناه
عادوا الى مثل ما كانوا عليه حين خرجوا من بطون الامهات عادوا

بغير

بغير ذنب مكرمين بالضيف والجوائز من المولى الكريم السؤال
الحادى والثلثون بعد الثلثمائة لم كان جلد شارب اربعين
ولم جاز ضرب الشارب ثمانين ولم صارت الشهود اربعا على الزنا
الجواب اما كون شارب الخمر جلد اربعين لانه يسقى لحمه وعظمه
اربعين يوما بلذة الخمر يسقى الرحم بلذة النطفة اربعين يوما
فى عروق المرأة بعد لذة الجماع فامر باربعين جلدة بمقابلة
كل يوم ولهذا السر قال صلى الله تعالى عليه وسلم شارب الخمر
لا يقبل شهادته اربعون يوما وبعد الاربعين تقبل صلاته
لانه بعد الاربعين يذهب عنه آثار الخمر واما جواز ضربه
ثمانين جلدة فقال بعضهم ان سكرانا دخل مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بضربه فكانوا اربعين رجلا فضربه كل واحد
ضربتين فلذلك كان جلده ثمانين وقيل شرب الخمر مظنة القذف
فاقيمت المظنة مقام المظنون وقال عمر رضى الله تعالى عنه ارى
شارب الخمر اذا سكر هذى واذا هذى افترى فيحد ظنا حد القذف
واما شهود الاربعة على الزنا قيل طلبا للستر وابقاء النسل
وتعليلا لاقامة الحد ولان الزانيين اثنان فاحتيج لكل واحد
اثنين فيكون اربعا لاجل الفاعل والمفعول السؤال الثانى و

الثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة فى تفضيل الاوقات بعضها
على بعض الجواب قيل لان سائر الامم كان عمر طويل وعمل كثير كما
ورد فى الخبر فى اسباب نزول سورة ليلة القدر ان رجلا كان
يتعبد الف شهر فيسمى عابدا كاملا ويغزو الف شهر فيسمى غازيا
كاملا فسمع بعض الصحابة فضل ذلك فتمنوا ان يكون لهم مثل ذلك
فانزل الله تعالى ليلة القدر فى شهر يعدلها الف شهر فاراد الله
سبحانه وتعالى بفضله ان تكون لهذه الامة الاحمدية سابقة
فاعطاها الاوقات الفاضلة لتنمى لنا ويبارك لنا فى
اعمارنا لنسبق سائر الامم واعطانا ليلة القدر فى سنة بل
فى شهر بل فى عشر تعادل عبادة ثمانين سنة فى الملة السابقة
وجعل رجب شهره وخصه بفضائل لنا وشعبان شهر رسوله
واختصه بخصائص لامته ورمضان شهر امته فرجب شهر الاستغفار
وشعبان شهر الصلوات ورمضان شهر قراءة القرآن فان قيل
ما الحكمة فى قوله رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان
شهر امتى فمعناه ان رجعتا الى بابى فى رجب غفرت لك وفى شعبان
احتجت الى شفاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم وفى رمضان
احتجت الى شفاعة المؤمنين وقال الشيخ النيسابورى معناه

اغفر

اغفر لك فى رجب بلا شفيع واغفر لك فى شعبان وارضى عنك
رسولى واغفر لك فى رمضان واشفعك فى المؤمنين وفى الخبر
النبوى رجب نهر فى الجنة يشرب منه صوام رجب وانما سمى
شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لامته وانما سمى رمضان
لانه يرمض اى يحرق ذنوب عباده ويمحوه بانواره ومغفرته
السؤال الثالث والثلثون بعد الثلثمائة فان قيل اى الشهور
افضل مطلقا وما ذهب المحققين فى تفضيل الاشهر بعضها
بعض الجواب قد اتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه
انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم
رجب لانه فرد الاشهر الحرم ثم شعبان لانه شهر حبيب الرحمن مقسم
الاعمال والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه
فضل الجوارين العظيمين ليس لغيره ثم ذو الحجة لانه موطن الحج والعشر
التى تعادل كل ليلة منها ليلة القدر وايام معلومات ايام
التشريق ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة واحد
الاشهر الحرم ثم الاقرب الى فضل الاشهر من وجوه وفى احكام التفاضل
اختلاف بين العلماء واصح الاقوال ما ذكره الشيخ الاكبر قدس
الله سره فى الفتوحات فى ذلك قال صاحب كشف الاسرار فى كتابه

لما امضى على الخلق خمسة اشهر لم يكن فيها ايام فواضل دخلت
عليهم الحسرة والكلالة جاء الله تعالى بسبعة اشهر متواليات
اولها رجب شهره تعالى ثم شعبان شهر رسوله ثم رمضان
شهر عباده ثم شوال ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة اشهر الحاج ثم
محرم شهر الانبياء قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصيام
بعد رمضان شهر الله المحرم فاتاهم الله تعالى بسبعة اشهر
ليدركوا ما فاتهم في خمسة اشهر ويحيوا فيها ما اماتوا **قيل** فضل
الله الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل
والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى
ادراكها واحترامها وتتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها
ويرغب الخلق في فضائلها وانما تضاعف الحسنات في بعضها
من مواهب الدينية واختصاصات الربانية ذلك فضل الله يعطيه
من يشاء وكيف شاء قل ان الفضل بيد الله وهو الواسع الفياض
السؤال الرابع والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في تفضيل
عشر ايام ذي الحجة وهل يقتضي تفضل العمل فيها على العمل في رمضان
لانه ورد في الصحيح كل ليلة منها تعدل قيام ليلة القدر حتى
قال بعضهم بفضل عشر ذي الحجة على كل عشر من عشور السنة عشر

رمضان او عشر المحرم **الجواب** اجاب الامام الحليمي في كتاب الشعب
عن ذلك بقوله سيد الشهور رمضان فكان رمضان افضل
من ذي الحجة فاذا قوبلت الجملة بالجملة وفضلت احدى الجملتين
لا يلزم تفضيل افراد الجملة الفاضلة على جميع افراد الجملة المفضولة
افضلية جزء الشيء لا يستلزم افضليته على الشيء الاخر المفضل
عليه اولا وهذا كما ان جنس الصلاة افضل من جنس الصوم
وصوم يوم افضل من ركعتين بلا شك كما قاله الامام الورع
العلامة النووي في شرح المهذب له وكما ان جنس الانس
افضل من جنس الملائكة لا يلزم منه تفضل كل من آحاد بني
آدم على جبرائيل عليه السلام **اقول** والصواب الذي يجب اعتماده
هو ان لكل عشر فرد من اعشار رمضان افضل من عشر ذي الحجة
لانه تعالى اوجب الصيام فيه وفضله على غيره كما قال تعالى
في الخبر القدسي على لسان رسوله عليه السلام ما تقرب المتقربون
الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليهم **وقال الامام** النيسابوري في كتاب
اللطائف والحكم واما عشر ذي الحجة فهو افضل الايام واحبها
عند الله تعالى بعد شهر رمضان لانها هي التي ناجى فيها كليم
الله موسى ربه وفيها احرام جميع الخلق بالحج ذكرها الله تعالى

في عشر آيات من القرءان منها قوله منها اربعة حرم وهي في العشر
وقوله تعالى وشاهد ومشهود وهو عرفة وهو من العشر وقوله
في ايام معلومات وقوله تعالى واتممناها بعشر وقوله تعالى
فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقوله تعالى والفجر وليال عشر
وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تعالى يوم الحج الاكبر
وقوله في ايام معدودات وقوله تعالى الحج اشهر معلومات و
اي المعدودات ايام التشريق ووجد آدم التوبة في ايام العشر
واسمعيل الفداء وهود النجاة ونوح الاجابة ومحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وعلى اخوانه الرسالة واصحابه الرضوان في البيعة
وبشارة خيبر وفتح حديبية ونزول المغفرة بقوله تعالى ليغفر
لك الله والبشارة بالفتح والنصر وغير ذلك من الآيات الواقعة
والكرامات الظاهرة في عشر ذي الحجة كما ذكر في الكتب فليطلب
ثمة **السؤال الخامس والثلثون بعد الثلثمائة** ما الحكمة في وضع
التكبير في ايام التشريق وفيها الذكر والتسبيح **الجواب** قيل الحكمة
في التكبير والذكر ايام التشريق شيئان احدهما ان هذه الايام
ايام اكل وشرب وجماع لان الحاج في حالة الاحرام معزولون عنه
الى اول التشريق فلما مضى رخص لهم في الاكل والجماع وازالة التفث

اراد

اراد الله ان لا يشغلهم المباحات من الشهوات في تلك الايام التشريقية
بسبب الرخصة من الطاعات فقرنها بالذكر والتكبير موافقةً
للخليل وابنائه وذلك انه راى الكبش نزل من السما فكبر الله تعالى
وامرنا بالتكبير اقتداء به لنشاركه في الاجر في تلك الايام الفاضلة
عند الله تعالى فيها سنة الاضاحي التي هي فداؤك من النار وفيها
معان واسرار ذكرها الشيخ في الفتح المكي والمكي في قوت القلوب
السؤال السادس والثلثون بعد الثلثمائة ما الحكمة في يوم
العاشورا ولم سمي به وما الفضيلة فيه **الجواب** قال بعض اهل
الحديث واما عاشورا فيوم فاضل وسمي عاشورا معناه عاش
نورا باسقاط النون للتخفيف والمعنى من عرف فضل هذا اليوم
عاش بنوره ويقال من عرف حقه يعيش الى سنة في النور ويكون
امره كله منورا ببركته الى آخر سنته لانه مفتاح السنة وختام
العشر الاول من اعشار السنة خمسة اعشار ثلثة منها في رمضان
وواحد في ذي الحجة خاتمتها والاوسط اعشار رمضان
فخير الامور اوسطها فبدى من ذلك الاعتبار فضل اعشار رمضان
قيل سمي بعاشورا لان الله تعالى نزل عشرة ايات على عشرة
من الانبياء في ذلك اليوم **وقيل** كان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

فيه عشر معجزات ولان الله تعالى انزل نصرته ونجاته على عشرة
من انبيائه ونصرهم فى ذلك اليوم على اعدائه وفضل صوم عاشورا
تكفر سنة وفضل عرفة سنتين لان يوم عاشورا يوم خاص لانبيائه
ويوم عرفة عام لجميع مخلوقاته وقيل يوم عاشورا يوم موسوى
ويوم عرفة يوم محمدى وابراهيمى وآدمى ولهذا فضل يوم عرفة
وصومها على يوم عاشورا قال الامام النيسابورى فضل الله
اربعة ليالى واختارها على الليالى ليلة عاشورا ليلة من
المحرم وليلة الجائزة آخر ليلة من شهر رمضان لها فضائل
عديدة وليلة المزدلفة يغفر فيها حقوق العباد وليلة القدر
اخفاها الله تعالى فى رمضان لحكمة منه سبحانه ليجتهد
عباده فى جميع رمضان وسميت بالقدر لاكمال الطاعة فيها
لعظمتها عند الله تعالى لنزول القرءان فيها ونزول الملائكة
والروح وتضاعف لاجر الف شهر فى احيائها بالطاعة قيل لتقدير
الامور فيها واما كونها افضل من الف شهر قيل لان ملك داود و سليمان
عليهما السلام كان الف شهر وعبادة يحيى فى حياته وعيسى بعد
نزوله الف شهر ففضل امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى هذه
الليلة افضل من ملكهما ومن عبادتهما لشرف حبيبه صلى الله

عليه

عليه وسلم الذى اوتى ليلة القدر السؤال السابع والثلثون
بعد الثلثمائة لم سمى يوم الجمعة وما الحكمة فى تسميتها بيوم الجمعة
وكم اسماؤها الجواب ورد عن سيد البشر فى صحيح الخبر انه قال انما
سميت الجمعة جمعة لان الله تعالى جمع فيها خلق آدم يعنى حسين
امر عزرائيل ان يقبض من اجناس الارض قبضة ويجمع من انواعها لونا
وخاصية على قدر بنى آدم والوانهم وخصائصهم فوافق القبض يوم
الجمعة فسمى بذلك واول من سماها بالجمعة من العرب كعب بن لوى
احد اجداد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اجتمعت القريش
فيه اليه فخطبهم وكان يسمى قبل ذلك يوم العروبة ويسمى ايضا فى الاسلام
بيوم الجمعة لاجتماع الناس للصلوة واول جمعة جمعت للصلوة جمعها
اسعد بن زرارة بالمدينة فى اربعين رجلا قيل اول من جمعها قبل
مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة مصعب بن عمير فى
اثنى عشر رجلا قال اهل العلم هما قولان فى اولية الجمعة وذكرت
التفصيل فى ذلك فى كتابنا الاوائل فى الفصل الحادى والعشرون
منه ولها سبعة اسما على قدر الاسبوع لجمعية فضل الاسبوع
فيها يوم المزيد ويوم العيد ويوم الاغر ويوم الازهر ويوم
الزينة ويوم العروبة ويوم الجمعة ولها فضائل واسرار وتجليات

يسمى بالمشهد المحمدي واليوم الاحمدي لانها مجلى الجمال لاهل الجنة
افضل من ليلة الفطر والاضحى لانها عيدا المؤمنين دنيا واخرة
السؤال الثامن والثلثون بعد الثلثمائة ما معنى ذلك الحديث
عند المحققين حُبِّبَ اليّ من دنياكم ثلث الطيب والنساء
وقرة عيني في الصلوة الجواب اجاب بعضهم بقوله كانه قال
لو حُبّب الى الدنيا لاحببت هذه الثلثة الا ترى انه قال من دنياكم
اضاف الدنيا اليهم لان الناس قالوا احبب الينا النساء والطيب
فاجابهم صلى الله تعالى عليه وسلم من جعلت قرة عينه في الصلوة
كيف يحبب اليه النساء والطيب قاله صلى الله عليه وسلم على طريق
الاستثناء والاستدراك كقوله لبعض صحبه ولكن صاحبكم خليل
الله كانه قال حبب الى الناس النساء والطيب وحبب الى قرة عيني
في الصلوة لانه معراج المحبين ومناجاة رب العالمين كما حبب اليكم
معاشرة النساء والاولاد فشاركهم صلى الله تعالى عليه وسلم
في تلك المحبة للنساء وللطيب ايلافا لقلوبهم وارشادا الى خدمة
رب العالمين ومناجاتهم دون الاشتغال بمحبة الازواج
والاولاد كما هو لا يشتغل بامهات المؤمنين واولاده عن صلوته
ومناجاته ولما اشتراكه في محبة النساء والطيب فلمعان واسرار

اراده

اراده صلى الله تعالى عليه وسلم وشاهد لان المرأة جزء الرجل
والكل يعشق جزء نفسه لاكمال رتبة الوجود كما يعشق القلم اللوح
لان كمال القلم باللوح لان المرأة صورة النفس الكلية التي هي منزلة
اللوح لقلم عقل الكلى ومن هذا المقام صدرت دعوة النبوة
ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا
للمتقين اماما فالمرأة صورة النفس الكلية وهي المقدمة
الكبرى لوجود الانسان لان وجوده صلى الله تعالى عليه وسلم
اول دليل على ربه لانه اكمل الوجود العيني من عرف نفسه فقد
عرف ربه من عرف مقدمات وجوده انتج له معرفة الحق تعالى
فمحبته صلى الله تعالى عليه وسلم للنساء والطيب ليس كمحبة المحجوب
بالشهوات الطبيعية حاشاه بل من حيث المعنى المرأة جزء وجود
الرجل ووجوده دليل عرفانه بربه والطيب صورة الفيض الحاصل
من نفحات الحق ترد على القلوب برايحة الطيبة قيل المراد من
الطيب الاولاد فقارن صلى الله تعالى عليه وسلم محبة النساء
والاولاد بمحبة الصلوة اشارة الى مقامه وارشادا لامته
ان ينتقلوا من محبة العادات الى حقايق العبادات وقيل الحكمة
الداعية الى محبة الطيب لان الطيب يقوى القلب والروح

ويقوى الباه الى الجماع المؤدى لكثرة النسل والداعية الى
محبة النساء اى نساء امتى لبقاء النسل من احياها فكانما احيا
الناس جميعا قال صلى الله تعالى عليه وسلم ولمولود من امتى
احب الى من الدنيا وما فيها وقال انى مكاثر بكم الامم وقيل المراد
من المحبة حب الاضطرار لا الاختيار لان الطيب لغذاء الروح
والنساء لغذاء النفس والصلوة لغذاء السر قال الغزالي حبب الى
من دنياكم اى من عالم الشهادة وعالم الدنيا ويسمى عالم الملك وعالم
الخلق وعالم الشهادة ويسمى بعالم الناسوت كما يسمى عالم الملكوت
بعالم اللاهوت والغيب والامر فمن اراد الاطلاع على هذا الحديث
المزيد معنى فعليك بمطالعة الفص المحمدي الفردي الكلي من
فصوص الحكم تقف اسرارا تقتبس انوارا تقطع اطوارا تغترف منارا
السؤال التاسع والثلثون بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفى رواية ستين
سنة **الجواب** قال اهل الحديث فيه دليل على ان التفكر اعلى العبادات
وافضلها واجلها لان عمل القلب اعلى واجل من عمل النفس **قال**
الامام المحقق النيسابوري روى ان المقداد بن الاسود قال
دخلت على ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فسمعته يقول قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة
ثم دخلت على ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين
سنة فقال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الى فدعوتهم
فقال لابي هريرة كيف تفكرك وفيما قال فى قول الله تعالى و
يتفكرون فى خلق السموات والارض الاية قال تفكرك خير من عبادة
سنة ثم سال ابن عباس عن تفكره فقال تفكرى فى الموت وهول
المطلع قال تفكرك خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر
رضي الله تعالى عنه كيف تفكرك قال تفكرى فى النار وفى اهوالها
واقول يا رب اجعلنى يوم القيمة من العظمة بحال بلاء النار منى
حتى تصدق وعدك ولا تعذب امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فى النار فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تفكرك خير
من عبادة سبع سنين ثم قال اراف امتى بامتى ابو بكر فالفضل
راجع الى مراتب النيات وهو المقول عند المحققين وعليه فابحث
السؤال الاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم عز الله تعالى من طلبنى وجدنى **الجواب** قال

الجنيد قدس الله سره من طلبني لنفسه بنفسه من عند نفسه لا
يجدني بنفسه ومن طلبني عني بي وجدني كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم عرفت ربي بربي رأيت ربي بربي وبالجملة لا يوجد
المولى بمجرد الطلب لانه موجود بلا طلب **وقال** داود عليه السلام
اين اجدك اذا طلبتك فقال اخطأت في اول قدم رفعته لا
مطلوب غير طالبه **وقال** رجل للشبلي هل وجد احد قال اهل
فقدم احد وقال من طلبني بغيري فقدني ومن طلبني بي وجدني
داعية واردة من طلبه بالمحبة وجد بالمعرفة لولا المحبة ما
صح طلب شيء ابدا ولا وجود شيء ولا كانت حركة من شيء
الى شيء فالمحبة اصل في باب وجود الاعيان وفي باب مراتبها
ومقاماتها فالمعرفة نتيجة المحبة والطلب نتيجة المعرفة لا
يوجد المطلوب الا بعد المعرفة ولا يكون المعرفة الا بعد المحبة
اما ترى قوله فاحببت ان اعرف فالمحبة سابقة والمعرفة لاحقة
والطلب بهما نتيجة الوصول فاعلم وتحقق **السؤال الحادي والثلثون**
بعد الثلثمائة ما معنى قوله نحن احق بالشك من ابراهيم **الجواب**
قال صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جده ابراهيم عند نزول قوله
تعالى اولم تؤمن قال بلى فظاهر القول يوهم الشك وليس له

شك

شك ولا لابراهيم لانه قال حين سأله الحق بقوله اولم تؤمن
قال بلى ولكن اردت ان انظر هل اصلح للخلة ام لا ليحصل الاطمئنان
بقلبي وللمؤمنين **قال اهل** التحقيق من المشايخ طلب ابراهيم عليه السلام
الترقي من علم اليقين الى عين اليقين فاعطاه الله تعالى فوق ذلك
وهو حق اليقين والفرق بين علم اليقين وعين اليقين ان علم اليقين
هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين مستفاد من المشاهدة وحق حق
اليقين هو المعاينة لا امتراء فيه قال تعالى في حق الكفار ثم لترونها
عين اليقين فلما دخلوا النار وباشروا عذابها قال تعالى فنزل من
حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين وامر الله تعالى خليله
ان يأخذ اربعة من الطير فيقطعهن ويفرقهن ويدعهن ليحصل
له علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا هو على المقامات
فان قيل ما معنى قول علي رضي الله تعالى عنه لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا **قال** الشيخ عز الدين ما ازددت يقينا بايمان
بها وان كان اذا رأى الاخرة ابصر بها من الفضائل هو الهيئات
ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم عليه السلام لما رأى كيفية
الاحياء وان كان قد وقف من كيفية الاحياء على ما لم يقف عليه
مع الايمان به لتكميل المراتب والمقامات طلب ذلك ولم يرد له بقو

ولكن ليطمئن قلبي بانك قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي
من شدة تطلبه اللذة الكيفية وقيل ان ذلك لما بشر بالخلة
طلب ان تخرق له العادة بطريق الاعجاز على طريق كيفية الاحياء
حتى يسكن قلبه الى ايجاده بشهوده آية الاحياء ليتحقق بحقائق
الايمان فان ذلك التحقق بحقيقة الحيوة لا يكون الا بتحققه
باسمه الحي القيوم وذلك لا يكون بكماله الا لحبيب وخليل او وارث
كامل لهما وذكر بعض شراح الفصوص في اول الفص الابراهيمي
ولما كان ابراهيم الخليل صلوات الله على حبيبه وخليله اول
من تجلى له الحق بهوية الحيوة السارية في المظاهر الكونية كلها
واول من خلع الله عليه صفات الثبوتية الحقيقة من اولاد آدم
بعد الفناء فيه والبقاء به كما ورد في الخبر الصحيح ان ابراهيم اول
من يكسى يوم القيمة ليكون الامر مطابقا للاول المعنوي ويحصل
المجازاة له يوم الجزاء وهو المتحقق بمقام الجمع والفرق شاهد
الوترية من تجليات حضرة الربوبية في مظاهر سموات الارواح
وارض الاجسام والاشباح فقال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما فانيا عن الافعال والصفات
والذوات في افعال الحق وصفاته وذاته وترجمة مقامه بما

فصه

في فصه في فصوص الحكم فليطلب ثمة والله الفياض الودود **السؤال**
الثاني والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة
امعاء **الجواب** قيل ان المعنى المؤمن همته الاخرة ولذا يقل اكله
ليجاهد نفسه ويقهر شهواتها ونهمتها ويصفي قلبه بالرياضة
المطلوبة بقوله تعالى تجوع تراني تصل والكافر همته الدنيا
فهو يأكل بسبع شهوات المراد بالسبع المبالغة في كثرة الاكل لان
السبع في الاحاد يكنى به عن المبالغة والكثرة ويكنى بسبعين
في الاعشار وبسبعمائة في المات وبسبعة آلاف في الالوف وبسبعين
الف في الالاف هو من اصطلاح العربي والشرعي وللسبع واطواره
معان واسرار عند اهل التحقيق وقيل المراد الانبساط في انواع الاكل
والشهوات من الملبس والمطعم والمشرب والمنكح والمسكن والمراكب
واقتناء الاموال فالكافر ينبسط في هذه السبعة والمؤمن يقتصر
على قدر الحاجة منها وقيل المراد المؤمن اذا اكل قدر الشبع الشرعي وهو
ثلث البطن كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم بحسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين

فالثلث طعام الواحد اذا قسم بين الاثنين بقي لكل واحد السدس
فالمؤمن يكفيه سدس بطنه وقال المحقق النيسابوري للمؤمن معاً
واحد وللكافر سبعة امعاء احدها جزء وطبع وستة حرص فالمؤمن
يأكل بالطبع لا بالحرص والكافر يأكل بالطبع والحرص وقيل مورد
الحديث في رجل اسمه جهجاه بن اسيد كان يكثر الاكل في كفره فلما
اسلم اقل الاكل فمدحه رسول الله صلى الله تعالى وسلم بذلك ولكن
المورد خاص والحكم عام وهو المعول عليه عند المحدثين لان كلامه
صلى الله تعالى عليه وسلم من جوامع الكلم ومعادن الحكم السؤال
الثالث والاربعون بعد الثلثمائة ما الحكمة في ترتيب العتق على
اربع مرات على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك
انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
اربع مرات اعتقه الله تعالى ذلك اليوم من النار الجواب لانه اشهد
الله تعالى وحملة عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله
بكل شاهد ربعه وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا شهد عليه
اربعة في الزنا كذلك يعصم دمه من النار بذلك اذا اشهد اربعة
على ايمانه وقال بعض المشايخ تكرير هذه الكلمات اربع مرات تبلغ حروفها

ثلثمائة

ثلثمائة وستون حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضوا
فاعتق الله تعالى بكل حرف منها عضوا من اعضائه فاذا قالها مرة اعتق الله
ربعه فالكلمات المحمدية كلها من جوامع الكلم ومعادن الحكم لها
حقائق وكنوز ورموز واسرار وعليه فابحث السؤال الرابع و
الاربعون بعد الثلثمائة ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم
لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرون ايهم يكتب قاله صلى
الله عليه وسلم حين قال رجل في صلاته ربنا لك الحمد حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه الجواب قال بعض المحدثين في شرحه انما ابتدره
بضع وثلاثين ملكا لان ذلك عدد هذه الكلمات ولا شك عند
المكاشفين ان ارواح يخلق من ارواح الاعمال الصالحة والاذكار
الخالصة بعضها على عدد كلمات الاذكار وبعضها على عدد حروف
الاذكار وبعضها على عدد ا وكان الاعمال على قدر استعداد
الذاكرين وقوتهم الروحية وهمتهم العلية وعلى هذا مبحث اهل
الشهود ذكر اصولا منها صدر الدين القنوي في شرح الاربعين
له وقيل في الحديث لمن كون دليل على ان من الاعمال ما يكتبه
غير الحفظة مع الحفظة ويختصم الملأ الاعلى في الاعمال الصالحة
ويستبقون الى الكتابة اعمال بني آدم على قدر مراتبهم كما ورد في

الاحاديث وفيه دليل المراتب للملائكة والاعمال **السؤال الخامس**
والاربعون بعد الثلثمائة ما معنى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه **الجواب** قيل المراد بالكلم الطيب كلمة لا اله الا
الله محمد رسول الله قالوا يصعد الى الله بنفسها وغيرها من الاذكار
والاعمال ترفعه الملائكة قال والعمل الصالح يرفعه اي يرفعه
الحق ويقبله على ايدي الملائكة من الحفظة والسفرة والكرام
البررة **وقال** بعض العلماء خبرا ان دعوة اليتيم تصعد الى الله
بنفسها اي من غير ملائكة وذكر بعضهم خبرا في دعوة المظلوم
ايضا لقوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
وقال بعض المحدثين يجتنب الملائكة بني آدم في حالين
عند الغائط وعند الجماع **وقال** القرطبي ان ملك اليسار يفارق
الانسان في حال الصلوة لانه ليس فيها شيء يكتبه فاستدلوا
بقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم في الصلاة فلا يبصقن
قبل وجهه فانه يناجي الله سبحانه ولا عن يمينه فان عن يمينه
ملكا يدل على انه ليس على اليسار ملك في الصلاة ولا من البصاق
اليه وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
وفيه لا تصحب الملائكة رفقة فيهم جرس **وقال** النووي قال

العلماء المراد ملائكة الرحمة يتعبنون لبني آدم ويسلمون عليهم قال
واما الحفظة فيلازمون بني آدم ويخلون معه هذه الاماكن
فمن كان عنده كلب او صورة حرم تسليم ملائكة الرحمة لان من سلموا
عليه غفر له وكما يحرم بركة سلامهم يحرم بركة مرافقتهم ومجالستهم
السؤال السادس والاربعون بعد الثلثمائة هل يعلم ملائكة الحفظة اعمال
القلوب وهل يكتبون السرائر كما يكتبون الظواهر **الجواب** ذكر ابو
طالب المكي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنه في سورة ن والقلم
وما يسطرون ان ن هي الدواة يعني كناية عن القوة القابلية في
حضرة الاعيان الثابتة مما يظهر ومن حضرة الكمون من صورة الفيض
المقدس والامداد الالهي بمقتضى الهيولى الكلية المسماة بالقوة
القابلية والقلم هو القلم الاعلى اي هو الفيض الكلي الاجمالي الامدادي
كتب ما هو كائن الى يوم القيمة واما الاقلام وصريفها مما ورد
فانها صور التفاصيل على الواح القابلة بحسب الاستعدادات
الاعتنائية ثم كتب القلم الاعلى على اللوح المحفوظ الكلي جميع الاعمال
ومراتبها ومقاماتها واجودها وفضائلها واهاليها دنيا وبرزخا
واخرى ثم جف القلم اي قضى ما قضى وجرى ما جرى وقدر ما قدر
وكان امر الله مفعولا ثم خلق الله الاقلام ودبر وفصل ما كان

القلم الاعلى اجل وجرت الاقلام بتفاصيلها الى الابد ومن هذا المقام
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج صريف الاقلام ثم ما يبرز
وينفصل من اللوح المحفوظ على حسب استعدادات العوالم والاكوان
ثم جعل الله على العباد وان من شئ الا آتى الرحمن عبدا حفظة وجعل
للالواح والكتاب خزائن وان من شئ الا عندنا خزائنه فينسخ كل يوم
عمل ذلك اليوم للعباد على ما نسخته الحفظة من عند الخزان لا يزيد
ولا ينقص قال ابن عباس رضي الله عنه فاذا فني الرزق وتم ما قدر
وانقطع الامر وانقضى الاجل اتت الحفظة الخزنة فيطلبون عمل
ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة ما نجد لصاحبكم عندنا شيئا فترجع
الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس الستم قوما عربا تسمعون
الحفظة تقولون انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون الاستنساخ
الا من اصل وهو اللوح المحفوظ عن التغير والتبدل والزيادة و
النقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى قال ابو طالب
المكي في سورة الجاثية وفيه دليل وتصريح بان الحفظة تعلم ما يقع
في ذلك اليوم وتقله قبل ان تفعله ويدل على ذلك قوله تعالى كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون اي في المستقبل اذ لم يقل يعلمون ما فعلتم
بل اتى بالمضارع الدال على المستقبل قال جنيد اذا علمت الحفظة

من الخزنة الذي عندهم عمل العبد باعلام الله تعالى لهم في ليلة القدر
والبراءة ويعلمهم اياه من اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم
ذلك ثانيا بعد ان علموه فالجواب ان علم الخزنة على يقين وعلمهم بمشاهدة
فعل العبد عين يقين وعلمهم من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه وليس
الخبر كالعيان وورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ان لله
تعالى خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا
للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر مغلاقا للخير اخرجه
السيوطي عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه السؤال السابع والاربعون
بعد الثلثمائة فان قيل كم عدد الملائكة التي وكلت على كل
انسان الجواب اقول فقد اختلف العلماء في عدد الملائكة فقيل
عشرون ملكا وقيل اكثر والاول الاصح لان عثمان رضي الله عنه
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فذكر عشرين ملكا
وقال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امير على الملك الذي على
يسارك كما قال تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد اي قعيد عن اليمين
وقعيد عن الشمال فحذف الاول لدلالة الثاني وقيل قعيد بمعنى
قاعد يستوي فيه الواحد والاثنين المراد قعيدان وملكان
بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله وملك قائم على ناصيته اذا تواضع

الله عزّ وجلّ رفعه واذا تجبّر على الله قصمه وملكان على شفتيك ليس يحفظان
عليك الّا الصلاة على النّبى صلّى الله عليه وسلّم وملك على فيك لا يدع الحيّة
تدخل فيك وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كلّ ادمى فتنزل
ملائكة اللّيل على ملائكة النّهار فهؤلاء عشرون ملكًا على كلّ ادمىّ
وابليس بالنّهار واولاده باللّيل قال بعض الائمّة ان قلت الملائكة
التى ترفع عمل العبد فى اليوم هم الّذين يأتون غدا ام غيرهم قلت الله
اعلم الظّاهر انّهم هم وان ملكى الانسان لا يتغيّران عليه ما دام حيًّا
واختلف فى الملكين فى موضع الجلوس فقال الضّحاك مجلسهما
تحت الشّعر على الحنك وبه قال الحسن وروى فى الخبر النّبوى انّه
صلّى الله عليه وسلّم قال نقّوا افواهكم بالخلال فانّها مجلس الملكين
الكريمين الحافظين وانّ مدادهما الرّيق وقلمهما اللّسان وليس
عليهما شئ امرّ من بقايا الطّعام بين الاسنان قلت اختلف
العلماء فيما تكتبه الملائكة على بنى آدم فنقل النّووى رحمه الله عن
مجاهد انّهما يكتبان كلّ شئ حتّى انينه فى مرضه ونقل الامام
الواحدى فى تفسيره وعن انس رضى الله تعالى عنه قال رسول الله
صلّى الله عليه وسلّم انّ الله عزّ وجلّ وكّل بعبده ملكين يكتبان عليه
فاذا مات قالا يا ربّ قد قبضت عبدك فلان فالى اين نذهب قال
تعالى سمائى مملوّة من ملائكتى وارضى مملوّة من خلقى يطيعونى

اذهبا الى قبر عبدى فسبّحانى وحمّدانى وهلّلانى وكبّرانى ومجّدانى
واكتبا ذلك كلّه لعبدى الى يوم القيمة فدلّ هذا الخبر انّ الحفظة
اثنان وقوله تعالى انّ قرآن الفجر كان مشهودًا يدلّ على انّ الحفظة اربعة
اثنان باللّيل واثنان بالنّهار كما ذكره المفسّرون حيث قالوا سمّى صلاة
الصّبح مشهودا لانّها تشهدها الملائكة ملائكة اللّيل وملائكة
النّهار ويدلّ عليه قوله صلّى الله عليه وسلّم انّ لله تعالى ملائكة يتعاقبون
فيكم ملائكة باللّيل وملائكة بالنّهار فهم اربعة اذا صعد اثنان نزل
حفظة اثنان لا يضرّون السّؤال الثّامن والاربعون بعد الثلثمائة
فان قيل ما الحكمة النّبويّة والنكتة العربيّة فيما ورد فى الصّحيحين
انّه صلّى الله عليه وسلّم اذا استيقظ من نومه قال اللّهم لك الحمد انت
فاطر السّموات والارض وما فيهنّ ولك الحمد انت قيّوم السّموات
والارض وما فيهنّ ولك الحمد انت ملكوت السّموات والارض وما
فيهنّ ولك الحمد انت الحقّ وقولك الحقّ ووعدك ولقاؤك الحقّ
والجنّة حقّ والنار حقّ والسّاعة حقّ والنّبيّون حقّ يعنى
ما الحكمة النّبويّة فى تنكير الاربع الاخير وتعريف الاربع الاوّل من
كلمة الحقّ الجواب اقول الجواب من وجهين انّ الحقّ الاوّل المعرّف
اسم الله تعالى والثّانى صفة له تعالى لانّ قوله تعالى كلامه والكلام صفته

والوعد نوع من القول فهو صفة ايضا واللام فاصقة فعد له تعالى لانه
هو الحق الذي يحييهم ويميتهم ويجمعهم فالحق لله تعالى ولصفاته
ثابت بطريق البداءة والاصالة واما الاربعة الاخيرة فانها مخلوقة
وحقيقتها ثابتة بغيرها وهو خلق الله تعالى واخباره عن ثبوتها فلذلك
نكرت لان غيرها ايضا حق فالمعنى ان الله تعالى هو المعروف بالحقيقة
وحقيقة غيره عرفت به والجواب الثاني ان الالف واللام اذا دخلت
على الخبر افادة الحصر كقولك انت العالم لا غيرك فقوله انت الحق
لا غيرك موجود في الحقيقة كل موجود هالك وعدم الا انت الموجود
المطلق وهو نظير قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها
الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل **قيل** المراد هالك
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه **قيل** المراد ما سوى الله تعالى
فالاشتغال به هالك لان من طلب بعبادته غير الله تعالى فعمله مضمحل
باطل لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع
فافهم حكمة جوامع الكلمة النبوية وحقايقها المراد كشف
النقاب عن وجوه اخبار جوامع الكلم والتنبيه عليها في جميع الاحاديث
الاحمدية وفقني الله تعالى واياكم على كشف لثام وجوه الحكمة
السؤال التاسع والاربعون بعد الثلثمائة فان قيل ان الخضر الشهير

ذكره عند الخاصة والعامة هل هو حي ام ميت فما معتقد المشايخ
من الصوفية فيه وما مذهب اصحاب الظواهر في حيوته **الجواب**
الله اعلم **واعلم** انه قد تواترت الاخبار والاثار وملئت الدواوين
والدفاتر بالحكايات عن الاولياء من مشايخ الصوفية قد خبروا
في مصنفاتهم انهم بايعوه واجتمعوا فيه واخذوا عنه وراوا منه
كرامات نقله الشيخ الاكبر في الفتوحات المكيه وابو طالب المكي
في كتبه والحكيم الترمذي في نوادره وغيره من المحققين من
ساداة الامة الذين لا يتصور اجتماعهم على الكذب والاجتراء
بمجرد الاخبار النقلية حاشاهم عن ذلك واخرج الامام اليافعي
في كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين حكايات كثيرة
عن المشايخ الكرام انهم رافقوه وصاحبوه وحكوا عنه مما لا يحصى
ويستغني عن ذكرها واخرج السيوطي في تفسير سورة الكهف في
الدر المنثور اخبارا منها عن ابن عباس رضه الخضر ابن ادم لصلبه
ونسي له في اجله حتى يكذب الدجال واخرج عن ابن عساكر ان ادم عليه
السلام لما حضر الموت بينه ان يكون جسده الشريف معهم في غار
فكان في المغارة جسده معهم فلما بعث الله نوحا عليه السلام ختم ذلك
الجسد في السفينة بوصية من آدم عليه السلام فلما خرج خرج

منها قال ان آدم دعى بطول العمر من يدفنه من اولاده الى يوم القيمة
فذهب اولاده الى العار سيد فنون وكان فيهم الخضر عليه السلام
فكان هو الذي تولى دفن آدم عليه السلام فانجز الله له ما وعد
فهو يحيى ما شاء الله ان يحيى وفي صحيح البخاري انما سمي الخضر خضرا لانه
صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء واما من يوقف في وجوه
وتردد في حياته اكتفاء بمجرد الاخبار الضعيفة عنده سئل
بعض السلف عن حيوته فاجاب لو كان الخضر الحي حيا لزارني بحيث
انه لم يتحقق بحياته وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما في
الاحياء فقال كيف كان ذلك وقد كان قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يبقى على رأس ممن هو اليوم على وجه الارض احد و
قد قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وقال صلى الله
عليه وسلم ارأيتم ليلتكم هذه فانه لا يبقى على رأس المائة ممن هو
اليوم على وجه الارض نفس منطق اقول وبالله التوفيق ثم هذا
الكلام جار على الاكثر اطلاق الجزء على الكل لان النادر من يعيش
فوق المائة لا حكم للنادر في الاطلاق الكلي لانه عاش كثير من
الصحابة وتابعيهم فوق المائة الى قريب لما بين منهم سلمان ومعدي
كرب وابو طفيل وكانوا موجودين في ذلك الزمان عند وقت

اخبارهم صلى الله عليه وسلم ولا شك عند العقلاء ان عمر الطبيعي مائة
وعشرون سنة اذا سلم الطبع من الآفات عاش بمقتضى الاستعداد
مقدار ذلك ولكن كل شيء بقضائه وقدره واما من قال من العلماء
لا يجوز ان يكون الخضر باقيا لانه لا نبي بعد نبينا فلا عبرة لكلامه
لانه لم ينبأ بعده بل قبله كعيسى على نبينا وعليه السلام وفي نبوته
خلاف كذي القرنين ابقاه الله تعالى لمعنى وحكمة الى الوقت المعلوم
وذكر الشيخ في بعض كتبه انه يظهر مع اصحاب الكهف في آخر الزمان
عند ظهور المهدي ويستشهد ويكون من افضل شهداء عساكر
المهدي كما وردت الاخبار والاشارة في الخبر النبوي وانما سمي الخضر
لانه جلس على فروة من الارض فاهتزت تحته خضراء كما ورد في
صحيح الترمذي مرفوعا ووردت في حيوته احاديث كثيرة من طريق
الآحاد اخرجها السيوطي في الجامع الكبير والصغير يبلغ اجتماعهما
حد الصحيح عند اهل الفن والاختلاف ايضا في حيوة الياس مع
الخضر عليهما السلام واما معتقد المحققين من اهل الكشف والكرامات
انهما في الوجود حياة ابقاهما الله تعالى لعباده لحكمة ربانية يعرفها
العارفون ويطلع عليها الكاملون والمشهور في نسبه انه من ابناء
الملوك زهد في ملكه وفي محاضرة السيوطي وفي تواريخ مصر ايضا

ان الخضر هو ابن فرعون آمن بموسى عليه السلام وقيل انه خال ذى
القرنين كان فى سفره معه وشرب من ماء الحيوة فامد الله تعالى
عمره الى الوقت المعلوم وهو المشهور المعول عليه عند اصحاب
التحقيق وقيل تبعدد الخضر خضر ذى القرنين وخضر موسى
عليهما السلام كان من اولياء بنى اسرائيل اجتمع معه وقيل غير ذلك
والعلم عند الله تعالى ملهم الصواب السؤال الخمسون بعد الثلثمائة
ما الحكمة فى ايجاب خمسين صلوة على الامة ليلة الاسراء الجواب
قال بعض المحققين والراسخين فى فنون التأويل لان الساعات
الزمانية واليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة والساعة
نازلة بمنزلة اليوم واليوم مراتب يوم الشان وهو ادنى ما
يطلق عليه الزمان كما قال سبحانه كل يوم هو فى شان ويوم النهار ذى
عبارة عن دورة الفلك طوله ثلثمائة وستون درجة لانه
يظهر ويوم الساعة ففيه فرض وقت فبالنسبة الى برزخية
الوقت اوليته واخريته فذلك ثمانية واربعون ووتر الليل ركعة
ووتر النهار ركعة فهى خمسون صلاة فى كل يوم وليلة وبهذا
ظهرت الحكمة فى ان يوم القيمة على الكافر خمسون الف سنة لانه
لما ضيع الخمسون عوقبت كل صلوة الف سنة كما اقروا على انفسهم

بقولهم لم نك من المصلين وقيل فى سر ايجاب خمسين صلوة على الملائكة
المحمدية اشارة الى تضاعف استعدادهم وقوتهم وكمال قابليتهم لقبول
الفيض الالهى والتكليف الربانى لو لم يكونوا مستعدين لما كلفوا اقدر
ذلك لان تكليف كل ملة بقدر استعدادهم وقابليتهم وايضا فيه
اشارة الى كمال العناية السابقة فى حقهم بحيث خفف الله عنهم وجازاهم
بكل وقت عشر فاجر خمسين فى خمسة اوقات كما ورد فى حديث
المعراج عند تردد الحضرة النبوية باشارة الكليم قال الشيخ
الاكبر سر الخمس فى خمسين فمن اطلع على سر ذلك فقد وقف
على حقيقة فى اوقات الصلاة الخمسة وايجاب خمسين اولا ولا
عبرة لكلام الحروفية ان الحروف مع نقطها خمسون ولذلك
اوجب الحق خمسين صلاة الجمعة ذلك اقول هذا تخمين طبعى
لا يعول عليه عند اهل المعرفة لان حدوث النقط قريب العهد
بل وضعه بعض الخطاطين الذين وضعوا واستخرجوا النسخ المعروف
عند المكملة وغيره لان اصل الخط هو الخط العربى الكوفى الرسمى
لا يبلغ عدد النقط قدر ذلك فبنوا مقدمات معرفتهم على الفرع
والتخمين لا على اصول الحقائق ومراتبها فهى المعول عليها عند العارفين
كما ذكره الشيخ قدس سره فى كتاب الالف والميم والواو والنون وغيرها

من كتبه السؤال الحادى والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة
فى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجنة مائة و
عشرون صفا ثمانون من هذه الامة فلم لم يكونوا اكثر
من ثمانين صفا الجواب قيل لان امة رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هم الوارثون كما سماهم الحق تعالى اولئك هم
الوارثون ولما كانت الجنة دار ابيهم آدم عليه السلام
فالاقرب الاصل اى الاقرب اليه من اولاده يحجب الابعد
واقرب بنيه اليه وافضلهم على الاطلاق هو محمد صلى الله
عليه وسلم بل هو ابو الارواح وامته بنوه الاقربون والباقى
هم الابعدون فكانت ثلثى الجنة للاصل الاقرب وبقى للفرق
الابعد فالامة المحمدية اقرب الى الكمال كالذكر اقرب الى
الكمال من الانثى فللذكر مثل حظ الانثيين لقربه من الكمال
والاستعداد البشرى فهذا هو سر الارث الشرعى اشارة
ولهذا السر الارثى يكنى آدم فى الجنة بابى محمد ولا شك انه
صلى الله تعالى عليه وسلم ابو الارواح كما ان ادم ابو البشر
فالاب الحقيقى اولى باولاده فامته هم الاولاد الاقربون
وسائر الامم الابعدون ولهذا السر يأخذ صلى الله عليه وسلم

موارثه من الجنة اكثر من الثلثين جعلنا الله تعالى من امته
تحت لوائه السؤال الثانى والخمسون بعد الثلثمائة ما الحكمة فى
قوله صلى الله تعالى عليه وسلم يسلط الله على الكافر فى قبره
تسعة وتسعين تنينا الخ الجواب قيل لان الكافر لما كفر بالله
وباسمائه الحسنى وهى تسعة وتسعين تنينا بعددها قيل لان عدد
التسع عدد القهر والحصر والانقراض كما جا فى عدد ملائكة القهر
عليها تسعة عشر فدل التسع على القهر والحصر والانقراض لانه
ينقرض من اهل النار امداد الرحمة الرحيمية وهى لا تدخل الحصر
بل هى فوقه كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله مائة رحمة
وان فى الجنة مائة درجة ما الطف وما اشرف ذلك الاشارة
النبوية قيل يدل ذلك الحصر على مقامات الحصر اهل النار ومراتبهم
فى العذاب كما دل حصر الاسما الحسنى على تسعة وتسعين على حضرات
الاسما ومقامات السالكين المتحققين والمتخلقين بها كما اشار
اهل المعرفة الى ذلك فى الفتوحات المكية وشروح الاسما الحسنى
واسرار الاعداد وحصرها من اجل المعارف الالهية السؤال الثالث
والخمسون بعد الثلثمائة فان قيل ترتيب الشارع ثوابا على عمل
هل يدل على تفضيله على غيره مما اكد عليه الشارع بل سكت عن

موارثه

ترتيب ثوابه وهل يجوز ترتيب الثواب والفضائل للعمل او قول الغير
الشارع هل امر توفيقي وحكم شرعي بالوحي والالهام اعلم ان
الشارع قد يرتب الثواب للعمل لئلا يترك بل يرغب فيه فلا يكون
ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه لم يرتب عليه ذلك الثواب
فمن ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الضحى اثني عشر
ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب مع ان السنة الراتبة لفرض
العصر افضل من ذلك ومن ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثني
عشر سنة مع ان لسنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب
على ذلك لكثرة الغفلة فيه وامثال ذلك كثيرة في الاخبار
فلا يفضل على الراتب المؤكد وان لم يعين اجره غير الراتب من النوافل
وان رتب اجره **قاعدة توفيقية شرعية** قد اتفق اهل العلم انه
لا يبلغ حد الفرض واجب وسنة راتبة او غير راتبة في الاجر و
الفضيلة في عمل او حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبة نفل من الاحكام
وان لم يتعين قدر اجره فان السنن شرعت لتتميم نقايص الفرايض
والنوافل الغير الراتبة ولا ينوب نفل مناب فرض يجب قضاؤه
فقضاء فرض لا يسقط بالنوافل كما زعم بعض العوام بترك الفرايض

ويرغب في النوافل بما ورد من كثرة الاجر عليه كالصلوة بعد المغرب
يزعم سقوط الفرايض وينوب مقام القضاء ذلك غير مشروع
اصلا **فاعلم** ان ترتيب اجور الاعمال والاذكار وفضائلها فهو
توفيقي باتفاق العلماء المحققين لا قدم فيه لتخمين العقول بل هو من
خصايص النبوة واحكام الشريعة موقوف على الوحي والالهام كالاخبار
القدسية للانبياء عليهم السلام معدن النبوة والرسالة فلا
يجوز ترتب اجر ونصا على ثواب وفضل بعمل من الاعمال الا نبي او رسول
والما وضاع الاخبار في فضائل الاعمال فجهل بحقائق الشرايع
واجتراء وافتراء على الله تعالى ورسله ولذلك قال بعض الاكابر من العلماء
حين رجلا يصنع الاخبار في فضائل الاعمال لو كان لي سيف ورمح
لغزوته وتركت الغزو الى كفار المجوس فعد وذلك من اشد الكبائر
وقالوا اشد الناس فرية من على الله افترى كيف يعد مسلما من على
الرسول اجترى اي نقل عنه متعمدا ما لم يقله وفي المتفق من كذب
على الله متعمدا فليتبوء مقعده من النار **السؤال الرابع والخمسون**
الجواب ما الحكمة في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ميت يموت
فيصلي عليه امة يبلغون ثلاث صفوف الا غفر الله له ولذلك قال
العلماء يتحرى الامام والاولى اذا قل اهل الجنازة ان يجعلهم ثلث

صفوف **الجواب** قال بعض العلماء الحكمة فى تثليث الصفوف لسر
الجماعة لان الجماعة على الطاعة رحمة واجتماعهم قربة وفضيلة وشفاعة
ذلك من باب التوسع فى الفضل كانهم يقولون جئناك ثلث صفوف
شافعين فلا تردنا خائبين لانه ورد يد الله على الجماعة وفى التثليث
اسرار اخر من الوترية وحقايق العددية ومراتبها المنقسم بها من
الشفع والوتر وسر الجمع وفضل الجماعة واجتماع الامة على الطاعة
قال الطبرانى فى معجمه الامة اربعون الى المائة وفى صحيح مسلم
ما من مسلم يصلى عليه اربعون الا شفعوا فيه ومات ابن لابن
عباس رضى الله تعالى عنه فبعث من ينظر هل اجتمع له اربعون
من الناس فاخبر انه اجتمع العدد فخرج به وصلى عليه وصفهم
ثلاث صفوف **قال** الامام النيسابورى الحكمة فى جمع الاربعين
انه لم يجتمع قط اربعون الا وفيهم عبد صالح **تحقيق** وللاربعين
اسرار وخصائص بين الاعشار ليس لغيرها كما للتربيع قوة وجمعية
فى اركان العالم ومن ذلك المقام اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
من قلبه ينابيع الحكمة ومن ذلك المقام اربعين ليلة بحضرة الكليم
ومنه مرتبة الاربعين من الرجال لهم قوة التصرف فى الاكوان
وقد سبقت الاشارات فى اسرار الاعداد فى الاسولة السابقة

وقد

وقد سبق فى السؤال الحادى عشر بعد المائة **السؤال الخامس والخمسون**
بعد الثلثمائة ما الحكمة فى ان الله تعالى لم يخلق الخلق مستويين
فى الصورة والسيرة وفضل بعضهم على بعض كما قال تعالى ولقد
فضلنا بعض النبيين على بعض ما الحكمة فى ذلك التفاضل والتفاوت
الجواب قيل لسر مشية العلية لا يعلمه الا هو ولاظهار كمال
القدرة انه قادر على كل شئ لان كمال كل شئ يعرف بضده يعرف
كمال الحيوة بالموت وكمال الغنى بالفقر فالضد يظهر حسنه الضد
كالسقم يبين قدر العافية والفقر قدر الغنى والقبح قدر
الحسن والايمان يكشف سوء الكفر والبياض يظهر حقيقة السواد
وكذا كل شئ فى الوجود ينكشف حقيقته بضده والملك عرف
قدر الانسان لما شاهد كثافته ومن هذا المقام اعترض لان
اللطيف ينكشف بالكثيف كالجمال فى المرآت لولا المرآت الكثيف
لما ظهر لطف الجمال فيه **وقال** اهل المعرفة حقائق الاشياء مظاهر
الاسماء فمنها اسماء الجمال يقتضى مظاهر الجمال من الحسن واللطف
ومتعلقاتهما ومنها اسماء الجلال يقتضى مظاهر الجلال من العقاب
والانتقام ومتعلقاتهما فى الكون فمظاهر الجمال تنكشف بمظاهر الجلال
لولا الكافر ما عرف قدر المؤمن ولولا النار ما عرف قدر الجنة

فالنار دار الجلال ومظهره والجنة دار الجمال ومظهره **واما** تفضيل
المظاهر بعضها على بعض فهو تحت المشية وراجع الى سعة الرحمة
وكمال القدرة والاحاطة والله واسع محيط يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد فمن اطلع على حقايق حضرات الاسما وقف على حقايق مظاهر
الاشيا من مقام تعليم الاسما ما كان يعرف الملك حقيقة الوجود
ولم يتأدب فى ذلك المقام عند الاستاد معلم الاسما وهو
الانسان لانه مظهر الجمال والجلال لسر مقام الجمع والتعليم و
التأديب **وعن** ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه فى تفسير قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الاية قال جمعهم
فى قبضية قبضة الجمال والجلال فجعلهم ارواحا ثم اخرجهم من
صلبه بعضهم من بعض على حسب ترتيب التناسل بعد الظهور
فاستنطقهم فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وذلك فى عالم الارواح والغيب
والملكوت فقال تعالى فانى اشهد عليكم السموات السبع و
الارضين السبع واشهد عليكم اباكم آدم ان تقولوا يوم القيمة
لم نعلم بهذا اعلموا يا عبادى انه لا اله غيرى ولا رب غيرى فلا
تشركوا بى شيئا انى سارسل اليكم رسلى يذكرونكم عهدى وميثاقى

وانزل

وانزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك
ولا اله لنا غيرك فاقروا بذلك ورفع آدم ينظر اليهم فرأى المؤمن
والكافر والغنى والفقير وحسن الصورة وضدها فشاهد
كمال كل شيء وضده من جميع الحقايق والاعيان والصور والاشكال
من الجواهر والاعراض والاسماء والالقاب فقال رب لولا سويت
بين عبادك فقال انى اجبت ان اشكر وليظهر النعمة من النقمة
والشكران من الكفران فشاهد آدم جميع الحقايق على ما هى عليه
من المظهرية والتفاضل والتفاوت مخاطب الملائكة بقوله
انبئونى باسماء هؤلاء حين مثلت الحقائق له فى عالم المثال
والله ولى التوفيق **السؤال السادس والخمسون بعد الثلثمائة** ما معنى قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله **الجواب** نقل
صاحب كشف الاسرار عن الشيخ ابن عبد السلام انه اجاب عن ذلك
فى شرح البخارى بجوابين احدهما ان مورد الحديث فى ذلك على
سبب وهو ان عثمان رضي الله تعالى عنه سمع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انه وعد بثواب على حفر بئر فنوى ان يحفرها فسبق اليه
يهودى فحفرها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نية المؤمن يعنى
عثمان خير من عمله يعنى الحافر **اقول** فيه ضعف لان خيرا فعل

التفضيل يقتضى المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة فى الاخرة
ويجازى الكافر بخيره فى الدنيا ولهذا سماه خيرا وعلى تقدير
اسلامه لو اسلم الكافر كان يجازى بعمل الخير حالة كفره ولكن
لو اسلم لكان اثيب عليه مرة بخلاف المؤمن انه يجازى عشرة وبهذا
ظهر التوفيق فى ذلك كما ورد فى المسند البزاز فى الخبر انه
اذا اسلم الكافر يثاب على طاعته حسنة واحدة من غير
تضعيف لكنه ورد فى صحيح البخارى انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لشخص اسلمت على ما اسلفت من خير والجواب الثانى
ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية لانه اذا
فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا من ذلك
اقول ليس فى بعض الاعمال اجر بغير نية كالصلوة لا تجوز بغير
نية ولا يحتاج بعض الاعمال الى النية كقراءة القران والاذكار
وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته فردان فعل دينه فالقصد
وقع احد الفردين على الآخر وفى كل منهما اجر واجر النية المقرونة
بالعمل اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال بعضهم النية المقرونة
بالعمل افضل من العمل المطلق كالولاية المقرونة بالنبوة وهى
افضل من النبوة المطلقة فالولاية افضل من النبوة لان مدار

النبوة الولاية وهى جهة تحقق النبى بالحق وقربه منه وتخلقه
باخلاقه وكذا النية مدار العمل الصالح وقال بعضهم ان
عمل السر افضل من عمل العلانية لانه من اخلاق الباطن
والفعل من اعمال الظاهر لا يكون الريا والسمعة فى النية بل فى العمل
الظاهر والنية خلق كالصبر والعلم والحلم وقال تعالى ثناء
على حبيبه انك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان احسن الحسن الخلق الحسن وقال بعضهم ان نية المؤمن
تبلغ حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله تعالى ولو عاش
الف سنة وعمل لا يبلغ ذلك وقيل النية مدار الخلود فى الجنة
والنار لان الاعمال متناهية ونية المؤمن غير متناهية
وسئل بعض الاكابر عن خلود الكافر فى النار فقال يجزى
بخلود نيته فى الدنيا لانه على نية الكفر ما عاش وبهذا
بدا فضل النية على العمل انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى فالنية اصل والعمل فرع فالفضل للاصل احرى السؤال
السابع والخمسون بعد الثلثمائة ما معنى قوله صلى الله تعالى
عليه وسلم لما ورد فى الصحيح ما من مسلم يسلم على الا رد
الله على روحى حتى ارد عليه السلام هل يلزم تعدد الحيوة
من ذلك وكيف يكون ذلك الجواب وبالله التوفيق يؤخذ من

هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام في البرزخ
الدنيوي لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ليل ونهار فقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم رد الله علي روحي اي ابقى الحق في شعور حياتي
الحسي في البرزخ وادراك حواسي من السمع والبصر فلا ينفك
الحس والشعور الكلي من الروح الكلي المحمدي ليس له غيبة
عن الحواس والاكوان لانه روح العالم الكلي وسره الساري ه
قال الامام السيوطي في كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب فللروح
بالبدن اتصال بحيث يسمع ويشعر ويرد السلام فيكون صلى
الله تعالى عليه وسلم في الرفيق الاعلى وهي متصلة بالبدن
بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في
مكانها هناك وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على
الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام
التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط
محض وقد رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موسى ليلة
الاسراء قائما يصلي في قبره ورآه في السماء السادسة فالروح
كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي
في قبره ويرد على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي

بين الامرين فان شان الارواح غير شان الابدان وقيل مثل
بعضهم ذلك بالشمس في السماء وشعاعها في الارض وقد قال
صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي غائبا بلغته هذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين
مع ارواح الانبياء وهو في الرفيق الاعلى فتبين بهذا انه لا
منافاة بين كون الروح في عليين والجنة او السماء وان لها
بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي وتقرأ وترد السلام
عند سلام كل مسلم فان قيل ما الحكمة في ان الدعاء لا يرفع الا
بالصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما السر في ذلك
قلت لان ذلك من باب الوسيلة قال تعالى وابتغوا اليه
الوسيلة ومن ادب الداعي تقديم الوسيلة قبل الطلب و
سيد الكونين حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم هو وسيلتنا
الى الله تعالى كما كان وسيلة ابينا آدم عليه السلام في استجابة
دعوته والتوبة عليه حين توسل الى الله تعالى بمحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم وانما استجيب للداعي دعوته بالصلوة على النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لان معنى قول القائل اللهم صل على محمد
اللهم استجب لمحمد دعوته في امته كما استجبت لابرهيم عليه السلام

دعوته وهو معنى كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وهو صلى الله
تعالى عليه وسلم من آل ابراهيم كان يقول لجدّي ابراهيم انا دعوة
ابراهيم ولذلك شورك في الدعاء وجوزي بالاستجابة لان
الجزاء من جنس العمل ولهذا السر الجزائي قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من صلى علي مرة صلى الله تعالى عليه عشرا وتحقيق ذلك ان الله تعالى
لم يجعل جزاء ذكرنا الا ذكره كما قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال
من ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه كذلك جعل جزاء ذكر نبيه
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره عشر اجزاء المذكور وفائدة ذكر
العشر ان القرآن اقتضى ان من جاء بالحسنة فله يضاعف له
عشرا بل الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حسنة الذكر مثله
فاقتضى القرآن ان يعطى بها عشر درجات في الجنة وانما يكون
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طاعة ووسيلة وقربة
ودعوة خاصة واستجابة اذا قصد بها التحية والتوسل والتقرب
الى الحضرة النبوية الاحمدية فان فيها سر الصلة والوسيلة والوصال
والاستجابة والاجابة والتقرب وتحصيل الاستعداد بالاستمداد
من الحضرة المحمدية ان الصلوة عليه اجل الوسائل واعلى الفضائل
ولذلك كان الصديق الاكبر يقول ان الصلوة عليه امحق للذنوب

من الماء البارد لان بها يحصل المصافاة بين الامة وقال ايضا
انها افضل من عتق الرقاب لا عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار
ودخول الجنة والسلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مقابلة
سلام الله تعالى افضل من الف حسنة وكفاك ذلك شرفا وناهيك
بها من منة صلى الله تعالى عليه وملائكته وامر المؤمنين بها
لما بها من كمال المكافاة الا وهي ذكر الله تعالى اياك عليه صلوات
الله وسلامه ابدا سرمدا **السؤال الثامن والخمسون بعد الثلثمائة**
فان قيل هل للارواح اطلاع واشراف على الاماكن الكونية فباي
صورة تكون الارواح في البرزخ بعد مفارقة الاجساد ما قول
المحققين في ذلك وذوق العارفين هنالك **الجواب** قال الشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر قدسنا الله بفيض روحه وافاضنا من فتوحه
وامدنا من علومه وايدنا بمدده في كتاب العبادلة في ترجمة
عبد الله بن عبد الواسع قدس الله تعالى سره انه قال بلسان مقامه
جميع الارواح بعد الموت محبوسة في البرزخ في صور اعمالها تتنوع
عليها الصور بتنوع الاعمال من خير وشر ما لم تمت على رتبة الارواح
الانبياء فانها مسرحة تمشي حيث شاءت الا ان للارواح اطلاعا
على اماكن اجسادها في الارض من مكانها حتى تعود اليها فكل ميت يرى

فى النوم فهو تمثيل فى خيال الرائى يمثله الملك والشيطان او النفس
الا الانبياء عليهم السلام فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة لهم
كما كانوا فى حال حيوتهم معصومين البواطن من القائه اليهم فانسحبت
العصمة عليهم حياةً ومماةً فى المحل الذين كانوا معصومين فيه
وهو بواطنهم والرؤيا من عالم الباطن لانه تمثل معنى فى قالب محسوس
فهو روح ذلك النبى مدبر صورة جسدية يراها الرائى والاختلاف
الذى يقع فى تلك الصورة راجع اليها لا الى روحها ويراه مائة
الف شخص فى وقت واحد على صور مختلفة والروح واحدة وهو
هو لكن الصورة ومثالها الى الصور المتعددة كمثال الشمس الى
الاماكن فالنور المنبسط فى غيره من الاماكن وهو الشمس ليس غيرها
وتختلف تلك الانوار باختلاف الاماكن فذلك تغير الحق فى ذلك
الموضع او فى نفس الرائى فانصبغت الصورة بذلك والا جد ذلك
ليس لها نعيم ولا عذاب حسى جسمانى لكن ذلك نعيم وعذاب معنوى
حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتنعم عند ذلك حسا ومعنى الا
ترو الى بشر الحافى لما رائى فى النوم قيل ما فعل الله بك قال غفر لى
واباح لى نصف الجنة يعنى روحه منعمة فى الجنة يليق بها فى مقامه
والنصف الاخر هو الجنة التى يدخلها ببدنه اذا حشر فيكمل النعم

بالنصف

بالنصف الآخر والأكل الذى يراه الميت بعد موته فى البرزخ هو
كالاكل الذى يراه النائم فى النوم والنعيم به سواء كما قال عليه
الصلوة والسلام انى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وكذلك
كل شخص غيران الفرق بين الرسول فى هذه الصورة التى
لاجله قال عليه السلام انى لست كهيئتكم يعنى جسم النبى
يبيت جايعا ويستيقظ كذلك وهو شبعان وغير النبى يأكل
ويستيقظ وهو جيعان واذا رائى الولى الوارث ذلك وقد
وجد اثر الشبع او الرى فذلك من اجزاء النبوة وردت فى
المبشرات انه جزء من خمس وعشرين جزءً من النبوة وامثال ذلك
وقد رأينا هذا بانفسنا واصبحنا وعلينا رائحة الطعام الذى
اكلناه وشبعناه فهذه وراثة نبوية فهى للنبوة لا لى فقد علم
كل اناس مشربهم فوقع الحكم من الشارع بحكم الغالب لا بحكم
الجميع اعنى بقوله لست كهيئتكم اى لست بوارث فى ذلك
مثلكم **السؤال التاسع والخمسون بعد الثلثمائة** فان قيل
اى السموات افضل واى الارضين افضل واى المشرقين افضل
المشرق او المغرب الليل او النهار الشمس او القمر واى بقاع
الارض افضل **الجواب** اما تفضيل السماء فقد اختلف فيه و

الاكثرون على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء عليهم السلام
خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها وان الارض دار الخلافة
ومزرعة الاخرة واما الارض الاولى فقال بعضهم انها افضل
لكونها مهبط الوحى ومشاهد الانبياء وللانتفاع بها ولاستقرار
الخلفاء عليها وغيرها من الفضائل واما السماء الاولى فقال
بعضهم انها افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح ولكونها اقرب من دار الخلافة وقيل كل ما على
فهو افضل وقيل اعلى السماء العرش ثم الكرسى ثم السماء السابع ثم
وثم ولكنه فضل السماء الاولى بالنسبة الى اهل الارض ولذا
الارض اعلاها افضلها وقد اختلف فى اى الجهتين افضل فقالت
المشارقة المشرق افضل واحتجوا بوجوه الاول قدم المشرق
على المغرب فى مواضع الذكر من القران الكريم والثانى ان فضاء
الدنيا يكون مظلما فلا يضئ الا بطلوع الشمس من المشرق والثالث
ان الائمة الاربعة فى الفقه من المشرق واجلة العلماء والمشايخ
والحكماء والملوك والرابع ان الارض التى بورك فيها بنص
القران هى ارض مصر والشام وحواليهما وقد اتفقوا على ان
ارض مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان من مصر الى جهة

طلوع الشمس فهو مشرق فيتناول الحجاز والشام والعراق واليمن
وما بينهم والمصر فى اللغة الحد كما ذكر سميت مصر بمصر وكفى الشرق
شرفا انه مظهر النبوة ومهبط الوحى ومعدن اكثر العلوم والحكم
واحتجت المغاربة بوجوه احدها ان الله تعالى بدى فى ذكر
المغرب فى قصة ذى القرنين حتى اذا بلغ مغرب الشمس والثانى
قوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتى ظاهرين يعنى من اهل
المغرب كما ورد فى رواية اخرى واجيب عن هذا ان الشام غربى
المدينة وما ثبت فى الصحيح لفظ المغرب وان ثبت فهو محمول
على الشام للقرائن وان اهل المغرب باصلهم من قبايل اليمن والحجاز
كما حكى فى التواريخ والثالث ان المغرب اختص بظهور الاهلة
دون المشرق وعورض بطلوع الشمس من المشرق وبان باب التوبة
يغلق بالمغرب وتغرب الشمس والرابع قالوا ان المهدى يظهر
بالمغرب واجيب ان ظهوره بمكة او العراق كما ورد فى الحديث وقالت
اهل المغرب لا يظهر الدجال عندنا ولا ياجوج وماجوج ولا
سائر الفتن كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم الى جهة المشرق
وقال الفتنة من هاهنا وعورضوا بغروب الشمس عندهم وطلوعها
من المغرب عند ظهور الفتن وغلق باب التوبة عندهم ولحد الفاصل

بينهما فى التفاضل ان الحق تعالى جمعهما فى القرآن بقوله تعالى
رب المشرقين ورب المغربين وقوله تعالى فلا اقسم برب المشارق
والمغارب لتساويهما فى الفضل او لتقاربهما فى الفضل ولهذا ذكرا
على سبيل التغليب كما تقول قمرين بدرين شيخين حسنين حسينين
الى غير ذلك فالفضل راجع الى كثرة الفضائل والمناقب وسبب
التغليب الاشتراك فى الفضيلة فالتفضيل بينهما راجع الى كثرة
الفضائل والخصائص فاى الشيئين فضلا فهو افضل من الآخر
هو المعول عند المحققين ولا شك ان اكثرهما فضلا ومنقبة المشرق
ولكل واحد منهما رجحان وفضل عند الاحتجاج واما فضل اليوم
على الليل ففيه اختلاف فمنهم من يفضل الليل على النهار واما افضل
الايام قيل يوم الجمعة لما ورد فى الحديث سيد الايام يوم الجمعة افضل
من يوم الفطر والاضحى فهو افضل الايام دنيا واخرة وبرزخا لانه
يرفع عذاب القبر يوم الجمعة واما افضل الايام يوم عرفة لما فيها
من الفضائل ونزول المغفرة وكثرة التعبد وعموم الرحمة واما افضل
الايام فى السنة يوم عرفة واما الفضل المكرر العام الشامل
للدنيا والآخرة فيوم الجمعة كما ورد فى الخبر ولهذا اذا وافق يوم
عرفة يوم الجمعة يضاعف الحج بسبعين حجة على غيره وبهذا ظهر

فضل

فضل يوم الجمعة على يوم عرفة واما افضل الليالى قيل ليلة القدر
لنزول القرآن فيها واما ليلة المولد المحمدي لولاه ما نزل القرآن ولا
تعينت ليلة القدر ولا تكونت دورة الدهر واما قد وافقت ليلة
المولد ليلة القدر لان القدر دائر فى السنة عند المحققين من اهل
الشهود وهو المنقول ايضا عن ابي حنيفة وعن بعض المجتهدين وهو الاصح
الانسب للتطبيق والتوفيق بين الاقوال واما مذهب العرب فى التفضيل
بين الشمس والقمر قال الامام الصنهاجي فى كنز الاسرار اعلم ان من العرب
من يفضل القمر على الشمس ويقول ان القمر مذكر والشمس مؤنث وقد
غفل القائل عن فضل الآية المبصرة والآية الممحوة لقوله تعالى فمحونا
آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وغفل عن قول اهل الحكمة ان
نور القمر مستفاد من نور الشمس ومنهم من يفضل الشمس على القمر
لان الله تعالى قدم الشمس فى مواضع فى القرآن كقوله والشمس والقمر
يسجدان وقوله والشمس وضحيها الى غير ذلك ومنهم من لا يفضل احدا
على الآخر قيل الاول هو الاصح لان الشمس عجمية والقمر عربي فحسابهم
شمسية وحسابنا قمري ولهذا قال الشيخ الاكبر للدورة العربية
دورة القمرية ولهذا افضل القمر على الشمس لان مجرد التقديم لا يوجب
التفضيل لانه قد يتقدم المشروف ويتأخر الاشرف كقوله تعالى فمنكم

كافر ومنكم مؤمن وكقوله تعالى جعل الظلمات والنور وقوله
يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب
الجنة الى غير ذلك وكون القمر مذكرا وهو اصل والتانيث فرع وقيل
الثانى اى تفضيل الشمس على القمر لان الشمس معدن الانوار الفلكية
من البدور والنجوم واصلها فى النورانية وان انوارهم مقتبسة من
نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم واما افضل البقاع
على وجه الارض البقعة التى ضمت جسم الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم
فى المدينة المنورة لان الجزء الاصلى من التراب محل قبره صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم بقعة الحرم المكى ثم بيت المقدس والشام منه
ثم الكوفة وهى حرم رابع وبغداد منه قال الشيخ الاكبر افضل بلاد
الله بعد طيبة ومكة واقصى مدينة بغدان لان الشيخ مالكى و
المالك يفضل المدينة على جميع البلاد واما افضل المياه على وجه الارض
فما زمزم لانه غسل قلبه صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج
وهو من عيون الجنة كالنيل والفرات وانه سقيا الله اسمعيل وهزمة
جبرائيل وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم السؤال الستون
بعد الثلثمائة وبه تمت الاسولة الحكمية من القرآن الاولى

المسمى بحل الرموز ولله الحمد على اتمامه وترتيبه الجواب فى قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم ما ورد فى صحيح البخارى رحمه الله عن عائشة
رضى الله تعالى عنها انه خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة
مفصل وفى رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه كل سلامى من الناس
عليه صدقة وما السر فى الصدقة نكتة قال اهل الحكمة اذا
اعتبر الناس فيما اودع فى وجوده من اعداد الاعضاء وصرفها فى طاعة
الله تعالى فيما خلق له حصل لوجوده صدقة اى تزكية وتصفية فانشاء
الانسان صلى الله تعالى عليه وسلم بستين وثلثمائة الى جمعية هيكل الا
وكونه نسخة جامعة لآيات الكون بقالبه لعالم الشهادة وقلبه
لعالم الغيب كما نبه سبحانه وتعالى فى كتابه المبين سنريكم آياتنا
فى الآفاق وفى انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى سنريهم آياتنا
فى الآفاق وفى انفسهم قال الشيخ فى الفص الآدمى وانما قدم رؤية
الآيات فى الآفاق لانها تفصل مرتبة الانسان وفى الوجود العينى
مقدم عليه وايضا رؤية الآيات مفصلا فى العالم الكبير المحجوب
اهون من رؤيتها فى نفسه وان كان بالعكس اهون للعارف فاستند للنا
بناء عليه قال اهل الحكمة والمعرفة لا شك ان وجود الانسان
مجمع الآيات الكونية كلها فانه نتيجة الوجود الكلى ونسخة الكبرى

وبرنامجه الكامل وانموذجه فالهيكل القابلى فيه اى الكون فمنها جواهر
المفاصل والاعضاء بمنزلة الدهر السنوى كل مفصل بمقابلة يوم
من ايام السنة يدور على كل مفصل حكم كما يدور على كل يوم من
ايام السنة يدور على احكام واعمال اقول وبالله التوفيق
اختم الباب بانموذج جامع من كتاب الفتح المدنى للشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر نفعنا الله تعالى بعلومه ومدده حيث قال فى
اول الكتاب كفصل الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الانسان خلاصة مملكة الاكوان وزهرة شجرة
الحيوان وتلخيص كتاب الكيان اودع بحكم تقديره وبديع لطفه وتدبيره
اسرار الظلمات والنور والظل والحرور والعدل والعدوان
والطاعة والعصيان فما فى العالم شئ مرئى بالعيان اذ غائب متصور
فى الاذهان الا وهو مندرج فى درج ذاته معلوم مندمج فى دفتر
وجوده مرقوم حتى الخراب والبنيان والزيادة والنقصان جمع فيه
جل من قادر حكيم وعز من فاطر عليم قوى بسائط العالم ومركباته
وروحانياته وجسمانياته ومبدعاته ليكون كالشاهد على ما غاب فى
عالم العيان فخلق الشمس ضياء والقمر نورا والليل ظلمة والهواء لطافة

الغيب عن مم

والجبال كثافة والماء رقة فجعل النور حظ الملائكة والضياء حظ
الحور والظلمة حظ الزبانية والرقة حظ الشياطين واللطافة
حظ الجان والكثافة حظ الانعام ثم صور جميع هذه الاثار فى الانسان
فجعل الضياء حظ خلق والنور حظ العين والظلام حظ الشعر واللطافة
حظ الروح والكثافة حظ العظام والرقة حظ الدماغ فلذا المعنى
قال فتبارك الله احسن الخالقين وجعل الانسان من عناصر
اربعة تراب وماء ونار وهواء فلما جمع فى خلق الانسان من
هذه المضادات بالغ فى الثناء على نفسه فقال تبارك الله احسن
الخالقين فاعلم ان العالم عالمان كبير وصغير فالعالم الكبير
من الفرش الى العرش والعالم الصغير هو كل انسان بانفراده فكل
واحد من العالمين فى مقابلة الاخر فجميع ما فى العالم الكبير مثله
موجود فى العالم الصغير بيان وبرهان ان فى العالم الكبير ثلاثة عشر
جواهر هى اركانه العرش والكرسى والسموات السبع والارضون
السبع والنار والهواء والماء مثال وفى العالم الصغير وهو الانسان
ثلاثة عشر جواهر هى اركانه العظم والمخ والعصب والعروق واللحم
فالجلد والاعشبة والشعر والظفر والصفراء والدم والبلغم والسوداء
مثال وكان فى العالم الكبير اثنى عشر برجا فكذلك فى العالم الصغير

وهو الانسان اثنى عشر حرفا مماثلة للبروج وهى العينان والاذنان و
المنخران والسبيلان والثديان والسرة والفم **مثال** وكما ان فى العالم
الكبير سبع كواكب سيادة بها تتعلق اسباب الكائنات فيه وبى القوة
الباصرة والقوة السامعة والقوة الذائقة والقوة الشامة والقوة
اللامسة والقوة الناطقة والقوة العاقلة **مثال** وكما ان رياسة
الكواكب بالشمس والقمر واحدهما تستمد من الاخر فكذلك رياسة
القوى بالعقل والنطق واحدهما وهو النطق مستمد من الاخر وهو
العقل **مثال** وكما ان فى العالم الكبير ستون وثلاثمائة يوم
فكذلك فى الانسان ستون وثلاثمائة مفاصل **مثال** وكما
ان للقمر ثمانية وعشرون منزلا يدور فيها فى كل شهر فكذلك
فى الفم ثمانية وعشرون مخرجا للحروف **مثال** وكما ان القمر يظهر
تاثيره بجريانه فى منازله الثمانية والعشرين كذلك القوة
الناطقة يظهر تاثيرها فى مخارج الحروف الثمانية والعشرون
مثال وكما ان القمر يظهر فى خمسة عشر ليلة ويخفى فى الباقى كذلك
يظهر من الحروف ثلاثة عشر حرفا وهى النون والتاء والذال و
الدال والراء والزاء والشين والصاد والضاد والطاء والظاء
مثال وكما ان فى العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا

وجداول

وجداول وسواقى فكذلك فى الانسان الذى هو العالم الصغير
مثله فجسده كالارض وعظامه كالجبال ومخه كالمعادن وجوفه
كالبحر وامعاءه كالانهار وعروقه كالجداول وشحمه كالطين و
شعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة والسنه كالعمران
وظهره كالمفاوز ووحشته كالخراب وتنفسه كالرياح وكلامه
كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالمطر وسروره كضوء النهار
وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت ويقظته كالحيوة وولادته
كبدء سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف وكهولته كالخريف
وشيخوخته كالشتاء وموته كانقضاء مدة سفره والسنون
من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسابيع كالفراسخ
وايامه كالاميال وانفاسه كالخطا فكلما تنفس نفسا كانه
يخطو خطوة الى اجله **وقال الشيخ الاكبر** والكبريت الاحمر فى الفتوحات
فى اخر الباب السادس منه واما عالم الاستحالة ونظيره ومثالها
من العالم الانسانى الجامع فمن ذلك كرة الاثير وروحها الحرارة
واليبوسة وهى كرة النار نظيرها الصفراء وروحها القوة الهاضمة
ومن ذلك الهوى وروحه الحرارة والرطوبة نظيره الدم وروحه
القوة الجاذبة ومن ذلك الماء وروحه البرودة والرطوبة

نظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحه
البرودة واليبوسة نظيره السّوداء وروحها القوة الماسكة
واما الارض فسبع طباق ارض سوداء وغبراء وحمراء وصفراء
وبيضاء وزرقاء وخضراء فنظائرها من الانسان في جسمه الجلد والشحم
واللحم والعروق والعصب والعصبات والعظام واما عالم التعمير
فمنها الروحانيون من الملائكة نظيره في الانسان القوى الروحانية
بطبقاتها سواء بسواء كالنسختين المقابلتين واما عالم الحيوان
ونظيره من الانسان ما ينمو منه الشعر والاظفار ومن ذلك عالم
الجماد ونظيره منه ما يحس من الانسان واما عالم النسب فمنهم
العرب نظيره الاسود والابيض والالوان ثم الكيف نظيره منه
الاحوال كالصحيح والسقيم ثم الكم نظيره الساق اطول من الذراع
ثم الاين نظيره منه العنق مكان الرأس والساق مكان الفخذ
ثم الزمان نظيره الحركة ثم الاضافة نظيره هذا ابني وانا ابنه ثم
الوضع نظيره لغني وحيي ثم ان يفعل نظيره اكلت ثم ان ينفعل
نظيره شبعت ومنها اختلاف الصور في الامهات كالفيل والحمار
والاسد نظائر هذه القوى التي تقبل الصور المعنوية من مذموم
ومحمود وهذا فطن فهو فيل هذا بليد فهو حمار هذا شجيع فهو

اسد

اسد الى غير ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **بيان**
فلما جمع الله تعالى عز وجل في الانسان جميع ما في الكائنات بالغ
في الثناء على نفسه رب الارض والسما بقوله تبارك الله احسن
الخالقين وذكر الامام الاكبر والكبريت الاحمر في الفتح المكي في اخر
الباب السادس منه وقال واما العوالم الكلية فهي في موطنين
في العالم الاكبر بتفاصيلها وهو ما خرج عن الانسان وفي العالم
الاصغر وهو الانسان فاما العالم الاعلى من العوالم فالحقيقة
المحمدية وفلكها الحيوة نظيرها ومثالها من الانسان اللطيفة
والروح القدسي ومن العوالم العرش المحيط ونظيره من الانسان
الجسم ومنها الكرسي ونظيره منه النفس ومن ذلك البيت المعمور
ونظيره القلب ومنها الجنان ونظيرها لطائف القلبية والقوى
الروحانية ومنها الملائكة ونظيرها الارواح التي فيه من الحواس
والقوى ومنها زحل وفلكه ونظيره قوة علمية والنفس ومنها
المشتري وفلكه ونظيرهما القوة المذكرة ومؤخر الدماغ ومن
ذلك الاحمر وفلكه نظيرهما القوة العاقلة واليافوخ ومنها
الشمس وفلكها ونظيرهما القوة المفكرة ووسط الدماغ ومنها
الزهرة وفلكه ونظيرهما القوة الوهمية والروح الحيوانية ومنها

الملائكة ونظيرها الارواح التي فيه من الحواس والقوى ومنها زحل
وفلكه ونظيره قوة وهمية والنفس ومنها المشتري وفلكه ونظيرها
القوة المذكرة ومؤخر الدماغ ومن ذلك الدماغ الاحمر وفلكه
نظيرهما القوة العاقلة واليافوخ ومنها الشمس وفلكها ونظيرهما القوة
المفكرة ووسط الدماغ ومنها الزهرة وفلكه ونظيرهما القوة
الوهمية والروح الحيوانية ومنها الكاتب وفلكه نظيرهما القوة الوهمية
والروح الحيواني ومنها الكاتب وفلكه ونظيرهما القوة الخيالية و
مقدم الدماغ ثم القمر وفلكه نظيرهما منه القوة الحسية والجوارح
التي تخص فهذه طبقات العوالم الاعلى ونظائره من عالم الانسان
كما ذكره الشيخ الاكبر قدس سره **نكتة** وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد **بيان** فالانسان واحد من جهة الشخصية
اثنان من جهة الروح والجسم ثلاثة من جهة الجسد والروح والنفس
اربعة من جهة الطبائع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
خمسة من جهة الحواس سبعة من جهة التركيب عشرة من جهة المنافس
المقدرة لمنافع الابدان اثنى عشر من جهة العروق اربعة عشر من
جهة الاعضاء ثمانية وعشرون من جهة المفاصل ستون وثلثمائة
عدد السنة الكامل فهو جامع لمراتب الاعداد كلها كل من جهة النظر

بعض من جهة ظاهر العين قلم من جهة ترجمة النطق لوح محفوظ
من جهة مجموع الحكم ملك من جهة المعرفة شيطان من جهة المكر
اسد من جهة الجرأة بهيمة من جهة الجهل مماثل للنبات والحيوان
كالكرمة في الكرم وكالحنظلة في البخل وكالنخلة في الرفعة وكالنمر
في الشر وكالذئب في العبث وكالجارح في الحرص وكالنملة في الجمع
وكالثعلب في المراوغة وكالفارة في السرقة ولكل شيء مناسبة بينه
وبين الانسان فهو انموذج الاشياء مندرج في دوخانه اربعة الاف
حكمة معنوية وفي محسوس هيكله اربعة الاف حكمة لكن لله في كل
يوم اثنى عشر الف نفس وفي كل ليلة اثنى عشر الف نفس فيوم القيمة في كل
نفس اخرجه في غفلة عن ذكر الله فانظر ايها الانسان وتبصر واعتبر
في الايات المودعة في نسخة وجودك في اي صورة ركبك فوصفك
وعرفك بانك احسن تقويم **فان قيل** فتكلمت بلسان العبرة
والحكمة والمعرفة في امثال الايات المودعة حقيقة هيكل الانسان
من انه انموذج الكون وبرنامج ايات الافاقية كلها تمثالا ونسخة و
الوجود ومعدن الشهود فما المعنى في كونه احسن تقويم وما
المنافع المودعة في قالبه البشرية باحسن ترتيب واتقن هيئة
ليس في الامكان ابدع مما كان لا يتصور العقل ان يكون في الوجود

الامكانى ابدع واحكم واجمع مما جمع الله فى هيكله وركب وسوى وعدل
فى صورته من بدائع صنعته وعجائب حكمته اقول وبالله التوفيق
هذا السؤال من علوم التشريح على قاعدة اهل المعرفة من الصوفية
لا على قواعد تخمينات الحكمية الفلسفية الطبيعية لان علم
التشريح عند الفلاسفة علم يبحث عن اعضاء الانسان وعروقه و
مفاصله وطبائعه واخلاطه وكيفية اتصالات الاعضاء وانفصالها
بعضها عن بعض وامتزاجات الطبائع فيها وكيفية سريان الابخرة
الصاعدة والنازلة وغير ذلك مما يطول اجماله كما ذكره اهل
الفلسفة فى كتبهم واما علم التشريح عند المحققين من الصوفية
فهو علم الاعتبار فى الهياكل الانسانية يبحث بانظاره العبرة و
الاستبصار عن حقائق اعضاء الانسان من كونها احسن تقويم واجمع
تركيب واتقن صنعة اودع الله تعالى فى قالبه من المنافع والمعانى مما لا
تدركه عقول الفلاسفة الا من نور الله بصيرته بنور العرفان وكحل
عين سريرته بكحل العبرة والايقان فنظر بنظرة العبرة واعتبر
بعين البصيرة فى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم
وقوله تعالى فى اى صورة ما شاء ركبك وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق آدم على صورته فختمت رسالته خواتم الحكم

برسالتين رسالة حكمية فى النسخة الكبرى وهى قلبه وروحه
ورسالة تشريحية صوفية فى النسخة الصغرى وهى قالبه
وهيكله واما الرسالة الاولى فقد سبقت فى اخر الاسولة واما
الرسالة الثانية فها هى اذكرها ما يسر الله تعالى من ترقيم عبارتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم العليم خلق الانسان فى احسن تقويم وصوره
فى احسن صورة وسوى هيكله فى اتقن هيئة واجمع نسخة
واحكم سيرة وزينه بامثلة الاشياء واكرمه بانواع الآلاء
واودع فى كل عضو من قالبه من المنافع والمعانى فجعل نسخة
الكون كالسبع المثانى جمع آيات الاكوان كلها فيه فاعجز عقول الكمل
الحكماء فى فهم معانيه ودرك عجائب مبانيه وافضل الصلوة و
التسليم على صاحب الخلق العظيم مجمع جوامع الكلم منبع العلوم
والحكم مصباح الوجود الظهور اشعة مشكاة الشهود البطون
نورسيه مظهر شؤون الاسما مقسم الرحمة والآلاء شمس الفضيلة
نجوم الارواح انواره وآثاره بدر الهداية تقوم الاشباح اطواره
وادواره صلى الله عليه وسلم صلوة جامعة وسلاما عاليا
مناره وشعاره وعلى آله وصحبه كنوز الحقايق هداة الخلايق

نجوم الهدى لمن اقتدى ما بدت على اشجار الوجود الظلى ازهاره
واثماره ما انكشف استاره واسراره آمين اللهم امين خصوصا
منهم رضى الله تعالى عنهم على الامام المقدم على اهل العلى فخاره
وعلى الفاروق الاغير به على الصحب افتخاره وعلى ذى النورين الشهيدى
سمى على اهل السما مناره وعلى الولى الوصى فقر فقار العدى ذو
الفقاره وعلى الحسنين الاحسنين قرة عين المصطفى بما جنت
من نسله ثماره سيدان شهيدان ابرار الورى وطهاره سلامى
عليهم يجنى ابدا ثماره ما غردت على اشجار الجنان اطياره **اما بعد**
قال اهل العبر قد جعل الله تعالى فى الانسان نسخة ولذلك سمى
بالعالم الصغير وجمع فى هيكله المحسوس من المعانى الباطنة والاشياء
المضادة من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من شأن
عجيب القدرة التى لا يقدر عليها سواه وركبه سبحانه من
الجواهر الاعضائية ففيه عشرة من اصول الاعضاء فى كل عضو منها
عشر فوائد اعلاها النفس واشرفها العقل وهى فى الدماغ غاية
ينبعث من القلب الصنوبرى فينتهى اليه وهو عند الحكماء بخار لطيف
معدنه القلب الصنوبرى وعند اهل المعرفة نور متكيف ومتجسد
بصورة بخارية منبعه القلب فالدماغ هو الطف ما فى الانسان لانه

اللطيف كما ان الثلثة فى ظاهر البدن الطف الاعضاء **حكمة** الدماغ
جعله سبحانه منبتا للاعصاب لما علم انه مشرف على الاعضا كلها
فما من عضو الا وله رقيقة ممتدة من الدماغ فلا يمكن فى كل وقت له
النهوض من مكانه فلذلك كان منبت ما يكون فيه الحس والحركة ليحرك
الحركة متى شاءت ويحس المحسوسات دون نقله وحركته فرطوبة
الاعضا بما يحدث من تحتها ورطوبة الاعصاب بما يحدث من تأثير من فوقها
الدماغ وغليانه **حكمة تشريح** فى تدوير هيكل الانسان لانه
ليس من الاشكال شكل اوفق من المدور لان ما له زوايا سريع
الانكسار فالمدور اوسع الاشكال جمعية وقوة وقابلية وتسوية
وتعديلا **حكمة تشريح** فى تقطيع الانسان اعضاء واعصابا ولم يجعل
عظما واحدا بل جعله قطعا متجاورة متناسبة حتى لو اصابت واحدا
منهن آفة لم يتعد الى الباقى منها وجعل بين تلك العظام المتجاورة
صدوعا يتصاعد منها البخار ليستنشق البدن منها ويستريح من ضررها
حتى يخرج من تحت العرش ويجتمع فى ظاهر الجلد من الرأس **حكمة تشريح**
فى الرأس وجعل الرأس على اساس وثيق وهو العنق وجعل فى الرأس
ابوابا كالطاقات يدرك بها القلب جميع الاشياء المحسوسة فيدرك
المسموعات من طاقتى السموات والمبصرات من العينين والمذوقات

باللسان والمشمومات بالشم من الانف **عبرة تمثيل** قيل هذه الاعضاء
كالرسل والحجاب على باب الملك يبلغ القلب ما يرين وما يدركه
حكمة تشريح في العينين وفي العينين فوائد احدها انها تحرس
البدن من الآفات وجعلها نيرة كالمرآة اذا قابلت شيئا ارتسمت
صورته فيها كما ترسم في المرآة فتدركه العين بواسطة ذلك وجعلها
قابلة لما يقابلها يرتسم فيها صورة كل شيء قابلها مع صغر الناظر
وجميع شحمة العين يسمى الحدقة والسواد يسمى المقلة والذي هو كالمرآة
ينظر به الانسان يسمى الناظر وهو مدور صغير في وسط المقلة
وجعل الله تعالى العين سريعة الحركة وجعل لها اجفانا يسترها وجعل
لها اهدابا من الشعر كجناح الطائر تطرد بانضمامها وبانفتاحها
الذباب والهوام عن العين وجعل العين في الرأس لان السراج يوضع
على رأس المنارة وجعلها اثنين كالشمس والقمر وجعلها تحت الجبهة
لا من جوانب الوجه وجعل فوقهما حاجبان مترسان اسودان لئلا
يتضرر البصر بالضياء ولان الذي ينظر في السواد الى البياض يكون
احد نظرا ولذلك جعلت المقلة سوداء واهداب العين شعر اسود
والحاجبان سود لان السواد يقوي البصر ولذلك قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم في الاثمد انه يقوي البصر والنظر الى الابيض

يفرق البصر ويضعفه وجعل الحدقة متحركة في مكان ليتحرك الى
الجهات يمنة ويسرة فيبصر به من غير ان يلوي عنقه وجعل
الناظرين جميعا على خط مستقيم عرضا ولم يقع واحد منهما اعلى
ولا اخفض ليجتمع الناظران على شيء واحد لئلا يترايا له الشخص
الواحد بشخصين **حكمة تشريح** في الاذنين فيهما فوائد وعجائب
جعلهما جاسوسين للقلب يؤديان اليه ما يدركانه من السمع
وجعل عند ثقب الصماخ اعوجاج وانعطاف ليحبس الصدا من الصوت
وينفذ الى الصماخ كما في الجبل المعوج وصدف الاذن بمنزلة الجبل
المنعطف يؤثر الكلام عنده في الصدا اشد من الفضا وجعل الله مرا
وعرقا ليمتنع الحشرات والهوام عن الدخول حكمة بالغة منه سبحانه
وجعل صدف الاذن اصلب من اللحم والين من العظم لئلا يسقط
ولا ينكسر ثم ان الله تعالى شق هذه الاصداف لفائدة اخرى وهي ان
الرطوبات السائلة يمر عليها من زواياها ولا يصب منها الى الاذن ما
يضرها وان حاجة الانسان الى الاستماع والنظر اكثر منه الى الكلام
قيل ولهذا خلق الله تعالى للانسان لسانا واحدا وجعل السمع
على اليمين والشمال يسمع من جوانبه الستة **قال** الامام النيسابوري
في كتاب لطائف الحكم جعل الاذن ميزانا للرأس كالانف للوجه

يصفي بها من الاقذار والكثائف **حكمة تشريح** في تعدد العينين
والاذنين وتفرد الاسنان **قيل** لان حاجة الانسان الى السمع
والبصر اكثر من حاجته الى الكلام وقيل فيه تنبيه للعبد على انه
قيل من الكلام الا في الخير وانه لا يتكلم فيما لا فائدة فيه ولا
فيما لا يعنيه **قيل** وهذا هو السر في انه تعالى جعل اللسان داخل
الفم وجعل دونه الشفتان وهما اللذان لا يمكن الكلام الا بفتحهما
ليستعين العبد باطباق شفتيه على رد الكلام **وقد حكي** عن عمر
بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه كان يجعل في فمه حجرا ليمتنع
من الكلام فيما لا يعنيه **حكمة تشريح** في الانف ففيه عشرة
عجائب من الفوائد ادراك الروائح الطيبة والمنتنة وجذب
النفس دائما سواء انطبق الفم ام لا وجذب فضولات الرطوبات
المتحللة من الدماغ كيلا يصل الى الدماغ ما يضره من الاخلاط
ولا يؤذيه شيء داخل من غبار وبخار فاسد بل ينعقد في مجرى
الانف ويمتزج برطوبات المارن ولا يتعدى الى الرأس الانف
من اسفل لا من اعلى لكيلا يمطر المطر فيه وينزل فيه ماء الغسل
والوضوء ونحوه وجعل في داخله قوة دافعة وجاذبة كالحارس
والحاجب وجعل ثقبا الانف اوسع في الخارج ليدخل النفس

ويخرج بسهولة فيخرج جميع ما فيه من الاذى فلا يبقى في باطنه
شيء جعل له منخرين بينهما عظم رقيق لان الرأس نصفين فيحتاج
كل نصف الى مجرى وفتح بينهما مجرى الى الحلق ومجرى الى الرأس
ليكون احف لادراكه المسموعات واسرع لقبوله **حكمة الشعر**
في الانف ليمتنع ما يميل فيها ويتشبث بالشعر فلا يخرج منه
سريعا الى طرف المنخر فيتخلل بينهما الهوى الداخل والخارج فكل من
نبت شعر انفه امن من البرسام والترسام **حكمة تشريح** في الفم
فيه عشرة عجائب من الفوائد وضعه فوق البدن للتصويت لان
الصوت اذا كان اعلى البدن كان ابلغ فالمؤذن يطلب للتأذين
ارفع المواضع فيجعل الغذاء الداخل من الاعلى الى الاسفل لانه
اسهل انحدارا منه اليه والاشجار وتشرب من تحت والانسان
من فوق ليعلم عجائب صنعته ويعتبر فيه بان ارحية الدنيا
يدخل اليها الماء من خارج ورحاء الفم يدخل فيه الماء من داخل
وارحية الدنيا تدور حجرها الاعلى على الاسفل ورحا الفم
بعكس ذلك يدور الاسفل على الاعلى لان الاسنان العليا والاسنان
العليا لا يتحرك وانما يتحرك اللحيان الا التمساح فانه اذا اكل تحرك
فكه الاعلى على اسفل **حكمة الاسنان** في الفم منها حداد قواطع

ومنها كواسر ومنها طواحن ويصير الصوت اياه كلاما فينفذ الغذى
الى الباطن ويطرحه كالرحى وجعل الحق تعالى القوة الذائقة فى
الفم كله ليدرك طعام الطيب والخبيث والطعوم كلها لكن
اكثرها واسرعها ذوقا على اللسان ولذلك يذاق به **حكمة الشفتين**
اسبل الصانع الحكيم امام الفم سترا مثل الشفة ذا طرفين ويضمهما
ويفتحهما عند الحاجة ويمتص بهما المشروب وجعل الشارب محيطا
من العليا ليمتنع ما على وجه الشراب من الغش والاذى ان يدخل
الفم حالة الشرب **حكمة الريق** والظلم وفجر الصانع الحكيم من اصل
اللسان ينبوعتين ومن اقصى اللهاة ينبوعا آخر ليرتبط به اللسان
وجعل اللسان سريع الحركة كى لا يسعى فى نقل الطعام من هذا
الجانب الى هذا الجانب حالة المضغ وجعل فلك الفم كالمنازل للقمر
لثمانية وعشرون حرفا يدور الصوت كالقمر فى منازله المقدرة
وفى اسفل اللسان ثقب تنحدر فيه الماء المجتمع فى الفم كيلا
يمنعه من الكلام ذلك تقدير الصانع العليم الحكيم يدبر بحكمته
ما يشاء **حكمة تشريح** فى البطن فيه لطائف وعجائب ومجامع
من المعدة والرية والكبد والمرارة والطحال والكليتين والامعاء
فجعل الطعام فى المعدة كالقدر والدم فى الكبد والصفراء

فى المرارة والسوداء فى الطحال والبلغم فى الرية والشهوة فى الكليتين
ومجرى الطعام فى الامعاء الى اسفل والبول فى المثانة ثم يخرجه منها
بالسهولة ونادرة تنجر الماء بحكمته ابتلاء لبعض عبيده فالمعدة كالقدر
المنصوب والكبد على يمينها والطحال من تحتها وهما كالحطب له وللمعدة
خرقان احدهما من فوق والاخر من تحت ويحفظ الطعام فيما بين
ذلك من كل عرق فى البدن ينتهى اليها وجعل فمها ليدفع نصيب كل
واحد اليه ليدفع الحرارة الى الكبد والرطوبة الى الرية والزهومة
والدسم الى المخ واليبوسة والخشونة الى العظم واللين الى اللحم والدم
الى العروق والسمن الى الاعصاب والرقة الى الشعر والوسخ الى الجسد
فالدماغ معدن العقل والقلب معدن الصرامة والرية معدن
النفس والبكاء والغضب والطحال معدن الضحك والفرح والمرارة
معدن الحزن والغم والكليتين معدن الرافة والرحمة فما يدخل
المعدة يغلى فيها فيصير دما وثفلا لطيفا فتوصل اللطائف الى
العروق التى تنتهى اليها ويجذب الكبد الدم ويخرج الثفل من
الثقب فهذا من لطيف صنعته وعجيب حكمته **حكمة جامعة**
فى تشريح القلب الصنوبرى فى جانب الايسر فيه حكم وعجائب ولطائف
ودقائق لجميع الاعضاء البدنية هو بمنزلة الملك فالكل تحت

حكمه ومن جنوده ورعيته وقد قال اهل الحكمة انه عالم مستقل على
حدة لكثرة ما فيه من الخصائل العجيبة والفوائد الغريبة والمظاهر
النورانية قال الشيخ الاكبر في كتاب مواقع النجوم في مشهد
كرامات القلب حيث قال ومن كرامات هذا القلب المختصة به
اطلاع الحق له على ما اودع في العالم الاكبر من الاسرار ثم اثبت
حظه في نفسه من ذلك السر حتى يعرف اين البحر فيه واين البر
واين الشجر والسماء والكواكب والاقاليم ومكة والقدس ويثرب وآدم
وموسى وهرون كما يعرف ايضا في ذاته الدجال ويأجوج ومأجوج
والدابة المتكلمة مخلقه هكذا حتى لا يشذ عنه شيء من الموجودات
فالعالم الكبير مرآته وهو ايضا بعالمه الصغير للعالم كله مرآة كما
ان القلب الصنوبري في الجسد مجمع ما في الجسد برقائقه وخصائصه
وطبائعه فهذا القلب بهذا المعنى المودع فيه لو تسأل الا
عنه ما عرفته ولو طلب له مكان لم يعقل وهذا المعنى هو مجلى الحق
ومرآته ويكشف ولا يكشف وهو الذي يسع الحق تعالى وتقدس عن ان
يحويه او يكتنه مكان ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب
عبدي المؤمن التقي اقول كما قال اهل المعرفة ومظهر هذا القلب
الروحاني الرباني في الهيكل المحسوس الانساني القلب الصنوبري

هو من اصفى فطرة واتقن هيئة وسيرة في الهيكل لانه جعل فيه
الصانع الحكيم رقائق لجميع الاعضاء ومجالا للعروق والاجزاء
يتصرف القلب الحيواني بالقوة المودعة فيه من انواع الحواس والقوى
على الكرسي خلافته وقاعدة سلطنته وهو معدن الحكمة ومنبع
المعرفة ومقسم الحيوة قال الشيخ الاكبر قدس سره في كتاب المشاهدات
القلب على خلاف بين اهل الحقايق قال بعضهم له ستة وجوه بمقابلة
الجهات الست كالمرآة المتديرة المائلة الى الشكل الصنوبري وقال
بعضهم له ثمانية اوجه بمقابلة الابواب الثمانية من الجنان وهو
الاوجه للمعنى فينظر بكل وجه الى حضرة من اصول الحضرات الالهية
تقابله فمتى جلى وجه من هذه الوجوه وتجلت تلك الحضرة فيه وقد
نبه على ذلك المعنى سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال
فان القلوب يصدى كما يصدى الحديد قالوا فما جلاؤها قال ذكر
الله تعالى وتلاوة القرآن كذلك لقد كدرا القلب الصنوبري بالاخلاط
الحيوانية والطبايع المكدرة الفاسدة المتراكمة حواليها اذا غلبت
الحيوانية الشهوانية البهيمية على الطبيعة الانسانية فيكون جلاؤها
وصفاؤها باعتدالها بالرياضة عن افراط الشهوات الحيوانية
فيحصل السلامة لساير الاعضاء عن الامراض الجسمانية كما يحصل

السلامة للروح بتصفيته بذكر الله تعالى **اشارةٌ لطيفة** تقديماً نُصبت
الامثلة ادلّة وبراهين عند اهل الحكمة والمعرفة لعُلوم ربانية وحكمة
الٓهية فمن وقف مع المثال ضل كالفلسفي والطبيعي الحكمي ومن
ارتقى عنه الى الحقيقة بالعبرة فقد اهتدى الى سوآء السبيل
هذا مثال القلب على هيئة المرآة المثمنة الوجوه كل وجه ينظر
الى حضرة من الحضرات الثمانية كابواب الجنان الثمانية من كل باب
يدخل الى جنة من جنات العرفان

حكمة تشريح في كون القلب الصنوبري في اعلى الفو من البطن وهو
النصف الاعلى وجعل موضعه احسن المواضع كالصدر وجعله سريع
الحركة حتى الفعل ويدرك معقولاته بغتة وجعل الرية له كالدثار التحتي
كي لا يقربه عظام الصدر عند حركته وجعل الرية كالمروحة لئلا
يضر به حرارة الكبد وجعل للقلب عينا واذنا ولسانا يسمع ويبصر
ويفهم به وجعله ملك الجسد اذا صلح صلح واذا فسد فسد حكمة تشريح
في الفرج جعله مجرى الماء المنحدر من البطن كما لا يبقى فيه فتفسد بالاخلاط
والابخرة المنجسمة فيهلك النفس وجعل له مصفات مثل المثانة ليميز
اللطيف من الكثيف وجعله بحيث ينقبض وينبسط كيلا يبقى فيه
ما يحتاج الى الخروج ثم يخرج وقت حاجته وبه فسر قوله تعالى وشددنا
اسرهم وجعله موضع خروج الشهوة لكنه بين طريق البول وطريق
المني جلدا رقيقا يكاد لا يتشخص لكيلا يختلط المني بماء البول فيفسد
حرارة جوهريته فهذا من كمال لطف صنعته فسبحان القادر الحكيم
قد جعل فرج الرجال كالبذر وفرج النساء كالارض فقال تعالى
نساؤكم حرث لكم حكمة تشريح قد جعل الصانع الحكيم جلت
حكمته النصف الاعلى من الرجال حارا والاسفل باردا والنساء
على ضده كي يتوافقا اذا اجتمعا فلذلك احل للرجال اربعة نسوة

كي يوا

كي يوافق طبايعه الاربعة وجعل له خصيتين قوة له ولشهواته الا
ترى ان من اخصي ليس له قوة للعمل وجعل ياكل من موضع واحد ويخرج
من موضعين ليبين عجيب صنعته وحكمته سبحانه حكمة تشريح
في اليدين فيهما يكون البطش والاخذ والرفع والوضع ويقومان
مقام الاسلحة وبهما تعمل الصناعات والحرف وما تتم به المصالح البشرية
والاشياء النافعة للانسان وهما قوة لساير الاعضاء الا ترى
ان الانسان اذا اراد زيادة في المشي لا يتهيأ له ذلك الا بتحريك يديه
والذي تشد اكتافه لا يمكنه المشي والعدو فاذا اراد الانسان
ان ينظر شخصا من بعيد يشبك يديه بين اصابعه ويصفح كفيه على
حاجبه ليطالع من تحتهما ما يريد ادراكه واذا اراد استماع ما يبعد
من الاصوات وضع كفيه الى خلف اذنيه عند هبوب الريح وغيرها
ليسمع ما يريد استماعه واذا عجز عن الايضاح بمنطقه استعان بالاشارة
بيديه وجعل ابهام الكف منفردا عن جميع الاصابع ومقابلا لكل
واحد منها ليمسك بطرفه واطراف تلك الاصابع ما يريد واعطاه
من القصر والقوة والغلظ نحو قوة الاصابع الاخر وجعل عظام
الاصابع قطعا متجاورة مربوطة باعصاب مكسوة بلحوم ملبوسة
بجلود لكي يصلح لممارسة انواع الاجسام ويصلح للقبض والبسط

وجعل بعض الاصابع ارق من بعض واقصر وبعضها اغلظ واطول كي تنعقد
وتنحني وتنضم ولا يسيل ما يقبضه من الاجسام السائلة والصغار
وجعل اطراف الاصابع من الاظفار التي هي بين الصلابة واللين
للامساك والقلع والقطع وحك الجسم وجعل حركات اليدين الى الجانب
الايسر ايسر واسهل من الجانب الايمن لان حاجة اليدين في رفع الاذى
اليه اكثر من الجانب الايسر وجعل اصابع اليدين علامة للصلوة
الخمس وجعل بعد ما بين كل اثنين منها علامة لاوقات الصلوة
الى اخرها كذا قاله النيسابوري رحمه الله **حكمة تشريح** في
الرجلين ملبسان الصوفية من اهل المعرفة لان اعتبار الفلاسفة
في تشريح الاعضاء بخلاف ذلك كما مر **قال** الصوفي العارف
النيسابوري واما الرجلان من الانسان فان الله تعالى خلق الانسان
اشرف الحيوانات وجعله منتصب القامة واقفا وماشيا وجالسا
على رجليه دون يديه لتصرفهما في الحاجات ويستعملهما في العبادات
والمنافع للدين والدنيا وجعل لكل واحد من رجليه قدما تحتها
طويلا وقدم المفصل من قدمه امامه لما علم ان تصرفه دون
انتقاله نحو امامه ليأمن من العثرات والسقطات في مشيه
وجعل الجانب الايسر من كل قدم واثخن واصلب لان معظم ثقل

البدن عليه وميله اذا مشى ويرفع احدى رجليه ويتكئ على
الاخرى وجعل لكل قدم اخمصا محدودا ليكون واقية من الآفات
اذا مشى ويقدر على تسنم الاماكن العالية من الجبال والتلال
وغيرهما وجعل الفرجة التي بين الابهام وبين سائر الاصابع اوسع
ليمكنه القبض على الارض عند الترقي ويأمن معها السقوط و
جعل انحناء الرأس في الانسان نحو امامه ليمكنه القعود والتربع
ويستفيد بجلوسه التمكن من استعمال الصناعات والحرف
بيديه انتهى كلام صاحب كشف الاسرار **اقول** هذا اعتبار الصوفية
من اهل البصائر من حيث كون وجود الانسان احسن تقويم ما فيه
عضو ولا مفصل ولا جزء الا في كل واحد منه منافع وفوائد وعجائب
تحت كل واحد معان لا يدركها الا العارفون للعارفين اعتبار
غير هذا من حيث ان الله تعالى خلق آدم على صورته اي صورة علمه
اي خلقه مظهرا جامعا كليا الحضرات كليات الاسما كما اخبر عنها
ابو البشر حين كشف الله عن مرآة وجوده فشاهد صور الحقائق
والمظاهر الحضرات الاسماء في قلبه ومراتبه فكل عضو من وجوده
مثال الحضرة ومقابل لها ومظهر لاسم خاص لا يحظ كشفها بل يجب
كتمها ونكتفي في ذلك بالاشارة السابقة والله ولي التوفيق

وبيده ازمة التحقيق ۰ قال الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر في فتوحات
المكية في حقيقة الانسانية مترجما عن المقام الاحمدي الجامعي
انا القران والسبع المثاني ۰ وروح الروح لا روح الاواني
فؤادي عند مشهودي مقيم ۰ يناجيه وعند كم لساني
فلا تنظر بطرفك نحو جسمي ۰ وعد من التنعم بالمعاني
وغص في بحر ذات الذات تبصر ۰ عجايب ما تبدت للعياني
واسرار تراءت مبهمات ۰ مسترة بارواح المساني
فمن فهم الاشارة فليصنها ۰ والا سوف يقتل بالسناني
كحلاج المحبة اذ تبدت ۰ له شمس الحقيقة بالتداني

خاتمة القران الاول

الفكر في عجايب الصنايع ۰ يعقبه علم وجود الصانع ٥٥
الواجب الوجود هو الله ۰ وما لنا مدبر حكيم سواه
الظاهر المعروف بالدليل ۰ الباطن العالي عن التمثيل
الاول القديم لا بداية ۰ لكونه فما له من نهاية
الاخر الباقي بلا نهاية ۰ في كل مبتدأ له نهاية
ما من فيك نسخة الوجود ۰ فانظر فانت اقرب لشهود
عرف باحسن التقويم ۰ فضلك بالعلم والتعليم
زينك بامثال الاشياء ۰ اكرمك بانواع الالاء
فاحمد الله في السراء والضراء ۰ واشكره حقا على جميع النعماء
فالتزم التنزيه للخلاق ۰ واستعمل التنزيه للاخلاق
جل من قادر محسان ۰ اثنى على صنعه في القران
قال عز من قائل مبين ۰ فتبارك الله احسن الخالقين

خاتمة الكتاب والحمد لخالق اولا واخرا ۰ والسلام لنبينا باطنا وظاهرا ۰ وبه تم القران الاول حالا حلويا على ثلثمائة وستين سؤالا ۰ بسم الاول الاخر ۰ واكمل الحمد للباطن الظاهر ۰ وافضل الصلوة على السيد الفاتح الخاتم الذي اثنى على امته بقوله مثل امتي كمثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره ۰ وبقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وجعل امتي هم الاولون والاخرون اما بعد هذه خاتمة خواتم الحكم وفيها سبعة اطوار من اطوار اشراط الساعة الكبرى الصورية الشهادية وللروحانية الغيبية قبيل الصورية الشهادية ايضا اطوار يعرفها العلماء الربانيون والله اعلم شوهد منها بعد الالف اشراط برزخية وشهادية فافهم تفز بمراتب الحقايق والاطوار الطور الاول في للختم الاول من الزمان الدينوي والطور الشهادي الطور الثاني في الختم الوسط الكلي الاحمدي الطور الثالث في الختم الاخر العيسوي على شرح الاحمدي

الخاتمي **الطور الرابع** فى الاشراط الصغرى **الطور الخامس** فى الاشراط
الكبرى **الطور السادس** فى الختم الكوني الزماني باجتماع الخواتم فى آخر
الزمان لانقراض الدوران بالملوان **الطور السابع** فى حكمة اخفاء
علم الساعة **الاول** فى خاتم الاول من الزمان **اعلم** قد اتفق اهل التحقيق
والحكمة ان آخر مخلوق من الاكوان هو نوع الانسان المخلوق على صورة
الرحمن كما ورد فى الخبر عن سيد البشر صلى الله تعالى عليه وسلم قد مهد
الله له المملكة وجعله خليفة فيها وسخر له من العلى الى الثرى نور
بحقيقة الاعيان وجعله روح الاكوان وختم بعنصره الاعظم
الزمان كما ورد فى الخبر القدسي ذكره المسعودي فى كتاب المبدأ و
المعاد انه لما قتل قابيل هابيل فاغتم آدم الصفي بذلك فاوحى اليه
ربه ان يغشى زوجته حواء عليهما السلام وهو الخبر القدسي فى الصحف
الآدمي يا آدم قم وشمر وتطهر وقدس وتوضأ وصل واغش
زوجتك على طهارة انى مخرج منك نوري اجعله خاتم النبيين
وخيار الخلفاء واختم به الزمان فواقع آدم حواء عليهما السلام عند
ذلك فحملت لوقتها فاشرق نور جبينها فوضعت شيث عليه السلام
ثم انتقل نوره فى الازمان السالفة من الاصلاب الطيبة الى الارحام
الطاهرة حتى اخرجه الله تعالى بين ابوين لم يلتقيا على سفاح قط

كما

كما ورد فى الصحيح كنت اول الانبياء خلقا والآخر بعثا صلوات
البر الرحيم على النبي الصفي الكريم **قال الامام** فى كتاب الشفا والى
هذا اشار عمه عباس رضى الله تعالى عنه فى قصيدته الشريفة فى مدحه
صلى الله تعالى عليه وسلم من قبلها طبت فى الظلال وفى
مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر انت
ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله
الغرق وردت نار الخليل مكتتما تجول فيها ولست تحترق تنقل
من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق **وقد ورد** فى بعض الاخبار
القدسية ان من اشراط الساعة الاخروية وخواتم الازمنة الدنيوية
ظهور ابينا ابى البشر الصفي كما ورد فى الخبر لما خلق الله آدم قالت
الارض يا آدم قد جئتني بعد ما ذهبت جدتي ونضرتي وشبابي
وقد خلقت وبليت وهرمت **وذكر الشيخ الاكبر** فى الفتوحات فى الباب
٣٦٧ فى بيان اجتماعه مع ارواح الانبياء عليهم السلام فقال لادريس
عليه السلام عرفني بشرط من شروط اقتراب الساعة
فقال وجود آدم عليه السلام من شروط الساعة وفى الحسن عن سهل
بن سعد رضى الله تعالى عنه مثلي ومثل الساعة كفرسى رهان مثلي
ومثل الساعة كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشي ان يسبق الاح

بثوبرا ايتيتم اناذاك اخرجه السيوطى فى جامعيه وقد اتفق
اهل الحق ان كل شيئ خلقه الله من الخلق كان قبل آدم عليه السلام
فانه اوجد بعد ايجاد الخلق وخلق فى اخر الايام التى فيها الخلق
كله قال المحققون من اهل الكشف والحكمة المراد من اخر الايام
يوم السنبلة التى ظهر النوع الانسانى فى اوله ومدته سبعة
آلاف سنة جمعة من جمع الآخرة ونحن فى آخر اليوم كما ورد فى الخبر
النبوى انا فى آخر الالف السابع وقد افاد الكشف التام عند العلماء
الراسخين فى العلم ان مبدأ الدورة العرشية المختصة بحقيقة الانسانية
كان من الميزان ومنه الى الحوت فاخذت الادوار العرشية احكامها
من الزمان الى آخر يوم السنبلة كما صرح ابن عطية فى تفسير قوله
تعالى فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة لان يوم الدنيا خمسون
الف سنة وكذا يوم القيمة عند اهل التحقيق فانتهى الكمال وانتقل
الدور الى الميزان المختص بالاخرة فيوم الميزان يوم امتزاج الدنيا
بالاخرة فاعطى الميزان حق كل شيئ فى اوله من الاملاك والافلاك
والانوار والاطوار والى هذا المعنى اشار السيد الاكبر والنور الانور
بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم قد استدار الزمان كهيئة يوم خلق الله
السموات والارض الخ وقد حققه الشيخ الكبير صدر الدين القنوى فى

شرح الاربعين والشيخ المحقق اكمل الدين فى شرح المشارق له ولا شك
عند جميع المحققين ان آخر عالم خلقا من عالم الشهادة والحيوان عالم
الانسان فهو النتيجة الكبرى والعالم الاكبر الجامع سيرة ومعنى وقد
ذكرت من اخبار اللطائف فى ذلك فى كتاب محاضرة الاوائل فى
القسم الاواخر منه والله الموفق الفياض منه المرجع والمصير هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيئ عليم الطور الثانى فى الختم
الخاص الكلى الاحمدى صلوات الله عليه وسلامه اخرج الترمذى فى
صحيحه عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قال الراوى فاشار بالسبابة
والوسطى فافضل احداهما على الاخرى وفى رواية كفرسى رهان وفى صحيح
البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى
انما اجلكم فى اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى غروب الشمس
وفى تفسير الثعلبى عن انس رضى الله تعالى عنه قال صلى الله تعالى عليه
وسلم وقد كادت الشمس الا يسيرا وفى صحيح مسلم عن حذيفة رضى الله
تعالى عليه وسلم قال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مقاما ما ترك شيئا يكون فى مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثه
به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وفى رواية مسلم ايضا عن حذيفة

رضى الله تعالى عنه قال اخبرنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بما
هو كائن الى ان تقوم الساعة ما من شيء منه الا قد سألته **واخرج**
الطبرانى والبيهقى عن بعض الصحب رضى الله تعالى عنهم قال رايت
رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه
فاذا انا بك على منبر يا رسول الله فيه سبع درجات وانت فى اعلى
درجة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم واما المنبر الذى رايت فيه
سبع درجات وانا فى اعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف سنة
وانا فى آخرها الفا الحديث **وفى** الخبر المشهور عن ابن عباس رضى الله تعالى
عنه الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة **وفى** كتاب الشفا
انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كلهم اثنى على ربه سبحانه وانا
اثنى على ربى الحمد لله الذى ارسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتى خير امة
وسطا وجعل امتى هم الاولون وهم الآخرون وشرح لى صدرى
ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما فقال
ابراهيم ليلة المعراج حين تقدم رسول الله الانبياء وامهم صلى الله
تعالى عليه وسلم فبهذا فضلكم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **واخرج**
ايضا فى الشفاء عقيب ثنائه على الله تعالى ومناجاته مع ربه تعالى

انى قد اتخذتك حبيبا فهو مكتوب فى التورية محمد حبيب الرحمن وارسلتك
للناس كافة وجعلتك امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك
لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدى ورسولى وجعلتك اول
النبيين خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثانى ولم اعطها نبيا
قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما **خاتمة جلية** اقول اما البشارة الالهية
لحضرة المحمدية النبوية الكلية بالوحى المبين على لسان جبرئيل الامين
بقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ووردت مبشرة فى الخبر النبوى فى رؤياه صلى الله عليه
وسلم من حيث انه مثلت له النبوة بالحائط من اللبن وقد كمل سوى
لبنة واحدة فكان صلى الله عليه وسلم تلك اللبنة كما ورد فى الحديث
المشهور **نكتة عرفانية** قال الختم الخاص بالورث المحمدى فى الفتح
المكى اعنى قدوة المحققين ابن العربى الحاتمى انه اخبر عن نفسه انه
راى حائطا من ذهب وفضة وكمل الا بموضع لبنتين فشاهد نفسه
منطبعة موضعهما قال ثم عبرت الرؤيا بانختام الولاية لى اى ولاية
الخاصة على لسان مشايخ عصرى وقد صرح الشيخ ايضا فى الفص
الشيثى بقوله واما خاتم الولاية الخاصة من الاولياء فلا بد له
من هذه الرؤيا فيما مثل به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحائط

ولبنتي الفضة والذهب وانطباعه موضعها كما ذكرت بتفاصيله في
الفصوص الحكمية والفتوحات المكية **وقال** في الفتح المكي في الباب
٣٦٢ في المنزل الخواتم خاتمة الشيء عين سابقته فكان محمد
صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله ايانا معرفا
حقيقته كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين
بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى فيه انه ابو زيد
نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من الرجال لرفع المناسبة وتمييز
المرتبة الا تراه ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق
في علم الله تعالى انه خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وذكر الاستاد
خاتم المحققين من الكمل وبه قال عن نفسه في كتاب النفحات الكلية
اعني ترجمان الختم الخاص صدر الدين القنوي قدس سره في تفسير
الفاتحة في اخره حيث قال ولكل مقام من المقامات الكلية ختم
يخصه الله سبحانه به ويبديه ويعينه ولولا التطويل لذكرت
من ختمت المقامات ومن يختم الى اخر الدهر فاعلم انه تعالى قد ختم
احكام الشرائع بشرعنا كما ختم الانبياء بنبينا وختم حكم شريعتنا بطلوع
الشمس من المغرب وختم العبادة الصفاتية بالسجود الواقع في
المحشر وختم القرآن العظيم بسورة براءة من حيث الانزال لانها

المميزة بين المقبولين والمردودين لان آخركم تنزل هو التمييز وهو
المراد وختم الخلافة الظاهرة في هذه الامة بالمهدي عليه
السلام وختم مطلق الخلافة والولاية بعيسى عليه السلام
وختم الولاية المحمدية بمن تحقق بالبرزخية الثابتة بين العبودية
والالوهية ولذلك الختم السيادة في عين العبودية وهو سيدنا
علي رضي الله عنه وله كمال الآخرية المستوعبة كل حكم دون
سواه وختم الكامل من الكمل بعبد له جمع الجمع لا جامع بعده مثله
وهو سيدنا محمد بن العربي الطائي وختم التجليات بالتجلي
الذاتي الذي انختم بظهوره سير السائرين الى الله تعالى وختم الحج
بالطواف حول المقام الذي كان وجهة السائرين فما من رتبة
ومقام الا وله ختم خاص وعام يختص به ويميزه فهو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم **وقد ذكر بعض** العارفين
من الخواتم الكثيرة لاصحاب المراتب من اهل الظهور والبطون من الائمة
المجتهدين والمشايخ الكاملين لكل مرتبة وطبقة من الرجال
خاتم حتى ذكر خواتم الدول الاسلامية من جهة الخلافة والسلطنة
واشار الى ان خواتم الدول في الملوك الاسلامية هي الدولة العثمانية
حيث تتصل رجال دولتها الى عصر خاتم الخلافة المهدية الراشدية

الهاشمية وسمعت ذلك عن استادنا الكامل ابن نور الدين خاتم
اصحاب التمكين على رأس الالف رأيت رؤيا من ذلك الموطن الخاتمي
الاختصاصي قبل وفاته بدار السلطنة وانا في خدمته نور الله
مرقده وسقى بفيض الرحمة مشهده كانه مدت في عرصة عظيمة
واسعة سلسلة مشتبهة بين الذهب والفضة وفي جانبي
السلسلة رجال متمسكين وعليهم خلع السواد تتلون بالوان
عجيبة وخلف السلسلة شيخنا عليه خلعة السواد بين هيئة
القاعد والقائم لما فيه سر البرزخية ففهمت في ذلك الموطن
الختمي ان له نصيب من الختمية من بعض الوجوه فتحققت هنالك
ولله الحمد اولا واخرا على ذلك وهو الولي الفياض **الطور الثالث**
في الختم العام العيسوي على شرح الاحمدي اخرج الامام احمد
بن حنبل في مسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله
ثم يمكث في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا **وفي
رواية** ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي
ويموت فيستخلفون بامر عيسى عليه السلام رجلا من بني تميم
يقال له المقعد فاذا مات المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين

حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومن مصاحفهم **واخرج**
ابو حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ما كان
منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة الا كان عند رأسها امر فاذا
كان رأس مائة خرج الدجال ونزل عيسى عليه السلام **اقول**
ورد في الخبر الايات بعد المائتين فاقتضى ذلك نزول عيسى عليه السلام
وخروج الدجال على رأس المائة الثالثة بعد الالف وصرح
كثيرا من اهل التحقيق كما سنذكر **واخرج** الحاكم عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين
اذني الدجال اربعون ذراعا فينزل عيسى فيقتله فيتمتعوا
اربعين سنة لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول الرجل لغنمه
ولدوابه اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزراعين لا يأكل منه
سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي احدا والسبع على ابواب
الدور لا يؤذي احدا ويأخذ الرجل المؤمن القمح فيذره بلا حرث
فيجيء منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج
ومأجوج فيموجون ويفسدون فيبعث الله تعالى عليهم دابة
من الارض فتدخل آذانهم فيصبحون موتى جميعون وتنتن
الارض منهم فيؤذون الناس بنتنهم فيستغيثون بالله فيبعث

الله ريحاً يمانية وتكشف ما بهم بعد ثلث وقد قذفت جيفهم في البحر
ولا يلبثون الا قليلاً حتى تطلع الشمس من مغربها **ذكره السيوطي**
في كتاب الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف واخرج في جامعه
عن ابي قتادة الآيات بعد المائتين وفي رواية عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنه الآيات خرزات منظومات في سلك فانقطع السلك
فيتبع بعضها بعضاً **اقول** ورد في الاخبار والآثار ظهور الآيات
الكبرى على رأس مائة سنة عن محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه قال
ويقوم المهدي في سنة مائتين اي على رأس المائة الثالثة بعد الالف
واخرج السيوطي في تفسير الدر المنثور عن ابن عباس رض
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الكهف اعوان المهدي
واليه ذهب الشيخ الاكبر وكثير من اكابر المشائخ **قال** الشيخ
في الفتح المكي في الباب السادس والستون وثلثمائة شهداء المهدي
افضل الشهداء وامناؤه افضل الامناء وان الله تعالى يستوزر
له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه وقال واما الخضر الذي
يقتله الدجال في نظره لا في نفس الامر وهو فتى ممتلئ شباباً هكذا
يظهر له في عينه **وقيل** ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه
انه واحد من اصحاب الكهف وقال في الباب فيض الله تعالى واحداً

من اهل الله وخاصته ذكر لي هؤلاء الوزراء فقال هم تسعة فان
بقاء المهدي لا بد ان يكون تسع سنين فلا يكونون اكثر من تسعة
فانه انتهى اليه الشك منه صلى الله عليه وسلم لانه يقتضي مقامه
ذلك فافهم وتدبر **واخرج** عن ابي قتيبة اجتماع الناس على المهدي
في سنة اربع ومائتين **قلت** فقد اتفق اهل التحقيق ان المهدي
ختم الخلافة العامة المحمدية بالسيف الاحمدي كما ان سيدنا علي
ختم الخلافة الخاصة الصحابية الراشدية وان عيسى عليه السلام
ختم الامامة التامة المحمدية والولاية العامة الاحمدية ليس
بعده ولي **قال** الختم الخاص الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس
سره كل ما في الوجود من المراتب العالية لها بدء وختم فكان من
جملة ما فيها الولاية العامة ولها بدء من آدم فختمها الله تعالى
بعيسى عليه السلام وكان الختم ايضاً هي البدء ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم فختم بمثل ما بدء وكان البدء لهذا الامر الانساني بنبي مطلق
فختم الامر بنبي ايضاً من جهة المعنى الولاية العامة الاحمدية ولهذا
السر الختمي الاحمدي بشر عيسى عليه السلام امته بقوله ومبشراً
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد **وذكر** الختم الخاص في الفص
الشيثي حيث قال فينزل واردنا خاتماً فهو الولي بالنبوة المطلقة

فی زمان هذه الامة المحمدية يختم الله به الولاية المحمدية على الاطلاق
فكان اول هذا الامر نبی وهو آدم واخر نبی وهو عیسی علیهما السلام
فیکون له حشران حشر معنا وحشر مع الانبیاء علیهم السلام و
نسئل الله من فضله ان یحشرنا فی زمرة احبابه تحت لواء احمد
حبیبه الذی آدم ومن دونه یوم الحشر تحت لوائه صلوات الله
علیه وعلی اخوته امین اللهم امین باسمك العظیم ووجهك الكريم
الطور الرابع فی الاشراط الصغری فهی محتملة مبهمة عند
بعض الناس واما الکبری فهی محققة معینة عند الکل واخرجه
الترمذی فی الصحیح عن انس رض قال رسول الله علیه وسلم ان
من اشراط الساعة ان یرفع العلم ویکثر الجهل ویفشو الزنا و
تشرب الخمر ویکثر النساء ویقل الرجال حتی یکون لخمسین امرأة قیم امرأة م
واحد واخرج ایضا عن علی رض قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
اذا فعلت امتی عشر خصال حل بها البلاء قیل وما هن یا رسول الله
قال اذا کان المغنم دولا والامانة مغنما والزکوة مغرما واطاع
الرجل زوجته وعق امه وبر زوجته وجفا اباه وارتفع الاصوات
فی المساجد وکان زعیم القوم ارذلهم واکرام الرجل مخافة شره و
شربت الخمور ولبس الحریر واتخذ القینات والمعازف ولعن هذه

الامة اولها فلیرتقبوا عند ذلك ریحا حمراء وخسفا ومسخا وفی
صحیح البخاری اذا ضیعت الامانة فانتظر الساعة قیل یا رسول
الله کیف اضاعتها اذا وسد الامر الی غیره فانتظر الساعة واخرج
الطبرانی عن عبد الرحمن بن عوف رضی الله تعالی عنه قال رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم من اقتراب الساعة کثرة القطر وقلة النبات
وکثرة القراء وقلة الفقهاء وکثرة الامراء وقلة الامناء واخرج
السیوطی فی جامعه عن انس رضی الله تعالی عنه قال رسول الله
صلی الله تعالی علیه وسلم من اقتراب الساعة ان یری الهلال
قبلا فیقال للیلتین وان یتخذ المساجد طرقا وان یظهر موت الفجاءة
وفی روایة ابن مسعود رضی الله تعالی عنه من اقترابا الساعة
انتفاخ الاهلة قوله فی الحدیث قبلا بفتح القاف والباء ای فی اول
لیلة یری ساعة طلوعه کان له لیلتین او زیادة وهو المعنی المراد
من انتفاخ الاهلة لعظمه ووضوحه وذلك من طلوع صبح الاخرة
بارتفاع الحجب الکونیة الزمانیة الدینویة ولهذا السر الالهی
یظهر نطق الجمادات والحیوانات ینطق کل شجر وحجر الا شجر الفرقد
فانه من شجر الیهود یری منه سر العناد وفی الصحیح فی حدیث جبرائیل
علیه السلام ذکر له فیه من اشراط الساعة اذا کانت الحفاة العراة

رؤس الناس فذلك من اشراطها قيل المراد من ذلك رفع الاسافل
والجهلة بالمناصب الدينية كالفتوى والقضا والامارة والوزارة
يولوها غير اهلها كما ترى فى زماننا هذا وهو رأس الالف وهو
للخط الفاصل بين الاشراط الصغرى والكبرى اقول لا عند ذوى
الابصار والاستبصار والفراسة الشرعية ان اكثر اشراط الصغرى
موجودة محققة للمعتبر المتدبر فى اخبار الاحمدية فى ذلك ولاشك
ايضا عند اهل الكشف والشهود فى ظهور الاشراط المثالية الروحانية
كما ورد فى الخبر النبوى اشارة اريت مبشرة عجيبة من ذلك الموطن
فى شهر جمادى الاخرى من الالف المبارك عند اختتامى خاتمة
الكتاب كانى واقف على رأس مرقاة ناظرا الى جهة المغرب وعند
الدرجة التحتانية رجل من ظلمة الزمان اعرفه وهو عازم الى جهة
المغرب لابس جرموق السواد فظهر قباله وجه عند غروب الشمس مثل
الترس فاخذ ينتشر آفاق الدنيا يمينا وشمالا كالسحابة الحمراء يظهر
من خلفها اثر طلوع الشمس من المغرب يخطر على بالى عند ذلك انه
من انفاس المظلومين يملأ العالم ظلما كما ملئت عدلا كما ورد
فى الخبر وخوطبت بعد ايام ثلاثة بعد ذلك ان آثار الدجال تظهر
فظهرت فى الكون عند الندآء رائحة كثيفة مظلمة كانها فى دار

العين

العين ريح حمراء او السحابة اقول ولاشك عند العارفين فى
ظهور اشراط الروحانيين المثالية قبل اشراط الكبرى فتنبه و
تحقق ونحن نستعيذ الله تعالى من شر الدجال ومن شرور الفتن
المضلة فى آخر الزمان الى الساعة والله ولى الحفيظ منه المرجع
واليه المصير الطور الخامس فى الاشراط الكبرى باقتراب
قيام الساعة اثرها بخلاف الاشراط الصغرى فهى محتملة عند بعض
الناس ولا احتمال لاحد فى الكبرى فهى كخرزات منظومات فى سلك
يتبع بعضها بعضا فاذا انحل انحلت مقدمة الاقتراب قبل آيات الكبرى
ما اخرجه الامام الهمام خاتم المحدثين والمبعوث المجدد على رأس
المائة العاشرة كما اخبر عن نفسه فى كتاب البدور السافرة عن علوم
الاخرة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ان لله ديكا جناحاه مزينان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت
جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوائمه فى الارض السفلى ورأسه
مثنى تحت العرش فاذا كان السحر الاعلى خفق بجناحيه ثم قال سبوح قدوس
ربنا الله لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديك اجنحتها وتصبح
فاذا كان يوم القيمة قال تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم
اهل السموات والارض ان الساعة قد اقترب واخرج مسلم فى صحيحه

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من
مغربها امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا **فائدة علية** قال اهل العلم
من المحدثين ان التوبة بعد طلوع الشمس من المغرب لن تقبل من الكفرة
واما توبة المؤمن عن المعاصي فمقبولة قبل ان يغرغر لما ورد في الصحيح
من تاب قبل ان يغرغر قبل الله تعالى منه **وفي الصحيح** عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول
الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس
ضحى فايتها كانت فالاخرى في اثرها **وفي الصحيح** عن حذيفة رضي الله
تعالى عنه قال اطلع علينا رسول الله ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون
فقالوا نذكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى ترد قبلها عشر آيات
فذكر الدجال والدخان والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول
عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلث خسوف خسف بالمغرب
وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج
من اليمن تطرد الناس الى محشرهم **حكمة علمية** ذكره الثعلبي في
تفسيره الحكمة في طلوع الشمس من المغرب ان ابرهيم عليه السلام

قال

قال للنمرود ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
فبهت الذي كفر وان السحرة والمنجمة عن آخرهم ينكرون ذلك انه
غير كاين فيطلعها الحق تعالى يوما من المغرب ليرى المنكرين
قدرته وان الشمس في ملكه ان شاء اطلعها من المشرق والمغرب
وذكر ايضا عن ابن وغيره يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها
مائة وعشرون سنة حتى يغرسوا النخل وذكره الامام العلامة
بتفاصيله في كتاب الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف **ومن**
اشراط الكبرى خروج الدابة فقد جاء في الصحيح انه صلى الله
تعالى عليه وسلم سئل من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على
الله تعالى قال الزمخشري في تفسير من المسجد الحرام قيل من جبل الصفا
وقيل من اجياد **وفي الخبر** انها تخرج ثلث خرجات مرة من اعظم
المساجد ومرة بالبادية ومرة من اقصى اليمن **وفي الخبر** ان نبي الله
عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذا اضطربت الارض تحتهم
وتحركت تحرك القنديل وانشق الصفا مما يلي المسعى فتخرج
من الصفا **وعن** ابن عمر رضي الله تعالى عنهما تخرج ليلة جمع و
الناس يسيرون الى منى فتخرج على الناس بينهما وعجز فلا يبقى منافق
الا خطمته ولا مؤمن الا مسحته تتكلم ببطلان الاديان الا دين

الاسلام بلسان عربي معها عصى موسى وخاتم سليمان تسم المومن
بين عينيه فيجلو وجهه وتختم انف الكافر فيعرف المؤمن من الكافر
ثم يقال بعد ذلك يا كافر يا مؤمن وجهها وجه رجل فيها من كل لون
من الحيوان بين كل مفصل عشرون ذراعا بذراع آدم عم وفي
رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه تخرج ثلاثة ايام والناس
ينظرون فلا يخرج الا ثلثها وعن ابي هريرة رضه ان فيها من كل
لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب واكثر في اوصافها واستوفى
الامام الفاضل في كتاب كنز الاسرار ولوافح الافكار فليطلب
ثم التفصيل اشارة عرفانية قال بعض العارفين السر في صورة
الدابة وظهور جمعية الكون فيها انها صورة استعداد الكون
الشهادي الحيواني ومثال الطبيعي الكلي الحيواني وحامل جمعية
الحقائق الدنيوية وهي ايضا سر البرزخ الكلي العنصري منها
اسرار الحقائق المتضادة كالكفر والايمان والطاعة والعصيان
والانسانية والحيوانية وهي دابة جامعة فيها معان واسرار لذوي
الاضداد ومن الاشراط الكبرى خروج الدجال في صحيح مسلم عن ابي
هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح
العين مكتوب بين عينيه كافر هجاء ك يقروه كل وعن انس

رضه

رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد
انذر امته الاعور الكذاب وفي صحيح مسلم ما بين خلق آدم
الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال وفي الحديث ان للدجال
حمارا يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا وان معه نارا
وماء فناره ماء وماؤه نار ويتبعه الكنوز كيعاسيب النحل
معه نهر من ماء ونهر من ماء يمطر وتنبت الارض بسحره يخيل
ذلك لان السحر من عالم الخيال كما قال تعالى في حق السحرة يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى الى الحبال والعصى من سحرة فرعون واسم
الدجال عند اليهود مسيح ابن داود يخرج سلطانه البر والبحر
فيستدرج الله به قومه يمكث في الارض اربعين يوما يوم كسنة
ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامنا فيقدر الصلوات
الخمس في زمنه واما ما ورد في حسبه اخرجه السيوطي في
جامعه الصغير عن ابي هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدجال تلد امه منبوذة في قبرها فاذا ولدته حملت
النساء الى الخطائين يعني الزناة الى الزانيات وفي الحديث ايضا
لا مولد له ولا يدخل مكة ولا المدينة وفي صحيح مسلم ان عيسى
عليه السلام يدرك الدجال بباب لد فيقتله وفي رواية اذا رأى

عيسى ذاب كما يذوب الملح **اشارة خفية** قال اهل العرفان السر في
ظهور صورة الدجال انه مثال المحجاب الظلماني وصورة الطبع
السفلي الحيواني المبعد وعن استعداد شهود الحق المطبوع على
الفساد وكفر العباد **اقول** واما ما ورد في الاحاديث النبوية
في حق الدجاجلة وظهورهم بين الامة لاشك عند اهل العلم ان
الدجاجلة هم الائمة المضلون لاسيما من متصوفة الزمان
او متشيخيهم شاهدنا فيهم في عصرنا هذا قاتلهم الله حيثما كانوا
ونعوذ بك اللهم من فتنة الدجال وفتن الدجاجلة ومن
كل فتنة مضلة ونعوذ بك اللهم من شر ما استعاذ منه نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم ونسألك اللهم من خير ما سألك منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم آمين **الطور السادس** في الختم المطلق
الكلي من جهة الكمال الانساني ومن جهة العنصر الجسماني وفي
جمعية الخواتم في آخر الزمان بهم يختم الله العالم الدنيوية
فوقوع الخواتم محقق عند اهل الشهود من اهل الله تعالى فلا يعول
عن طعن اهل الحجاب في ذلك **اقول** اما الختم الجامع الكلي
من جهة الكمال البشري هو الحبيب المصطفى والرسول المجتبى
هو فاتح كنوز الوجود وخاتم معدن الشهود به تم الكتاب

المطلق والختم الفصل المحقق فهو خاتم النبيين ورحمة للعالمين
لولاه ما تقدرت الاكوان ولا تصرفت الازمان صلوات الله
عليه وسلامه **قال** الختم الخاص للولاية الاحمدية الشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر قدس الله روحه وافاضنا من علومه وفتوحه
اعني في الفتوحات المكية في الفصل الخامس عشر من الاجوبة للحكيم
الترمذي قدس الله روحه وافاض علينا فتوحه وذلك ان
الدنيا لما كان لها بدء وختام فلكل مرتبة رفيعة خاتم و
مفتاح وكان من ارفع مرتبة فيها تنزيل الشرايع الالهية فختم
الله هذا التنزيل بشرع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
خاتم النبيين وايضا كان من جملة فيها الولاية العامة ولها
بدؤ من آدم فختمها الله تعالى بعيسى عليه السلام وكان الختم
ايضا هي البدء وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما بدئ
وكان البدء لهذا الامر نبي مطلق فختم به ايضا **نكتة** نبوة
الولي تحت حيطة ولايته وهي ارفع منها من حيث انها جهة تحققه
بالحق فلهذا اجرى الشيخ الختم على الولاية العامة الكائنة
تحت حيطة النبوة لا الولاية الموروثة من الحضرة النبوة مطلقا
وقال الختم الخاص في الفص الشيثي وعلى قدم شيث يكون آخر

المطلق

مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل اسراره و
ليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه
اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون رأسه عند رجليها
ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويكون اعلم اهل زمانه
وفي الخبر اشارة اليه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا
العلم ولو بالصين فيسري العقم بعد هذا الكامل الخاتم في الرجال
والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الخاتم الى الله تعالى
فلا يجاب فاذا قبضه الله تعالى وقبض مؤمن زمانه بقي من بقي
مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم
الطبيعة شهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة
هم اشرار الخلق كما ورد في الصحيح لا تقوم الساعة الا على اشرار
الناس **تنبيه** واما الكلام في الخواتم المتعددة من حيث المراتب
الرفيعة نبوة وولاية وخلافة وختم الوجود الدنيوي مطلقا
ومقيدا فقد سبق بسط الكلام فيه في السؤال التاسع والتسعين
بعد المائة في كتابنا فليطلب ثمة **خاتمة** قال اهل التحقيق يجمع الله
تعالى في آخر الزمان خواتم العالم الشهادة فيختم بهم الوجود
الدنيوي فمنها عيسى عليه السلام خاتم الولاية المطلقة ومنها

المهدي خاتم الخلافة المطلق ومنها خاتم الولادة وهما من
سلالة النبوة الاحمدية ومنها خواتم الوزارة ومراتب رجال
الغيب فاصحاب الكهف يحييهم الله تعالى في آخر الزمان يختم بهم
رتبة الوزارة المهدية **وقال** الختم الخاص الشيخ الاكبر قدس الله
روحه في بعض كتبه ان وزراء المهدي فتسعة سبعة من اصحاب
الكهف واثنان من جهة الامداد الروحاني روحانية سيدنا
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى وروحانية الختم الخاص يعني
نفسه وبين مراتب علومهم افاضنا الله تعالى واياكم من علومهم
ومددهم امين اللهم امين بسر سيد المرسلين **الطور التاسع**
في حكمة اقتراب الساعة وسبب خفاء علمها عن العباد قال تعالى
في كتابه المبين اقتربت الساعة وانشق القمر اي دنت القيامة
وقربت بوجودك يا محمد لانك خاتم النبيين وامتك خاتم الامم
وانشقاق القمر يعني باعجازه صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه اكثر
المفسرين **وقيل سينشق** يوم القيمة وقيل ايضا انشقاقه له صلى
الله تعالى عليه وسلم من اشراط الساعة لما قال مثلي ومثل الساعة كفرسي
رهان واما وصفه بالاقتراب لان الاجل اذا مضى اكثره وبقي
اقله حسن عند العرب يقال فيه اقتراب الاجل لانه مضى من يومه

المهدي

السنبلة التي هي جمعة من جمع الاخرة قريب من ستة ايام الى
عصر سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال وانا في اخر اليوم
اي يوم السنبلة وهو سبعة آلاف وقيل انه مقترب عند الله تعالى
كما قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا وقيل كل آت قريب واما
الحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف وحثه على الطاعة تنبيها
لعباده على ان الساعة من اعظم الامور الكونية على خلقه من اهل
السموات والارض واما تعيين وقت الساعة فقد انفرد الحق تعالى
بعلمه واخفاه عن عباده لحكمة ربانية لانه اصلح لهم ولهذا كان كل
نبي قد انذر امته الاعور الكذاب اي الدجال وقال الامام الفخر
كما ان كتمان الموت اصلح للمؤمن فكان ذلك ادعى له الى الطاعة وازجر
عن المعصية فيكون على حذر من قيامها والله اعلم وقال الشيخ الاكبر
والكبريت الاحمر نفعنا الله بعلومه في الفتح المكي في الباب الساج
والستون وثلثمائة رأيت في المنام شخصا بالطواف اخبرني انه
من اجدادي وسمى لي نفسه فسألته عن زمان موته فقال لي
اربعون الف سنة فسألته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ
عنه فقال لي عن اي آدم تسأل عن آدم الاقرب فقال لي ادريس
عليه السلام صدق اني نبي ولا للعالم مدة نقف عندها فقلت

له مما بقي من ظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في
غفلة معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها فقال وجود
آدم من شروط الساعة واما مدة اقامة الساعة قال الله تعالى
قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها وفي الصحيح خمس لا يعلمهن
الا الله عنده علم الساعة الحديث قال تعالى تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنة اقول اختلف
المفسرون في ذلك اليوم فقال خير الامة وترجمان القران ابن
عباس رض هو يوم القيمة يعني طوله قدر خمسين الف سنة و
قال كان مقدار ما ينقضي بالعدل في خمسين الف سنة من
ايام الدنيا ينقضي فيه من القضايا والحساب وعن ابي سعيد لما
نزلت الاية قيل يا رسول الله ما اطول يوما مقداره خمسين
الف سنة فقال رسول الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده ليخف
على المؤمن حتى يكون اخف من صلوة مكتوبة وفي رواية بين صلوة
العصر والمغرب وفي رواية مقدار ركعتين قيل لكل شخص شأن
خاص في الحشر من الزمان والمكان للزمان فيه نسب شتى
وحالات مختلفة لكل امرئ يومئذ شان يغنيه وقد ورد ايضا
في يوم القيمة انه كالف سنة قال اهل التفسير ذلك في طوائف

دون طوائف فللحشر مواقف ومواطن بحسب الاشخاص من جهة
الاعمال والاحوال والمقامات **واخرج** ابن عطية في تفسيره عن
عكرمة اراد تعالى مدة الدنيا فانها خمسون الف سنة لا يدري
احدها ما مضى منها ولا ما يبقى علم ذلك راجع الى علم الساعة
التي علمها عند الله تعالى **قيل** ذلك مقدار ادوار البروج الاثني
عشر من اول الميزان الى آخر السنبلة التي اوجد الله تعالى فيها النوع
الخاتم للدنيا وهو ابونا آدم عليه السلام كما صرح الشيخ الاكبر في
الفتح المكي قال قلت معلمي بشرط من شروط اقترابها فقال وجود
آدم من شروط الساعة كما مر بيانه واما وقت قيامها وعلى من يقوم
لقد ورد في ذلك من الاخبار النبوية صنوف من الصحيح والحسن
والمشهور اورد منها الامام السيوطي في جامعه نفعنا الله
بعلومه ورضي عنه **منها** عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهما
لا تقوم الساعة الا على اشرار الناس **ومنها** عن حذيفة رضي الله تعالى
عنه لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والقرآن وفي رواية ايضا
لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وعن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعا
وفي رواية لا تقوم الساعة حتى تتباهى الناس في المساجد وفي

رواية

رواية لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس لكع بن لكع الى غير
ذلك مما ورد في ذلك في امارات قيامها المشهودة في زمانها
وهو رأس الالف ختم الله لنا بالحسنى والكرامة **فان قيل** قد
ورد في الصحيح عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا تزال طائفة من
امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة **قيل** معناه قرب الى
قيام الساعة لان قريب الشيء في حكمه لان من المتفق المتواتر عند
اهل الحق انها تقوم على شرار الخلق ولا شك في قيامها عند انقراض
الكمال البشري الا وهو ذكر الله ومعرفته لانهما روح الكون ومدار
الوجود وقوام العالم كما اشار سيد الوجود وشمس الشهود
وحبيب الودود صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه حيث
كرر حضرة الجلالة مما ورد في الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا
يقال في الارض الله الله • وبه تم الكتاب • والحمد لله وحده اولا
وآخرا • والصلوة والسلام على خاتم النبيين • باطنا وظاهرا • واسئل
الله باسمه الاعظم واسمائه الحسنى • ووجهه الكريم • وسلطانه القديم •
ان يمن علينا وعلى اخواننا من ذكره معرفة دنيا • وبرزخا وآخرة •
ويثبت قلوبنا على ذكره • واختم لنا بالحسنى والشهادة • واحشرنا

تحت لواء حبيبه محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم امين •
اللهم آمين •



